منبر الإسلام

عدد ممتاز
العدد السابع ـ السنة ٢٤
رجب ١٣٨٦ هـ ـ ١٥ أكتوبر ١٩٦٦
مع العدد هدية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

مجلة الثقافة الإسلامية

يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

في غرة كل شهر عربي

رئيس التحرير

محمد توفيق عويضة

العدد السابع - السنة ٢٤

رجب ١٣٨٦ - ١٥ اكتوبر ١٩٦٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

من محتويات العدد

- معالم الطريق ... ... خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في الجمعية الوطنية فى تنزانيا
- حق الوطن (قصيدة) ... ... الشيخ صقر بن سلطان القاسمى
- حديث مع سفير لبنان بالقاهرة ... ... الدكتور حليم سعيد أبو عز الدين
- فروق ... ... فضيلة الشيخ محمد محيى الدين عبدالحميد
- الصوفية فى الهامهم ... ... الأستاذ حسن كامل الملطاوى
- الاشتراكية العربية فى ميزان الاسلام ... ... فضيلة الشيخ محمد محمد المدنى
- الاخاء الاسلامى ... ... الدكتور أحمد الحوفى
- من مصابيح السنه النبوية فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكى
- دعوة الميثاق الوطنى الى تعديل القوانين دعوة حق – المستشار أحمد موافى
- عود على بدء ... ... فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى
- ألفاظ القرآن الكريم ... ... فضيلة الشيخ أحمد الشرباصي
- الزكاة فريضة دينية وركيزة اشتراكية ... فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان
- الحلف الاسلامى ... ... الدكتور محمد عبدالله العربى
- الحلف والخفافيش ... ... فضيلة الشيخ محمد على الطعمى
- حلف الملوك ... ... الاستاذ أحمد المصلحي المغازى
- حكم الاسلام فى المنافقين ... ... فضيلة الشيخ محمد محمد خاطر
- العملاء المنحرفون.. لا الاخوان المسلمون ... ... الشيخ يوسف على يوسف
- ماذا تعرف عن العالم الاسلامى ؟ ... ... الدكتوره عنايات الطحاوى
- دنيا جديدة (قصة العدد) ... الاستاذ الكبير محمود تيمور

الإشتراكات عن سنة

٥٠ قرشا فى الجمهورية العربية المتحدة ٤٠ قرشا للعمال والطلبة
يضاف الى هذا قيمة البريد خارج الجمهورية العربية المتحدة
ومايساوى هذه العملة فى البلاد الأخرى

الإشتراكات تدفع مقدماً

تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين

العنوان

٣ شارع الامير قدادار المتفرع
من شارع التحرير بالقاهرة
ت ٢٨١٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في

الجمعية الوطنية في تانزانيا

***

إفريقيا لن تستطيع أن تحقق مبادئها إلا بالعمل الثوري المشترك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن أسباب النضال تعلمنا أن نوحد جهودنا ونحارب على الجبهة العريضة ونصمد للتحديات ونحاول تحريك كل القوى المؤمنة بالحرية

ألقى الرئيس جمال عبد الناصر فى السابع والعشرين من سبتمبر ١٩٦٦ خطابا سياسيا هاما أمام الجمعية الوطنية فى تانزانيا تحدث فيه عن القضايا الداخلية والدولية وكفاح إفريقيا فى سبيل الحرية، ومنظمة الوحدة الإفريقية والمؤامرة الإستعمارية فى فلسطين، وتجربة الجمهورية العربية فى البناء الداخلى.

وفيما يلى نص الخطاب :

سيادة الرئيس :

أرجو ان اعبر لك عن شكرى وامتنانى لهذه الفرصة التى اتاحها لى مجلسكم الموقر فى ختام رحلة سعدت فيها بزيارة شعب تانزانيا فى بلده حيث تحقق لى أن القى جموع جماهيره وأرى بنفسى مواقع عملها التى تحاول منها ان تبنى حياة وطنية افريقية جديدة حرة وسعيدة .

أيها الاخوة :

انه شرف أعتز به أن أقف اليوم امام الطلائع القائدة لشعب تانزانيا العظيم الممثلة لامله وارادته فى الحرية السياسية والحرية الاجتماعية ، الممثلة فى نفس الوقت لأمله وارادته فى الوحدة الوطنية والفكرية ،وحرية كل مواطن افريقى سياسيا واجتماعيا ، ووحدته وطنيا وفكريا ، هى مراكز التأهب السليمة والقواعد الحامية للتقدم الى الحرية الاكبر والوحدة الاكبر لافريقيا العظيمة المناضلة .

ولقد كنا دائما فى الجمهورية العربية المتحدة ننظر بكل اعجاب الى جهودكم من اجل الحرية بجوانبها المتعددة ، والوحدة بأسسها الضرورية وأؤكد أيضا أن هذه الزيارة ضاعفت من اعجابنا بما تقومون به ، وزادت من ايماننا بقدرتكم على تحقيق اهدافكم تحت قيادة المناضل الصلب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والقائد الشجاع لتانزانيا جوليوس نيريرى ذلك الابن المخلص لتانزانيا وافريقيا والانسانية .

وبالتالى فان هذه الزيارة عززت العلاقات بالدور الذى تقومون به فى خدمة اهداف النضال الافريقى الذى اتخذ من عاصمتكم دار السلام قاعدة لحركات التحرر الافريقية بما يعنيه ذلك كله بالنسبة لكم من مسئوليات وتضحيات .

ان الشعوب الواعية تعرف عن يقين ان المسئوليات والتضحيات التى تتحملها هى الطريق الذى لا طريق سواه الى الغد الذى تتطلع اليه .

ان الشعوب الافريقية لاتستطيع ان تعوض التخلف الطويل الذى أرغمت عليه بالحكم والقهر الاستعمارى بغير قبول المسئوليات والاستعداد للتضحيات . وفضلا عن ذلك فان هناك قواعد لابد لها ان تحكم نظرتنا الى مهمة مقاومة الاستعمار والقضاء عليه .

اولا : ان الاستعمار يتنافى مع كل القيم الانسانية وهو اهانة لضميرنا ووجودنا .

ثانيا : ان التفرقة العنصرية ليست مسبة لقارتنا ولحضارة الانسان فى القرن العشرين فحسب بل هى الى جانب ذلك شكل من اشكال الاستعمار اذا لم نقل انها ابشع اشكاله اطلاقا

ثالثا : انه لايمكن لأمل الوحدة الأفريقية أن يتحقق بشكل عملى وواقعى قبل تصفية الاستعمار .

رابعا : ان وجود القوى الاستعمارية على أرض قارتنا تهديد مباشر وصريح لكياننا ولآمالنا .

ومعنى ذلك اننا عندما نؤيد ونساند الكفاح الوطنى فى موزمبيق وانجولا وروديسيا وندين التفرقة العنصرية ونحاربها فاننا نفعل ذلك من اجل المبادىء والمثل العليا التى تؤمن بها شعوبنا وفى نفس الوقت نفعله من أجل أمتنا وحياتنا ذاتها .

طريق التنمية والمسئوليات

ان الشعوب الحرة لاتتردد أمام الطريق الصعب والطويل طالما آمنت انه الطريق الى مثلها العليا والى أمالها .

ان طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية شاق والمسئوليات والتضحيات على جانبيه بل وفى وسطه تعترض الطريق بالحواجز والعقبات .

ولقد تخلفنا طويلا وتعويض التخلف يحتاج منا الى موارد مادية وبشرية وتكنولوجية وذلك ليس متاحا بسهولة .

والظروف العالمية خصوصا بعد التطورات التى نشأت وتداعت من مخاطر ميزان الرعب النووى تحيط عملنا حتى داخل اوطاننا بجو مشحون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى إفريقيا حلف بين قوى الإستعمار التقليدى والجديد تشترك فيه بريطانيا وحكومة الأقلية البيضاء فى روديسيا وجنوب إفريقيا والبرتغال

بالمؤثرات والضغوط الظاهرة والخفية السياسية والاقتصادية والنفسية والعسكرية فى بعض الظروف

واسهامنا فى قضايا عالمنا وذلك حق وواجب علينا يعرضنا للذين يضيقون بنداء السلام القائم على العدل حتى حين يصدر من موقف عدم الانحياز ويحاول مخلصا تفادى تعريض الانسانية الى اختبار رهيب اذا ما تركت سياسات القوة على نحو ما نرى فى فيتنام تنطلق بغير حساب .

على ان ذلك مهما كان من شأنه يعلمنا الكثير ويغنى تجاربنا بادراك الصلة الوثيقة والعضوية بين النضال من اجل الحرية السياسية والاجتماعية فى خارج أى وطن .

ان معركة الحرية واحدة وانتصار الحرية فى أى مكان تعزيز لها فى كل مكان كما أن سقوط قبضة الاستغلال عن رقبة أى شعب نفس جديد عميق يتاح لكل شعب مازال يناضل ضد هذا الاستغلال والعدو الذى نتصدى له يدرك هذه الحقيقة ومن هنا كان هذا الحلف يجمع بين قوى الاستعمار التقليدى والجديد وبين النظم العنصرية وبين كل الكارهين لحرية ووحدة افريقيا .

حلف الاستعمار البغيض

هذا هو الحلف الذى يجمع بقايا الامبراطوريات المنهارة ومؤامرات الاستعمار الجديد الزاحف ونظام ايان سميث البغيض والدكتاتورية اللا انسانية فى جنوب افريقيا الى جانب الاستغلال البرتغالى الشرس ان هذا الحلف يقسم الادوار على اطرافه فبينما بريطانيا تقوم بخديعتها للرأى العام العالمى وتمكن لنظام ايان سميث من أن يعلن استقلالا مزيفا من جانب واحد يتجاهل الاغلبية الافريقية فى روديسيا اذ الاستعمار الجديد يحاول أن يتسلل بالمؤامرات والارهاب الى مواقع جديدة اذاحكومة جنوب افريقيا تحاول تأكيد استعمارها فى جنوب غرب افريقيا واذا البرتغال تزداد عنفا ضد حركات التحرر الوطنى فى مستعمراتها بل واذا التشكيك فى منظمة الوحدة الافريقية يجرى بكل الوسائل .

وفى مواجهة هذا الحلف واطرافه فان عبرة النضال تعلمنا ان نوحد جهودنا وان نحارب على الجبهة العريضة وان نصمد للتحديات وان نحاول تحريك كل القوى المحبة والمؤمنة بانه لايكون هناك سلام بوجود الاستعمار والاستغلال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستعمار دبر ضد الشعب العربي في فلسطين مؤامرة لاتقل بشاعة عما تشاهدونه في روديسيا

ان افريقيا أقوى مما يظن اعداء الحرية الافريقية واعداء الوحدة الافريقية وأقوى من اللذين اشار اليهم الرئيس جوليوس نيريرى فى خطابه أمس ممن ايدوا الاهتمام المشبوه بهذا التقارب بين تانزانيا والجمهورية العربية المتحدة وتخوفوا منه باعتباره دليلا على ارادة عمل موحد لاتضم البلدين فحسب وانما تضم ايضا قوى ثورية ضخمة تقف قوية على أرض القارة ثابتة ومتحفزة تتلقى الضربات وترد الضربات وتثق بغير شك فى ان المستقبل لها للحرية وللوحدة واذا تصور البعض ان الأصوات المترددة التى تصدر احيانا هى مظهر من مظاهر نكسة افريقية فان هذا البعض على خطأ ان مثل هذه الاصوات ظاهرة طبيعية فى مراحل التحول الكبرى فى حياة الامم ومهما قيل فى ضررها فانها عامل مساعد يؤدى الى بلورة قضايا النضال وزيادة قدرتها على الاستقطاب والفصل بين القادرين على الثورة والمتحملين لتكاليفها وبين الذين لايستطيعون غير المساومات ولن تستطيع افريقيا ان تحقق مبادئها وأمالها الا بالعمل المشترك الثورى الذى يدفع قضاياها الى الامام ولايعود بها الى الوراء أو يجمدها نتيجة لمحاولات التراضى والتمسك بالشكليات .

نلتقى معكم فى فلسفة النضال

على ان ذلك لاينبغى له ان يؤثر على منظمة الوحدة الافريقية فان هذه المنظمة أمل عزيز تمكنت افريقيا من ان تقيمه بعد العناء والانتظار الطويل ولا ينبغى أن يطلب من منظمة الوحدة الافريقية اكثر مما تطيق فى ظروفها وأوضاعها ان هذه المنظمة تعكس ظروف واوضاع استمرار النضال وذلك واقع لابد ان نتقبله ونقدره واذا تصورنا ان هذه المنظمة تعكس نصرا افريقيا نهائيا فاننا بذلك لانظلم الواقع الافريقى فحسب وانما نظلم النضال الافريقى نفسه على انه من المهم ان يتحرك القادرون على الحركة القابلون لمسئولية النضال ان موقف تنزانيا من دعم حركات التحرير الوطنى الافريقى وفتحها دار السلام لتكون عاصمة للعمل التحررى الافريقى كله حتى من قبل تكليف منظمة الوحدة الافريقية لها بذلك رسميا .. هو نموذج عظيم للقدرة على الحركة وهذا النموذج بكل مايحيط به من المخاطر اصدق تعبير عن افريقيا من كل المحاولات الدبلوماسية التى تجرى تحت اضواء الدعاية الباهرة أو داخل الغرف المقفلة .

ايها الاخوة :

لا اظننى اضيف جديدا اذا قلت أمامكم ان الشعب المصرى يلتقى معكم فى فلسفة النضال الشامل ارتباط الحرية السياسية بالحرية الاجتماعية وارتباط الحرية السياسية بالحرية الاجتماعية وارتباط المعركة داخل

البقية ص ٢٢٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سفير لبنان بالقاهرة

حديث مع

الدكتور حليم سعيد أبو عز الدين

* لبنان تبتعد عن أية تكتلات أو احلاف.

* لبنان تتابع باهتمام التقدم الاقتصادى والصناعى والاجتماعى فى الجمهورية العربية المتحدة وتعتبر ذلك فى صالح العرب جميعا .

فى هذا الشهر التقت مجلة (منبر الاسلام) بالدكتور حليم سعيد ابو عز الدين سفير لبنان الجديد بالقاهرة .. وذلك لاستطلاع رأى سيادته فى الحلف الاسلامى المزعوم .. والاحلاف عامة .. ولمعرفة اوجه النشاط الدينى والثقافى فى لبنان .. ومدى تطور العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة ولبنان ..

وسفير لبنان من المهتمين بالشئون الثقافية وخاصة منها العلوم السياسية والادارية .. درس فى جامعة بيروت وحصل على بكاريوس العلوم . ثم حصل على ليسانس الحقوق من جامعة باريس . ثم نال شهادة الدكتوراه من جامعة انديانا فى الولايات المتحدة الأمريكية .

مارس المحاماة لفترة قصيرة فى بيروت .

ثم عين أول ما عين قنصلا عاما للبنان فى القاهرة فى ديسمبر سنة ١٩٤٤ وفى سبتمبر ١٩٤٦ نقل مستشارا للسفارة اللبنانية فى القاهرة حتى عام ١٩٥٠ حيث نقل مديرا للشئون السياسية فى وزارة الخارجية والمغتربين فى لبنان . وفى عام ١٩٥٤ نقل مديرا عاما لوزارة الانباء فى لبنان . وفى عام ١٩٥٥ عين امينا عاما مساعدا لوزارة الخارجية والمغتربين وفى عام ١٩٥٧ عين سفيرا للبنان فى الهند .

وفى عام ١٩٥٩ نقل محافظا للبنان الشمالى حتى عام ١٩٦٣

وفى عام ١٩٦٣ عاد الى وزارة الخارجية مديرا للشئون السياسية فيها وامينا عاما بالوكالة الى عام ١٩٦٦ حيث عين سفيرا للبنان فى الجمهورية العربية المتحدة .

القى عدة محاضرات فى الهند وفى اوربا والولايات المتحدة الامريكية حول القضايا العربية بصورة عامة . وشارك بوصفه محافظا للبنان الشمالى فى وضع كتاب (لبنان فى محافظاته) الذى أصدرته الندوة اللبنانية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى بيروت عام ١٩٦١ . ثم قام بترجمة الكتاب الى اللغة الانجليزية وصدر عام ١٩٦٢ وفى العام الحالى أصدر كتابا بعنوان (سياسة لبنان الخارجية) وهو خلاصة محاضرات كان قد القاها فى حلقة الدراسات الدبلوماسية التى يقيمها سنويا مجلس الخدمة المدنية فى لبنان ويدعو اليها عددا من الدبلوماسيين الناشئين فى الدول العربية وفي هذا الكتاب تحليل موضوعى لسياسة لبنان الخارجية كما انه يشمل بالاضافة الى ذلك الوثائق الرئيسية لسياسة لبنان الخارجية .

ويقول لى سفير لبنان معبرا عن انطباعاته عن الجمهورية العربية :

لست غريبا عن الشقيقة الجمهورية العربية فقد سبق لى ان اقمت فيها ردحا من الزمن فى طفولتى وبدات فيها عملى لاول مرة .

وفى الآونة الاخيرة كنت احضر اليها عدة مرات فى السنة لحضور اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية وقد لمست عن كثب التطور الفكرى والعمرانى الذى جرى فى الجمهورية العربية المتحدة .

واننا فى لبنان نتابع باهتمام ومحبة ماتقوم به الجمهورية العربية المتحدة من نشاط اجتماعى واقتصادى وعمرانى وصناعى ونعتبر ذلك فى صالح العرب جميعا .

بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة صلات تامة منذ مطلع التاريخ

ويضيف سفير لبنان قائلا :

وبين الجمهورية العربية المتحدة ولبنان صلات اخوية وثيقة تمتد جذورها فى التاريخ فعلى مدى الاجيال كان البلدان على صلات تامة منذ مطلع التاريخ ففى ايام الفراعنة وفى ايام الفينيقيين كان الاتصال دائما بين شطآن البحر المتوسط الشرقية ، كان هنالك تبادل فى الثقافة وفى التجارة .

ومنذ الفتح العربى اتصل البلدان بلغة واحدة كما اتصل الاهلون فى البلدين من مسلمين ومسيحيين بايمان بالله الواحد وازدادت الصلات على مرور الزمن حتى جاء يوم فى القرن ١٩ واوائل القرن ٢٠ اصبحت فيه القاهرة ملجأ لاحرار لبنان وسائر الاحرار العرب كما اتسعت مصر للنشاط الفكرى والصحفى اللبنانى فساهم اللبنانيون فى هذين الحقلين وفى غيرهما من الحقول فى البلد الشقيق لما يعود علينا جميعا بالخير .

وتقوم الآن بين الجمهورية العربية المتحدة ولبنان صلات وثيقة ترتكز على دعائم ثابتة من الاخوة والتقدير .

هذا والعلاقات الثقافية قوية بين البلدين ففى الجمهورية العربية المتحدة الوف من الطلبة اللبنانيين يدرسون فى معاهدها كما تتسع جامعات بيروت لعدد من الطلبة المصريين والانتاج الفكرى فى كلا البلدين ينتشر بسرعة بين البلدين كما ينتشر فى سائر البلدان العربية .

ما هى سياسة لبنان تجاه الاحلاف عامة ؟

ولما سألت سفير لبنان عن رايه فى الحلف الاسلامى وموقف لبنان من الاحلاف قال لى :

منذ أن اعلن لبنان استقلاله التام الناجز عام ١٩٤٣ وهو يسير على سياسة استقلالية غير منحازة تنأى به عن الاحلاف . فالحلف الوحيد الذى ارتضاه لبنان هو (حلف جامعة الدول العربية) وما تفرع عنه من (معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى) .. وما عدا ذلك فلبنان يبتعد عن أية تكتلات او احلاف .

ويهمنى أن أذكر اننا لم ندع لدخول أى حلف ، واذا دعينا فسيكون موقفنا هو وفقا لسياستنا العامة وهى البعد عن الاحلاف .

النشاط الدينى الثقافى فى لبنان :

وقال لى سفير لبنان فى الاجابة على سؤال عن النشاط الدينى الثقافى فى لبنان :

ـ اننا فى لبنان مسلمين ومسيحيين نتعاون على خدمة النشاط الفكرى اللبنانى والعربى . فهناك مدارس عامة رسمية واهلية كما هنالك مدارس تنتسب الى الطوائف المختلفة ولكن تلامذتها ينتمون الى جميع الطوائف ..يوجد بينهم الايمان بالله واحد وبجميع الانبياء والمرسلين وبالمثل العليا للاخلاق الكريمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث مع الأستاذ الكبير

الشيخ أحمد حسن الباقورى

حـــول

استغلال الدين فى صنع المؤامرات الاستعمارية

إعداد : عفاف خليل

كان لى الشرف أن كلفتنى مجلة منبر الاسلام الغراء بأن أستطلع رأى الأستاذ الكبير مدير جامعة الأزهر فيما يجرى من المحاولة العابثة لانشاء حلف ينسب الى الاسلام دون أن تكون لهذه النسبة أصول راسخة تثبت عليها أو آمال شريفة تمتد اليها .

وحين قدر لى أن ألقى السيد المدير وجدته جد مشغول بالاستعداد للقاء الأعضاء الذين يمثلون دولهم فى مؤتمر الجوامد المعقود بالقاهرة ، وكان الأولى بى حينئذ أن أنصرف دون أن أشغل السيد المدير عن استعداده الذى هو بسبيله ، ولكنى حاولت ان أختبر حظى فتقدمت اليه بما جئت من أجله على أن يضرب لى موعدا آخر .

ولشد ما كانت دهشتى أن رحب بى فى موقفه هذا ورأى فى الدقائق التى تسبق الاحتفاء بضيوفه ما يكفى لأن يجيب ثم ازدادت دهشتى حين أخذ قلمه وأخذ يجيب كتابة عن كل سؤال أوجهه اليه .

قلت لسيادته : ماذا يريد الدعاة للحلف من المضى فيه والأمة كلها تنكره ؟

فأجاب سيادته بقوله :

لو أن الدعوة كانت نابعة من الأمة او خاضعة لارادتها عاملة لنفعها لكف الدعاة عندما أنكرت الأمة دعوتهم ، ولكنهم لم يكفوا لأنهم ماضون من غير ارادتهم هم ايضا ، وهى طبيعة العملاء المسوقين برأى المستعمر، لايكفون حتى يرضى ، والذين يتتبعون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأحداث السياسية فى هذا القرن من الزمان يستطيعون ان يروا الحلف الاسلامى خديعة استعمارية دائمة التلون وقد سبق لها أن لبست من قبل أكثر من ثوب .

فابان الحرب العالمية الأولى لوح لشريف مكة بالتاج وقسمت البلاد الى دويلات باسم الاستقلال حتى يسهل أن يتم عليها الانتداب، وعمل على تمزيق أواصرها وتحطيم قواها ثم أنكر عليها كل مطلب من الحق بعد أن أعانت دول الغرب بكل ما قدرت عليه من أقوات وأرواح ، ثم حوربت فى داخلها بسلاح المستعمر الذى ناصرته بأقواتها وأرواحها .

وبعد الحرب العالمية الثانية التى انحاز فيها العرب للغرب راضين أو مكرهين تمت الكارثة باقامة اسرائيل فى قلب الأرض العربية، فدل ذلك على أن المؤامرة ماضية فى طريقها لاتتوقف ، وكأنما تجازى العرب على كل مناصرة لأصحابها بضد مايستحقه المناصر من أجر يتكافأ مع عمله ، وما حدث فى الحربين وما بعدهما قد أكد للعرب والمسلمين أن الاستعمار لايسير معهم فى خط يوازيهم ولكنه يعكس الخط ويتعس الجزاء

والاستعمار نفسه الذى لبس من قبل ثوب التلويح والتأميل وثوب التقسيم والتمزيق هو نفسه الذى يلبس اليوم ثوب التجميع أو الترقيع ويكسو الثعلب ثوب الواعظ النصيح .

قلت : أما يدرى دعاته هذا التاريخ ؟

فقال : انهم يدرون بل هم يدرون أكثر من غيرهم وبعضهم أصاب آباءهم من الاستعمار ما لم يصب آباء آخرين ، ولكنهم يتكلفون، ومعنى التكلف أن يخالف الرجل لونه ويحارب ضميره ويتفرد بما يخالف أغراض الناس ويقصد لغير ما يقصدونه ، وهؤلاء يتكلفون لأجر يمنح لهم وهو أن يبقوا فى أماكنهم وعروشهم مهما ذل الناس وانقهرت الشعوب ولا أخشى أن أرميهم بالعقوق فقد نالوا به من آبائهم ونالوا به من شعوبهم ، ولكن الثقة لاتتزعزع فى جزاء من يرمى أهله بالعقوق .

قلت : ومتى تظل الدعوة لتفريق الكلمة ؟ أما آن لنا أن نفيق ؟

فقال سيادته : انه لاخوف على العرب ولا على المسلمين من التفرق ، وهل المسلمون هم دعاة الحلف الاسلامى أو هم أفراد يدعو بعضهم بعضا دون أن يكون لشعوبهم حساب فى الدعوة التى تنكرها وتزور عنها ؟

وهل تحتاج دعوة الحق الى زيارات ومواعيد ومفاجآت وأحاديث سرية وبرامج مختلفة وبنود ملفقة ؟ ان دعوة الحق لاتحتاج حتى الى صوت يؤذن بها ، اذ القلوب مصغية اليها حانية عليها . ويكفى فشلا للدعوة الخادعة القائمة أنها تلفق لها المجالس فى الخوف والظلام .

واننا لن نيأس قط من احتمال وحدتنا حتى من غير موعد يضرب لها ، وليس هذا الاطمئنان الا لأن الأمة العربية كلها والاسلامية برمتها قد أفاقت من غشيتها ، وان كان لنا ان نبتئس حينا بما يفعله المتكلفون فان الله قد هيأ الأمة كلها للوعى والخير وأعد لها قائدا عظيما يهديها الى سواء السبيل .

وكان بودى أن أستمر لأحظى من فيض الأستاذ الكبير بما يشفى الصدور ولكن الضيوف أخذوا يفدون وأخذ سيادته يستعد لاستقبالهم فشكرت له اجابته وضيافته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوفية فى إلهامهم

الأستاذ حسن كامل الملطاوى

- ١٧ -

« هذا وان أشكرك على تفضلك بالتحرير ، فقد يقال شكر فاعتبر غير ما هو واجب ، اذ واجبنا اعتبار السؤال من واجبات الاسرة ، وأنت منا ونحن منك ، فلا شكر على واجب ، وانما غايتنا الاطمئنان عليك .. وعليك السؤال عنا » .

جاءتنى هذه العبارة من شيخى العارف بالله سيدى الشيخ عبد السلام الحلوانى ، قدس الله سره ، ومن كمال خلقه ، نسب الى الفضل فى الكتابة اليه .. وهو يعلمنى فى عبارته هذه مبادىء عالية وغالية .

من ذلك تواضع الشيخ لتلميذه، واذا رأى التلميذ تواضع شيخه معه ، حرص التلميذ على تواضعه مع الناس عامة ، ومع زملائه خاصة ، فاذا ورثه الله قدم الارشاد فى طريق الله ، عرف كيف يتواضع ليعلم غيره التواضع وفى الحديث الشريف : من تواضع لله رفعه .

ومن ذلك شكر الناس عند الاقتضاء .. ويقول صلوات الله عليه وآله : من لم يشكر الناس لم يشكر الله .. وقد ذهب سيدى الشيخ الى شكر تلميذه على التحرير له ، وان كان ذلك واجبا على التلميذ ، باعتباره فرعا فى اسرة الشيخ الروحية .. ولو ان الناس قالوا فى أمثالهم : لا شكر على واجب . وهذا ما يعلمنا به ـ رضى الله عنه ـ أن نكون مع آداب الشريعة الغراء ، ولا نكون مع غيرها ، لأنه ليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به ، كما يقول الامام الغزالى ـ رضى الله عنه ـ وقد علمنا الله تعالى فقال « أن اشكر لى ولوالديك الى المصير » .

ومن ذلك أن يعطف الشيخ على تلميذه ، عطف الأب الرحيم على ابنه الصغير ، فيجعله بعضه ، بحيث لو أصاب التلميذ شىء تألم الشيخ له، واذا جاءه ما يسر كان فى ذلك سرور للشيخ ، ووجب على التلميذ ان يطوى ضلوعه على محبة الشيخ ويبادله فى الله حبا بحب .. واحساسا باحساس ، وعندئذ يكون التلميذ من الشيخ والشيخ من التلميذ ..وهو امتزاج يذوقه المتصوفون المتحابون فى الله تعالى .. وقد قال سيدى الامام أبو الحسن الشاذلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

— رضى الله عنه لتلميذه سيدى المرسى أبو العباس — رضى الله عنه — : ما صحبتك الا لتكون أنت أنا وأنا أنت .

وقد وصف الله تعالى حبيبنا المصطفى — صلى الله عليه وسلم — فقال تعالى : « **لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم** » .. والشيخ العارف بالله يتأسى بمولانا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قولا وفعلا وحالا .. فيكسب الرأفة والرحمة التى تحلى بهما رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كما يأخذ عنه — صلى الله عليه وسلم — الشفقة والحرص على المؤمنين ، وقد تحلى أصحابه — صلى الله عليه وسلم — بالتراحم فيما بينهم ، اقتداء به — صلوات الله وسلامه عليه وآله — فوصفهم الله تعالى بقوله : « رحماء بينهم » .

ويدلك على شدة الامتزاج والتراحم ما قاله أمير المؤمنين عمر — رضى الله عنه — فى رثائه للخليفة الأول سيدنا أبو بكر الصديق — رضى الله عنه — فقد قال يصور لوعة الأسى التى أصابته بفقده :

ذهب الذين أحبهم

فعليك يا دنيا السلام

انى رضيع وصالهم

والطفل يؤلمه الفطام

فانظر — رعاك الله — كيف يصور سيدنا عمر ، نفسه بطفل رضيع فقد أمه فحرم الرضاعة ، وهى غذاؤه .

وصدق مولانا الامام أبو عبد الله الحسين حين قال : الناس ثلاثة : رجل كالغذاء .. لا يستغنى عنه أبدا ، ورجل كالدواء .. يحتاج اليه حينا بعد حين ، ورجل كالداء .. لا يحتاج اليه أبدا .

ويحدث سيدنا عمر عن مكانة سيدنا أبى بكر من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فيقول : كنت أدخل عليهما فيتكلم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بالرمز معه فلا أفهم ما يدور من الكلام ، وكأنى زنجى بينهما .

ولا تعجب من أن تكون لسيدنا أبى بكر تلك المكانة ، فانه آثر الله ورسوله بمحبته ، وبماله وبجهاده .. وصحب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى السفر والحضر ، وكان صاحبه فى الغار ، وفى الهجرة وفى الحرب .. وقد شرفه مولانا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال فيه : « لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخى وصاحبى » كما قال فيه حين عاد صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، قبيل وفاته — صلى الله عليه وسلم — « أيها الناس ، ان أبا بكر لم يسؤنى قط فاعرفوا له ذلك .. الحديث » كما أنه حين اشتد عليه المرض أنابه عنه فى الصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس .

وقد بادل سيدنا أبو بكر ، مولانا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حبا بحب ، حتى أنه كان يبكى عندما يدخل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الى داره ويقول : واشوقاه اليك يا رسول الله .

وكان من أثر هذا الحب الخالص ، أن سيدنا أبا بكر مرض لمرض رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، فلما شفى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — شفى من سروره برؤيته سيدنا أبو بكر ، وقال فى ذلك :

مرض الحبيب فعدته

فمرضت من أسفى عليه

شفى الحبيب وعادنى

فشفيت من نظرى اليه

وقد انقطع أحد أتباع سيدى المرسى أبى العباس عن الاجتماع به فقال له : لم تنقطع عنى ، قال يا سيدى استغنيت بك ، فقال — رضى الله عنه — معلما لنا : ما استغنى أحد بأحد ، وما استغنى سيدنا أبا بكر برسول الله — صلى الله عليه وسلم — ولم ينقطع عنه يوما واحدا .

ويقول السادة الصوفية بحق أن من جالس جانس ،: فان جلست مع المحزون حزنت ،وان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جلست مع المسرور سررت .. وان جلست مع اللاهين سرت اليك الغفلة ، وان جلست مع المتقين سرت اليك اليقظة ، كما يقولون .

والروح كالريح ان مرت على عطر
طابت وتخبث ان مرت على الجيف

والرسائل التى يتبادلها المريد مع شيخه، ان لم يكن معه فى بلد واحد ، يتلاقى فيهـا روحيا مع شيخه ، فيبثه شوقه ويوقفه على حاله وأخباره ، وفى رد الشيخ تثقيف وارشاد وتوجيه .. وقد كنت أفرح برسالة شيخى فرحا لا حد له ، ومن شغفى بكتابته ، كنت أحفظ الرسالة أو أكاد من قراءتها مرة واحدة وكنت أكرر قراءتها الفينة بعد الفينة، وأتدبر ألفاظها وأتفكر فى غوامض خطابهـا ، وكان ـ رضى الله عنه ـ يكتب بلغة سهلة ممتنعة ، لا تكلف فيها .. وكان خطه جميلا ، لا تشبع العين من رؤيته ، وكان يعلمنى أكبر قسط فى أقل سطور ، ولا أذكر أن رسالة له تجاوزت صحيفة واحدة من الحجم الصغير ، وخير الكلام ما قل ودل .. وبلاغ السلام بعض التلاقى كما قال الشريف الرضى فى شعره ـ رضى الله عنه ـ :

ولقد كتب بعض السلف الصالح الى تلميذ له كان يجنح الى الاشتغال بدنياه عن أخراه فكان فيما كتبه له : أخبرنى عن هذا الذى تكدح فيه ، وتحرص عليه من أمر الدنيا .. هل بلغت فيه ما تريد ، وأدركت ما تتمنى ، فقال لا والله .. فقال الشيخ : أرأيتك هذا الذى أنت حريص عليه لم تنل منه ما تريد ، فكيف تنال من الآخرة وقد أعرضت عنهـا وصرفت عنها ، فما أراك تضرب الا فى حديد بارد .

ويقول السادة الصوفية فى تفسير قوله تعالى « **يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ، ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون** » .. ان تسويف الأعمال الصالحة من نسيان النفس لأن المرء لا يدرى متى يفجؤه أجله ، لذلك تراهم يبادرون بالأعمال ، ويستبقون الخيرات .

بقى ما يقوله سيدى الشيخ « وانما غايتنا الاطمئنان عليك ، وعليك السؤال عنا .. والاطمئنان هنا يقصد به الاطمئنان على دينى ودنياى، ولا يقف اطمئنانه على دنياى وحدها، فان رابطتى به هى فى أصلها رابطة الدين ، لأنى سلمته نفسى ليربيها فى جنب الله ، بما آتاه الله من فضله من قوة اليقين .. ونور البصيرة .. والمرء ضعيف بنفسه فى مقاومة وساوس الشيطان ، وحظوظ النفس، والشيخ معوان له على نفسه وشيطانه.. أما أمر الدنيا فيأتى فى المرتبة الثانية . ودنيا المريد لا تكون حلوة مباركة الا اذا استعملها فى مرضاته تعالى ليشكر نعمة الله ويتعرض للمزيد من فضله .

لذلك يقول سيدى وأستاذى الشيخ على عقل فى أهمية اتخاذ الشيخ المربى وضرورته للمؤمن فى اجتياز عقبات النفس والشيطان:

اذا لم يكن للنفس شيخ له هدى
يؤدبها بالروح زاغت عن السير

ولا يعبر البحر الخضم ونوأه
سوى ماهر يدرى الملاحة فى البحر

ولولا اتصال الكهرباء بأصلها
على موجة التيار ما نورها يسرى

ويرى السادة الصوفية ، أن التصوف فرض عين على المؤمن ، ويعلل الامام الغزالى تلك الفرضية العينية بأنه اذا ديست حرمة الوطن صار الجهاد فرض عين على كل مؤمن ، والشيطان عدو مبين ، ويجرى من ابن آدم مجرى الدم فى العروق ويدوس حرمة النفس فوجب أن يدافع كيده ، ولا يقوى الانسان وحده على رد كيده ، فيجب أن يستعين فى مغالبته بأهل التقوى واليقين ، لأنهم أصحاب رقائق ودقائق وحقائق تذاق فى البواطن ولا تعبر عنها الألفاظ ، والروح سر من أسرار الله وأحوالها من الأسرار الروحية .

والناظر فى كتاب الله تعالى يرى حرص السلف الصالح على تربية أبنائهم على الدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصحيح ، فقد خلد الله تعالى ما وعظ به لقمان – عليه السلام – ابنه « يا بنى انها ان **تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الأرض يأت بها الله ان الله لطيف خبير . يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور . ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور . واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الحمير»**

وهى وصية كما تراها حملت الدين الخالص من أطرافه ، فقد دل الوالد ابنه على ما تصلح به نفسه من المراقبة الدائمة لله تعالى ، وكان لقمان – عليه السلام – من أهل الحكمة :

« **ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد** » .

والحكمة هى العلم النافع ، ولا علم أظهر من علم القلوب بالله . وزاده – عليه السلام – أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ومن وعظ نفسه صلح لوعظ غيره ، لذلك أمره أبوه بالمعروف ونهاه عن المنكر ، وكمله بالآداب الظاهرة والباطنة ليجعل منه مربيا لغيره فتتوارث دعوة الحق بين الناس .

وقول الله تعالى الذى سبق النصيحة المتقدمة جاء فيه : « **واتبع سبيل من أناب الى ثم الى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون** » ، فالاقتداء بأهل الانابة لازم ومحتم فى التربية الدينية العالية ، لأن من أناب الى الله هداه الله فصار هاديا لغيره :

« **الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب** » .

لا بل ان القرآن الكريم نقل الينا موقفا لسيدنا يعقوب – عليه السلام – حين حرص على عقيدة التوحيد عند ابنائه وهو يجود بأنفاسه الأخيرة فى هذه الدنيا فقال تعالى : « أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى ، قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون » .

وهذا ما يعلم الآباء الحرص على رعاية عقيدة أبنائهم ، فانهم أمانة بين أيديهم ورعية لهم وكل راع مسئول عن رعيته « **يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة** » .

ويقول سيدى محيى الدين بن عربى ، وهو شيخ التصوف الأكبر ، فى لزوم الشيخ : من لم يأخذ الطريق من الرجال ، فهو ينتقل من محال الى محال ، ويقول : الشيخ من حمل عنك المشقات وأشهدك منازل القربات .. ويقول : الشيخ من أمات نفسك قبل أن تموت وجال بروحك فى عالم الملكوت ، الشيخ من أطلعك على حالك لا من أخذ من مالك .

وأما قول سيدى الشيخ : وعليك السؤال عنا ، فان المريد الصادق يجب عليه أن يؤدى لشيخه حقه ، ولئن كان أبوه يربى جسده ، فان شيخه يربى روحه ، والروح جوهر .. والجسد كالصدف . وتربية الوجدان أصعب كثيرا من تربية الأبدان . وقد علمنا الله أن نعطى الوالدين حقهما وأن نواليهما بالرعاية والأدب العالى والدعاء ، وأن نخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وهذا ما يوجهنا الى احترام شيوخنا وتوقيرهم والدعاء لهم ، والسؤال عنهم .. ولا شك أن رضاهم من رضا الله سبحانه ، ويا فوز من أحسن صحبتهم وأحسن الأخذ عنهم ، وكان سيدى المرسى أبو العباس اذا ذكر شيخه سيدى أبو الحسن الشاذلى – رضى الله عنهما – يقول :

لى سادة من عزهم
أقدامهم فوق الجباه

ان لم أكن منهم فلى
فى حبهم عز وجاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد كتب بديع الزمان لتلميذ مصر فى زيارته والسؤال عنه يعاتبه فكان فيما كتبه : « ولولم تزرنا الا لترينا رجحانك، كما طالما رأينا نقصانك ، لكان فعلا صائبا ، وفى القياس واجبا ، وقد يزور الطبيب المريض بعد خروجه من دائه واستغنائه عن دوائه .. الخ » .

وجاء فى عظة للامام الحسن البصرى التى كان يعلم بها تلاميذه ، وينوه فيها بصحبة الصالحين الأخيار « ويعده أهل المعرفة أفضل التابعين » :

« يا ابن آدم طأ الأرض بقدمك ، فانها عن قليل قبرك ، واعلم أنك فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك ، رحم الله امرأ نظر فتفكر ، وتفكر فاعتبر .. واعتبر فأبصر .. فقد أبصر أقوام ولم يقصروا ، ثم هلكوا فلم يدركوا ما طلبوا ، ولا رجعوا الى ما فارقوا .

« خذوا صفوة الدنيا ، ودعوا كدرها .. ودعوا ما يريبكم الى ما لا يريبكم ، ظهر الجفاء وقلت العلماء ، وعفت السنة ، وشاعت البدعة .. لقد صحبت أقواما ما كانت صحبتهم الا قرة عين لكل مسلم ، وجلاء الصدور .. ولقد رأيت أقواما كانوا من حسناتهم أن ترد عليهم ، أشفق منكم من سيئاتكم أن تعذبوا عليها ، وكانوا مما أحل الله لهم من الدنيا أزهد منكم **فيما حرم عليكم منها** .

ما لى أسمع حسيسا ولا أرى أنيسا .. ذهب الناس وبقى النسناس ، لو تكاشفتم ما تدافنتم ، تهاديتم الأطباق ولم تتهادوا النصائح ، أعدوا الجواب فانكم مسؤولون ، ان المؤمن من لا يأخذ دينه عن رأيه ، ولكن عن ربه .. الخ .

أما امامنا على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – فقد استحث المؤمنين فى الطاعة فقال وما أبدع ما قال :

« وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة ، لجديرة بقصر المدة ، وان غائب يحدوه الجديدان ، الليل والنهار .. لحرى بسرعة الأوبة ، وان قادما يقدم بالفوز أو الشقوة ، لمستحق لأفضل العدة .

الى أن قال – كرم الله وجهه – :

« فيالها حسرة على ذى غفلة ،ان يكون عمره عليه حجة ، وأن تؤديه أيامه الى الشقوة ، نسأل الله سبحانه ، أن يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ، ولا تقصر به عن طاعة الله غاية ، ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة .

واذا كان الأولون قد نبهوا المجتمع على النحو المتقدم ، فما أحوج مجتمع المسلمين فى المشارق والمغارب اليوم ، لأن يطرح حجب الغفلة عن القلوب الصادئة ، التى جرفتها زخارف الدنيا عن الصراط المستقيم وصرفتها أدوات الملاهى عن الاشتغال بأمر الآخرة .. حتى كأن الناس نسوا ربهم فأنساهم أنفسهم، ولست أنكر أن العلم كثير، والتذكير قائم، ولكن أين من يستمعون القول فيتبعون أحسنه .. فالعلم ليس غاية فى ذاته ، وانما هو وسيلة للعمل ، والعمل وسيلة لتربية القلوب فى جنب الله ، لأن الله – جلت حكمته – شاء أن ينتفع القلب من فعل الجوارح ، كما تنتفع الجوارح من أنوار القلب .

ويعلل الامام الغزالى ذلك فيقول : وذلك لسر العلاقة التى بين عالم الشهادة وعالم الملكوت ، فان ظاهر البدن من عالم الشهادة ، والقلب من عالم الملكوت بأصل فطرته – وانما هبوطه الى عالم الشهادة كالغريب ، وكما تنحدر من معارف القلب أنوار وآثار الى الجوارح ، فكذلك قد يرتفع من أفعال الجوارح أنوار الى القلب .

اللهم اجز عنا سلفنا الصالح خيرا كثيرا ، واجز عنا شيوخنا خيرا كثيرا واجعلنا يا الهنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وقد قلت فيهم :

« **أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب** ».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاشتراكية العربية في ميزان الإسلام

فضيلة الشيخ محمد محمد المدني

٦

المسئوليات الخاصة والمسئوليات المشتركة

* الشريعـة الاسـلامية نوعـان من « الواجبات » أو « الفروض » :

أحدهما : الواجبات أو الفروض العينية أى التى يطالب بها كل فرد بعينه وخصوصه، ولا يمكن أن يكون ممتثلا لأمر الشارع الا اذا أداها على الوجه المقرر لها،ولا يسقط التكليف عنه بأداء غيره لها ، ولو أدتها الامة كلها .

وذلك : كالصلوات الخمس ، وصـوم رمضان ، وايتـاء الزكاة ، وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ، وقول الصدق ، والحكم بالعدل ، والوفاء بالعهـد ، وتوفية الكيل والميزان ، واتباع الصراط المستقيم ، وخفض الجناح للمؤمنين ، والاستجابة لله ورسوله ، وصلة الرحم ، ونحو ذلك مما يجب على كل مكلف أن يفعله ، ولايغنيه عن فعله أن يفعله غيره .

ونستطيع أن نمثل أيضا - على نحو من التوسع فى معنى الواجب - بالأشـياء التى يجب على كل مكلف أن يتركها ولا يقربها .

وذلك مثل ترك الظلم ، والفحش ، وأكل الأموال بالباطل ، والاسـتكبار ، والبغى ، واليـأس من روح الله ، وكفر النعمـة ، والطغيان ، والركون الى الظالمين ، والافساد فى الأرض ، ونقض العهد ، وعقوق الوالدين، والصد عن سبيل الله ، والاجرام ، والعدوان، والكذب ، وشـهادة الزور ، والغيبـة ، والنميمة ، واتخاذ الكافرين أوليـاء من دون المؤمنين ، والرشوة أخذا واعطاء ، ومشـاقة الله ورسوله ، واتباع غير سبيل المؤمنين ، الى غير ذلك من كل شيء نهى عنه الشارع ، وألزم كل مكلف بتركه

الثانى : ما يسمى بالفروض أو الواجبات الكفائية ، أى التى أوجب الشارع على المكلفين المتأهلين لهـا ، أن تحقق فى مجتمعهم ولو بفعل بعضهم ، فلو فعلها الجميع نالوا ثواب الفعل كلهم ، ولو تركها الجميع أثموا كلهم ، فالشارع لايهمه أن يحققها فلان بخصوصه ولكن الذى يهمه هو أن تتحقق من أى مكلف كان ◘

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذلك كاقامة المســـاجد ، وحضــور الجماعات فيها ، وانشـــاء المدارس ، وتعليم أبناء الأمة فيها ما لابد منه لصلاح أحوالها ، واستقامة دينها ، وتحقيق قوتها ومهابتها فى أعين أعدائها ، وكبناء المستشفيات وتزويدها بما يلزمها لعلاج المرضى ، وكانشاء المصانع حربية كانت أم مدنية ، والصلاة على الموتى ، ودفنهم ، وابعاد الأذى عن طرق النـــاس ومسالكهم ، واضاءة المصابيح ليلا للسائرين، وتنظيم المرور ، وسد حاجات المعوزين ، من اطعام وكسوة وايواء ، وغير ذلك ممـــا هو مطلوب للشريعـــة توجب على عامة الأمة أن تحققه ، ولا يهمها من يحققـــه بالذات ، فاذا تحقق فقـــد انتهى الأمر ، واذا لم يتحقق فالطلب باق وموجه الى الجميع ، يأثمون كلهم اذا لم يحققوه •

وبعض هذه الأشياء تحققها الدولة ، أو تقوم بها الهيئات الخاصة فيها ، نيـــابة عن عامة الأمة ، وذلك كوزارة التربيـــة ، فى شئون المـــدارس ، ووزارة الصـــحة فى شـــئون المستشفيات والعـــلاج والوقاية ، ووزارة البلديات فى شئون التنظيم والتنظيف •• الخ

ومثل هذه المرافق التى تقـوم بها الدولة نيابة عن عامة الأمة ، اذا تحققت بالقـــدر الكافى سقط الوجوب فيها عن أفراد المكلفين القادرين ، والا وجب عليهم أن يعاونوا ولاة الأمر على تحقيقها ، وأن يبذلوا من الأموال على ســـبيل الضرائب أو التبرعات ما يحققهـــا بالقدر الكافى ، وأن يكون لهم رأى عام قوى واع يرقب التنفيـــذ ، ويمنع الاهمـــال والتسويف دون مبرر •

* والنوع الأول من الواجبـــات ، وهو الفروض العينية ، يراد به فى الشريعة تهذيب الأفراد ، وتحقيق صـــلتهم بالله ، وبأفراد المجتمع الذى يعيشـــون فيه ، فان تشريع الصلاة مثلا ، فيه ربط للعبد بربه عن طريق الوقوف بين يديه فى اليـــوم والليلة خمس مرات ، واستحضـــار عظمته وجلاله فى كل موقف من هذه المواقف ، واستشعار التطهر بهـــذا الـــوقوف من الذنوب التى تكفـــرها الصلوات ، واستعادة المرء لاعتبـــاره الدينى الروحى أمام نفسه ، وتأثير كل ذلك عليـــه فى سلوكه ، ولذلك يقول القرآن الكريم •

« وأقم الصـــلاة ان الصـــلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون »

ويقول :

« ان الانسان خلق هلوعا : اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا ، الا المصلين، الذين هم على صلاتهم دائمون »

وهذا كله غير مافيها من قيام العبد بحق العبادة والشـــكر لله الذى خلقه ورزقه وأنعم عليه •

وقس على ذلك كل ما أوجبه الله على عبده فعلا أو تركا ، فانما يراد به مصلحته فى الدنيا والآخرة ، عن طريق ارضاء الله ، واصـــلاح النفس ، وتقويم السلوك

وكل ذلك ينشىء أفراد الأمة انشاء حسنا قويا ، ويجعل من هذه الأفراد لبنات صالحات فى بناء المجتمع •

أما النوع الثـــانى من الواجبـــات ، وهو الفروض الكفـــائية ، فهو تشريع الهى حكيم أيضا ، لأنه بعـــد تحقق صلاح الفرد ، لابد من تعويد الجماعة على ان تنظر الى مرافقهـــا العامة نظرة موحدة ، فيها شعور بالمسئولية المشتركة التضامنية ، فيصبح المجتمع كأنه فرد واحد بازاء هذه المسئولية ، ولا يوجد سبيل الى التواكل والتهرب من الواجبات •

فالأفراد بالنسبة للواجبـــات الكفائيـــة كأعضاء الجسد الواحد بالنسبة للواجبـــات العينية ، فكما أن الفرد الواحد ينفذ بعضـــو من أعضاء جسمه ، أو بعدة أعضاء ، مايطلب منه ، فاذا نفذه فقد امتثل لله ، كذلك المجتمع: فانه فرد واحد بالنسبة للواجبات الكفائيـــة ينفذها بعضو أو أعضـــاء منه ، فلا تنقضى مسئوليته الا بهذا التنفيذ •

ولا يمكن أن يكون هناك ما هو أعظم من هذا التشريع لتحقيق التضامن والتكافل على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجه يجعل كل فرد مسئولا لايبرأ الا اذا تحقق الخير العام ، والصالح العام .

* والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، هو واحد من هذه الفروض الكفائية ، التى وجه التكليف فيها الى جميع أفراد الأمة على معنى أنه يجب أن تفعل فى المجتمع وتتحقق ، وانه لايجوز للأمة أن تتركها دون أن تكون فيها ، فان تركتها فالأفراد كلهم آثمون ، والأمة كلها جديرة بغضب الله ، متهيئة لتنفيذ سنته فى عقاب الأمم حين تترك ذلك .

ان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، يراد بهما دفع الأمة الى الفضيلة ، وحياطتها من تفشى الرذيلة .

فالحق والخير والصلاح يجب أن تجد فى المجتمع دعاة لها ، حرصا على تحققها،والباطل والشر والفساد يجب أن تجد فى المجتمع من يحاربها ويتعقبها فى كل مواطنها ، ويحرص على ابطالها ووقاية الأمة من شرها .

ويجب أن يكون هذا وذاك على مستوى جماعى تضامنى ليكون هناك رأى عام محترم واع ، يقول للمحق أنت محق ، وللمبطل أنت مبطل ، فيتقدم الصالحون ، ويتأخر الفاسدون ، وبذلك تكون الأمة صالحة للبقاء، متحصنة ضد عوامل الفناء .

والله تعالى يقول فى كتابه العزيز :

« ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون »

ومعناه : كونوا أمة هذا شأنها : تدعو الى الخير ، وتأمر بالمعروف - وهو ماتعرفه الشريعة والعقول السليمة فى كل زمان ومكان - وتنهى عن المنكر - وهو ماتنكره الشريعة والفطر السليمة فى كل زمان ومكان - فاذا كنتم أمة هذا شأنها ،وهذا تكافلها وتضامنها على الخير والمعروف وعلى درء الشر والفساد ، فأنتم المفلحون ، الذين تعيشون فى حياتكم سعداء ، وتدرءون عن أنفسكم ومجتمعكم الشر والبلاء .

ويقول الله تعالى واصفا المؤمنين بهذا التضامن الجماعى فى تحقيق الخير ، ومحاربة الشر :

« والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر »

فذلك فى نظر الله العظيم الحكيم هو شأن المؤمنين ومزيتهم الخاصة التى بها يضمنون رحمة الله « **أولئك سيرحمهم الله** »

ويقول جل جلاله فى وصف الأمة الاسلامية التى أخرجها للناس بهداه وشريعته :

« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله » .

فجمع كذلك بين ايمانهم بالله ، وأمرهم بالمعروف ، ونهيهم عن المنكر ، وجعلها هى الطابع المميز لهذه الأمة ، باعتبارها خير أمة أخرجت للناس .

فالقرآن الكريم يجعل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، قمة من قمم التضامن الجماعى لأهل الايمان ، ويطلب من جميع المكلفين أن يكونوا حراسا على حرية النقد البناء الذى يهدف الى الخير ، والصلاح ويعزف عن الشر والفساد .

وكما بينت الشريعة فضل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومنزلتهما فى مجتمع أهل الايمان ، بينت كذلك خطر تركهما على الأمة فى مجموعها ، وعلى الأفراد فى خاصة أنفسهم ، ولو كانوا مستقيمين .

فالنبى صلى الله عليه وسلم يقول :

« مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة - أى اشتركوا فيها - فصار بعضهم أعلاها ، وبعضهم أسفلها ،فكان الذين فى أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم - أى صعدوا الى أعلى السفينة ليغترفوا الماء من البحر ، وكان ذلك يكلفهم جهدا وسعيا ، فأرادوا أن يقللوا جهدهم وسعيهم - فقالوا : لو أنا خرقنا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ! - أى لكان ذلك أقرب لنا وأيسر علينا وعلى من فوقنا - فان تركوهم وما أرادوا - هلكوا جميعا - فان السفينة ستغرق بهم جميعا اذا خرقت - وان أخذوا على أيديهم - أى حالوا بينهم وبين ما أرادوا فعله - نجوا ونجوا جميعا » - أى نجا كل من الشريكين -

واذن فالنجاة لهم جميعا اذا تكافلوا على رد الخطأ ، والهلاك لهم جميعا اذا قصروا فى ذلك وقال الذين يعرفون الحقيقة : دعوهم وما يريدون فهو نصيبهم وهم أصحاب الشأن فيه ..

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم أيضا «

« ان أول ما دخل النقص على بنى اسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول : يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لايحل لك ، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله ، فلا يمنعه - ذلك - ان يكون أكيله ، وشريبه ، وقعيده - أى ان يؤاكله ويشاربه ويجالسه وهو مرتكب المعصية ، مصر عليها - فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض - أى فرقهم بتفرق قلوبهم وعدم اخلاصهم فى دفع المنكر - ثم قال **« لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون : كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ، ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ، ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما انزل اليه ما اتخذوهم أولياء ، ولكن كثيرا منهم فاسقون »** .

ثم قال - النبى صلى الله عليه وسلم- « كلا والله لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يد الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرا » - أى : لتلزمه باتباع الحق الزاما

وهذا الحديث الشريف يدلنا على أن التظاهر بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر دون جد فيه وصدق عزيمة ، لايؤدى الى الغاية المقصودة منه ولا ينجى صاحبه أمام الله .

كما يدلنا على أن من مظاهر عدم الجدية أن يرضى الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ، بمجالسة الظالمين ، ومؤاكلتهم ، ومشاربتهم ، فان الظالمين اذا رأو ذلك منهم علموا أنهم غير جادين ، وانتفعوا أمام العامة بهذا المظهر الدال على الولاء لهم ، والرضا بمصاحبتهم ، واتخذوا منه دليلا على صلاحهم واستقامة أمرهم ، وبذلك يجهل العامة أمر الظالمين والذنب فى ذلك أولا على الخاصة المضللين .

ولذلك أرشد الله نبيه الى البعد عن مرتكبى الاثم بالخوض فى آيات الله ، فقال :

« واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره ، واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين »

وهذا النهى موجه الى كل مؤمن كما هو موجه الى النبى صلى الله عليه وسلم ويدل على ذلك قوله تعالى فى آية أخرى تحذيرا من الذين يكفرون بآيات الله ، ويستهزئون بها ، ويقيمون مجالسهم على ذلك :

« وقد نزل عليكم فى الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ، ويستهزأ بها ، فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره أنكم اذا مثلهم ، ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا »

وهذا تحذير نافع لأفراد المجتمع ،ولا سيما ذوى الشأن منهم فيه ، فقد جرت العادة ألا يخلو مجتمع من المنافقين أو أهل العبث والمجون ، فيحاول هؤلاء أوهؤلاء اتخاذ قضايا الايمان والحق والاصلاح هزؤا وسخرية ، اما بدافع الحقد على أصحابها ، واما كراهية لأن تستقر فى المجتمع مثلها وأهدافها ، واما انسياقا مع رغبة اللهو والعبث والمجون التى تقوم عليها مجالس البطالين والفارغين ، فاذا جالسهم على ذلك رجل أو رجال محترمون، كان ذلك تشجيعا لهم ، وكان ذلك غير لائق به ، فان لصاحب الحق والمبدأ غيرة على حقه، وغضبا على من يريد انتهاكه أو السخرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منه ، ولو أن كل صــاحب حق مؤمن به ، وقف لأمثال هؤلاء بالمرصاد ، أو أعرض عنهم وهجرهم على الأقل ، لوجــدوا انفسهــم مسيئين ، وأحسوا بأن النــاس عنهم غير راضــين ، فكفــوا عن خوضــهم ولهوهم وعبثهم

فهذا الأدب القرآنى أصل فى ذلك ، وهو تربية للأمة ، وســبيل الى تكوين رأى عام مهيب فيها ، يخافه المبطلــون ، ويحسب حسابه المفسدون ،وما أعدل قوله تعــالى فى شأن من يرضى بمثل ذلك ، ولا يقاومه ولو بمجرد الاعراض عنه : « انكم اذن مثلهــم » أى : اذا شــاركتموهم فى هذه المجالس مع خوضهم فى آيات الله،واستهزائهم بها تكونون مثلهم ، فان الساكت على الباطل شريك فيه « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكــم من دون الله من أوليــــاء ثم لاتنصرون »

وفى الحديث الشريف « من كان يؤمن بالله واليــوم الآخر ، فلا يجلس على مائدة تدار عليها الخمر »

***

* هذه المعانى التى عرصناها تدل دلالة واضحه على أن الاسلام يدير تشريعه الفردى أو الجماعى ، على اساس تربيه الفرد تربية تصلح بها لنفسه ، ويصــلح بها لمجتمعه ، واصلاح المجتمع اصلاح يعود عليه كجماعة ، وعلى الافراد فيه كأعضاء لتلك الجماعه ، وقد بلغ به الاعجاز التشريعى فى ذلك ، أن خاطب الكل كما يخاطب الفرد ، وان اعتبــر الكل مكلف بكل ما يحفظ على الأمة وجودها القوى الفعــال ، وتقــدمها المطرد فى كل مجال ، واقتعادها منازل العزه والعظمــة بين الأمم تحقيقا لكونها « خير أمة أخرجت للناس »

* واشتراكيتنا العربيه تدور فى هــذا النطاق الذى رسمه الاسلام :

فهى تعنى ببناء الأفراد كما تعنى ببنــاء المصانع ، انها تعرف أن الفرد الصــالح هو الوحدة التى يتكون منها المجتمع ولايمكن أن يكون شخص ما صالحا على الحقيقة الا اذا آمن بأنه ليس لنفسه فقط ، وانما هولنفسه وللآخرين المشــاركين له فى الدين والوطن والذمة والمبدأ والفكره والأهداف والآمال ، فهى لاتريد أفــرادا أنانيين لايحســون الا بأنفسهم ، نفعيين لايتحركون الا لمصالحهم ، منعزلين منكمشين لايهمهم أن تنعم البــلاد بالخير والرخاء ، أو تصاب بالضر والبلاء .

انها تعمل على أن يكون الفرد مؤمنا ببلاده وبمجتمعه ، وعلى أن يوطن نفسه على الشعور بمعنى « الاشتراكية » أى التضــامن التام ، والتكافل على جلب الخير ، ودفع الشر . وعلى سيادة الصلاح وعلو مبادئه وأهدافه ، وعلى بوار الباطل والفساد وكساد سوقهما .

ان « التأميم » لايكون فى نطاق المصــانع والشركات والمرافق فحسب ، ولكنــه يكون قبل كل شئ فى الأفراد ، بأن يشــعر الفرد شعورا حقيقيا ، ويتجه اتجاها عمليــا ، الى الأمة قبل أن يشعر بنفسه ويتجه الىاهداف نفسه .

ان الأمة التى يرسمها الاسلام ، وتترسمها الاشتراكية العربية المؤمنــة به ، هى الأمة التى يكون على الأفراد فيها واجبات عينيــة يجب عليهم أن يفعلوها تزكية لأنفســهم ، وترفيعا لانسانيتهم ، وواجبات تضــامنية يتكافلون على تحقيقها ، ويكــون كل منهم مخاطبا بها .

ان « الاشتراكية العربية » هى النظــام الذى يستطيع أن ينفذ منهج الاسلام فى اعداد الفرد وتكليفه بالواجبات العينية التى لابد له من أن يفعلها ولو فعلها سواه ، وفى اعداده وتكليفه بالواجبات الكفائية أو التضــامنية التى تجعله رقيبــا وشريكا فى وقت واحد ، وتحمله على أن يهتم بأمر الجماعة والا يكتفى بالوقوف من شئونها موقف المتفرجين .

انها لاترضى بذلك المواطن المتحلل فى نفسه، المنطلق بلا حدود فى تحقيــق مآربه وغاياته وشهواته ، بل تريد مواطنا مؤمنا بالمبادىء السامية الشريفة التى تجعل منه انســـانا فاضــلا فى نفسه ، قدوة لأبنــائه وأهله ومواطنيه .

وهى لاتكتفى بأن يكون هذا المواطن صالحا فى نفسه ، قائما بكل واجبــاته الشخصية ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

ومسئولياته الخاصة ، بل تريده أيضا صالحا في الكل الذي يعيش فيه ، ويمثل جزءا منه ، بأن يشعر نحو الجماعة بالتزامات مشتركة لايطمئن له بال حتى تتحقق .

فهي تترسم المنهج الاسلامي الذي يتطلب الانسان الفاضل ، والمجتمع المتكافل .

ولا يمكن أن يكون هذا على وجهه الصحيح في المجتمعات التي تسيطر عليها « الاقطاعية » أو « الرأسمالية » ، لأن كل فرد في هذه المجتمعات مشغول بنفسه عن التفكير في صلاح الجماعة ، بل هو متورط في أحواله الخاصة الى درجة تخرج به في كثير من الأحيان عن تطلب الكمال الذاتي .

بيان ذلك أن مجتمع الاقطاع وتسلط رءوس الأموال يقوم على قلة من الأغنياء أطغاها النعيم غالبا ، فهي غارقة في الترف ، عاكفة على اغتنام الملاذ والشهوات ، فارغة من التفكير في غير ذلك الا ما تحفظ به ثرواتها وعصبياتها وأفانين سيطرتها ، فمثل هؤلاء لايكادون يحسون بأنهم مطالبون بواجبات عينية تتهذب بفعلها نفوسهم ، وتتكمل بها ذواتهم ، ولذلك كنا نراهم في الماضي فنرى الكبرياء والتعجرف ومشى التبختر والاهتزاز كأنهم يحاولون أن يخرقوا الأرض ، أو يبلغوا الجبال طولا ، كما يلمح اليهم القرآن ، ونرى مع هذه الكبرياء والغطرسة فراغا في الرءوس ، وضعفا في العقول ، وتكرشا في البطون ، فمن أين لهؤلاء أن يلتمسوا التهذيب ، أو يتطلبوا غير ما هم فيه من الترف والانقياد البهيمي للشهوات ، واذا كانوا لايحسون بواجبات نحو أنفسهم ، فهل كانوا يحسون بواجبات مشتركة بازاء المسائل العامة ، يؤرقهم الا يفعلوها ، أو ألا تقع في المجتمع .

هذه هي القلة الغنية المكتظة بالمال ،أما من وراءهم من باقي الشعب فالكثرة منهم مشغولة بالعيش والكدح لاتكاد تجد فراغا للتكمل الذاتي ، أو التعاون الجماعي .

ولقد كنا نرى في الماضي ألوانا من الفقر والبؤس يشيب من هولها الولدان ، ونشاهد بأعيننا آدميين يعيشون كما تعيش العجماوات ، بل ان بعض الحيوانات العجماء تعيش خيرا منها ، وتدرك مما حولها أكثر مما تدرك ، فكأن الفقر والجهل والبؤس والانعزال والسلبية هي الظلال المخيمة على هؤلاء ، وهم أكثر الشعب ، فكيف يمكن أن يفرض في هؤلاء أن يتهذبوا عن طريق الواجبات العينية ، أو أن يشاركوا في تحمل تبعات الواجبات العامة التضامنية ؟

ولم يكن بين هؤلاء وهؤلاء الا المتوسطون، وأكثرهم الذين يعيشون على وظائفهم أو تجاراتهم ، تحت سيطرة المتحكمين في الادارات أو في التجارات من أهل الاقطاع وأصحاب رءوس الأموال والنفوذ

ولا أقول : ان هذا هو الشأن دائما في تلك المجتمعات ، بل أعترف بأنه كان هناك نماذج صالحة فيها ، ولكنها كانت من القلة والندرة بحيث لاتؤثر ولا تحقق الغرض المقصود .

واذا كان المجتمع الاسلامي في عهد النبوة والصحابة ، قد احتمل الثراء العظيم الذي كان عليه عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأمثالهما ، فانما احتمله لأنه كان ثراء يعرف ما عليه من الحقوق والواجبات ، ولم يكن ثراء المتغطرسين المتجبرين الذين ينظرون الى أفراد الشعب كما ينظرون الى الذباب ، ولو ان عمر بن الخطاب أو غيره من الخلفاء رأى طغيانا رأسماليا من هؤلاء الأغنياء وأمثالهم لما صبر عليه ، ولكان له اجتهاد في معالجته بما يفتح الله به عليه وعلى المؤمنين من علاج ، ولكن هؤلاء كانوا في مطلع شمس الاسلام ، وفي هالة نور النبوة ، وكان لهم من ايمانهم ومما هذب الاسلام من نفوسهم حصانة وقوة ، فلم تستطع الطبيعة الغالبة على بني الانسان : طبيعة الطغيان بالغنى ، أن تجرفهم فلم توجد المشكلة التي وجدت في العصور التالية ، وتضخمت في العصر الحديث ، واستغل ضغطها على الأمة في اذلال الامة واضعافها من جانب أعدائها في الداخل والخارج ، فلم يكن بد من علاج يشبه الأخذ على أيدي الذين كانوا يريدون أن يخرقوا السفينة ، زاعمين أنهم يتصرفون في ملكهم ونصيبهم وخالص حقهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإخاء الإسلامى

الدكتور احمد الحوفى

— ١ —

ليس من الغلو فى شيىء ان يعتد الانسان نفسه أرقى المخلوقات ، وأكثرها استخداما للطبيعة ؛ واستدرارا لخيراتها ، واعلاها فى مدارج الترقى والطماحية .

وليس من الغرور فى شيء ان يزهى الانسان بامتيازه من المخلوقات المعروفة لنا الى اليوم ، لانه متفرد عنها بثلاث نعم الهية كبار ، هى العقل والعزيمة والعاطفة .

فهو بتفكيره الراقى المنظم يربط النتائج بأسبابها ، والمعلومات بعللها ، ويقيس الغائب على الحاضر ، والمجهول على المعلوم ؛ ويجمع فى لمحة بين ماض سحيق وحاضر محسوس ومستقبل بعيد .

وهو بعزيمته يسيطر على دوافع الاقدام والاحجام ، وبواعث العمل والترك ، ونوازع الرغبة والعزوف .

وهو بعاطفته — لا بغريزته التى يشاركه فى كثير منها الحيوان — يحب ويبغض ، ويرحم ويقسو ، ويفرح ويحزن .

فينبغى أن تكون هذه النعم الثلاث من روابط الاخاء بين الناس . وذلك أنهم بعقولهم يفكرون فيعرفون أنهم لم يوجدوا مصادفة ولا عبثا ، بل أوجدهم صانع حكيم سواهم على قدر ، ثم يعلمون من الأديان السماوية أنه الله سبحانه وتعالى ، وانهم ذرارى أب واحد هو آدم وأم واحدة هى حواء ، فهم اخوة من أصل واحد يرجعون اليه جميعا .

واذا كانوا بعواطفهم عرضة لأن يتحابوا ويتعادوا ؛ ولأن يستأثروا ويؤثروا ، ولأن يتصافوا ويختصموا ، ولأن يتحاربوا ويتسالموا فان سلطان العقل والعزيمة كفيل بأن يحكم هذه العواطف ، فيوجهها الى الخير لا الى الشر والى المودة لا الى الخصام والى الوحدة لا الى الفرقة

ولا معنى لاعتداد الناس بامتيازهم على الحيوان الأعجم بنعم الفكر والعزيمة والعاطفة ان لم يقدروا هذه النعم قدرها ، فيتخذوها من الوشائج التى توثق صلات بعضهم ببعض ، وترقى بهم الى درجات الكمال اللائق بالانسانية

ومعنى هذا ان فى طاقة البشر ؛ ومن الخير لهم أن يتآخوا ويتوادوا ويتعاونوا على مايكفل لهم الحياة السعيدة والمعيشة الرغيدة ، والسلام الآمن .

ولقد مرت بهم فترات تنكبوا فيها طريق الاخاء ، فاصطلوا بنيران الحروب وذاقوا لباس الجوع والخوف ، وقوضوا بأيديهم معالم الحضارة ، ثم لم يجنوا من هذا كله الا الأسى والندم والحسرة والتقهقر أو توقف الحركة الواثبة .

لهذا كان طبيعيا أن يقوم صرح الاسلام على دعائم ، منها الاخاء بين الناس ، وان تتردد الدعوات الى هذا الاخاء فى كتاب الله وسنة رسول الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالقرآن الكريم يعلم الناس أن الله سبحانه خلقهم من أب . واحد وأم واحدة . ويذكرهم بأنهم أخوة وان تباعدت أنسابهم وبأنهم اخوة وان تفرقوا الى شعوب وقبائل وعشائر ، لأن تفرعهم الى قبائل وشعوب قانون طبيعى لا مندوحة عنه ، وهو خير لهم : اذ يكفل للانسانيه عوامل رقيها ، ويمكنها من الانتفاع بخيرات الأرض كلها . فهم يتفرقون جماعات فى كل البيئات ، فتتنوع وسائلهم لاستغلال مابها من حبرات وتتعدد تجاربهم وحيلهم للابتكار والدفاع عن حياتهم وما تعتمد عليه هذه الحياة فيزرع سكان اقليم مالا يزرعه سكان اقليم آخر ؛ ويصنع أهل منطقة مالا يصنعه سواهم ، وتتعدد التجارب والثقافات والعلوم والحضارات ، وينشأ عن هذاالتعدد تبادل المنافع والخبرات ، بحكم الضرورات وبحكم الاخاء فيتم التعارف والتآلف والتعاون والأخاء •

وهذه الأخوة تقضى بأنه لافضل لجنس على جنس وليس للون تسام على لون ، ولا اثر لجاه أو ثراء أو حسب فى القربى الى الله ، فان الاكرمينعندهم هم عباده الحراص على المثل العالية من تدين وطهارة نفس وسلامه قلب وعمل صالح وخلق كريم وما تشمله كلمة التقوى من فضائل •

قال تعالى : ((يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوباوقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ، ان الله عليم خبير))

وقد تكررت فى القرآنالكريم حكمة التفريق الى شعوب وأمم ، قال تعالى : ((ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات))

وقال سبحانه : ((ولو شاء ربك لجعل الناس امه واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم))

وقال تعالى : ((كان الناس أمة واحدةفبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين))

كذلك دعت الأحاديث النبوية الى هذا الاخاء فالناس كلهم لآدم ، وآدم من تراب ؛ فلافضل لعربى على عجمى الا بالتقوى •

وقد طاف النبى يوم فتح مكة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : الحمد لله الذى أذهب عبيه الجاهلية وتكبرها ، ياأيها الناس انما الناس رجلان : مؤمن تقى كريم على الله ،وفاجر شقى هين على الله : ثم قرأ قوله تعالى • ((يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ان الله عليم خبير))

(٢)

على ان الاسلام وثق صلات المسلمين خاصة بلحمه أقوى من النسب هى وحدة العقيدة بما ينشأ عنها من وجدان مشترك وتآلف وتعاطف وتعاون واخاء . لأن صلة الدم أو الجنس قد يمسها فتور وهى أشد ما تكون قرابة ، وقد تعتريها جفوة وهى ذات نسب قريب لايجحد أو بعيد لايدرك . اما وحدة العقيدة فانها قرابة دانية دائمه متجددة لا ينضب معينه ولا يفيض ، يذكرها المسلمون وهم ينطقون بالشهادتين فى سرهم وفى جهرهم . ويذكرونها فى صلاتهم وصيامهم وزكاتهم وحجهم . ويذكرونها فى طاعاتهم لله وخضوعهم له واستعانتهم به ، ويتذكرونها فى كل لمحة عين أو خفقه قلب أو تردد نفس •

لهذا أمرهم القرآن الكريم ان يعتصموا بوحدتهم فى ظلال عقيدتهم . وحذرهم الفرقة لأنها تقوض هذه الوحدة ؛ وهو اذ يحضهم على الوحدة يصورها صورة تحببها الىنفوسهم فيسميها حبل الله ، ثم يمن عليهم بنعمه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من نعم ربهم يجب ان يتذكروها هى الألفة التى جمعتهم فصيرتهم اخوة يجمعهم الحب والتعاون والاتحاد ووحدة الهدف والمصير بعد أن كانوا أعداء ، يسطو بعضهم على بعض، ويقتل بعضهم بعضا ، حتى لقد كادوا يتفانون كأنهم على حفا حفرة تلتهب نارا ويوشكون ان يتردوا فيها ، لولا ان لطف الله بهم فأنجاهم من التردى الكبير

قال تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء ، فألف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار ،فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون »

ونهاهم عن التنازع ، لأنه يصدع الوحدة ، ويفل القوة ، ويقطع رابطة الأخوة ، قال تعالى :

« وأطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا ان الله مع الصابرين »

والأحاديث النبوية تؤكد الاخاء الاسلامى ، وتصور الأمة الاسلامية بالجسد الواحد ، وتنهى عن الفرقة والتنازع ، لأن الامم السابقة أهلكها تنازعها .

وهذه الاخوة التى يحض الاسلام عليها ينبغى أن تكون بمنجاة من وساوس الشر ونوازع الأثرة وبواعث القطيعة .

لكن الاسلام لم يتجاهل أن المسلمين قد يجنحون الى الأثر ، ويستجيبون لنزغات الخلاف ، فاشترع لهم الوقاية التى تدرأ عنهم سوء العاقبة ، وذلك أن يحتكموا الى شرع الله وسنة رسوله فان هذا هو القضاء العدل الذى يلجأ اليه المؤمنون بالله وبثوابه وعقابه ، وهو الطريق المستقيم الذى يحقق الخير لهم ، ويبلغهم الغاية التى يريدون ان يصلوا اليها ، ويضمن العاقبة الطيبة والعلاج الناجع لمشكلاتهم .

قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم،فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير وأحسن تأويلا »

له بقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوة الميثاق الى تعديل القوانين دعوة حق

الربا بين الشريعة والقانون

المستشار أحمد موافي

-٥-

ثانيا : الربا فى القانون :

تكلمنا فى المقال السابق عن الربا فى الشريعة الاسلامية وبينا كيف ان الله سبحانه وتعالى حرمه على مراحل أربع ، بأن بعض الناس فيه فى المرحلة الأولى بقوله : « وما آتيتم من ربا ليربو فى أموال الناس فلا يربو عند الله » ثم حرمه تحريما ضمنيا فى المرحلة الثانيــة بما بينه للناس من أنه كان محرما على اليهود بقوله « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهــم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الــربا وقد نهــوا عنه » ومن غير المستساغ أن يكون الربا محرما على اليهــود وغير محرم على المسلمين • ثم حرمه فى المرحلة الثالثة تحريما صريحا جزئيا فى لون من ألوانه وهو الربا المضاعف بقوله « ياأيها الذين آمنوا لاتأكلوا الربا اضعافا مضاعفة » وأخيرا حرمه فى المرحلة الرابعة تحريما صريحا كليا وقطعا بقوله « وأحل الله البيع وحــرم الربا » وقوله « ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين) وقوله (وان تبتــم فلكم رءوس أموالكم لاتظلمون ولاتظلمون »

أما فى التشريعات الوضعية فالربا عمــل مباح وكل ماهنالك ان القوانين ذهبت بشأنه مذهبين مذهب ارتأى تدخل الــدولة فى تحديد سعره ومذهب ارتأى عدم تدخلهـــا فى ذلك •

أما عن اباحــة الــربا ذاتــه فيقول علماء الاقتصاد بأن المــال ملك خاص للمقرض ومن حق المالك أن يتنازل عن ماله بشرط الحصول على مكافأة خاصة شأنه فى ذلك شأن المالك العقارى الذى يستطيع أن يحصل على ايجار أرضه الزراعية أو منزله وهذا القول مردود عليه بأنه قياس مع الفارق اذ الأرض الزراعية تدر غله بصفة دورية كما ان المنـــزل يؤدى خدمات تقابل انتاج الغلة فى الأرض الزراعية ومن ثم كانت الملكية فيهما منفصـــلة عن الاستعمال أما النقود فانها تستهلك بمجـــرد استعمالها ومن المحتم أن يكون من يستهلكها مالكا لها ومن التناقض ان يكون المقترض مالكا ومستأجرا لنفس الشىء •

كذلك قالوا بأن سعر الفائدة يمثل التعويض عما لحق صاحب المال من حرمان بتأجيــل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

امواله وان الفائدة تعتبر ثمنا للزمن لأن الناس يفضلون المال الحاضر عن المال المستقبل المتساوى معه فى النوع والكمية وهذا القول مردود عليه بدوره بأن دخل المقرض غالبا مايكون كبيرا وانه لايشعر بالحرمان ان هو اقرض بعض ماله وأن الزمن لايجرى عليه حكم السلع لانه لايباع ولا يشترى

ويرى فقهاء المسلمين أن الشريعة الاسلامية انما حرمت الربا تأسيسا على أن العمل هو المصدر المشروع للدخل وانه لايصح ان يكون للانسان دخل من غير عمل وفى ذلك يقول الله سبحانه وتعالى « وان ليس للانسان الا ما سعى » ويقول « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون »

أما عن تدخل الدولة فى تحديد سعر الفائدة فذهب رأى الى القول بعدم تدخلها لأن النقود لا تخرج عن كونها سلعة كبقية السلع ومن ثم فهى تخضع لقانون العرض والطلب وهوأمر يؤدى الى ارتفاع سعر الفائدة عند زيادة الطلب والى انخفاضه عند نقصه وذهب رأى آخر الى القول بتدخل الدولة فى تحديد السعر لأن النقود وان كانت سلعة الا انها ليست كباقى السلع فهى التى تمثل السلع كلها وبواسطتها يمكن الحصول عليها جميعا ولأن لها قوة قانونية خاصة بحيث لا يستطيع دائن أن يرفضها اذا دفعت له وفاء لدينه • ومادامت لها هذه القوة فقد يخشى اساءة استعمالها ومن أجل ذلك وجب على المشرع أن يتخذ الاجراءات الكفيلة بحماية د ومنهاحماية المقترض الذى يقبل شروطا قاسية تحت تأثير الحاجة وذلك بتعيين الحد الأقصى للفائدة الذى يمكن التعامل به والأخذ بهذا المذهب يستدعى فى الوقت نفسه أن تفرض الدولة عقوبة على من يقرض الغير بسعر ازيد من السعر المحدد قانونا

والقانون المصرى وقد صيغت احكامه سنة ١٨٨٣ أى عقب الاحتلال البريطانى بسنة واحدة عمد كما اسلفنا فى مقالات سابقة الى اهدار المثل وعدم الاعتداد بالقيم والتقاليد فنقل تلك الاحكام نقلا أعمى عن قوانين وضعت لبيئات مختلفة او مجتمعات مغايرة وقد رأينا من قبل أنه أباح المحرمات وأحل الأعراض بنصوص صريحة ولم يكن موقفه من الربا بأحسن حالا منه فى الأعراض والأخلاق وقد ظهر ماخباه من قصد الافساد بصدد الربا فى مواضع ثلاث

الموضع الاول عندما أباح الربا بصورة بشعة وأجاز التعامل به بفائدة تصل الى ٩٪ وقد تعدل القانون فى هذا الشأن سنة ١٩٤٨ فنصت المادة ٢٢٧ من القانون المدنى على أن الحد الأقصى للفوائد الممكن الاتفاق عليها قانونا هو ٧٪

(الموضع الثانى) عندما أغفل المشرع النص فى قانون العقوبات على عقاب من يتعامل بالربا الفاحش وكان من مقتضى تحديد سعر الفائدة فى القانون المدنى تقرير عقوبة فى التشريع العقابى على من يتعامل بفائدة أزيد من المسموح به قانونا فكان التعامل بالربا الفاحش وقت صدور القانون عملا غير مؤثم

(الموضع الثالث)عندما أثم القانون التعامل بالربا الفاحش واضاف نص المادة ٣٣٩ الى التشريع العقابى سنة ١٩١٢ وجاءت العقوبة فيها متخاذلة وغير رادعة فقد نصت هذه المادة على ان «كل من انتهز فرصة ضعف أو هوى نفس شخص واقرضه نقودا بأى طريقة كانت بفائدة تزيد عن الحد الاقصى المقرر للفوائد الممكن الاتفاق عليها قانونا يعاقب بغرامة لاتزيد على عشرة جنيهات

فاذا ارتكب المقرض جريمة مماثلة للجريمة الاولى فى الخمس سنوات التالية للحكم الاول تكون العقوبة الحبس لمدة لاتتجاوز سنتين وغرامة لاتتجاوز المائة جنيه أو احدى هاتين العقوبتين فقط

وكل من اعتاد على اقراض نقود بأى طريقة كانت بفائدة تزيد عن الحد الأقصى للفائدة الممكن الاتفاق عليها قانونا يعاقب بالعقوبات المقررة فى الفقرة السابقة »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن مراجعة النص يتبين ان المشرع فرق بين حالتين :

الحالة الأولى) حالة من ينتهز فرصة ضعف شخص أو هوى نفسه ويقرضه نقودا متجاوزا الحد الاقصى للفائدة القانونية ولئن كان المشرع فى هذه الحالة قد اثم فعل الربا الفاحش من اول قرض الا انه عمد فى الوقت نفسه الى حماية المرابين وهدم بيساره فى ذات النص مابناه بيمينه وقد ظهر ذلك فى موضعين

(١) حين اشترط لوقوع الجريمة ان ينتهز المقرض فرصة ضعف المدين أو هوى نفسه وهو أمر يتعذر اثباته ولو انه اراد حماية الضعفاء والضرب على ايدى المستغلين لاكتفى لوقوع الجريمة بمجرد حصول الاقراض بصرف النظر عن حالة المقرض أو الدافع الذى دفعه الى الاقتراض

(٢) ولأن العقوبة التى فرضها للجريمة غير رادعة فهى (باستثناء حالة العود التى ورد النص بها فى الفقرة الثانية) غرامة لاتتجاوز عشرة جنيهات ومع افتراض ان القاضى سيحكم بالحد الأقصى للغرامة (مع ملاحظة ان الحد الادنى لها بنص القانون هو خمسة قروش) فان هذه الغرامة لاتحقق وظيفة العقاب لا من ناحيته الاخلاقية التى يبتغى بها ايلام الجانى وارضاء شعور العدالة ولا من ناحيته النفعية التى يبغى بها مصلحة الجماعة والردع العام •

(الحالة الثانية) حالة الاعتياد على الاقراض بالربا الفاحش وفيها لا تتحقق الجريمة الابتكرار فعل الاقراض اى ان الجريمة لاتقع بالقرض الأول بل لابد لوقوعها من تكرار الاقراض بربا فاحش وقد ظهرت محاباة المشرع بدورها للمرابين فى هذه الجريمة فى موضعين كذلك

(١) فى اشتراط الاعتياد على الاقراض كيما تقع الجريمة مع انه يصعب فى الحياة العملية على المقترض أن يقيم الدليل على ان المرابى قام بقروض أخرى سابقة فاعطى القانون الفرصة له بذلك ليفلت من احكامه ثم لماذا يكون القرض الاول بربا فاحش عملا غير مؤثم ؟

(٢) ولأن العقوبة التى فرضها المشرع غير وادعه فقد اجاز الحكم على المرابى بالغرامة وترك للقاضى ان ينزل بها الى الحد الأدبى والغرامة فى مثل هذه الجريمة عقوبة تافهة لايزدجر بها الناس ولا تحقق الغاية المبتغاة منها لامن ناحيتها النفعية ولا من ناحيتها الاخلاقية على السواء • ومن العرض السابق يتبين بادىء الرأى ان جريمة الاقراض بالربا الفاحش باتت فى حاجة ماسة الى ان تقف عندها لجنة تعديل التشريع العقابى لتعديل احكامها •

(أولا) بالغاء التفرقة بين من ينتهز فرصة الضعف أو هوى النفس وبين غيره والاكتفاء بمجرد الاقراض لوقوع الجريمة دون نظر الى حالة المقترض أو الظروف التى احتماطت بالقرض •

(ثانيا) بالغاء شرط الاعتياد الذى نص عليه القانون بحيث تتحقق الجريمة من اول قرض

(ثالثا) بتغليظ العقاب المنصوص عليه فى القانون بما يتناسب مع خطورة الجريمة وما فيها من اعتداء على حقوق الله وحقوق العباد

وكما راينا ونحن نعالج جرائم الاخلاق فى المقالات السابقة أن كل تطور فى القانون واتجاه باحكامه نحو المثالية الاخلاقيه والخروج به عن دائرة المادية والانحراف كان بالاتجاه الى احكام الشريعة الاسلامية والدخول فى دائرتها والارتواء من ينابيعها كذلك فان تطور الاحكام بشأن الربا فى مجتمعنا المتطور ظاهره فيه الاتجاه نحو احكام الشريعة الاسلامية •

(١) فقد تقرر أن يكون الائتمان الزراعى والتعاونى من اقراض وتزويد الفلاحين بما يحتاجونه من بذور وأسمدة ومبيدات وغيرها بدون فوائد ربوية وأصبح الفلاحون بمنجاة من شرور المرابين واستغلالهم •

البقيه ص ٤٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من مصابيح السنة النبوية

لك من صلاتك بقدر ما أعطيت

فضيلة الشيخ
عبد اللطيف السبكي

١ ـ فى هذه الجملة من حديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ توجيه واضح الى أن المرء يحرز من ثواب صلاته بقدر ما أعطى صلاته من خشوع فيها ، ووعى لها ، واتقان لعملها ، على الوجه المشروع .

وهذا ميزان العدل بين الله وعبده : (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) (انا لا نضيع أجر من أحسن عملا) .

وهناك مقام الاحسان من الله بزيادة الثواب وسنذكره بعد الفراغ من ظاهر الحديث .

ثم لماذا كان هذا الحديث فى خصوص الصلاة ؟ ونحن نعلم أن شأن العبادات لا يختلف ؟ .

وجواب ذلك : ان ذكر الصلاة ليس تخصيصا لها ، ولا تفريقا بينها وبين غيرها .

وانما كانت اجابات الرسول ، وتوجيهاته متمشية مع المناسبات ، ويبدو أن حديثه هذا كان مع انسان لا يعطى الصلاة حقها ، فعرفه النبى ـ صلوات الله عليه ـ أن ثوابه منوط بعمله ، وان ضياع شىء من كمال الصلاة ينقص من أجرها ، فان سنة الله الا يستوى المحسن ، والمسيىء ، فى عمل ما ، وهذا هو العدل ، والقسطاس فى كل عمل يرتجى العبد جزاءه .

ويمكن ان نضيف الى مناسبة الحديث لحال السائل : ان تخصيص الصلاة بالذكر ؛ لانها مناجاة مباشرة تتكرر بين العبد وربه فى اليوم والليلة : فرضا ، ونفلا ، دون غيرها من الفرائض التى تكون كل عام .. ولأنها الظاهرة العملية التى تشترك فيها جوارح الانسان ، وسرائره .. وهى الظاهرة الواضحة التى تفرق بين المسلم ، وغير المسلم .. حتى كانت فى تقديرها كعمود تنهض فوقه تعاليم الدين ، فمن اقامها على وجهها الحق كان مقيما للدين .. ومن تركها ، أو اداها ناقصة فقد هدم دينه .. كما حدث النبى بكل ذلك ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ

٢ ـ ونظرة واعية فى فقه الحديث تبدى لنا ان النبى ـ عليه السلام ـ يهدف الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غرض اسمى من مجرد الحث لهذا الانسان على اتقان صلاته .. وانما اكتفى بايجاز فى بيانه تخفيفا عن السامع ، وبلاغة فى التعبير بجوامع الكلم كما هو المعهود منه – عليه السلام .

والمعلوم لنا ان الرسول حريص على أمته – كما زكاه القرآن بذلك – وانه يحضنا على الخير دائما .

وهو فى مقامنا هذا يقصد – والله أعلم – الى تركيز الاخلاص لله فى قلب المسلم نحو صلاته – أولا – ونحو أعماله الاخرى بالتبع والقياس .

فحينما يتوافر الاخلاص فى الصلاة ، ويستحضر العبد فيها خشيته لله ، وتتنبه مداركه لما يقول ، وما يفعل يكون ايمانه فى ازدياد ، ويكون اقباله على الله ، وعلى عمل الخير كله أحب اليه من كل شيء ، وتكون صلاته ناهية له عن الفحشاء ، والمنكر ، كما يقرر القرآن .

فالصلاة مفتاح الهداية بالنسبة لما عداها . والقيام بها على وجه الاخلاص المنشود فيها يكفل حسن صلة العبد بربه .. وهذه المزايا مناط الحكمة فى تكرارها ، وفرضيتها على كل لسان ، حتى المريض .

وهذه الصلاة هى التى وعد الله اهلها بالفلاح فى قوله :

(قد افلح المؤمنون ، الذين هم فى صلاتهم خاشعون) .

وهى الصلاة التى كان الرسول يتشوق اليها ، ينتظر الأذان لها ، ويقول – ارحنا بها يابلال – يعنى اسمعنا اذانها – لنطرب لسماعه ، وندخل فيها ، ونناجى ربنا فى اخلاص له – وجعلت قرة عينى فى الصلاة .

ومن طريق هذه الصلاة يكون الاخلاص ساريا فى كل عبادة، حتى يكون خلقا شخصيا يتطبع به الانسان ، ومبدأ يلازمه فى مسلكه العام بين الناس ، وفى كل عمل يتصدى له

٣ – وهل الاخلاص الذى يحرص النبى على غرسه فى قلب المسلم ، الا صوت الضمير، كما نعهد ؟ .

ان النبى – صلى الله عليه وسلم – يركز فينا امهات الفضائل ، فاذا وجهنا الى ناحية الاخلاص فى الصلاة – مثلا – فانه لا يقف بنا عندها فحسب .

بل يقصد الى تربية الضمير الذى يهيمن على خواطر المرء ، ويعصمه من الاسفاف ، أو الركون الى التقاليد الهزيلة ، ويدفعه دفعا حثيثا الى المكارم ، وهو المبعوث ليتمم مكارم الاخلاق .

وهذا هو الضمير المستمد من تعاليم الدين .. وربما ساعدت عليه البيئة البريئة من الشوائب ، وجعلته ضميرا حيا ، يتحيز للحق، فاذا أتيحت له فرصة من دعوة الدين كان مستجيبا لها غير متريث ، كما نشهد بيننا ، وكما يحدثنا التاريخ عن كثير من رجاله البارزين قديما ، وحديثا .

وكذلك الضمير فى الجماعة المهذبة ، أو الامم المصقولة : يكون سياجا للحياة العامة من التصدع ، ومن مثالب الجهالة ، والانانية، والشذوذ عن المحيط الانسانى الكريم ، فان الضمير يختلف فى الأمم كما يختلف فى الافراد .

٤ – ان القرآن الكريم يردد على مسامعنا ذكر الاخلاص ، والمخلصين ، فى ثناء وتكريم .. ويردد على مسامعنا ذكر النفاق ، والمنافقين فى كراهية ، وتشنيع .

والقرآن يعلل نقائص المنافقين بأن فى قلوبهم مرضا ، وليس فيها اخلاص ، ويصورهم بانهم دائما فى ذبذبة بين الحق والباطل :

(واذا لقوا الذين آمنوا .. قالوا : آمنا ، واذا خلوا الى شياطينهم .. قالوا : انا معكم، انما نحن مستهزئون) . (ويحلفون على الكذب ، وهم يعلمون) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبالمقارنة بين الحديث عن الاخلاص ، وعن خصال النفاق ، يتبين لنا ان الجادة المثلى التي ينشدها فينا القرآن : هي وظيفة الضمير ، فهو مصدر الوحي بالأخلاص الذي تنهض عليه الفضائل ، وتتمثل به مزايا الاسلام في اخلاق ابنائه .

ومما يؤكد لك هذا ان النبي - صلوات الله عليه - يصرح بما يقوله في حديثه :

(الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله ، الا وهي القلب) .

فالتعبير بالقلب مرادف لذكر الضمير .. وصلاح الضمير كفيل بصلاح عمل الجوارح كلها .

وكما ان القلب هو اللحمة المعروفة في داخل الجسد ، فله خصائص معنوية كثيرة .. وبمقتضاها يسمى بالضمير ، كما هو التعبير الحديث بيننا .

- وليس هذا الكلام من قبيل الاسترسال في القول عن الصلاة ، ولا من قبيل التوسع في الحديث عن الضمير ، وتأثيره في اتجاه الانسان

وانما هو استمداد من صراحة القرآن وتنويعه للأساليب في تربية الضمير ، وتقوية الضمير ، والحث على مطاوعة الضمير

فالله - تعالى - يقول - مثلا : (وان تبدوا ما في انفسكم ، أو تخفوه يحاسبكم به الله ، فيغفر لمن يشاء ، ويعذب من يشاء) .

ويقول : (يعلم خائنة الاعين ، وما تخفي الصدور) .

ويقول : ((والله يعلم ما تبدون وما تكتمون)) ويقول كثيرا غير هذا من عبارات التنبيه

ويفهم بعضنا فهما - أوليا - ان هذا تهديد بالحساب ، والعذاب على ما يصدر من الانسان .

ولكن هناك هدفا اصيلا ، لا ينبغي تجاوزه وهو - ان الله ينبه عبده الى محاسبة نفسه ، قبل أن يتورط في مطاوعتها ، ويوقظ وعينا الى حسن الاختيار ، والمفاضلة بين ما يليق ، وما لا يليق .. وهذه الاحاسيس الباطنة .. أو المشاعر الحية هي خصائص الضمير .

فالتعويل على الضمير غاية مرموقة في اعتبار القرآن .

ولذلك وصف الله الكافرين السادرين في جمودهم بأن لهم قلوبا لا يفقهون بها .. ثم قال عنهم اخيرا :

(أولئك كالأنعام .. بل هم أضل .. أولئك هم الغافلون) .

وخلاصة هذه النقائص انهم مجردون من الضمائر الباطنه ، كما تجردوا من العبرة بما يرونه عيانا .. وبما يسمعونه جهارا .

ونعود ، فنقول : ان التوجيه الى الاخلاص في الصلاة هو توجيه عام الى الاخلاص في كل عبادة ، وهو توجيه مقصود الى تربية الضمير .. ومن طريق الضمير يكون المسلم مسلما حقا ، ويكون الانسان في مستوى الانسانية الفاضلة لنفسه ، ولمجتمعه ، وللناس عامة .

مقام الاحسان

١٣ - واذا كان سياقنا فيما كتبنا حول تقدير الجزاء بمقدار الاخلاص كما يظهر من حديث الرسول عن الصلاة مع محدثه .. فهلا يكون في الجزاء احسان من الله بزيادة في الثواب عن النصيب المكسوب بالعمل ؟.

(سبقت لنا اشارة الى هذا ، ووعدنا به من قبل ..) .

وجوابنا على ذلك : أن الله يضمن لعبده ثوابه المكتسب بعمله .. وهذا مجال التسابق في الخير .. فمن اراد المزيد في ثوابه فلينشط في عمله ، كما ينشط الناس في عمل دنياهم ، ليزداد رزقهم .

وهذا هو قوله تعالى :

(وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) .
(ولكل درجات مما عملوا) .

ولكن فضل الله غير محدود بحدود تحصره وهو يحب أن يسبغ من واسع فضله على من يشاء من عباده ، اكثر مما يستحق العبد على عمله . ■

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن لوازم كـــرمه الذاتى : انه يجزى باحسانه على الحسنة بعشر أمثالها ، كما قرر ذلك فى كتابه العزيز .. وذلك وعـــد غير مكذوب .

وقد يزيد العطاء من فضل الله واحسانه حتى يكون ثواب العمل فوقه سبعمائة مرة ، والله يضرب لنا المثل فى هذا بقوله ــ سبحـانه :

(مثل الذين ينفقون أموالهـم فى سبيل الله كمثل حبة ، أنبتت سبع سنابل ، فى كل سنبلة مائة حبة) .

فذلك تصوير من جانب الله : بالحبة التى يضعها الزارع فى الارض ، فتنبت له سبعمائة حبة .

بل يزيد الله فى الجزاء فوق هذا القدر .. ويقول :

(والله يضاعف لمن يشاء) .

وذلك اطلاق للجزاء فوق الحصر بعدد .. وهو واضح فى قوله تعالى :

(من جاء بالحسنة فله خير منها)

ومن تعاظم عليه ان يتصور هـذا الجزاء الفضفاض : فحسبـه أن يؤمن بأن اللـه ذو الفضل العظيم .. وان يترك لله تقـدير ما يمنحه لعبده من خير كثير ، لا ينقص مما عند الله شيئا ، ولا يحيط به مدارك الانسـان فى نعمه التى لا نحصيها ، ولا فى جنات عرضهـا كعرض السموات والأرض ، وفيها نعيم من الله ما لا عين رأت .. ولا أذن سمعت .. ولا خطر على قلب بشر .

فمقام الجزاء المحدود هو مقام العـدل ، والزيادة عنه من قبيل الاحسان ، والله يختار لنفسه العدل فى مجازاة المسيىء ، فلا يزيد فى عقوبته عما كسب :

(ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلهـا وهم لا يظلمون) .

وأما فى الاحسان فلا حدود .

٧ ــ وخلاصة ذلك :

اولا ــ ان للعبد جزاء مكفولا بعمله ، والله لا يظلمه شيئا منه، وبقدر ما كان له من اخلاص وصدق ايمان .

وذلك الجزاء لايقل عن عشر حسنات،وهذا ادنى الجزاء .

ثانيا ــ ان للعبد مطمعا آخر ، فجـاد عـن الله به من زيادة لا تقف عند حـد معين .. ومطمع العبد فى نصيبه المقدور بعشر حسنات أقرب الى الأمل ، والرجـاء من طمعـه فى الزيادات ، فربما هبط حـظ المرء عن ظفـره بتلك المكرمة، فلا يكون له غير رصيده المحدود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا كان ميزان العدل فى تقدير الجزاء يقدر العمل ، كما قررنا ـ سلفا ـ فما هى الحكمة فى فسحة العطاء بعد ذلك ؟ .

والذى التمسه من الحكمة فى هذا المزيد، أن الله يريد بعبده الخير اكثر مما يريد العبد لنفسه ، ولو تركه الله لجزائه المكسوب له فقط ، لكان نصيبه فى نعيم الله محدودا ، ويكون العبد هناك شاعرا بشىء من الغضاضة، لحرمانه مماكان يدركه لواجتهد فى دنياه اكثر ..

وحينئذ لا يكون فى صفو كامل ، كما هو المفروض لأهل الجنة .

فتكفل الله من فضله ان يمنح العبد احسانا بزيادة من عنده ، ليكون فى بحبوحة من متاعه فلا تساوره غضاضة ، ولا يكون فى صدره شىء من الحرج على نفسه ، بل يتقلب فى نعيم واسع أكثر مما اكتسب لنفسه وليكون شعوره بفضل الله عليه مبعث الهناءة فى ظلال الجنات وفى اضواء من مرضاة الله وهذا هو نعيم الجنة حقا .

وهو قول الله ـ تعالى ـ عن المؤمنين : « ليوفيهم أجورهم ، ويزيدهم من فضله .. انه غفور شكور » .

٨ ـ واذا تبصر المرء فى هذا ، وادرك أن عمله لن يكفيه متاعا فى الآخرة ، وادرك ان الله فتح بابه أمام عباده ، وأفسح لهم طريق فضله : فربما جاشت فى نفسه نزعات الخير، وراودته الخشية من الحرمان ، وراوده الحياء من الله ازاء هذا الجود الزاخر ، فينشط فى التقرب الى الله ، ويكون عاملا ، ومخلصا ، ومحسنا فى دينه ، ودنياه ، ولا يكون متوانيا، ولا متكلا على أمل من السراب .. كما هو داب المعرضين ، الذين يغريهم الشيطان ، فيتابعونه، والله يحذرهم متابعته ، وان ينسوا ربهم ، لئلا ينساهم ويحذرهم أكاذيب الرجاء من طريق الهمزات الشيطانية : فيقول تعالى : « يعدهم .. ويمنيهم . وما يعدهم الشيطان الا غرورا » .

٩ ـ فذلك السياق كله : اقتباس مما يشع به حديث الرسول من اضواء . ومن توجيهات نحو الاخلاص ، ونحو تربية الضمير ، ونحو رعاية الانسان لنفسه ، وتصحيح وضعه الادبى فى ضوء الدين الحق .

فهل نحن على شىء من ذلك ؟ أو نحن فى طريقنا الى ذلك ؟

قليل من الانصاف يثير الاسف لما نحسه فى المحيط الاسلامى من شذوذ عن هذا كله .

وحسبك ـ غضاضة ـ ا ن قادة الرأى العام ، والامور ـ هناك ـ يتجهون بشعوبهم ـ عمدا ـ الى غير ما رسم لهم دينهم .. ويخادعون أنفسهم بمتابعة الاعداء لهم ، وهم يحكمون شعوبهم ـ زورا ـ باسم الاسلام ، ثم يحاولون أن يستدرجوا الشعوب وراءهم الى النكوص عن جماعة المسلمين .. والى تشقيق وحدة العروبة : غير ناظرين الى كرامة الأوطان ، أو مراعين لأى اعتبار من عبر التاريخ السياسى ، وما جرى على غيرهم من الناكصين عن دعوة الله الى التهافت على متابعة الاستعمار .

اولئك الملوك المستعربون فى ملابسهم ، وأولئك الامراء المنتمون معهم الى العروبة ـ وهم الخارجون جميعا على القومية العربية الأسيفة ـ اولئك جميعا فى صمم عن صوت الضمير، وفى عزلة عن مناجاة الله فى صلاة، أو فى غيرها من رحاب البر ، والوفاء بحق من حقوق الله .. ولو تصنعا .

فهل يعود الى وجوههم الحياء من الله ، أو تجيش فى أنفسهم ـ ولو قليلا ـ نزعات الاخلاص ؟

أو يظلون منسلخين عن حزب الله ومغمورين مع حزب الشيطان ؟ انهم يمكرون بدينهم ، وبأوطانهم مكرا سيئا .. والله يقول : « ولا يحيق المكر السىء الا باهله » وان غدا لناظره قريب .

وليت دعوتنا الى الحق تطرق آذانهم فى الجزيرة العربية ، وفى تونس ، والاردن ، وايران . الخ .

لقد اسمعت اذ ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام

دين السلام وتحية السلام

الاسلام دين يدعو الى الأمن والسلام ويكره العدوان والخصام ويهدى الى الرحمة وحسن المعاملة ويؤثر السلام على الحروب - ولم تكن غزوات الرسول عليه السلام ولا سراياه عدوانا ولا اكراها للناس على الدخول فى الاسلام وانما كانت لرد العدوان وحماية الدعوة الاسلامية وصد من يقف فى طريقها فالمشركون هم الذين بدأوا بالعدوان فآذوا الرسول والمؤمنين حتى أخرجوهم من ديارهم وأموالهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ولذلك لما قوى المسلمون وكثروا بالمدينة أذن الله لرسوله وأصحابه بالقتال فقال تعالى (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) وقال (وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين وقال (الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدءوكم اول مرة) الى أن قال (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم) ولهذا أمر المسلمين أن يعدوا العدة والقوة لصد اعتداء الظالمين والباغين على الدين والأوطان فقال تعالى (وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)

ومن ثم لم يكن من مبادىء الاسلام العدوان على الآمنين المسالمين بل كان من مبادئه مسالمة من سالم وعداء من عادى ولهذا كان اسمه الاسلام وهو مشتق من السلام الذى هو اسم من اسمائه تعالى وكان من شعائره تحية السلام ، وكانت تحية العرب قبل الاسلام لبعضهم حياك الله وللوكهم أنعم صباحا وكانت تحية اليهود بالاشارة بالأصابع والمجوس بالانحناء والنصارى بوضع اليد على الفم فجاء الاسلام وشرع للمسلمين فى تحيتهم لبعضهم السلام عليكم أو سلام عليكم وهى خير وأحسن من هذه التحيات لأن معناها الأمان والاطمئنان والسلامة من العيوب والأذى ومن شأن هذه التحية أن تؤلف بين قلوب المسلمين وتربط بينهم برباط من المحبة والود وتشعرهم

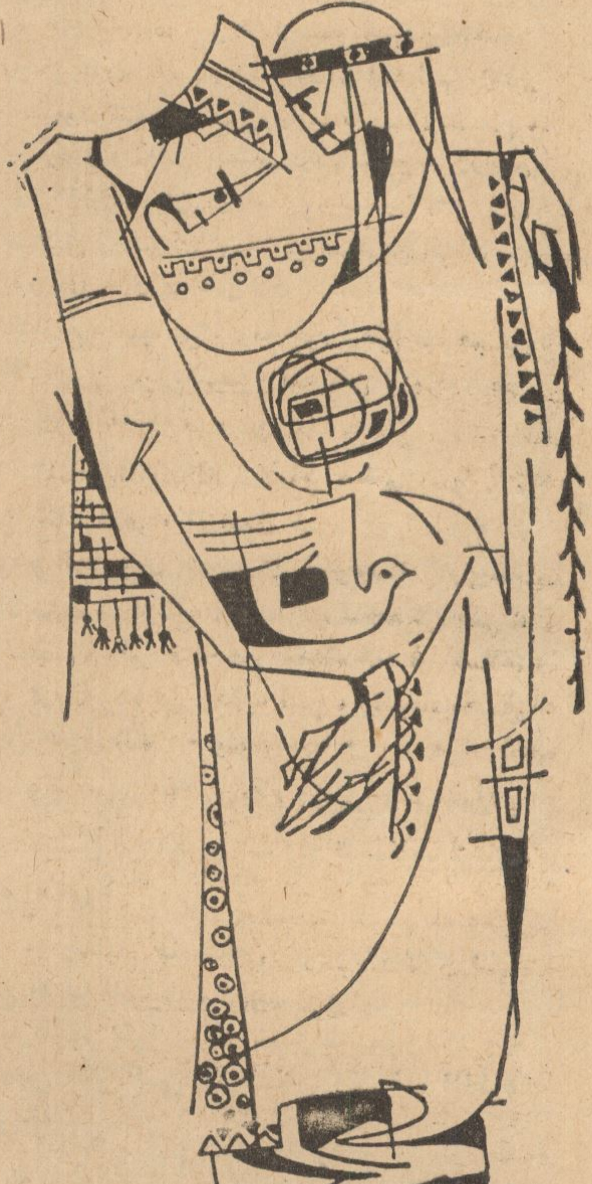

فضيلة الشيخ صالح شرف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالعاطفة والأخوة الاسلامية ـ ولهـذا دعـا الاسلام الى هذه التحية فقال تعـالى (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها) وقال صلى الله عليه وسلم : «ثلاث يصفين لك ود أخيك ـ تسلم عليه اذا لقيته ـ وتوسع له فى المجلس ـ وتدعوه بأحب الأسماء اليه ـ وسئل رسول الله عليه الصلاة والسلام اى الاسلام خير ؟ فقال: تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف ـ وقال أيضـا : أيها الناس افشوا السلام واطعمـوا الأيتام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيـام تدخلوا الجنة بسلام •

والمطلوب فى التحية هو لفظ السلام عليكم أو سلام الله عليكم والثانى أفضل لأنه الأكثر ورودا فى القرآن الكريم مثل « سـلام عليكم بما صبرتم » ـ « سلام عليكم طبتم »وسلام عليه يوم ولد ـ وسلام على عبـاده الـذين اصطفى ـ والمطلوب فى الـــرد وعليكـم السلام فان اقتصر على ذلك فقد حيـا بالمثـل وان زاد ورحمة الله وبركاته فقد حيا بأحسن من البدء •• والبدء بالسلام سنة والرد واجب كفائى بحيث لو رد واحد عن الحاضرين كفاهم وان لم يرد أحد فقد أثموا جميعـا لأن ذلك يشعر بالاحتقار والاهانة وذلك حرام ـ هذا ويستحب مع السلام المصافحه باليد لأن ذلك كان من عمل النبى صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام ما من مسلمين يلتقيـــان فيتصافحان الا غفر لهما قبـل أن يفترقا ـ ومن آداب الاسلام فى هذه التحية أن يسـلم الراكب على الماشى والمار على القاعد والصغير على الكبير والقليل على الكثير ـ واذا دخـل الانسان بيته فليسلم على أهلة بهذه التحيـة المباركة فقد أوصىَ النبى عليه السلام أنس ابن مالك بقوله يا بنى اذا دخلت على أهـل بيتك فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك ـ وان لم يكن فى البيت أحد فليقل السـلام علينا وعلى عباد الله الصالحين •

هذا ولا يجوز السلام على شارب الخمر فقد قال عليه السلام لاتسلموا على شـاربى الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصـلوا عليهم اذا ماتوا ـ كذلك لايسلم على المصـلى أثناء صلاته ولا على قارىء القرآن حين قراءته ولا على المؤذن ولا على من فى المسجد وقت خطبة الجمعة واذا دخل الانسان مسجدا فعليه أن يبدأ أولا بركعتين تحيةالمسجد ثم بعد الفراغ منهما يسلم على الحاضرين :•

ومن الآداب الاسلامية أيضا الاستئذان عند دخول بيت ولو كان بيت والديه أو ولـده الكبير وكيفيته أن يسلم أولا ثم يطلب الاذن بالدخول ولا يقف فى مواجهة فتحة الباب فان أذن له دخل والا فليرجع ـ وطرق البـاب أو استعمال الجرس كاف فى طلب الاذن •: واذا كان الشخص مسـافرا فليخطر زوجته بقدومه اذا كان ليلا ـ ولا حرج على الأطفـال فى دخول أى بيت بدوناستئذان الافىأوقات ثلاثة ـ قبل الفجر ـ وحين الظهيرة ـ وبعد صلاة العشاء •

هذه هى آداب الاسلام وتعاليمه القيمة فى التحية والاستئذان والخير كل الخير فىاتباع هدى النبى عليه السلام والعمل بسنته فقد قال عليه السلام : عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى •

وقدنرى ونسمع كثيرا من المسلمين فىتحيتهم يقولون صباح الخير أو مساءالخير أوفى أمان الله أو غير ذلك مما يخالف سنة الاسلام فى تحيته مع أن هذا ابتداع وسنة سيئة كذلك نرى بعضهم لا يسلم الا على من يعرفه فقط والرسول عليه السلام يقول : أن من أشراط الساعة أن يمر الانسان على المسجد ولا يصلى فيه وأن يقرأ السلام على أن يعرفه » والسنة هى أن يلقى السـلام على من عرفه ومن لم يعرفه ـ وكثير من المسلمين يدخلون البيوت من غير استئذان والله يقول :

« يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم » •

نسأل الله الهداية والتوفيق للعمل بسنة النبى الكريم •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ألفاظ القرآن الكريم

فضيلة الشيخ أحمد الشرباصى

تابع سورة البقــرة

اللفظــة	رقم الآية	المعــنى
بالبر	٤٤	البر هو الخير والطاعه .
وتنسون انفسكم	٤٤	تتركون نصح أنفسكم فلا تفعلون ما تأمرون غيركم به .
واستعينوا بالصبـر	٤٥	اطلبوا العون بمنع النفوس عن اهوائها ، واحتمال المكاره بالرضى والتسليم ، واحتمال المشقة فى أداء اعمال البر .
لكبيرة	٤٥	ثقيلة شاقة شديدة الوقع ، والمراد المحافظة على الصلوات .
على الخاشعين	٤٥	أى على الخاضعين المتذللين ، المتطامنة قلوبهم وجوارحهم لربهم عز وجل .
يظنون	٤٦	الظن قد يستعمل بمعنى العلم واليقين ، ومعنى يظنون هنا : يعلمون ويستيقنون ، وقد يكون معناها : يتوقعون لقاء الله تعالى ، فهم دائما على حــذر وخوف ، فلا يركنــون الى الدنيا . وكلما جاء الظن فى القرآن الكريم محمودا مثابا عليـه فهو بمعنى اليقين ، وحينما وجد مذموما متوعدا عليه بالعقاب فهو الشك .
على العالمين	٤٧	المراد تفضيلهم على أهل زمانهـم ، بشرط أن يظلوا متمسكين بالاستقامة التى استحقوا بها التفضيل على عالمى أهل عصرهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللفظة	رقم الآية	المعــــنى
واتقوا يوما	٤٨	واتقوا يوما عظيما ، وهو يوم القيامة ، يوم يقوم النـــاس لرب العالمين .
لا تجزى	٤٨	لا تغنى نفس عن نفس شيئا ، ولا تقضى عنهـــا شيئا ، ولا تنوب عنها فى شىء .
ولا يقبل منها شفاعة	٤٨	لا تنفع وساطة عند الله فى شأن من أراد له العذاب .
ولا يؤخذ منها عدل	٤٨	العدل ـ بفتح العين ـ هو الفداء ، وقيل للفداء عدل لأنه مثل الشىء المفدى . يقال : هذا عدله وعديله . والمعنى : ان تفتد بكل شئ لا يؤخذ منها ، ولا يقبل .
آل فرعون	٤٩	الآل والأهل واحد ، وقيل ان الآل أصله الأهل . والفرق بينهما أن الأهل أعم ، وآل الرجل قومه وكل من يؤول اليه بنسب أو قرابة أو صلة ، وكل من يضمه بيته . وفرعون : لقب لكل من كان يملك مصر فى الزمن القـــديم ، وجرى العرف على اطلاقه من زاد بغيه وطغيانه .
يسومونكم...	٤٩	السوم هو ارسال الابل فى المرعى . ويقال : سامه خطة خسف ، اى حمله قسرا على الذل ، فمعنى يســـومونكم : يكلفونكم ويجشمونكم ويذيقونكم . وقيل : يعذبونكم .
سوء العذاب	٤٩	أليم العذاب وشديده ، وهو العذاب الجامع للآفات والادواء
يذبحون أبناءكم	٤٩	الذبح هو القتل بقطع عروق فى الرقبة . والتذبيح التكثير من الذبح . فمعنى يذبحون أبناءكم : يكثرون الذبح فيهم حتى يقتلوا منهم كثيرين .
ويستحيون نساءكم	٤٩	يستبقونهن ، فلا يقتلونهن ليتخذوهن للخدمة وحقائر الأعمـــال .
بـــلاء	٤٩	البلاء هو الاختبار والامتحان ، ويستعمل فى الخير والشر ، فالله تعالى يبلو عباده بالنعمة ، ويبلوهم ايضا بالنقمـــة ، ولذلك قال سبحانه : « ونبلوكم بالشر والخير فتنـــة » . والابلاء يكون فى الانعام ، ولذلك قال الله عز وجل : « وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا » . وقال الأحنف بن قيس « البلاء ثم الثناء » اى اختبر الانسان ثم امدحه بعد أن ينجـــح فى الاختبـــار .
فرقنا بكم البحر	٥٠	الفرق هو الفصل بين الشيئين ، والمعنى : فصـــلنا بكم البحر وشققناه لكم ، فاصبح فيه مسلك لمسيركم ، وسمى البحر بحرا لاستبحاره ، أى انبساطه واتســـاعه . والمراد بالبحر هنا هو البحر الأحمر .
فأنجيناكم	٥٠	حفظناكم من الهلاك ، فانقذناكم من بغى فرعون وقومه ، وأنقذناكم من الغرق ، واغرقنا أعداءكم .
آل فرعون	٥٠	المقصود فرعون ومن معه من قومه وأتباعه .
وأنتم تنظرون	٥٠	أى فعلنا هذا الانقاذ بكم ، وهذا الاهلاك لعدوكم ، وأنتم تشاهدون وترون رأى العين ، وذلك أدعى الى اتعـــاظكم وذكركم فضل الله عليكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللفظة	رقم الآية	المعنى
واذ واعدنا موسى	٥١	واذكروا حين وعد الله تعالى نبيه موسى - عليه السلام - ان يؤتيه الألواح وفيها التوراة والهدى عند انقضاء أربعين ليـلة ٠
ثم اتخذتم	٥١	ثم جعلتم العجل الها لكم ، فعبدتموه من دون الله ، بعد ما كان من فضل الله عليكم ، ورحمته بكم ٠
وأنتم ظالمون	٥١	اى مضرون بانفسكم ، لانكم استحققتم العذاب بهـذا الكفران، وكذلك جرتم عن صراط الحق فانحرفتم وبغيتم ٠
ثم عفونا عنكم	٥٢	صفحنا عنكم وغفرنا لكم، وتجاوزنا عن سيئاتكم بعدما كان منكم لعلكم تعترفون بنعم الله عليكم ، وتظهرونها وتعظمونه من أجلها ٠ وأصل معنى العفو المحو . يقال: عفت الريح الأثر، اذا محته ، وعفو الله هو محوه الذنوب عن العبد ، وترك معاقبته عليها ٠
واذ آتينا موسى...	٥٣	اى أعطيناه ٠
الكتاب والفرقان	٥٣	المراد بالكتاب هنا هو التوراة ، والمراد بالفرقان الفرق بين الحلال والحرام ، والتمييز بين أهل الهدى وأهـل الضـلال ٠
لعلكم تهتدون	٥٣	لكى تهتدوا الى طريق الحق وتتبعوه ٠
ظلمتم انفسكم	٥٤	أضررتم بأنفسكم ، ووضعتم العباده فى غير موضعهـا ، فاستحققتم العذاب ٠
باتخاذكم العجل	٥٤	اى جعلكم اياه معبودا لكم ٠
فتوبوا الى بارئكم	٥٤	فارجعوا نادمين الى موجدكم ومنشئكم من العدم ، وهو الله ـ سبحانه ـ والبارىء هو الصانع المبدىء للاشياء المحدث لها ، يقال : برا الله الخلق ، أى فطرهم ونقلهم من العدم الى الوجـود ٠
فاقتلوا أنفسكم	٥٤	اى اقتلوا كل قوى الشر فيها ، وازهقـوا كل نزغات الانحراف بها ، وأعدوها لبذلها رخيصة فى سبيل الله باخلاص واستسلام ودون تردد ، وفى مادة « القتل » معنى التمحيص العميق والخضوع البليغ ، تقول : قتلت الموضوع بحثـا ، اذا تحققته وتبينته ، ويقال : تقتلت المراه لزوجهـا حتى عشقها ، أى خضعت له خضوعا بليغا ٠ وقيل ان المعنى هو أن يقتل البرىء منهم المجرم ، ليتطهر المجتمع ، فيسلم أهل الصلاح فيكون ذلك خيرا لهم ٠
فتاب عليكم	٥٤	فاستجاب الله منكم من استجاب ، فقبل منهم توبتهم ٠
التـواب	٥٤	كثير القبول للتوبة من عباده النادمين المستغفرين ٠
الرحيـم	٥٤	الثابت له صفة الرحمة ، فهى له دائمة واجبة ، لا تنقطع ولا تزول ٠
لن نؤمن لك	٥٥	لن نصدقك فى نبوتك ونتابعك فى دينك ٠
حتى نرى الله جهرة	٥٥	أى نشاهده وندركه بأبصارنا عيانا وعلانيه بلا خفاء ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحسين بن على

للأستاذ محمود كمال

(٣)

فى المقال السابق أتممنا الحديث عن على ، كرم الله وجهه ، وقلنا انسياسته كانت تقوم على أساس مكين من الدين ومكارم الاخلاق ؛ وان معاوية بن أبى سفيان لم يغلبه على أمره رغم ماكان يتصف به من المهارة والدهـاء ، وانما غلبه القدر

وبقى أن نوجز الكلام على الحسن بن على ، رضى الله عنه ، ثم على يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد ، عامل يزيد على الكوفة والبصرة

الحسن

عندما ولد الحسن ذهب جده ، الرسول الاكرم ؛ الى منزل ابنته فاطمة وقال : اورنى ابنى « ماسميتموه ؟ فلما قيل له سميناه ((حربا)) قال ((بل هو حسن))

فالنبى ، صلوات الله عليه ، هو الذى سماه ، ثم هو الذى سمى اخاه الحسين ايضا

ولقد قال ، صلوات الله عليه ؛ ان الحسن والحسين هما سيدا شباب اهل الجنة : الحسن والحسين هما سبطا الرسول ... (والسبط فى اللغة ولد الولد .

وروى الحسين بن مسعود البغوى فى مصابيح السنة ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : لم يكن أحد أشبه بالنبى ، صلى الله عليه وسلم ؛ من الحسن بن على وروى كثيرون ، غير الحسين بن مسعود ، مثل ذلك .

وكان الحسن « عذب الروح ، حلو الحديث ، كريم المعاشرة ؛ حسن الالفة ،محببا **الى الناس ، يحبه أترابه من شباب قريش والانصار لهذه الخصال ، ويحبه الشيوخ من أصحاب النبى لهذه الخصال ولمكانه من النبى ويحبه عامة الناس لكل هذا ولسخائه وجوده ، واعطائه المال حين يسال وحين لا يسال »**

« وكان سكينا يكره المنازعة » ومن مظاهر كرهه للفتن والمنازعات وسفك الدماء تنازله عن الخلافة ، ومبايعته معاوية بن أبى سفيان ، ثم وصيته لاخيه الحسين بدفنه عند قبر جده الاكرم الا أن تخاف فتنة بسبب ذلك . وقد حدث ، بعدوفاته ، أن استأذنأخوه الحسين السيدة عائشة أم المؤمنين ، رضى الله عنها ؛ فى دفنه بجوار الرسول فأذنت ، ولكنمروان ابن الحكم وبنى أمية معه ، منعوا ذلك ، فهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحسين أن يلجأ الى القوة فقيل له ان أخاه قال : أن خيفت فتنة ففي قبور المسلمين متسع ، فسكت الحسين كارها .

وقد ارتقى الرسول الاكرم المنبر ، يوما ، وبجانبه الحسن ، وكان صبيا ، فقال : « ان ابنى هذا سيد ؛ ولعل الله ان يصلح به بين فئتين كبيرتين من المسلمين »

ولقد تحقق هذا الأمر ، بعد موت الامام على بتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية ، وعقد الصلح معه ، على شروط ، اذ ان الحسن قد أصلح بذلك بين شيعته وبين معاوية ، فحفظ دماء المسلمين ، وقضى على الفتنة فى مهدها ، ولقد كان يخشى الفتنة ، ويتجنب الحرب دائما ؛ لكى لايكون سببا فى اهدار دم المسلمين فيحاسبه الله ، سبحانه وتعالى ، على ماأهدر منها

واشترك الحسن ، أثناء خلافة عثمان ، رضى الله عنه ؛ فى غزو افريقيا ، وطبرستان أيضا تحت امرة سعيد بن العاص .

وكلفه أبوه ، كما كلف أخاه الحسين معه ، بالدفاع عن عثمان ضد الثوار الذين ثاروا به وكان الحسن يرى لأبيه أن يبتعد عن مواطن هذه الثورة ، وتلك الفتنة ، كأن يعتزل فى مكان قصى ؛ فيقيم فى ينبع ، كما كان يرى أنه ينبغى لابيه أن لايتعرض للبيعة للخلافة بعد مقتل عثمان ، بل انه لينبغى عليه الا يقبلها اذا ماعرضت عليه فور ذلك الحادث ،فلسوف تسعى الخلافة نفسها اليه فيما بعده ولكن الامام لم يسمع لابنه فى الحالتين ، واستمر مقيما فى المدينة اثناء الفتنة وبعدها ، كما قبل المبايعة له بالخلافة بعد اذعرضها الثوار عليه وكان يرى دائما انه صاحب حق فى الخلافة ؛ بل انه أولى بها ممن تقدموه ، وان كان لم يعترض على احد منهم خوف الشقاق بين المسلمين .

ورغم ان الامام لم يأخذ بنصيحة الحسن، غير ان الحسن لم يعترض عليه فى اى تصرف من تصرفاته ، فيما بعد ، بل لقد انضم اليه فى حروبه ضد طلحة والزبير فى موقعة الجمل ، وضد معاوية فى موقعة صفين ؛ وضد الخوارج فى موقعة النهروان ، وفى كل حرب نشبت بينه وبين غيره أيا كان .

وروى أبو الفرج الاصبهانى وابن جرير الطبرى ان الحسن ، بعد ان قام بدفن أبيه ، دعا اليه قاتله ، عبد الرحمن بن ملجم المرادى وكان من الخوارج على ماعلمنا قبلا ، فضرب عنقه ، ولم يمثل به نزولاعلى وصية الامام التى اوصاه بها ، تنفيذا للحديث النبوى الشريف الذى نهى عن المثلة ، كما بينا ذلك فى مقالنا السابق ، على أن الناس أخذوا عبد الرحمن بن ملجم فأدرجوه فى بوارى واحرقوه بالنار .

وقد سئل الامام ؛ قبيل وفاته ، ان كان يوصى بالخلافة لابنه الحسن ، فأجاب بقوله : « لاآمركم ولا أنهاكم » فيكون الامام قد ترك بذلك أمر الخلافة للمسلمين يختارون لها من يرتضون ، كما كانت الحال قبلا ، وكما يجب أن يكون الأمر فى الخلافة ، فقد كانت الى ذلك العهد خلافة دينية ، ولم تكن دنيوية

غير أن أهل العراق وفارس بادروا ؛ فوروفاة الامام ، الى مبايعة الحسن ، الذى كان يقول للناس ، اثناء المبايعة ، انه يشترط عليهم أن يسمعوا اليه ويطيعوه ؛ فيحاربوا من يحاربه ويسالموا من يسالمه ، وكان يكرر ذلك القول عليهم حتى ظنوا انه يهدف الى الصلح مع معاوية .

والواقع أن الحسن لم ينهض للحرب الا بعد أن علم أن معاوية قد جهز جيوشه وسار بها نحو العراق ، فرأى أن يجهز هو أيضا جيوشه فيأخذه قبل أن يغير هو عليه

وقد جهز الحسن جيشا جعل عليه عبدالله ابن عباس ، ثم قيس بن سعد ، ان أصيب عبيد الله ، وقيل بل ان العكس هو الصحيح اذ أنه جعل الجيش تحت امرة قيس بن سعد يليه عبيد الله بن عباس ان أصيب قيس .

ثم خرج الحسن فى أثر هذا الجيش حتى وصل « ساباط » حيث خطب الناس فقال : ان الجماعة خير من الفرقة ، فظن انه يريد مصالحة معاوية وتسليم الأمر اليه ، فبدر له رجل اسمه « الجراح بن سنان »وطعنه بمعول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(أى سيف دقيق) فى فخذه فشقه حتى بلغ العظيم فوثب اليه أصحاب الحسن فقتلوه ، وحمل الحسن على سرير الى « المدائن »

وقال المفيد فى الارشاد « واشتغل الحسن، عليه السلام بنفسه يعالج جرحه ؛ وكتب جماعته من رؤساء القبائل الى معاوية بالسمع والطاعة فى السر ، واستحثوه على المسير نحوهم ، وضمنوا له تسليم الحسن ... اليه عند دنوهم من عسكره والفتك به ، وبلغ الحسن .. ذلك »

ثم علم الحسن أيضا ، من كتاب ارسله اليه قيس بن سعد أن معاوية أغرى عبيد الله بن عباس بأن وعده بأن يعطيه الف ألف درهم يعجل له النصف ويعطيه النصف الاخر عند دخوله الكوفة ، وأن عبيد الله أنسل ليلا فى جماعة من أصحابه الى معسكر معاوية

وكذلك أرسل معاوية الى الحسن بما جاءه من الكتب من أهل الكوفة يستدعونه اليهم ويستعدونه عليه !

فعلم الحسن من هنا كله أن القوم لايعتمد عليهم ؛ ولايوثق فيهم ان هو أقدم على حرب معاوية فرأىأن يسالمهويعقد معهصلحا يتنازل له فيه عن الخلافة ، ولكنه وضع لذلكشروطا بعث بها الى معاوية فأقرها معاوية كما شرطها الحسن .

وكانت أهم تلك الشروط أن تكون الخلافة بعد معاوية ، شورى بين المسلمين ، وكان معاوية قد رأى أن تكون للحسن من بعده !

وكأن معاوية أراد أن يعلن الحسنرضاءه عن هذا الصلح الذى تم بينهما فرغب اليه فى أن يخطب الناس ، فخطب الحسن قائلا : ايها الناس ان اكيس الكيس التقى ، واحمق الحمق الفجور ؛ ان هذا الامر الذى سلمته لمعاوية اما أن يكون حق رجل كان أحق به منى فاخذ حقه ، وما أن يكون حقى فتركته لصلاح أمة محمد ، وحقن دمائها فالحمد لله الذى أكرم بنا أولكم ، وحقن دماء آخركم »

على أن معاوية عاد فنكل ، فى بعض خطبه عن بعض وعوده للحسن .

وما أن مات الحسن ؛ بعد اذ دست امرأته السم له فى الطعام ، حتى خلا الجو لمعاوية حيث كان قد اعتزم أنيجعل البيعة ليزيد ابنه من بعده ، ولكن الأمر فى ذلك لم يكن سهلا ميسرا ، فقدكانتفى سبيله عقبات ، وعقبات نغفلها مؤقتا فمكانها عند الحديث على الحسين رضى الله عنه .

ولايفوتنا أن نقول ان الحسين لم يكن راضيا عن هذا الصلح ، وأنه أبدى رايه ومعارضته لأخيه ولكنه لم يجد بدا من النزول عند أمره لانه هو الاكبر وهو الخليفة الذى تجب الطاعة له

وكان الحسن مزواجا مطلاقا .

وقد أقام فى المدينة فى رغد من العيش بما رتب له معاوية من بيت مال المسلمين وفاء لشروط الصلح ، وكذلك عاش الحسين ممتعا بما كان يعطاه من ذلك المال .

وقد ولد الحسن قبل مولد الحسين بسنة وعشرة أشهر .

وولد الحسين « لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة ،وهو الصحيح » وتوفى الحسن ، رحمه الله ؛ سنة خمسين هجرية

يزيد بن معاوية

ولد يزيد سنة خمس وعشرين أوست وعشرين هجرية ، وأمه « ميسون بنت يحدل الكلبية » ، طلقها معاوية ، وكان سببطلاقها أنه سمعها تنشد ابياتا من الشعر تصفه فيها « بالعلج العنيف »

ومن هذه الابيات :

للبس عباءة وتقر عينى
احب الى من لبس الشفوف
وبيت تخفق الارياح فيه
أحب الى من قصر منيف

الى أن انشدت :

وخرق من بنى عمى فقير
أحب الى من علج عنيف

(وفى القاموس : العلج حمار الوحشى الغليظ ، ورجل علج شديد ؛ والعلج الرجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الضخم من كبار العجم — والشقوف ، مثل فلوس ، وهو الذى يستشف ماوراءه وثوب شفيف أى رقيق »

وقال المؤيد بن العذافى تاريخه ان أم يزيد لحقت ، بعد طلاقها ، بأهلها ببادية بنى كلب واقام يزيد معها ؛ وتعلم الفصاحة ، ونظم الشعر •

وقال الدكتور طه حسين فى مؤلفه (على وبنوه) ان يزيد نشأ نشأة مغايرة لنشأة أبيه (لانه ولد فى الشام فى قصر امارة كثر فيه الترف وكثر فيه الرقيق ••• فشب فتى من فتيان قريش لم يعرف خشونة ولا شظفا)

وأنت ترى أن رواية الدكتور طه حسين لا تستقيم مع رواية المؤيد بن العذا فى نشأة يزيد التى يعزوها ابن كثير فى البداية والنهاية حيث يقول ان أمه طلقت وهى حامل به وكان يزيد كريما ، ضخم الجسم ، طويلا ، كثير الشعر ، بوجهه آثار جدرى •

وكان يعيبه أنه كان فيه اقبال على الشهوات والنساء ، وكان يلبس الحرير ؛ ويضرب بالطنابير ، ويشرب الخمر ، ويلعب بالكلاب والقرود ، والفهود ، يسابق بها الخيل ؛ وقال الطقطقى انه كان يلبسها (الاساور من الذهب والجلال المنسوجة منه ، ويهب لكل كلب عبدا يخدمه)

(وفى القاموس : جل الدابة كثوب الانسان يلبسه يقيه البرد ، والجمع جلال) •

ومات يزيد أثر سقوطه من فوق حصان كان يسابق به فهدا ، وكان ذلك فى ربيع الاول سنة ٦٤ هجرية •

وكانت ولايته ؛ بعد موت أبيه فى رجب سنة ٦٠ هجرية ، واستمرت ثلاث سنين وستة اشهر •

وقال المسعودى : (شمل الناس جور يزيد وعماله ، وعمهم ظلمه ، وما ظهر من شرب الخمور ، وسيره سيرة فرعون ؛ بل كان فرعون أعدل منه فى رعيته)

وفى السنة الأولى من ولايته قتل الحسين ابن على

وفى السنة الثانية نهبت المدينة واستبيحت حرماتها ثلاثة أيام •

وفى السنة الثالثة غزيت الكعبة

أما مقتل الحسين بن على فسيكون بعض حديثنا فى العدد القادم ان شاء الله

وأما غزو المدينة ونهبها واستباحة حرماتها فحسبنا أن نقول عنه ان يزيد ارسل اليها (جيشا عليه مسلم بن عقبة المزنى فنزل بالحرة ، وخرج أهل المدينة فعسكروا بها فقاتلهم مسلم ، وقتل منهم سبعمائة من المهاجرين والانصار ولم يبق بدرى بعد ذلك من قريش وقتل من سائر الناس من الموالى والعرب والتابعين عشرة الاف ، ودخل المدينة فانتهبها ثلاثة أيام

وسبب تلك الغزوة امتناع أهل المدينة عن البيعة له لما كان يعيبه مما جعله غير أهل لأمارة المسلمين حتى لقد روى ابن سعد فى الطبقات فى ترجمة عبد الله ابن حنظله أنه بايع أهل المدينة ليالى الحرة على الموت ، وقال : « ياقوم ، اتقوا الله وحده لاشريك له ؛ فوالله ماخرجنا على يزيد خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء ••• والله لولم يكن معى أحد من الناس لابليت الله فيه بلاء حسنا »

واذ جاء مسلم بن عقبة ففعل مافعل ، استكره الناس على البيعة ليزيد ؟

وأما غزو مكة فان جيش مسلم قد سار اليها ؛ بعد أن فرغ من أمر المدينة ، ولكن مسلما مات فى الطريق ، فتولى الحصين بن نمير امرة الجيش ، وتحصن ابن الزبير بمكة ، فرمى الحصين الكعبة بالمنجنيق »

عبيد الله بن زياد

ولد سنة ٣٣ هجرية ، وهو ابن زياد المعروف باسم « زياد بن أبيه » ، أو زياد بن سمية » وسبب تلك التسمية حكاية ليس لها محل هنا ؛ فلسنا نؤرخ له ، وأم عبيد الله هى « مرجانة » وقيل أنها كانت مجوسية ، ويكفى ان نقول ان معاوية بن أبى سفيان استلحق زياد ابن أبيه به ، وزعم أنه أخوه ، وكما يقول جرجى زيدان فى مؤلفه عن « تاريخ التمدن الاسلامى » فان آل زياد ما زالوا « يعدون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من قريش حتى رد نسبهم الخليفة المهدى الى رجل اسمه عبيد الرومى من ثقيف .

وكان زياد بن أبيه من أشهر دهاة العرب حتى لقد قيل انه كان اكثر دهاء من المغيرة بن شعبه ، وكان أول الامر عامل على بن أبى طالب على البصرة ، بعد أن خرج منها ابن عباس لكى لايقدم لعلى حسابا عن تصرفاته فى بيت المال ، ثم لما قتل على واستبان أن الامر صائر لمعاوية تحول زياد الى فارس فاعتصم بها ، وتوسط المغيرة بينه وبين معاوية فوفق بينهما . وعاد زياد فولى البصرة لمعاوية ولكنه سار فى الناس سيرة تناقض كل المناقضة سيرته فيهم حين كان عاملا لعلى اذ اعتمد فى سياسته على الارهاب حتى لقد ادخل فى الاسلام بدعه لم تكن منه فى شيء : وهى انه أحدث لكل ذنب عقوبه ، بمعنى أن مابينه الله ورسوله للمسلمين من الحدود لم يكن فى رأى زياد كافيا لحمل الناس على الجادة

ولما مات المغيرة ، وكان واليا على الكوفة ، وليها زياد ؛ وسار فيها سيرة الظلم والطغيان فكان يأخذ الناس بالمظنه والريبة خلافا لاحكام الدين التى تدرأ الحدود بالشبهات ، وكان هو الذى بعث بحجر بن عدى الكندى ورفاقه الى معاويه بتهمة معارضتهم لسياسته ، فقتل معاوية ستة نفر منهم فأسخط ذلك المسلمين فى سائر الارجاء .

ولما ان توفى زياد خلفه النعمان بن بشير وكان لين الجانب . وحدثت احداث جعلت يزيد يستشير « سرجون » مولى أبيه فاشار عليه بجعل عبيد الله بن زياد واليا على الكوفه منضمه الى البصرة التى كان واليا عليها حينذاك وكانت فى عبيد الله جرأة واقدام على ارتكاب مايريد ارتكابه من مظالم ، فسار فى أهل الكوفة سيرة الظلم والطغيان . كما كان ابوه يفعل من قبل وما زال « بمسلم بن عقيل » مبعوث الحسين بن على الى اهل الكوفه حتى ظفر به ثم قتله وقتل معه هانى بن عروة من كبار الشيعة وصلبهما معا .

وكان هو الذى صمم على مقاتلة الحسين اذا لم يقبل بيعة يزيد ، فلما رفض الحسين هذه البيعة انشبت جيوشه اظافرها فيه فقتلوه ، هو وأهله ، فى موقعه كربلاء .

واذ وجد الشيعة بالكوفة أن أهلها قد ارتكبوا أثما بخروجهم على الحسين وقتله فى حرب غير متكافئة أنتابهم الندم ونزعوا الى التوبة ، وسموا انفسهم « التوابين »

وكان عبيدالله بن زياد قد اقام بدمشق ، ايام مروان بن الحكم .

وخرج سليمان بن صرد ، من التوابين ، على رأس جيش منهم ، لقتال أهل الشام ولكن الامر انتهى بقتله وكثير من أصحابه فى موقعه « عين الوردة » سنة ٦٥ هجريه

وفى سنة ٦٦ هجرية ثار « المختار بن عبيد » وهو من التوابين ايضا ، بعبيد الله بن مطيع ؛ عامل ابن الزبير على الكوفة ، فهرب عبيد الله الى البصرة ، ثم بايع أهل الكوفة « المختار » « على الكتاب والسنه والطلب بدماء أهل البيت » .

وتوفى مروان بن الحكم سنة ٦٥ هجرية وتولى بعده أبنه عبد الملك بن مروان ، الذى ولى عبيد الله بن زياد على الموصل .

وجهز المختار جيشا بأمرة يزيد بن أنس الاسدى

وجهز ابن زياد جيشا بقيادة ربيعه بن مخارق ، وعبد الله بن حملة .

واقتتل الجيشان فانهزم جيش الشام ، ولكن يزيد بن أنس مات فظن أهل الكوفة انه هزم .

وجهز المختار جيشا آخر بامرة ابراهيم بن الاشتر لمقاتلة ابن زياد ، وسار ابن زياد فى جيش عظيم ؛ فالتقى الجيشان فى مكان يسمى « الخازر » قرب الموصل . وكان ذلك سنة ٦٧ هجريه ، وانهزم جيش ابن زياد ، وقتل هو نفسه فى الموقعه واجتزت رأسه وبعث بها الى المختار ، واحرقت جثته ؛ وقتل فى هذه الموقعه . أيضا ، « حصين بن نمير » الذى كان قد ضرب الكعبه بالمنجنيق أيام يزيد . وقيل أن هذه الموقعة حدثت يوم عاشوراء . وكان الحسين قد قتل يوم عاشوراء فى موقعة كربلاء ، فكأنما أراد الله ، سبحانه وتعالى ان يثأر للحسين ، فى يوم مقتله ، بما هيا ليزيد من مثلة ، جزاء بما قدمت يداه ، وبما ارتكب فى حياته من مثالب وآثام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خواطر مستشار

حلقة من سلسلة المقارنات بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية

حول الدستور الدائم والتشريعات الجديدة للجمهورية العربية المتحدة

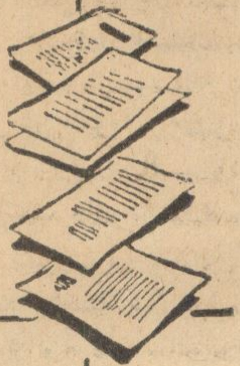

المستشار على على منصور

عندما شرع مجلس الامة فى تشكيل لجنة تحضيرية لوضع مبادىء الدستور الدائم لجمهوريتنا طالب بعض اعضاء مجلس الامة بأن تكون الشريعة الاسلامية مصدرا لمبادىء الدستور ، وان تكون كذلك المصدر الدائم لجميع التشريعات الوضعية التى تصدر فى بلادنا ــ ولقد اثار هذا الطلب لدى قضية طالما دافعت عنها خلال عشرين عاما مضت . قضية الشريعة الاسلامية واتخاذها اساسا لجميع التشريعات فى البلاد الاسلامية اذ انها كفيلة بالاستجابة الى كل ما تحتاجه الشعوب والدول من نصوص قانونية لمواجهة جميع مشاكل الحياة . وكانت هذه الاثارة سببا لأن ابدأ هذه الحلقة من سلسلة المقارنات حول الدستور الدائم وحول التشريعات الجديدة التى شرعت اللجان الفنية فى اعدادها تمشيا مع الروح الاشتراكية التى سادت البلاد .

وفى المقال الاول مقال يوليه سنة ١٩٦٦ (ربيع الثانى سنة ١٣٨٦) تكلمنا عن اثر الاديان عامة فى تنظيم الجماعات ، ثم عن اثر الدين الاسلامى خاصة فى مصر كمصدر للتشريعات والنظم فى الحكم والادارة منذ الفتح الاسلامى الى الآن . وتحدثنا عن ان الولاية العامة التشريعية لهذا الدين وحده دون بقية الاديان الاخرى المسيحية واليهودية ، وان قاعدة دستورية القوانين تقضى بأن لا يخالف القانون الادنى قانونا أو دستورا أعلى منه .

وفى مقال جمادى الاولى سنة ١٣٨٦ اغسطس سنة ١٩٦٦ تكلمنا عن انواع التشريعات الوضعية وطريقة سن كل منها فى مختلف الدول ، وخصصنا التشريع الدستورى بنصيب وافر من ذلك المقال ، وكيف نادت أوربا بفصل أمور الدين عن امور الدنيا تخلصا من تسلط رجال الدين المسيحى على الشعوب والدول ، وكيف تلا ذلك تجميع القوانين فى فرنسا بصدور مجموعة نابليون ، وحذت حذوها بقية الدول ــ ثم أخذ فقهاء القوانين الوضعية يفرقون بين القواعد القانونية واوامر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين بدعوى أن الجزاء على الأولى دنيوى مادى وعلى الثانية اخروى معنوى .

وقلنا أن هذه التفرقة ان كانت سائغه بالنسبة للدين المسيحى واليهودى فهى ليست سائغة ولا صحيحة بالنسبة للدين الاسلامى وتناولت فى المقال الثالث فى عدد سبتمبر سنة ١٩٦٦ شرح هذا الراى ودللنا عليه .

وها نحن نتابع البحث فنقول :

وظيفة القوانين فى الجماعة :

عرفنا القانون من قبل والقاعدة القانونية، وفرقنا بينها وبين القواعد الاخرى التى تشترك معها فى تنظيم الجماعة وهى قواعد الاخلاق وقواعد المجاملة وقواعد الدين اى أوامره .

ويهمنا فيما نحن بصدده من بحث حون صلاحية الشريعة الاسلامية لأن تكون المصدر الوحيد لجميع التشريعات فى البلاد الاسلامية بل وفى غيرها أن نبين الغرض من وجود القانون فى أية جماعة .

وقد اختلف فى ذلك وكان منشأ الخلاف الفرد أو الجماعة وايهما سخر لخدمة الآخر ووجد فى هذا الشأن مذهبان :

المذهب الفردى :

وقوامه أن الفرد هو غاية القانون النهائية وهو كانسان يجب تسخير الجماعة لخدمته اذ المجتمع وجد للفرد ، ولم يوجد الفرد للمجتمع .

المذهب الاشتراكى :

وغاية القانون فى نظره هى الجماعة ، والغرض من القانون فى ظل هذا المذهب هو اسعاد الجماعة وتوفير الخير لها بتسخير الافراد لخدمتها .

وجذور الخلاف حول الغرض من القوانين سابقة على نشوء المذهبين الفردى والاشتراكى ترجع الى ما قيل حول نشأة الدولة وللفقهاء فى ذلك آراء ونظريات منها :

١ ـ نظرية القوة والغلبة ، وحاصلها ان الدولة نشأت من تحكم شخص قوى او عدة اشخاص اقوياء غلبوا الآخرين على أمرهم .

٢ ـ نظرية التطور العائلى ، وحاصلها ان العائلة هى الخلية الاولى للجماعة ثم تطورت فصارت عشيرة ثم قبيلة ثم مدينة ثم دولة .

٣ ـ نظرية العقد الاجتماعى ، وحاصلها ان الانسان كان يعيش أولا على الفطرة ، يتمتع بحرية كاملة ، فتضاربت الحريات والمصالح وسادت القوة فصار القوى يلتهم الضعيف ويعتدى عليه ويغتصب ما عنده ، وأصبح امر الجماعة فوضى فاتفق كل منهم على ان ينزل عن قسط من حريته بقدر ما يكفى لقيام جماعة منظمة . وقيل ان هذه النظرية نشأت فى القرن الثانى عشر ثم تبلورت فى القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادى فى اقوال فقيهين انجليزيين هما هوبز ولوك وفيلسوف فرنسى هو جان جاك روسو .

وكان لآراء روسو وزميله مونتسيكيو فى كتابه روح القوانين أثر فى تحديد آراء رجال الثورة الفرنسية ، حيث قاموا يحاولون التخلص من سلطان الملوك وما ادعوه لانفسهم من حق الهى مقدس اتخذوه ذريعة للاستبداد بالشعوب . كما حاولوا التخلص من سلطان رجال الدين المسيحى وعلى راسهم البابا وما ادعوه من حق الثواب والعقاب والمغفرة وبيع صكوك الغفران . ولذا اتفقت كلمة رجال الثورة الفرنسية على ان لكل فرد حقوقا طبيعية منذ ولادته وليس للسلطة العليا فى الدولة سواء أكانت ملكا ام حكومة ان تحد من تلك الحقوق ، اذ أن الحكومات فى الدول ما وجدت الا لتوفر للافراد حقوقهم الطبيعية وتحفظ حرياتهم . ولذا تجد المادة الاولى من اعلان حقوق الانسان التى اعلنتها الثورة الفرنسية تنص على ان (الناس يولدون احرارا ويستمرون متساوين فى الحقوق) .

كما نصت المادة الثانية على ان (الغاية من كل مجتمع سياسى هى حفظ حقوق الانسان الطبيعية التى لا تنقضى وهى الحرية والملكية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والامن ومقاومة الظلم ؟ ومن شعارات الثورة الفرنسية : الحرية والاخاء والمساواة .

الغرض من القوانين عند أصحاب المذهب الفردى :

قام هذا المذهب على أساس نظرية تكون الجماعة بطريقة العقد الاجماعى تأسيسا على وجود الانسان الفرد قبل وجود الجماعة والدولة ، ومنذ ولادته كان يتمتع بما حبته به الطبيعة من عقل ممىز وارادة مدبرة وله بهما حق التحكم فى مصيره. ثم تعاقد مع الآخرين فى عقد اجتماعى لا يخلع عنه حقه الانسانى ولا يحرمه حقوقه الطبيعية الا بالقدر الذى الذى تنازل عنه مقابل تنازل الآخرين عن قدر مثله ، وفى مقابل ان يتمتع الجميع بباقى حرياتهم وحقوقهم . وتكون مهمة السلطة العليا فى الدولة والغرض من القانون فى نظر اصحاب هذا المذهب الفردى هى تنفيذ العقد الاجتماعى بوضع قوانين تقيد حريات الافراد فى اضيق نطاق لكى يتمتع هؤلاء الافراد بأوسع قدر من الحرية .

ولذلك حددت الوظائف الاصلية للسلطة الحاكمة فى الدولة بانها المحافظة على الامن فى الداخل وفى الخارج ثم اقامة العدل بين الناس ثم السهر على النظام .

ولقد ادى المذهب الفردى الى اعلاء سلطان الارادة كأثر للحرية والمساواة بين الافراد، وترك لهم تنظيم علاقاتهم الاجتماعية عن طريق العقود الفردية وتمكنت قاعدة ان العقد شريعة المتعاقدين ومن ثم يجب تنفيذه مهما كان مرهقا باحد الطرفين . كما ترك المذهب الفردى تنظيم العلاقة بين العامل ورب العمل الى القواعد العامة فى العقود ، مما جعل صاحب العمل يستقل بتنظيم تلك العلاقة لانعدام التوازن بين العاقدين . كما ادت المساواة بين الافراد فى ظل المذهب الفردى الى أن تكون نسبة الضريبة واحدة لجميع الممولين فلا يدفع الغنى مهما اتسعت ثروته الا نسبة تساوى ما يدفعه الفقير مهما اشتد عوزه ومثال ذلك ضريبة الاطيان الزراعية فقيمتها واحدة بالنسبة لمالك الفدان ولمالك الالف فدان .

وممن دافع عن هذا المذهب الفردى الفيلسوف الانجليزى هربرت سبنسر وقال ان تدخل الحكومة فى اية دولة باصدار القوانين بين الناس باكثر من وظائفها الاصلية التى مر ذكرها انما هو اعتداء على حريات الناس وعلى أموالهم وعلى نشاطهم ويهدم شعورهم بالثقة والقدرة على الابتكار ، فضلا عما فيه من اهدار للحقوق الطبيعية التى يضفيها القانون الطبيعى على الناس .

وممن دافع عن المذهب الفردى فى مجال الاقتصاد ادم سميث الاسكتلندى واطلق على المذهب الفردى فى ميدان الاقتصاد بالمذهب الحر . ويرى ان التزام الدولة حدود وظائفها الاصلية ، وقصر القوانين على هذه الغاية ، وعدم التدخل فى نشاط الافراد يساعد على كثرة الانتاج وعلى ترك الاسعار حرة يحددها قانون العرض والطلب . وفى ذلك محافظة على الثروة القومية اذ ان الحكومة فى رأى سميث مدير سيء الادارة لا يفهم أساليب التجارة والمال .

نقد المذهب الفردى :

وجه الى المذهب الفردى كثير من النقد ، منه انه فى الناحية العملية ادى الى نتائج ظالمة فقد ترتب على اطلاق الحريات للناس أن تغلبت عليهم روح الانانية فاختل التوازن الاقتصادى بنشوء الشركات الضخمة التى تحكمت فى المستهلكين والعمال ، واصبحت المساواة التى تأسس عليها المذهب خيالية وانتهى الامر الى نتائج ضارة بالجماعة لان انصراف كل فرد فيها الى تحقيق مصلحته الخاصة وحدها ادى الى اهدار مصلحة الجماعة اى المصلحة العامة .

ثم قيل فى نقد المذهب الفردى كيف يسوغ مع تقدم المدنية حرمان القانون من العناية بالصحة العامة ، ومنعه من تنظيم طرق المواصلات ، ومن الاشراف على الانتاج والتوزيع ، ومن نشر التعليم ، ومن العناية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بتنمية الثروة القومية ، ومن تنظيم حقوق العمال ومن جعل الضرائب بنسب تصاعدية.

الغرض من القانون عند اصحاب المذاهب الاشتراكية :

قلنا ان المذهب الاشتراكي فى اساسه يهدر قيمة الفرد وحرياته ولا يعتد بوجوده وانما يعتد بالجماعة ، وفى سبيل اسعادها يضحى بالفرد ويسخره لمصالح الجماعة . ولقد كان ظهور هذا المذهب الاشتراكى رد فعل لتطرف اصحاب المذهب الفردى ومغالاتهم فى تقديس حريات الفرد فى شخصه وماله ونشاطه الى حد ادى الى انعدام التوازن فاستغل الاغنياء الفقراء ، وسيطروا على سياسة الحكم وكانت التشريعات والقوانين التى تصدر فى ظل المذهب الفردى يراعى فيها خدمة مصالح الافراد .

وانقسم أنصار المذهب الاشتراكى بعد ظهوره الى عدة شعب منها

١ ـ شعبة الشيوعية :

ويرى انصارها الغاء الملكية الفردية الغاء تاما بحيث تؤول ملكية الاشياء جميعها الى الدولة أى الى الجماعة ، وتتولى الجماعة ادارتها كجمعية تعاونية ، على ان تخدم أفراد الشعب ، وتستولى الدولة على جميع الناتج من الثمرات ، وتعطى لكل فرد حاجاته الضرورية من طعام ولباس ومسكن بالتساوى ، وتقدم للشعب كمجموعة كل الخدمات من تعليم الى رعاية صحية الى وسائل نقل ، وقاعدتهم فى ذلك (من كل حسب قوته ولكل حسب حاجته) .

ومن أهم تعاليم الشيوعية محو الاديان ، اذ الدين فى رأيهم هو المخدر للشعوب يحول بينها وبين الثورة للمطالبة بحقوقها ، ومن تعاليمهم ايضاً محو نظام الاسرة حتى يكون الولاء للدولة لا للاسرة .

٢ ـ شعبة الفوضوية :

ويذهب أنصارها الى أنه لا داعى لقيام حكومة ولا سلطة حاكمة فى اية دولة ، ولا لاصدار قوانين . اذ أن كلّ سلطة ما هى الا وسيلة ليستغل الاقوياء الضعفاء . وقيام الحكومة يعقد الامور ، ويكفى فى نظرهم وجود الضمير والعقل لدى كل فرد حتى يعرف ما له وما عليه ، فلا داعى للقوانين ولا للبوليس ولا للمحاكم .

وهذه المذاهب الفوضوية ليست وليدة كارل ماركس والظروف السيئة التى أحاطت به وبالعمال فى اوربا عند انتشار الصناعة ، حيث بلغ ظلم اصحاب المصانع للعمال اقصى الحدود . وانما هى أفكار نشأت كومضات من الفوضى على السنة بعض الناس فى مختلف الازمنة . فقديما ظهرت على لسان أفلاطون فى دولة اليونان القديمة وعلى لسان مزدك فى دولة الفرس قبل ظهور الاسلام ثم لما اشتد الظلم فى اوربا ظهرت على لسان كارل ماركس فى القرن التاسع عشر الا أن العمل أثبت فساد هذه النظريات رغم حداثة عهد التجربة ورغم تحيز الناس لكل جديد ورغم قوة النار والحديد . اذ لم يمض على التجربة فى روسيا سوى بضع واربعين سنة حتى تراجعت الشيوعية عن اهم مبادىء كارل ماركس ، فاصبحت تعطى لكل فرد حسب عمله لا حسب حاجته وبدات تبحث عن حوافز للانتاج بعد ان خمدت الهمم ونقصت المحاصيل وبعد ان اضطرت الى بيع رصيدها من الذهب فى سبيل شراء القمح من امريكا وكندا ، مع ان اوكرانيا (روسيا البيضاء) كانت قبل النظام الشيوعى تصدر القمح لمعظم بلاد العالم . وكذلك تراجعت الشيوعية عن محاربة الاديان فهادنتها مؤقتا . ولا يغيب عن الذهن أن غرض القوانين فى الشيوعية هو اهدار حقوق الفرد والتطرف فى تشريع ما يصون حقوق الجماعة اذ ان السعادة لها دون الفرد واباحت القوانين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للسلطة الحاكمة الشيوعية أن تستولى على كل شيء .

المذهب الوسط .

لا شك ان كلا المذهبين الفردى والشيوعى غالى فى نظرته الى الامور فعالجها من ناحية واحدة ، واصبح كلاهما على طرفى نقيض - ولهذا وبعد التجربة حاول البعض ايجاد مذهب وسط سمى بالمذهب الاجتماعى - ويمتاز المذهب الاجتماعى من ناحية بالابقاء على المظاهر الهامة للحياة الفردية ، فهو يحفظ للدين قداسته ، وللاسرة كيانها ، وللملكية الفردية وجودها ، ولحرية التعاقد قوتها . ومن الناحية الاخرى فهو يسائر بالمذهب الاشتراكى فيسمح للسلطة الحاكمة بالتدخل فى شئون الافراد بمقتضى القوانين التى تشرعها ، ولا يتأفف المذهب الاجتماعى من توسيع هذا التدخل كلما دعت الضرورة لذلك .

ولقد انتشر المذهب الاجتماعى الوسط فى اوروبا والمانيا وانجلترا ، حيث اممت المناجم والصناعات الثقيلة كصناعة الحديد والصلب ، وأممت بعض وسائل المواصلات وبعض المهن كالطب ، وارتفعت نسب الضرائب التصاعدية فى الشرائح العليا حتى وصلت الى ٩٥ ٪ من صافى الربح فيما زاد عن مائة الف جنيه .

والى المقال القادم ان شاء الله حيث نتحدث عن أغراض القانون فى الجمهورية العربية المتحدة قبل الثورة حيث كانت تجنح الى المذهب الفردى ، ثم بعد الثورة حيث بدت ملامح الاشتراكية المعتدلة . ثم نتحدث عن أغراض القانون فى الاسلام وان نظامه هو الوسطية المثلى الدالة على كمال ما شرع الخالق ونقص ما شرع المخلوق .

وبالله التوفيق .

بقية مقال « دعوة الميثاق الى تعديل القوانين دعوة حق »

(٢) كذلك اغنت مجانية التعليم كثيرا من الآباء الفقراء عن الالتجاء الى المرابين وأغنى بنك الطلبة الذى يزود المحتاجين من الطلبة بما يلزمهم من نقود لحين اتمام مرحلة التعليم عن الالتجاء اليهم .

(٣) وما تقوم به وزارة الاوقاف من اقراض المحتاجين من العاملين بالدولة بدون فوائد طبقا لاحكام القرار ٢٥٨ لسنة ١٩٦٠ فى حالات كثيرة كالنكبات المفاجئة والعلاج والزواج وسداد الديون ماهو الاضرب من ضروب تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية

(٤) وفضلا عما تقدم فقد اصبحت الدولة تقوم فى المجتمع الاشتراكى بالمشروعات الحيوية التى كان يقوم بها اصحاب رءوس الاموال وكثيرا ماكانوا يعتمدون فى تدبير رءوس أموالهم على المرابين

ويوم ان يتقرر تأثيم فعل الربا والضرب بشدة على من يتعاملون بالربا الفاحش نكون قد وقفنا على محور المثالية فى التشريع ونكون فى ذات الوقت قد استجبنا بحق الى دعوة الميثاق لتعديل القوانين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجذور الاسلامية في الاشتراكية العربية

الدكتور أحمد شلبي

تكلمنا فيما سبق عن الجذور الاسلامية فى الاشتراكية العربية فيما يتصل بالأرض الزراعية وتحديد ملكيتها ، وحديثنا اليوم عن جانب آخر نظمته القوانين الاشتراكية التى صدرت فى يوليو سنة ١٩٦١ ، ذلك هو جانب « الاسهم والسندات »

وقد صور لى صديق يعمل فى دوائر البورصة صورا من عبث ملاك الأسهم الأغنياء ، وقد أزعجتنى هذه الصور التى أبرزت هؤلاء ولا هم لهم الا الاحتكار واللعب بالسوق وايذاء الناشئين وصغار المساهمين ، ومن أبرز هذه الصور أن هؤلاء الكبار كانوا اذا أرادوا شراء أسهم من نوع ما ، طرحوا للبيع كمية كبيرة مما يملكون من نوع هذه الأسهم التى يريدون شراءها وطبيعى أن يتدهور السعر ، اذ يكثر العرض ويقل الراغبون فى الشراء خوفا من استمرار التدهور الذى سيسبب الخسارة وفى هذا الجو يشترى هؤلاء الكبار ما يعرضه صغار المساهمين من أسهم بأرخص الأسعار ، واذا أراد هؤلاء الكبار البيع رفعوا أسهمهم من البورصة ، وتقدموا مشترين فترتفع الأسعار لأن الطلب أكثر من العرض ، وحينئذ يعرضون للبيع قليلا من الأسهم من يوم لآخر ليبتزوا أموال الناس .

تلك صورة من الصور الكثيرة التى عانتها بلادنا قبل الثورة ، وعانتها كذلك بعد الثورة قبل قوانين يوليو ، والعجب أن الثورة قامت وأعلنت اتجاهاتها الاشتراكية ، ودقت الناقوس . وحاولت أن توقظ قلوب الأغنياء وعقولهم ، ولكنهم لم يكونوا فقط فى نوم عميق ، بل كانوا فى حالة تخدير ، فلم ينتبهوا ولم يستجيبوا ، واتخذت الدولة وسائل النصح والارشاد ، ولكن الأغنياء كانوا قد سدوا آذانهم وأقفلوا قلوبهم ، وكأن على أنفسهم سياج من الظلام كثيف ، وازاء ذلك لم يكن بد من القوانين والتشريع بعد أن فشل النصح والارشاد .

ومع هذا فماذا فعلت القوانين الاشتراكية فيما يتعلق بالأسهم والشركات ؟

لقد تركت للمالك ما يعادل عشرة آلاف جنيه واشترت ما زاد بسعر الاقفال ، أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسهمت الحكومة فى بعض الشركات فاشترت نصف أسـهمها ، وعمدت الى شركات قليلة فأممتها ، وحددت لأصحابها أثمانا مناسبة لأسهمهم ، وذلك اجراء رحيم جدا ومجامل جدا ، ولو كانت العدالة هى الهدف لأمكن أن يكون القانون غير ما كان ، ولما ترك لهؤلاء كل هذا الثراء .

والشرع الاسلامى يقر التأميم فى أشـياء محددة ويقره فى سواها عند الضرورة ، فقد ثبت فى الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : الناس شركاء فى ثلاث الماء والكلأ والنار ، وفى رواية أخرى « والملح» ويلاحظ أن تخصيص هذه المواد كان لأنها المواد الضرورية لحيـاة تلك الأيام ، فليس النص على هذه الأشياء للحصر ، بل ان قواعد الشريعة تقضى بأن كل ما كان مثل هذه المواد ـ ضروريا للمجتمع ـ لايصح أن يترك تملكه لفرد أو أفراد اذا كان ينشأ عن احتكارهم له استغلال حاجة الجمهور اليه ، بل يجب أن تشرف الدولة على اسـتثماره وتوزيعه على الجمهور .

وقد ذكرنا فى المقال السابق عند الحديث عن الملكية الزراعية أن كثيرا من ملاك الأراضى حصلوا على هذه الملكيـات بطريق غير سليم وأن هذا جعل استرجاع الأمة لهـذه الأراضى عملا مشروعا له فى التاريخ الاسلامى نظـائر قام بها كبار المجتهدين والمفكرين وأجمعت على اتجاههم الأمة .

ونضيف هنا أن عمر بن عبـد العزيز لم يسـعد لبيت المال الاقطاعات فقط ولكنـه استعاد سواها من الأموال ، فقد كانت زوجته حفيدة خليفة وبنت خليفة وأخت خلفاء ، وقد انحدر لها من هـذا المحتـد أغلى الجواهر واللآلىء والرياش ، فقال لها عمر : قد علمت حال هذا الجوهر ومن أين أصابه ذووك ، فاعـديه لبيت المال والا سرحتك ، فأعادته لبيت المال و ريد لذلك أن نسـأل : كيف استطاع كبار ملاك الأسهم أن يحصـلوا على هذا الثراء ، وأن يجمعوا الى حوزتهم هـذه الآلاف ؟

وقد أجابتنا عن هـذا السـؤال حقـائق وقوائم نشرتها صحيفة الاهرام فى الشـهور الأخيرة من عام ١٩٦١ بعد اصدار القوانين الاشتراكية وهذه القوائم تتكلم بأبلغ بيان ، فقد ظهر أن حوالى تسـعين فى المائة ممن شملتهم هذه القوانين ليسوا من الجمهورية العربية المتحدة ، وكثيرون منهم من اليهود أو من الذين وفدوا على مصر فى عصور الظلام دون مال ، ويقفز للذهن سـؤال هام وهو : كيف استطاع هؤلاء أن يجمعوا هـذا الثراء الباهظ ؟ لا شك أن هناك شبهة كبيرة حول الوسـائل التى اتبعت فى هذا السبيل ، ولو ذهبنا نفحص هذه الثروات وطرق الحصـول عليها لظهرت لنا وسـائل غير عادلة وغير اسلامية ، ولكان من الممكن أن نجرد كبيرين من هؤلاء الملاك مما يملكون .

وأخيرا فقد برهنت الأحداث على أن هذه القوانين الاشتراكية كانت محققة لهـدف أسـاسى من أهداف التفكير الاسـلامى الاقتصادى ، ذلك هو العـدالة الاجتماعية ، فقد عادت على الفلاحين والعمـال الوان من الربح ، أدخلت عليهم الرخاء ، وفتحت بيوتهم وعقولهم وقلوبهم ، وجعلتهم أعضاء صالحين فى المجتمع بعد ما كان العفن والهزال يتابعهم، أما الأغنيـاء فقـد تركت لهم القوانين من الثروات ما يستطيعون به أن يعيشوا فى رخاء يمكن القول انه لايقل عن رخائهم قبل هـذه القوانين ، وان كل ما نقص منهم انمـا هو الترف والاحتكار والكنـز والتكديس للاموال تلك التى هتف القرآن الكريم ضدها متوعدا من يتخذها سياسته وهدفه .

تلك هى قوانيننا الاشـتراكية التى كانت بلا شك تطبيقا رحيما للفكر الاسـلامى فى شئون الاقتصاد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عود على بدء

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

لم نقصد فيما ينشر لنا فى هذه المقالات، الا اغلاق باب الخلاف العنيف، بين المسلمين فيما ليس من عقائدهم.

- ١١ -

بعد ما اطلعت – أيها القارىء – فى مجموع المقالات العشر السابقة، المبدوءة بشهر رمضان سنة ١٣٨٥، على ست روايات، من روايات الاسراء والمعراج، التى جاءت موزعة واحدة فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٨٥، وروايتان فى كل من المحرم وصفر، ورواية فى شهر ربيع الاول سنة ١٣٨٦، وبعد ما علمت أن فى هذه الروايات اختلافا كثيرا، وكبيرا، ذكر بعضه فى عدد شهر رمضان المذكور، نسوق الآن اليك ما وعدنا به فى المقال **الخامس، فى شهر المحرم، من عرض ما قاله علماء الحديث، فى أمثال هذه الروايات، ثم نتبع ذلك بما قاله بعض العلماء، الذين عاشوا أواخر القرن الثالث عشر الهجرى، وأوائل هذا القرن الذى نحن فيه، ممن تخصصوا فى تحقيق أمثال هذه المسائل، من الوجهة التاريخية ثم نختتم البحث بالقول الفصل، فى هذا الموضوع.**

لاحظ العلماء على هذه الروايات أمورا، من **أهمها: أن فيها اضطرابا، ومنها: انها لم ترد** بهذا التفصيل، فى الصحيحين، (البخارى ومسلم)، **الا عن رجل واحد هو أنس بن مالك رضى الله عنه**

واذا كانت هذه الروايات المطولة، لم ترد فى صحيحى البخارى ومسلم، الا عن طريق رجل واحد، مع كثرة من رواها من الصحابة.

فما اسم هذا الحديث الذى لا يرويه الا رجل واحد، وما تعريفه، وما حكمه، ومن هو هذا الراوى الذى اختصر على رواياته، البخارى ومسلم، وما سر اختصار البخارى ومسلم، على رواياته؟ واليك بيان ذلك مع تعريف الاضطراب:

الاضطراب الذى يعترى الحديث، فينزل به عرفه علماء الحديث بانه اختلاف شديد، فى سنده، أومتنه، يصعب معه فهم الحديث، على وجه تستريح اليه النفس، قال صاحب البيقونية، فى منظومته، فى مصطلح الحديث:

وذو اختلاف سند أو متن
مضطرب عند أهيل الفن

(أهيل) تصغير كلمة (أهل)، وقال ابن كثير، فى كتابه (الباعث الحثيث، فى مصطلح الحديث): **الاضطراب تارة يكون فى الاسناد أى فى رواة الحديث، وتارة يكون فى المتن، قال شارحه: اذا جاء الحديث على أوجه مختلفة فى المتن، أو السند، فان رجحت احدى الروايات على غيرها بشىء، من وجوه الترجيح كانت الراجحة صحيحة، والمرجوحة شاذة، أو منكرة، وان تساوت الروايات، وامتنع الترجيح، كان الحديث مضطربا، واضطرابه موجب لضعفه.**

وعد ابن كثير الحديث المضطرب من اقسام الحديث **المعل، اى المصاب بعلة** فقال: للاعلال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسباب كثيرة ، فيقولون : حديث مضطرب ، أى معل ، وبما انهم عرفوا الحديث الصحيح ، بانه ما خلا من الشذوذ ، والعلة ، فيكون الحديث المضطرب بهذا الاعتبار ، خارجا عن أقسام الصحيح .

قال صاحب البيقونية فى تعريف الحديث الصحيح :

أولها الصحيح وهو ما اتصل
اسناده ، ولم يشذ ، أو يعل
يرويه عدل ضابط عن مثله
معتمد فى ضبطه ، ونقله

هذا هو تعريف الحديث الصحيح

والاضطراب فى الروايات ، تعرض له الحافظ بن حجر فى موضعين فى كتابه (فتح البارى ، شرح البخارى فى الجزء السابع (كتاب الفضائل ، بابب الاسراء) ، وفى الجزء الثالث عشر ، (باب : كلم الله موسى) وبعضه منشور فى شهر رمضان سنة ١٣٨٥ فى المقال الأول ، نجمله فيما يلى :

(١) فى المكان الذى جاءت الملائكة فيه الى النبى صلى الله عليه وسلم
(٢) فى السنة التى وقع فيها الاسراء
(٣) فى الشهر الذى وقع فيه الاسراء .
(٤) فى الليله التى كان فيها الاسراء
(٥) مواضع الأنبياء فى السماء
(٦) عدد مرات مراجعته ، صلى الله عليه وسلم ، فى عدد فرائض الصلاة ، حتى هبطت من خمسين ، الى خمس .

مضموما الى ذلك ، ما تراه من اختلاف فى :

(٧) ربط البراق ، هل الذى ربطه جبريل عليه السلام ؟ أم الذى ربطه النبى عليه الصلاة والسلام ؟
(٨) ربط البراق ، هل كان فى حلقة ، أم كان فى صخرة ثقبها جبريل بأصبعه .
(٩) العروج الى السماء ، هل كان على البراق ؟ أم على سلم
(١٠) فى عرض الآنية ، هل كان فى الأرض عند بيت المقدس ، أم فى السماء عند سدرة المنتهى ؟

الى غير ذلك ، مما هو مذكور ، فى تلك الروايات ، فارجع اليه ، أن شئت فى المقال المذكور ، تجد مواطن الاختلاف موضحة .

أما الحديث الذى يرويه رجل واحد ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فسماه العلماء : حديثا غريبا ، وتعريف الغريب عندهم ، هو : ما رواه رجل واحد فقط ، فى اى طبقة من طبقاته ، وبيان ذلك : أن العلماء ، قسموا الحديث ، من حيث عود الرواة الى أربعة أقسام ، أعلاها : (المتواتر) ، وهو ما رواه جمع ، عن جمع ، فى جميع طبقاته ، يستحيل تواطؤهم على الكذب ، ويليه (المشهور) ، وهو ما يرويه جمع فوق الثلاثة ، ولم يرق الى درجة المتواتر ، ويلى المشهور ، (العزيز) وهو ما رواه اثنان ، أو ثلاثه ، ويلى العزيز (الحديث الغريب) ، وهو ما يرويه واحد فقط .

قال صاحب البيقونية :

عزيز مروى اثنين أو ثلاثة
مشهور مروى فوق ما ثلاثة
وقال غريب ما روى راو فقط

فالغريب ، هو اقل درجات الحديث الصحيح

واذا كان الراوى لهذه الأحاديث فى الصحيحين هو انس بن مالك ، فمن هو ؟

هو انس بن مالك بن النضر ، بن زيد ، بن حرام ، بن عدى ، بن النجار ، الأنصارى الخزرجى ، خادم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، واحد المكثرين فى الرواية ، و (المكثر) من الصحابة : هو من روى أكثر من الف حديث وهم قلة لا يزيدون عن عشرة وقد صح عنه انه قال : قدم النبى ، صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا ، وانا ابن عشر سنين ، وان أمى (أم سليم) أتت بى الى النبى ، صلى الله عليه وسلم ، لما قدم المدينة ، وقالت له : هذا انس غلام ، يخدمك يارسول الله ، فقبله النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وكناه : (أبا حمزة) ، لأنه رآه يحب بقلة من بقول الأرض ، تسمى عند العرب (حمزة) وخرج مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى غزوة بدر يخدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو غلام ، وانما لم يذكر فى البدريين ، لأنه لم يكن فى سن من يقاتل من الرجال . واقام بعد النبى ، صلى الله عليه وسلم ، بالمدينة ، مدة ، ثم سافر الى البصرة ، وسكنها . ومات بها ، رضوان الله عليه ، وكان آخر الصحابة موتا بالبصرة ، وكان ذلك سنه احدى وسعين من الهجرة ، فيكون قد عاش فوق المائة سنة ، وكان أكثر الصحابة اولادا ، رضى الله عنهم أجمعين .

ولامر ما ، لم يرو البخارى ومسلم، حديث الاسراء المفصل ، الا عن راو فقط ، وهو أنس ابن مالك ، أليس معنى هذا ، أنه لم يصح عند البخارى ومسلم ، الا هذا الطريق ؟

قال الحافظ بن حجر فى الجزء الأول ، من فتح البارى ، شرح البخارى ، (باب : كيف فرضت الصلاة) : وقد روى جماعة من الصحابه هذا الحديث ، لكن طرقه فى الصحيحين (أى البخارى ، ومسلم) تدور كلها على أنس بن مالك مع اختلاف أصحابه عنه .

فرواه الزهرى ، عن أنس ، عن أبى ذر ، فى باب (كيف فرضت الصلاة) ورواه قتادة، عن أنس بن مالك ، عن مالك بن صعصعة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فى الجزء السادس ، (باب الاسراء والمعراج)

ورواه شريك بن أبى تمر عن أنس ، فى الجزء الثالث عشر ، (باب : كلم الله موسى)

ورواه ثابت البنانى عن انس، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، مباشرة عند مسلم ، فى الجزء الأول : (باب الاسراء)

وفى سياق كل من المتقدمين ، ماليس عند الآخر ، انتهى كلام الحافظ بن حجر .

وقبل أن أمضى فى البحث الى نهايته، يحسن أن نذكر هنا ، عبرة جاء وقتها وهذه ظروفها .

قد يسأل سائل ، ما هى الحكمة فى ان يقص علينا القرآن الكريم ، بأن الله أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام ، الى المسجد الأقصى ، وكان يمكن الاسراء به الى اى مكان آخر ، مع العلم بأن الله سبحانه ، أخبرنا فى كتابه ، أن فى كل قصة من قصص القرآن عبرة اذا سأل سائل ، يكون جوابه هو الذى قلناه وكررناه قبل ذلك ، وهو أن الحكمة فى ذلك هى الحكمه فى اختيار المسجد الاقصى ، أن يكون اول القبلتين التى أمر الله المسلمين بالتوجه اليها ، فكانوا يصلون متجهين اليه ، قبل أن يأمرهم الله بالتوجه الى الكعبه المشرفة عندما تاقت نفس رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بعد الهجرة ، الى التوجه اليها فقال سبحانه فى ذلك : « قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره .. الى آخر آية ١٤٤ من سورة البقرة ، وأيضا هى الحكمة فى جعل المسجد الأقصى ثالث المساجد ، التى لا تشد الرحال لمكان للصلاه فيه ، الا لها ، لفضل الصلاه فى هذه المساجد على غيرها ، بكثرة ثوابها تلك الحكمة فى كل ذلك ، هى لفت انظار المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ، الى أن يكونوا على يقظة واستعداد دائم، للتضحية فى سبيل الحفاظ على هذا المكان ، الذى ربط الله بينه وبينهم بهذا الرباط المقدس ، من ثلاث جهات (قبلتهم الاولى) ، و (مسرى نبيهم) ، و (ثالث مساجدهم) ذات الميزة الخاصة، وفى هذا تحذير شديد للمسلمين ، من أن يمكنوا أحدا من شرار الخلق ، يدنو من ساحته ، متحكما فى أرضه ، وبالأخص اذا كان الطامع فيه خبيثا ماكرا ، عرف عنه ارتكاب افظع الجرائم التى عرفها البشر ، وهى الاستهتار بالجريمة ، والجراة على قتل النفس الانسانية البريئة بغير حق ، وأبشعها قتل أنبيائهم الذين ما أرسلهم الله الا رحمة بهم ، ولكنهم (فريقا كذبوا وفريقا يقتلون) .

الا يخشى المسلمون اليوم ، أن هؤلاء الخبثاء اذا تمكنوا من الاستقرار فى هذه البقعة المقدسة ، التى تعتبر قلب البلاد الاسلامية أن يتخذوا من ذلك منفذا يتسللون منه الى غيرها من البلاد العربية ، وفى ذلك أشنع عار ودمار ، لا قدر الله .

للبحث بقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التكافل الاجتماعي في الإسلام

مظهره في القيم الخلقية

الدكتور محمد سلام مدكور

- ١٢ -

بينا في المقالات السابقة نواحي التكافل الاجتماعي في الاسلام وانه شمل كل ما يتصل بالافراد والجماعات وانتهينا في المقال السابق الى مظهر هذا التكافل في المسئوليات والتبعات المتحقق في قول الرسول : كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته ، وفي اعتباره بعض المؤمنين أولياء بعض ، فالعلماء مسئولون عن التوجيه والارشاد .. ورجال الأمن مسئولون عن المحافظة على الارواح والاموال، والحكام مسئولون عن توفير الرعاية والعدالة بين الناس ، والاغنياء مسئولون عن اسعاد الفقراء . بقي أن نبين مظهر التكافل الاسلامي في القيم الخلقية . وبذا ينتهي بحثنا للموضوع .

الاسلام بتعاليمه وتوجيهاته أول داع الى مفهوم الاشتراكية الانسانية الفاضلة في وقت كانت الرأسمالية مستبدة طاغية تحميها القوانين والنظم ، أو سخرت لحمايتها ، وقد كانت بعثه النبي — صلى الله عليه وسلم . ثورة على كثير من النظم الفاسدة التي تتعارض مع هذا المفهوم . اذ كان العالم — كما أشرنا — يرزح تحت أعباء من الفوضى والظلم الاجتماعي كادت تهوى بهم الى مستوى الحيوانية ، وتحول بينهم وبين مستوى الانسانية ، فقد طالما استعبد الانسان أخاه الانسان . واسترقه وربط عليه بقيود تأبى عليه أن يتصرف كانسان ذي عقل وتفكير .

وكان النظام الطبقي متمثلا بأجلى مظاهره وأبشع صوره ، وكان ذلك النظام يعتمد على المال والثراء أكثر ما يعتمد ، وكان المترفون هم السادة ، لذلك كان الناس يحرصون على المادة ويتهالكون على جمعها أيا كان طريق جمعها حتى استولى الجشع على النفوس وأخذ الظلم طريقه الى المجتمعات ، وتنحى المجتمع عن العدالة التي هي دعامة مفهوم الاشتراكية حتى أنهم كانوا يفرقون في تطبيق النظم والقوانين بين شريف ووضيع كما يصور ذلك الرسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ عليه الصلاة والسلام ـ بقوله : « أنما أهلك من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد » .

فكانت دعوة الاسلام ثورة اجتماعية كبرى على تلك الأوضاع الفاسدة ، ومقاومة لتلك الفوارق الجائرة ، واستوى فى تشريعه القوى والضعيف ، والغنى والفقير .. وصار الناس فى اعتباره سواسية كأسنان المشط تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ، لا فضل لعربى على عجمى ولا لمكثر على مقل الا بما يقرب الى الله من التقوى وأداء الحق لله ولعباده والتعاون على البر والتقوى حتى انطبعت نفوس المسلمين الأولى بذلك فعزفوا عما كانوا عليه وآثروا على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة .

فاذا كانت الاشتراكية الممتازة هى تطبيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين أفراد الشعب **فى الحقوق والواجبات وتقريب بعض الطبقات من بعض فى المادة وفى تآلف القلوب وما الى ذلك مما يحقق الانسانية الفاضلة ويخلق المثل العليا الكريمة ، فلعمر الله ليس هناك نظام أدق ولا معنى هو أحق بالتطبيق من نظام الاسلام الذى خلق من أتباعه والذين اعتنقوه حق الاعتناق جيلا مثاليا نشر العدالة فى الأرض واستولى على قلوب الخلق حتى كانت الأمم التى يفتحها المسلمون على يد ذلك الجيل المثالى تؤثر ذلك النمط على أهليهم ومواطنيهم ويتسابقون فى الأخذ بهذه التعاليم التى حققت لمجتمعهم السعادة والأمن والطمأنينة .**

ومن تتبع تاريخ الرعيل الأول من أمة الاسلام وجد أنه شعب قد نفض عن نفسه غبار الجاهلية وفعلها الفاضح ، فتمسك بما فتح هذا الدين عليه أعينهم من معانى مفاهيم الاشتراكية الاسلامية الكريمة . اشتراكية روحية لا تقف عند حد ، بل انها فسيحة المدى واسعة الافق ، فقد طهرت أفكارهم وعقائدهم كما هذبت أخلاقهم ورفعت طباعهم .. كما جمعت كلمتهم ووحدت صفوفهم وربطتهم برباط متين من التكافل الاجتماعى والتعاون المادى والمعنوى حتى صاروا كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

وما كان ذلك كذلك الا لأن تعاليم التشريع الاسلامى وأحكامه محاطة بسياج متين من الأخلاق الفاضلة المهذبة للنفس الباعثة على حب الخير والايثار تحقيقا لتضامن الأفراد من المسلمين وتعاونهم الصادق مما جعل فى هذا التشريع الحكيم ناحية ايجابية وناحية سلبية فهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . فجلب الصالح ودرء الفاسد كلاهما مقصود بذاته ، ولذا فهو يتفق فى أحكامه مع قانون الأخلاق ويتصل بالضمير الانسانى اتصالا وثيقا .

وفيما أخذ به الاسلام أتباعه من تشريعات رشيدة ما يصور هذا المعنى أصدق تصوير يتمثل ذلك فى الصلاة والصوم والحج والجهاد والزكاة والبر والاحسان والمواساة وما الى ذلك من معان تدور كلها حول الوحدة واجتماع الكلمة والتعاون على البر والخير ، بل انه يتمثل فى أنواع المعاملات التى جعل الاسلام أساسها توافر الرضا وعدم الاستغلال والوفاء بالعقود وما الى ذلك مما ينفى المضارة ، ولا يجعل واحدا من المتعاقدين بمظلمة بينه وبين أخيه ، بل انه يعيش مع أخيه الذى يتعامل معه فى جو كامل من العدالة لا يكدر صفو واحد منهما على الآخر كما هو واضح بين من دراسة الفقه الاسلامى ومتابعة أحكامه وعلى ما بينا تفضيله فى المقالات السابقة .

ولقد توخى الفقهاء متابعة هذا الصراط المستقيم حتى فيما لا تدل عليه النصوص الشرعية دلالة صريحة وانما كان وليد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستنباط والاجتهاد على ضوء قواعد الاسلام العامة وروح التشريع السامية وتوجيهاته العادلة الحكيمة الرشيدة •

فالتكافل الاجتماعي في الاسلام معنى كريم عظيم لانزال نشيد به تنويها بانسانية الاسلام وبرهانا على أنه دين الخلود ، فقد مجد ذلك المعنى وأظل تحت رايته الخفاقة كل من ينتسبون اليه بحق .. فلن يتسم بسمة المسلمين الا من يعنى باسعاد المجتمع وتقديم الخير جهد الاستطاعة لأخيه بأن يحب له ما يحب لنفسه ، فيكون في حاجته اذا استطاعها بنفسه ، أو شفيعا له عند غيره في ايصال حقه أو مديد المعونة اليه اذا لم يستطع قضاءها من امكانياته وفي حدود مقدوره على أن تكون هذه الشفاعة على وجه لا يبخس به حقوق الآخرين ولا يتقدم به على من هو أحق بالتقدم منه ، فليس ذلك من الشفاعة الاسلامية التي تعنيها ولكنه معنى يتسم بالجور ولا يدخل في نظم الاسلام وتعاليمه الرشيدة :

والشفاعة الحسنة خلق ينوه به القرآن الكريم ويعد فاعله بالثواب بمقدار ما يندد بالشفاعة السيئة ويتوعد فاعلها بالعقاب ، **يقول الله تعالى : « من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها »** •

كما يحث عليها الرسول — صلوات الله وسلامه عليه — فيما رواه الشيخان عن أبي موسى الأشعري : « اشفعوا تؤجروا » ويرتب النبي — عليه الصلاة والسلام على المساعدة في الخير ولو بابلاغ الحاجة أن يثبت الله قدمي صاحبها على الصراط يوم القيامة جزاء عنايته بأمر أخيه فيقول : « **ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته فمن أبلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة** » •

وذلك أثر من آثار التربية الدينية التي تأبى على المنتسب الى الاسلام الا أن يظهر بمظهر الود والمحبة لأخيه في كل مناسبة حتى يسود الحب ويتجلى معنى الاخاء الديني الذي يجعله الاسلام دعامة أمر المسلمين وعماد قوتهم •• يقول الله تعالى :

« **ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم** » ، ولن يكون ذلك التنازع الا في ظل التخاذل واهمال التكافل والتساند .

وانظر الى دعوة النبي — صلوات الله وسلامه عليه — الى لين الجانب والسهولة في المعاملة حرصا على ذلك الائتلاف فيقول فيما رواه الترمذي عن جابر ، بسند حسن : « **ان من أحبكم وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون** » والموطأ كنفه هو الهين اللين الذي يصفه النبي — صلوات الله وسلامه عليه — بأنه من أهل الجنة فيقول : « **أهل الجنة كل هين لين** » •

وقد نوه النبي بالخلق الحسن الذي يمثل السماحة ويتجلى في التكافل والمساعدة فقال : « **أثقل ما يوضع في الميزان حسن الخلق** » •• **وقد فسر حسن الخلق بقوله : « تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك »** وواضح أن هذا الخلق يقتضي المساهمة في السراء والضراء والمشاركة في الحال والمآل وارتفاع الأنانية والاستئثار •

ولا غرو فقد بلغ من مظاهر تلك التربية الاسلامية العجيبة أن رجلا جاء الى أبي هريرة الصحابي يريد أن يصادقه فقال : أتدري ما حق الاخاء في الاسلام ؟ قال : لا •• قال: « ألا تكون أحق بدرهمك مني •• » !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد بلغ المسلمون الأولون بتلك الأخلاق الكريمه التى يتمثل فيها التكافل فى أعلى صوره وأكرم مراتبه منازل رفعتهم الى السماك وملكتهم قلوب الاخرين ، وانه بقدر ماتتكافل الحيوية الانسانيه وتتماثل النواحى الخلقية العظيمة فى امة يكون لتكافل بينها فى مظاهر الحياة كلها فتنال من السعادة وسبل الرفاهية ووسائل الأمن والرخاء بقدر ما فيها من ذلك التكافل الانسانى المنشود لكل من يستبصر فيها الوعى وتتحقق فيها العدالة الاجتماعية .

والعدالة الاجتماعيه تأمر بها ابسط قواعد الأخلاق وتدعو اليها حيويه الانسان بمعناه الذى يحقق خلافه الله فى الأرض . ولقد دعى اليها الاسلام منذ ظهوره بتعاليمه التى تعمل على تحقيق التكافل بكل صوره والتى جاءت بما يحقق ذلك فى كل علاقات الناس فى الحياة دون وقوف عند التكافل فى المال .

فالتكافل مطلوب فى الاسلام فى كل ناحية من نواحى الحياة تعود على المجتمع بالنفع والخير فهو مطلوب فى العلم والارشاد والنصح والتوجيه نحو الخلق الكريم والعمل النافع والمعونة فى المعيشة ببذل المال وايجاد العمل للمحتاج .. والتكافل فى كل هذا مطلوب من الأفراد والجماعات والدولة كل بقدر امكانياته وطاقته .

والاسلام كشأنه فى كل تعاليمه وأحكامه لم يفصل بين الدين والدنيا وانما جمع بين الروحانيات والماديات وجعل الأولى طريقا للثانية ، واعتبر كل عمل من أعمال الخير فيه عبادة ، وجعل الاساس والحافز على الاخلاق بكلمة الله فى السراء والضراء التربية الخلقية، ولذا فقد روض النفوس على حب الخير وحبب اليها التواضع ، وعنى بتقويم الخلق أكمل عناية حتى كانت آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول الأمين أكثرها يتعلق بهذه الناحية ، وحتى كان الوصف الذى تميز به رسول الاسلام هو قول الله تعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » وكانت أمته خير أمة أخرجت للناس ما دامت متمسكة بآداب الاسلام وبتوجيهاته وارشاده مصداقا لقول الله سبحانه وتعالى : « كنتم خير امه اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » ولذا فان الله سبحانه كلف هذه الأمة بحمل الرسالة الخلقيه ونشرها بين الناس والدعوة الى الخير والخلق القويم اذ يقول - سبحانه - : « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » . ويقول الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - : « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .

وبعد .. فان الأمة قد غفلت عن هذه المعانى الاسلامية والانسانية السامية حينا من الدهر يوم كانت تتقاذف أفرادها أحزاب سياسية لا يعنيها الصالح العام بقدر ما تعنيها العصبيات الحزبية ولقد شاء الله سبحانه لمجتمعنا فى عهده الجديد أن يتجه الى التآلف والتعاون الصادق .

واننا لنلمس الآن ما انتشر فى جمهوريتنا من حيويه بما جد فيها من مشروعات صالحة مصلحة لجميع الهيئات والأفراد وهى تهدف جميعها الى تحقيق التعاون والتكافل بين جميع الأفراد ، وأن هذه الناحية اتجهت اليها الأمة بكليتها فأصبحت روح التكافل متغلغلة فى تعاليمها ونظمها وقوانينها . وبين أفراد الأمة ، فزالت من النفوس روح التعالى والتعاظم وحلت محلها روح التعاون والتآزر والتكافل فأصبح أفراد الأمة بحق كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى . وأصبحوا جميعا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .

وفق الله قادتنا وشعبنا الأبى الكريم الى كل ما يحقق خير المجتمع فى ظل تعاليم الاسلام وقواعده الأبية الرشيدة التى تساير مصالح الناس فى كل عصر وتحقق دائما للبشرية ما فيه خيرها وصلاحها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

كلمات قرآنية

الطريق إلى الحياة الطيبة

الشيخ عبد الرحيم فودة

الحياة الطيبة هى تلك الحياة التى تطيب بها نفس صاحبها، فترضى عنها ، وتسعد بها وتشعر فيها بلذة الأمن والاستقرار ، وهدوء البال •

والطريق الى الحياة الطيبة يشير اليه قول الله تبارك وتعالى « من عمل صالحا من ذكر أوأنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم بأحسن ماكانوا يعملون » • وقوله جل شأنه ((الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب » •

١ ـ فالايمان بالله والعمل الصالح هما السبيل الى هذه الحياة الكريمة العظيمة التى نرجوها فى الدنيا والى حياة أخرى كبرى وأكرم وأعظم من هذه الحياة • كما يفهم من قوله تعالى : « ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون ، وقوله جل شأنه « طوبى لهم وحسن مآب »

غير أن مفهوم الايمان ليس ـ كما يتوهم بعض الجاهلين أو يتصور بعض الغافلين ـ ضيق الدائرة • ضحل المادة • سهل المنال ، وانما هو واسع جامع بعيد الغور ، عميق القرار لانه يتناول ـ مع اليقين بوجود الله ـ التصديق بكل ما صدر عنه أوامر به أودعااليه بل انه لا يفهم الايمان على وجهه السليم مع الشك فى شىء مما أنزله الله فى كتبه أو بعث به رسولا من رسله فالايمان ببعض ماانزله الله والكفر ببعض ، وتصديق بعض الرسل فيما بعثوابه وتكذيب بعض هو الكفر بحق كما يفهم من قوله تعالى « ان الذين يكفرون بالله ورسله ، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا • أولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا »

والمؤمنون حقا هم الذين يصفهم الله بقوله: « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » فمن ذلك يتبين أن الايمان من السعة والشمول بحيث يتناول التصديق بكل ما شرعه الله ، وطاعته ـ جل شأنه ـ فى كل ما أمر به أو نهى عنه ، أما عمقه فى النفس ليكون بحق وصدق ـ ايمانا سليما • فلا ينفذ اليه الفهم الا من خلال مايشف عنه قول الله فيه « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » وقوله فى المؤمنين الصادقين « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون » فالايمان اذا استقر فى أعماق المؤمن وضميره وشعوره ، اطمأن قلبه وشعر بالسكينة والطمأنينة ، والمؤمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بمقتضى ايمانه لا يرتاب فى شىء مما أمره الله به ، ولا يهاب أن يحل به الفقر أو يقع عليه الموت اذا أنفق ماله أو أزهق روحه فى سبيل الله وهذا هو ميزان الحق والصدق فى دعوى الايمان كما يفهم من قوله تعالى : « **أولئك هم الصادقون** » وقول النبى صلى الله عليه وسلم . « **لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما** » ويفهم من ذلك كذلك أن الايمان اذا خالط القلب بهذه الصورة الوضيئة المضيئة حرر الضمائر وحرك المشاعر .. وكان الطاقة الدافعة فى ميدان العمل ، والقوة النافعة فى مجال الاصلاح .. والمرفأ الآمن فى خضم الأحداث .

٢ ـ أما العمل فمنزله من الايمان منزلة الثمر من الشجر ، ولا خير فى شجر لا يزهر ولا يثمر ، بل انه فى الواقع النتيجة اللازمة الدائمة له ، فهو لا ينفصل منه ، ولا ينفك عنه ، وقد ذهب بعض العلماء الى أنه جزء منه بمعنى أن الايمان لا يتحقق دون عمل فهو عندهم دعامة من دعائم بنيانه وقاعدة من قواعد أركانه .

ومعنى العمل الصالح كذلك واسع يتناول كل نشاط حميد يعود على الفرد والجماعة والأمة بالخير المشترك والصالح العام

فاجتهاد الانسان فى سبيل تحصيل رزقه وتربية أولاده يدخل فى مفهوم العمل الصالح وانشاء مدرسة أو اقامة مؤسسة للاسهام فى خدمة عامة يدخل فى مفهوم العمل الصالح واتقان حرفة تسد حاجة للفرد وللامة يدخل فى مفهوم العمل الصالح وتعمير الارض بالسقى والزرع والبناء واستثمارها لخير الفرد والجماعة يدخل فى مفهوم العمل الصالح واعداد الجيش وتزويده ، بكل ما يصونه ويعينه على الجهاد وحماية البلاد يدخل فى مفهوم العمل الصالح والتعاون على جلب المصالح ودرء المفاسد بكل صور التعاون يدخل فى مفهوم العمل الصالح . وهكذا نجد العمل الصالح يتسع مفهومه لكل الجهود التى يبذلها الانسان لتوفير أسباب الخير له ولأسرته . ولأمته وللناس اجمعين ، وبعبارة أدق واحق نجد مفهومه يسع كل ما تصلح عليه الحياة ويطيب به العيش . وتعمر به الدنيا .

٣ ـ واذا كان الايمان قوة نافعة وطاقة دافعة. وكان العمل على الوجه الذى ذكرناه ـ قائما على هذا الايمان أو لازما له . فان النتيجة الطبيعية الحتمية لهما هى الحياة الطيبة كما يقول الله وكما وعد ، وهو جل شأنه لا يخلف الميعاد ، ومن ثم ندرك صلة الدين بالحياة . وضلال الذين يفهمونه بعيدا عن الحياة ، كما ندرك التفسير الكبير لقوله تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم** » فدعوة الله ودعوة الرسول ـ وهو المبلغ عن الله ـ دعوة الى الحياة الطيبة بكل ما تحمل كلمة الحياة الطيبة من آمال عالية . وقيم سامية ، والاستجابة لله وللرسول . بالايمان بهما وطاعتهما فى كل ما يأمران به أو ينهيان عنه هى السبيل الى الحياة الكريمة العظيمة ، أما العمل الذى لا يقوم على الايمان . فقد مثله الله بسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا . ومثله فى موضع آخر بالرماد تشتد به الرياح فاذا هو هباء فى الفضاء ، وذلك حيث يقول تعالى « **مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شىء ذلك هو الضلال البعيد** » .

٤ ـ والاسلام اذ يدعو الى العمل الصالح القائم على الايمان يرفع قيمة الانسان ويمد بصره الى حياة أخرى أمجد وأخلد من هذه الحياة ، ليكون عمله لها أضخم وأعظم وأفخم من العمل لهذه الحياة ، وبذلك يعظم بره وخيره فى الدنيا وقدره وأجره فى الآخرة . وذلك بعض ما يفهم من قوله تعالى « الذين آمنوا عملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب » .

وصلى الله على أمام المتقين . واسوة العاملين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نصيحة

الدكتور محمد مظهر سعيد

كان من حسن حظى . وانا استكمل دراستى بانجلترا ان دعانى الدكتور بارنز اسقف برمنجام ثانية مدن بريطانيا . لالقاء محاضرة فى قاعه الكاتدرائية عن القيم الروحيه . وبلغ من تقديره لهـذه المحاضرة ان دعانى بعدها للعشاء معه ، منفردين . بقصر الاسقفية .

والدكتور بارنز من رجال الدين والعلماء البارزين . فهو يحمل ثلاثة من درجات الدكتوراه فى اللاهوت والاداب والعلوم . وهو فوق هـذا ثالث راس فى الكنيســة الانجليزية بعد رئيسى اساقفة كنتربرى ويورك . وقـد كشف فى هذا الحديث الذى ندأناه بعد تناول الطعام عن دخيلة نفســه . وعن عقيدته الدينية التى اطمان اليها بعد ان درس الديانات والمذاهب والعقائد والكتب المقدسة المنزلة والموضوعة . لا بحكم منصبه الدينى ، وانما باعتباره استاذا لعـلم مقارنة الديانات بالجامعة قبل ان يصبح اسـقفا . واعترف لى فى فخـر واعتزاز بانه اهتدى الى دين الاســلام . واعتنقـه عن اقتناع وايمان ولكن منصبه الدينى الكبير . ومافيه من مزايا عظيمة القيمة ومايحـوطه من مظاهر التكريم والتشريف من جهة . ومن جهة اخرى خوفه من اضطهاد الدولة والكنيسه التى لا ترحـم ولا تشفق وخشية التعطل والفاقة فى سن الشيخوخة . ومن قبل طردت جامعة لندن الفيلسوف العالمى المعروف السير برتراند رسل ، لسبب اخف واهــون من الارتـداد عن المسيـحية الى الاسلام . وهو طلاق زوجته . ورفضت الجامعات الاخرى الانتفاع بعلمه الغــزير وخبرته الواسعة . لكل هذا آثر الدكتور بارنـز ان يكتم عقيدته الجديدة ويحتفظ بمنصبه . ولايعرف سره الا بعض كبار الاشراف الانجليز الذين اسـلموا . مثل اللورد هدلى . زعيم المسلمين الانجليز فى انجلترا .

والدكتور بارنـز يعتقد اعتقادا جازما يبلـغ حد التعصب فى الراى . ان الاسلام هو وحده الدين الكفيل بانقاذ البشرية من آثامها وويـلاتها . والدواء الوحيد الناجع لامراضها النفسية والاجتماعية والخلقية فى هذا العصر الذى غلبت فيه المطالب المادية على القيـم الروحيــة . واستشرت الشهوات على حساب النواحى الخلقية . وانحــرف فيه الشباب فانحدر الى الفوضى العقـل والخلقى والجنسى واهـدرت الدول القوية الاستعمارية كـرامة الانسـان واستعبدت الشعوب المتخلفـة الضـعيفة العزلاء . ونهبت خيراتها وحرمتها تقرير مصيرها . بل ان الحـكومات الدكتاتورية وهى غربية متحضرة راقية . بالمقاييس المادية . تسوم نفس شعوبها سوء العذاب . وتحكمها بالحديد والنار . والدول الكبرى تسلك فى سياستها ومعاملاتهـا من غيرها من انواع الغش والخداع والوعود الكاذبة والجاســوسية والدعاية المغرضة . ماينافى ابسط المبادىء المسيحية التى نادى بها الســيد المسيح عليه السلام . ويرددونها فى مدارسهم وكنائسهم وخطبهم . واذكر ان لويد جورج رئيس وزراء بريطانيــا فى فتـرة الحرب العالمية الاولى ادلى بحديث لاحدى كبريات الصحف البريطانية قال فيه - لو عاد السيد المسيح الى الارض هذه الايام وفى انجلتـــرا بالذات لالقى به اول شرطى يقابلـه فى السجن او مستشفى لمجاذيب او اسلمه للكنيســة ذاتها لتصلبه مرة اخرى او تحرقه حيا كما كانت تفعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من قبل • فى السجن لانه يدعو للمحبة والسلام والاخاء بين الشعوب ، فهو اذن من انصار السلام دعاة الهزيمة فى الحرب ، ومن المستحيل ان يحب الانجليز اعداءهم الالمان ، ويباركوهم ، كما قال المسيح • وهو يدعو الى التجرد من المال والزهد والتقشف ، فهو اذن عدو للراسماليين الذين يمولون الحرب ، وبذلك يخرج على النظام السائد واصول الاقتصاد المرعية • وهو مجنون لانه يطلب من رؤساء الكنيسة ، خلفائه فى الارض ، الموكلين برسالته الانجيلية ، ان يتخلوا عن قصورهم الفخمة ، ولباسهم الحريرى ، وحقهم المقدس فى غفران الذنوب ، ومنهم من هو اشد حاجة لطلب المغفرة ، وجمع العشور والنذور والهبات ، حتى من الفقراء ، ليعيشوا فى ترف الاثرياء ، وليس من المعقول ان يتخلوا عن كل هذا النعيم والسلطان ، ليسيروا سيرته ويعيشوا عيشته ، فى زهد وتقشف وحرمان •

وكان الدكتور بارنز يعتقد ان الشعوب الغربية ، بعد ان قاست ما قاست من ويلات الحرب العالمية ، وتعيش الان فى خوف وفزع من توقع حرب عالمية ثانية ، وقد وقعت فعلا ، مهياة لقبول تعاليم الاسلام ، اذا وصلتهم الدعوة بالاسلوب الذى يناسب ظروف الحياة المتحضرة المتطورة وبلغ من شدة اقتناعه بهذه الفكرة ان وضع دستورا لهذه الدعوة ، عرضه على فى هذا الحديث فى صورة سلسلة من النصائح ، ذكرت بعضها فيما سبق •

واقتنعت انا بنجاح الخطة اذا سارت الدعوة وفق هذا الدستور ، وتحمست لها • وعدت الى مصر ، فعرضت الامر على كبار رجال الدولة والدين ، وكان هذا منذ ثلاثين مضت من السنين ، فوجدت الناس فى شاغل بأمور الدنيا عن امور الدين • فالملك مشغول بملذاته وشهواته ، منصرف الى الاعيبه ومغامراته • والحكام سياسيون حزبيون ، مشغولون بالمؤامرات والاعداد للانتخابات ، وقطع العهود وبذل الوعود بعديد المشروعات والاصلاحات ، والمفروض ان المؤمن ينجز الوعد ويحفظ العهد ، لان العهد كان مسئولا • ولكنهم سرعان ما ينجحون ويحكمون حتى ينسوا كل شىء الا مصالحهم الذاتية ومنافعهم الشخصية ، وتشغلهم مطامع الدنيا عن أمور الدين • أما كبار علماء الدين ، فكانت منهم قلة محافظة متزمتة يكرهون التغيير والتبديل ، وينكرون التطور ، فهو بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وهم وحدهم العلماء ، ولا مجال للاتجاهات الحديثة العلمية والادبية والفنية فى رحاب الازهر الشريف ، فهى تضلل عقول الطلاب وتدفعهم الى الانحراف وربما الالحاد والدراسة المقارنة للديانات والعقائد قد تثير الشك وتجسم الشبهات ، وبلغ من تطرف واحد منهم ان الف كتابا يدرسه الطلاب فى معهده قال فيه بالنص : ومن فضل الله على الاسلام أن سخر النصارى واليهود لأعمال الصناعة والتجارة وغيرها من المرافق حتى يتفرغ المسلمون للعبادة • ومن الجانب الاخر كان هناك كثرة من العلماء الشباب وقتئذ تضيق ذرعا بالجمود وتنشد التطور السليم ، ولكنها تخشى الجهر بالراى ، وتنصرف وهى تقول - يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى •

واعود الى حديثى مع الدكتور بارنز ، فقد استرسل فى نصائحه بشأن القيام بالدعوة على اسس عملية مضمونة العاقبة وقال :

لقد آمنت بأن الاسلام دين سمح ، كله يسر ، لا اكراه فيه ولا عسر • واسلوبه فى الدعوة ، مخاطبة الناس على قدر عقولهم ، والجدال بالتى هى احسن ، والاقناع بالموعظة والقدوة الصالحة • وفيه رخصة تيسر الامر على المؤمنين ، فالصلاة تجوز فى اى مكان ، خمس مرات فى اليوم ، وليس مرة واحدة كل اسبوع • وفى الكنيسة بالذات ويقضيها المسلم حاضرا او قضاء ، منفردا او مع الجماعة • وما اروع ان ترى المسلمين يؤمون المسجد على طهر ، ويكبرون الله الواحد الاحد ويحمدون ويسبحون ، ويقفون فى صفوف منتظمة متراصة لا فرق بين امير او حقير ، فكلهم عباد الله ، ولا بين غنى او فقير ، فكلهم فقراء الى الله ، وليس فى المسجد للعظماء والكبراء مقاصير فخمة مخصوصة ولا كراسى وثيرة محجوزة ، فالكل فى المسجد سواء ، ويقرأون الفاتحة ويسألون الله فى خشوع ورهبة ان يهديهم الصراط المستقيم ، ويركعون ويسجدون لله الواحد القهار ، انهم لا يركعون امام ملك من البشر ، ولا يقبلون قدم تمثال لاحد الرسل او القديسين ولا يد احد الكهان الاحياء ، فهم بشر مثلهم ، والعظمة لله وحده •

ثم ينتهون من الصلاة فيسلمون ويتعارفون ، كاخوة يحبون فى الله ويكرهون فى الله ، الذى يقفون بين يده خمس مرات كل يوم ، يحاسبون انفسهم على ماقدموا فى يومهم من عمل صالح وخير مبذول ، قبل ان يحاسبهم الله •

وما من مرة رايت فيها هذا المنظر فى مسجدهم بلندن الا ان امتلات نفسى خشوعا ، وسمت روحى فوق مطالب الجسد ومتع الدنيا ، حتى احس بانى قاربت الملأ الاعلى • واين نجد هذا التواضع والخشوع والصفاء ونكران الذات وكبح جماح الشهوات الا فى الاسلام • قد تكون معابد غير المسلمين افخم بناء وابهى رواء واجمل زخرفا ، وفى تماثيلها وموسيقاها وترانيمها وبخورها واضوائها ، مايملأ جوها روعة وفتنة ، وبهاء وجمالا ، ولكن اين جو الجمال الفنى من جو الخشوع الروحى • وصوم المسلم عبادة وصحة ورياضة نفسية وروحية وعاطفة اخوية • وفيه كذلك رخصة ، من قضاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ايام بايام ، او اطعام المساكين ، او فك الرقاب ، وليس على المريض او المسافر او المعلول حرج . وفى الحج اداء فريضة واجتماع للمسلمين من مختلف البقاع والبلاد ، يقفون جميعا محرمين فى ابسط الثياب ، ويلبون جميعا ويدعون نفس الدعاء . فتتوثق بينهم اواصر الاخوة ، ويشعرون بانهم جميعا امة واحدة • لا تفرق بينهم جنسية ولا شعوبية ، ولا لغة ولا قومية ولا تعصب ولا عصبية • وفيه رخصة ، فهو فرض على المسلم ان استطاع اليه سبيلا • والاسلام فوق هذا كله صلة روحية بين المخلوق والخالق ، تصل الانسان بالله دون كاهن او وسيط • وقد صدق الكاتب الانجليزى الكبير هـ.ج ولز - حين قال فى كتابه عن تاريخ العالم - الاسلام هو الدين الوحيد الذى لم يترك بين تعاليمه ثغرة واحدة ينفذ منها الكاهن بلباسه الحريرى ونواقيسه وبخوره وموسيقاه وغنائه وترانيمه ، وتمتمته ومسبحته، ليفسد تعاليم هذا الدين، ويحتكره لنفسه ، ويتحكم فى الناس ودنياهم كانه مالك الرقاب والارواح •

الا يستحق هذا الدين العظيم من ابنائه المبعوثين الينا ، وهم الوف فى جامعاتنا ومعاهدنا ، ان يقوموا بواجب الدعوة الى جانب تحصيل العلم ونيل الشهادات والدرجات •• وحتى الذين لم يتفقهوا فيه ، يستطيعون باداء فروضه واقامة شعائره ان يكونوا قدوة صالحة ومثلا طيبا ، وانا موقن بانهم ان فعلوا ذلك اعطوا الناس صورة رائعة لهذا الدين السمح تستهوى قلوبنا وتقنع عقولنا وتنير الطريق امامنا ، وهاك مثالا عمليا على صحة رايى • فهذا زميلك فى الجامعة « وكان يقصد الدكتور عبدالمنعم الشافعى » الذى صار وكيلا للوزارة فيما بعد يحرص على اداء الصلاة فى اوقاتها ، سواء فى منزل الاسرة التى يعيش معها او اثناء المحاضرة بل واثناء الامتحان ، الذى يحرص فيه الطالب عادة على كل دقيقة من وقته واعلم ان بعض زملائكم سخروا منه وانتقدوه واتهموه بالتزمت ، ولكنه ظفر باحترام الاسرة التى يساكنها وتقدير الاساتذة ، الى حد انهم كانوا يفسحون له فى وقت الامتحان بقدر ما قضاه فى الصلاة • وكان مثالا للمسلم الصالح ، فتح لهم الباب لدراسة الاسلام • ان الغربيين يحرصون على الذهاب للكنيسة يوم الاحد من كل اسبوع ، ثم ينصرفون بعد الصلاة الى امور دنياهم • وقد لا يكون لهذه الصلاة العابرة فى نفوس الكثيرين منهم اثر فعال يحملهم على تقدير القيم الخلقية والروحية ، اما صلاة المسلم خمس مرات فى اليوم فى الوسط الغربى الذى يعيش فيه فكفيله باحداث هذا الاثر الحميد ، الذى يعكس الضوء على الاسلام وتعاليمه •

ولو قام اعضاء الهيئات السياسية الاسلامية وطلاب العلم بشعائر دينهم لكانوا خير دعاة لهذا الدين القويم حتى لو لم يكونوا متفقهين فيه ، ولكنا مع الاسف الشديد نجد الكثير منهم يتفرنجون كما تقولون، ويقتبسون اساليب الحياة الغربية المادية ، بما فيها من خير وشر ، ويقلدون ، ويبتعدون رويدا رويدا عن عقيدتهم وتقاليدهم ويصبحون مسلمين اسما ، ليس فى سلوكهم مايوحى بان لهم عقيدة يعتنقونها او دينا يؤمنون به ، ما داموا ليسوا مسلمين ولا مسيحيين • وفى جامعاتنا كما ترى طلابا غير مسيحيين ، يدينون بديانات مختلفة ويعتنقون عقائد متباينة ، من بوذيين وبرهميين وشنتويين ومجوس وكلهم ماعدا معظم الطلبة المسلمين لهم معابد يؤمونها وطقوس يؤدونها وشعائر يحيونها ، ونحن نحترمهم لتمسكهم بعقائدهم ، وان كانت هذه العقائد ، بالقياس الى الاسلام والمسيحية لا تستهوى عقولنا ، ولا تؤثر فينا •

أليس من واجب دولتكم وأزهركم وهيئاتكم الدينية ان تضع برنامجا لتثقيف الوافدين علينا فى امور دينهم ، وحضهم على أداء فروضه واقامة شعائره ، ولو لمجرد الحفاظ على مظاهر الاسلام •

كان هذا الحديث منذ اكثر من ثلاثين عاما ، ولو عاش الدكتور بارنز وادرك ثورتنا المباركة لقرت عينه بهذا التطور الحديث • فبفضل الثورة تطور الازهر حتى صار جامعة دينية علمية ادبية فنية ونشط المجلس الاسلامى الاعلى ووزارة الاوقاف وجمعية الشبان المسلمين وغيرها من الهيئات الدينية فى نشر الدعوة وطبع الكتب والنشرات بمختلف اللغات وارسال المبعوثين وفق خطة محكمة وتنظيم دقيق •

اجل تم كل هذا والحمد لله وبقيت مشكلة المبعوثين من غير رجال الدين •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ، ويشهد الله على ما فى قلبه ، وهو الد الخصام)

صدق الله العظيم

عندما تعجز الشراذم الرجعيــة عن تحقيق ارادتها ، وعندما تصاب بالهزة والدوار والترنح ، ويتأكد لها انها فشلت تماما ، وأصبحت على قمة الهاوية ، تفكر فيما عجزت فيه أولا ، وتحاول بعث الموتى من القبور .

والحقيقة دائما واضحة ومرة ، وتصورها كما هى ، لا يكون الا بعقلية متفتحة ، وقلب زكى ، ووجدان موزون ..

وافشل الفشلة ، انسان يأخذ دورا ، وهو يعلم أنه لا يستطيع القيام به ، فاذا ظهر على المسرح انتفضت ركبتاه وتلعثم، وعندئذ تسخر منه الجماهير ، ويلعنه المتفرجون .

ودعاة الحلف المزعوم نفروا من بلادهم الى بعض الدول العربية والاسلامية ، ليروجوا دعايات الاستعمار ، وينفذوا مخططاته القديمة، ولقد قوبلوا بالسخريات والنكات ، وأشارت اليهم الاصابع فى العواصم والميادين ، بأنهم أعداء الله ، والعروبة والاسلام ، ووصفتهم الصحف الحرة ، بأنهم يتباكون زورا وبهتانا ، ليحافظوا على عروشهم التى أصبحت على بركان من نار ..

ثم ماذا ؟!.

ثم ان الدور الذى يقوم به صاحب الجلالة الملك فيصل فظيع جدا ، ويستحيل تنفيذه ، لانه رجس من عمل الشيطان ، ومصيدة حديدية ، وفساد مكشوف ، يجر على المسلمين الضرر والضرار .

والفساد فى الارض، وتفريق كلمة الجماعة، وتمزيق الوحدة العربية ، من أخس الصفات التى امتاز بها المنافقون .

وقد وصف الله هؤلاء الافاكين ، وبين ما تنطوى عليهم قلوبهم ، من الحقد والحسد والعماية ، والخصومة القبيحة ، وصفهم بقوله :

(ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ، ويشهد الله على ما فى قلبه ، وهو الد الخصام ، واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ، ويهلك الحرث والنسل ، والله لا يحب الفساد ، واذا قيل له اتق الله ، أخذته العزة بالاثم ، فحسبه جهنم ، ولبئس المهاد).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان تنقلات فيصل هنا وهناك ، تروى قصة الاحزان المريرة ، ويؤكد فى عمق لوثة السياسة المشبوهة ، التى اصابت هذا الملك الكليل ..

والدين الاسلامى براء من هذا الحلف ، ولا يمكن أن تساند نصوصه البيضاء الواضحة ، هذه الترهات التى كسدت فى سوق السياسة ، واصبحت فى خبر الغابرين .

ان الاسلام يجمع ولا يفرق ، ويأمر بالوحدة والتآزر ، ولا يقول بالاحلاف ، ومن شاء فليقرأ قوله تعالى : (ان هذه امتكم أمة واحدة ، وانا ربكم فاعبدون) .

لقد كان العداء مستحكما بين الاوس والخزرج ، عداء استمر فى ضراوته أكثر من أربعين عاما ، وعندما جاء الاسلام ، الغى كلمة الاوس والخزرج ، واطلق عليهم لقب الانصار ، الذى تردد ذكره فى القرآن مرات .. ومرات .

وأراد اليهود أن يضربوا هذه الوحدة المشرقة ، ويعودوا بالانصار الى الوراء ، الى زمن الجاهلية الاولى ، فأوقعوا بينهم ، وفعلا حدثت ملاحاة ساخنة ، تطورت الى نزاع بين القبيلتين ، ولكن النبى عليه السلام ، أخمد الفتنة ، وقضى على أسباب النزاع ، فسكنت القلوب ، وصفت النفوس ، ومع ذلك أنزل الله الآيات القرآنية ، وفيها يأمر المسلمين بأن يكونوا يدا واحدة ، ولا يسمعوا لوشايات اليهود مرة أخرى ، قال تعالى :

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

اننا لا نصدق شاه ايران ، عندما تذرف عيناه الدموع حزنا على الاسلام ، فى حين انه عميل أمين للاستعمار ، وصديق مخلص لاسرائيل عدوة المسلمين .. ولو كان الشاه مخلصا لدينه . لما فتح لها مكاتب الدعايات والدعارات فى قلب طهران .

وبورقيبه .. السافر النذل ، الذى أحل الحرام ، وحرم الحلال ، ونادى بالصلح علنا مع اسرائيل اللقيطة ، لايمكن ان نضيفه الى تعداد العرب أو المسلمين .

لقد فسق بورقيبة عن أمر ربه ، وباع دينه بدنياه ووطنه للاجانب ، وشرفه ، بالدولار ... ثم خان قضية العرب .

لا أيها الفرسان الثلاثة المأجورون .. لا نصدقكم مطلقا ، وثقتنا متزعزعة في نواياكم ، لأنكم وضعتم سلفا وتريدون اليوم ان تضعوا نفس الالغام الناسفة فى طريق العروبة الصامدة .

ان الاستعمار يغرى بالبلبلة والتفرقة والانقسام ، ونظره واحده الى تاريخه الاسود فى بلادنا ، تؤكد لكم فظاعة الاجرام الفعلى الذى قسم الاراضى العربية ، ومزق وحدتها ، وصنع بينها الحدود ، ليعيش فيها قرير العين جزلان .

.. كونوا عقلاء ، ولا ينفخ فى أوداجكم الاستعمار ، ولا تمشوا فى الطريق المسدودة ، وحاولوا ان استطعتم أن تغيروا اتجاهاتكم المنحرفة ، واعتقد انكم لن تفعلوا ذلك ، لأن طباعكم الموبوءة ، جبلت على الامتهان والاحتقار وانحلال الشخصية .

اننا نحاذر منكم أكثر من الاستعمار ، ونأخذ الحيطة ، ولا نعطيكم الفرصة خشية أن تدنسوا ارض العرب المقدسة ، وتجروها الى نار وسعار .

وهيهات ثم هيهات أن يقوم لكم حلف ، أو تشرق عليكم شمس ، ولو ظاهركم أسيادكم المناكيد الذين اغروكم بالمال السحت ، والاجور الهائلة المرتفعة .

.. صدقونى أيها الفرسان الثلاثة ، المأجورون ايضا ، لا أنتم مسلمين ، ولا غير مسلمين ، ولا أنتم عربا ولا غير عرب ، وانما أنتم منافقون ، تصانعون الاسلام ظاهرا .. وقلوبكم تحمل له الهدم والكيد والتدمير .. ولقد وصفكم الله بقوله :

(واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، واذا خلوا الى شياطينهم ، قالوا انا معكم ، انما نحن مستهزئون ، الله يستهزىء بهم ، ويمدهم فى طغيانهم يعمهون ، أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ، فما ربحت تجارتهم وماكانوا مهتدين)

بقيت كلمة ..

ان الحلف الاسلامى المزعوم ، مادة قذرة ، يتجمع حولها الذباب الذى ينشر الامراض المعدية ، فلا تضطرونا الى استعمال المبيدات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

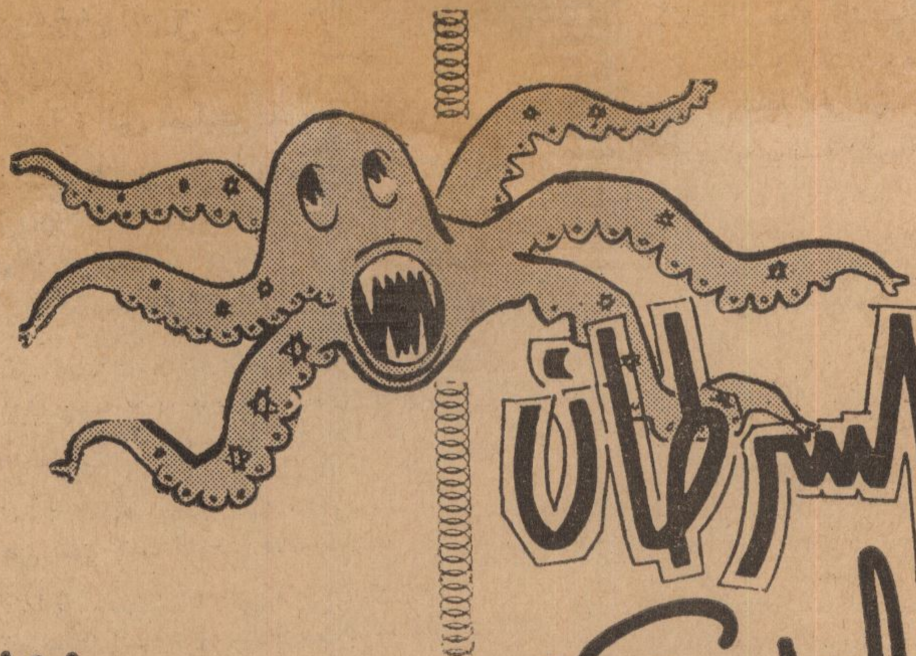

السرطان اليهودى .. فى مشرحة التاريخ

الاستاذ أحمد وافى

نشرت الصحف العربية الصادرة فى ٢٩ اغسطس الماضى خبرين يستوقفان النظر لدلالتهما الواضحة على خطر اسرائيل متطورا فى اسلوب عملى وبصورة جريئة ؟!

أول الخبرين : ان اسرائيل تحتفل فى اليوم التالى –٣٠/٨/١٩٦٦– بافتتاح «الكنيست» الذى أقامت بناءه بمدينة القدس تمهيدا لاتخاذها عاصمة رسمية لدولتها ، وتنفيذا لجزء هام من مخططها العدوانى المتضمن – فيما يتضمن – استيلاءها على المسجد الاقصى (ثانى الكعبتين ، وثالث الحرمين الشريفين) لهدمه وازالته من الاساس واقامة هيكل سليمان مقامه الى آخر الاسطورة التى لايملون ترديدها ، وقد وقعت فى ايدى المسئولين العرب – كما يقول الخبر نفسه – خرائط وتصميمات توضح تفاصيل هذا المخطط اليهودى ، وما كان الامر فى الحقيقة، لينقصه هذه الخرائط والتصميمات ، دليلا على نوايا اليهود وأهدافهم ، قريبها وبعيدها، فى تدعيم وجودهم السفاحى فى فلسطين العربية، فهم أنفسهم يعالنون بذلك ويصرحون به جهرة فى المحافل والمؤتمرات ، وفى الصحف والاذاعات ، ويذهبون فى هذا بعيدا الى حد المطالبة بدولة يهودية تنداح اقطارها بين النيل والفرات ؟!

فهذه دعوى قديمة ومكررة ندعها الان الى موضعها من هذا المقال .

وثانى الخبرين : أن اسرائيل من وراء الازمة الحادة التى تفجرت فى الايام الاخيرة بين الدولتين الافريقيتين الجارتين (تشاد والسودان) وتوشك أن تتحول الى قتال دموى بين هذين الشعبين الشقيقين، وتفسيرا لما قد يبدو من غموض فى علاقة اسرائيل بهذه الأزمة ، نقول : انها استبقت متسللة الى الدول الافريقية الحديثة تظاهرها الدول الاستعمارية الكبرى صاحبات النفوذ القديم فيها ، مغدقة عليها المال والخبرة وكل ماشاءت من أسباب العون وعناصر التأييد ، متخذة منها مجازا أو ستارا خادعا لاستمرار نفوذها ونشاطها الاستغلالى فى هذه القارة المتراحبة الزاخرة بأثرى وأغزر ما فى الارض من ثروات، وقد استطاعت اسرائيل بهذه المؤازرات الاستعمارية المدرارة ان تتغلغل فى قلب مشروعات الدول الافريقية الناشئة حديثة العهد بالتحرر وأن تتدسس بنعومة الأفعى الى مجالات اقتصادها الموجه ، وتتحرك بأصابعها الصناع فيما هنالك من موارد عذراء ، وتهيأ لها بذلك أن تلعب دورها التقليدى الذى استأثرت ببطولته على وجه الزمان ، تفريقا للصفوف المتجمعة ، واضعافا

للقوى المتحررة ، وافسادا للعلاقات الرحمية بين الأشقاء ، وكان مفهوما ومتمشيا مع طبيعتها ومنطقها أن تركز نشاطها الخبيث على جمهوريتي مصر والسودان بخاصة لموقفهما العدائي الصريح منها ومن الاستعمار معا !..

والخبران - كما لا نحتاج أن نقول - لايتميزان بجديد ، غير معروف ، فاسرائيل بانشائها دارا لبرلمانها بقلب مدينة القدس ، لتتخذ من هذه المدينة المقدسة عاصمة لدولتها ، وبتدخلها المقنع في اثارة الفتن والاضطرابات بين الدول الافريقية الناشئة انما تمضي مطردة الخطى على طريق « الشيطان » الذي سار عليه اليهود منذ وجدوا على ظهر هذه الأرض ؟!

واذا قلنا ان الطريق « الشيطاني » كان ولا يزال مسلك اليهود ومسارهم ، فذلك لأنه لاخلاف بين مايفعله الشياطين « سلائل ابليس » وما يفعله هؤلاء اليهود انصبابا على عباد الله بالسيئات والمفاسد ، حتى ما يكاد يخلو من ذلك جيل من الأجيال ولا عصر من العصور ، فأقرب ما يقال قرابة الى الحق والواقع ، هو انهم موكلون بعمل الشيطان بصورهم البشرية !..

ولا نعني - بداهة - اليهودية دينا ، وكتابا منزلا ، ولا اليهود الذين برأهم الله من دنس الضلال ، فتنزهوا عن التردي في حمأة الجرائم الانسانية التي تمارسها عصابات ممن ينتسبون باطلا الى اسرائيل حفيد ابراهيم وابن اسحاق وأبي يوسف عليهم السلام ، ومن المؤسف ، حقا ، ألا نرى من اليهود الاصحاء دينا وعقيدة وعقلا ، الا أقل القليل ، وقد تلاشى الشعور بوجود هذه القلة القليلة في غمار الكثرة الكاثرة الموغلة في الضلال والاثم ، وفي طبيعة الحياة أن تختفي القلة في الكثرة ، وتبوء بإثمها أحيانا ، ولا يتميز الخبيث من الطيب ، الا بين يدي الله عالم الغيب والشهادة ..

والذي فعله اليهود في القدس أخيرا، وان لم يكن جديدا عليهم ولا مستغربا منهم ، فانه مع ذلك أشبه ما يكون بصوت النفير ايذانا بانقضاض الصاعقة المدمرة ، والطلقة الاولى في معركة دامية على ارض السلام ، وهو أمر مثير بالغ السوء ، مشئوم البداية والنهاية ، مفض لا محالة الى شرورلا منجاة منها ، وقد عرضت له هيئة الأمم من قبل لاتقاء وقوعه واجتناب مساوئه ، فاصدرت قرارات عدة بتدويل هذه المدينة وتحييدها ، لانها بلد

المقدسات التي يشترك فيها الكتابيون في سائر أرجاء العالم من مسلمين ومسيحيين واسرائيليين .

فاليهود بعملهم هذا يخالفون مقررات عصبة الامم ويتحدونها ، ويشعلون النار بأيديهم لتأكل الأخضر واليابس ، ولا عليهم أن تذهب المدينة وما فيها ومن فيها طعاما لها ، فهكذا يفعل الشياطين ، يحدثون الكوارث والخطوب ، ويضحكون ويقهقهون !..

وبهذا الخلق الشيطاني ، ينسجون الآن حبال الوقيعة بين الاخوة الافريقيين مثلما فعلوا في تشاد والسودان ، وكما قد سلف لهم من أفاعيل في كثير من الشعوب والازمان !.

واظهر ظواهر شرورهم يتمثل في دعوى امتيازهم الجنسي على سائر الأجناس ، فقد جعلوا من اسطورة « شعب الله المختار » شعارهم وسند دعواهم ، فكل ما في هذه الدنيا العريضة من خيرات وطيبات أرزاق ، ينبغي أن يؤتوه ويستأثروا به ، فان صدوا عنه فقد صدوا عن حق مشروع وجزاء من فعل ذلك لعنة الله وسوء العذاب ؟! وبهذه الاثرة البغيضة ، اعلنوها حربا على الناس ، ظاهرة حينا ، ومستترة اغلب الاحيان ، فلم يتصلوا بمجتمع انساني في أيما بقعة من الأرض الا ساءت علاقتهم به ، وتكشفت على نحو ما مخابثهم فيه وكيدهم له ، فما اسرع أن تدور عليهم رحى الغضب والانتقام لتطحنهم طحنا وبيلا ، ومن هنا كان ما أصابهم من انتباذ وتشتت وشراد في مختلف الاصقاع والاقطار ، وشتى الامم والشعوب .

والحقيقة التاريخية التي تعلو على كل الخلافات العقائدية ، أن النبي يعقوب « اسرائيل » دخل مصر مع كل نسله اذ ذاك تاركا أرض كنعان بدعوة من ابنه « يوسف » الذي أقامه الله على خزائن مصر ، وكانت عدتهم (أبناء وحفدة ونساء لا تزيد على سبعين فردا ، ومنهم كانت الخلية الأولى لشعب اسرائيل ، وقد أقاموا بمصر مائتين وعشرين سنة (تتداولهم ملوك القبط على ما رواه المسعودي) أي الى الوقت الذي ظهر فيه موسى رسولا من الله الى فرعون ، وقد روع موسى مايرى من تعذيب الاسرائيليين واذلالهم فدعاهم الى الخروج معه من مصر هربا من فرعون وفي غفلة منه ، فاستجابوا له بعد لأي وطول تردد ، فكأنما قد الفوا حياة الذل والاستعباد ؟!

ويبدو هنا جليا انهم على قربهم من يعقوب نسبا لم يكونوا على مثاله صلاحا وطهرا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وغير غريب أن يكونوا ادنى الى الشر منهم الى الخير ، فقد كان كذلك أبناء يعقوب الاولون من الاسباط ، اولئك الذين سولت لهم أنفسهم أن يلقوا بأخيهم يوسف فى الجب تخلصا منه، لانه فيما زعموا أحظى منهم بحب أبيهم ، وقد كان استودعهم اياه واستأمنهم عليه ، فخانوا الامانة وعادوا اليه بقميصه ممشوقا بدم كذب وادعوا أن الذئب سطا عليه فأكله وهم لايشعرون !.. الى آخر القصة التى بسطها الله فى القرآن الكريم .. فهذه النزعة الشريرة خليقة ان تنتقل ميراثا فى ابنائهم الى عهد موسى ، وقد اجمعت الروايات على انهم كانوا يلقون العذاب الهون من المصريين، فأكبر الظن أن ذلك انما كان لأنهم يجترحون السيئات والمآثم ، ويكيدون كيدهم للناس فكرهوهم واجتووهم وبادلوهم شرا بشر !..

وانه ليشق على الذهن ان يتصور العداء المستحكم بين المصريين والاسرائيليين حينذاك متصلا بالعقيدة الدينية وحدها ، كأن يكون الاسرائيليون قد جهروا مثلا بالعبادة على دين أبيهم ابراهيم حنفاء لله ، فانكر المصريون عليهم ذلك ، وأبغضوهم من أجله ، لأنهم — أى المصريين — كانوا يعبدون آلهة غير الله ، وكان فرعونهم قد استطال وجعل من نفسه الها معبودا !..

يشق على الذهن تصور هذا ، سببا فى العذاب الذى استغلظ عليهم من المصريين ؛ لانهم فى رحلة هروبهم مع موسى ، ارتكبوا فعلتين فاحشتين لايقدم عليهما أصحاب خلق أو دين ، .. الفعلة الاولى : انهم قبيل الرحيل أوعزوا الى نسائهم فالمممن بكل من يعرفن من النساء المصريات ، وادعت كل واحدة منهن ، انها مدعوه الى حفل زواج وانها فى حاجة الى حلى مضيفتها الذهبية تتزين بها فى الحفل ثم تعيدها اليها فى الغداه . ومثل هذه الاستعارة ، فى مثل هذه المناسبات ، عادة مألوفة وجارية بين الصواحب والجارات ، ولاتزال الى زماننا هذا !.. على ان الاسرائيليات كن كاذبات فى دعواهن ، فاستولين على مجموعة كبيره من ذهب المصريات . وكانت هذه فيما نعلم ، اول جريمة (نصب واحتيال) فى التاريخ ..

والفعله المنكرة الثانيه : انهم بعد ان بلغ بهم موسى ارض سيناء وامنوا فيها مطاردة فرعون الذى اغرقه الله فى اليم ، اخذوا يضجرون موسى بأسئلة تدل على انهم لم يكونوا يؤمنون بدين الله الحق فهم يجادلونه فى دينه مجادلة المتشكك المستريب ويشتطون فى ذلك اشتطاط جاهلية وكفر ، فيقولون له: أرنا الله جهره) ثم يمرون فى طريقهم على قوم يعكفون على أصنام لهم ، فيقولون : « ياموسى .. اجعل لنا الها كما لهم آلهة !.. » .. وعندما ذهب موسى الى ميقات ربه ، استخلف عليهم اخاه هرون ، فمرقوا من طاعته واطاعوا « السامرى » الذى احتال — بدوره — عليهم فجمع مالدى نسائهم من ذهب المصريات

المسروق — وصنع لهم منها (عجلا جسدا له خوار) وقال لهم : هذا الهكم ، فاعبدوه .. فخروا له ساجدين !.. تماما كما كان يفعل المصريون وغيرهم من عبدة الأصنام والأوثان !..

فى هذا الجو المشحون بمخاوف الطريق والهرب والمطاردة والشعور بالحاجة الى مطاوعة القائد المنقذ واللياذ بكنف الله استنصارا به ، واستنجادا برعايته .. فى هذا الجو وفى أعماق هذه الظروف ، يسرقون عامدين ، ويكذبون عن قصد مرسوم ، ويجنحون الى عبادة الأصنام ، ويعبدون منها عجلا مصنوعا تحت اعينهم ، .. فأين هم بذلك من ابيهم الاول « ابراهيم » ومن أبيهم الثانى « يعقوب » ؟!.. وبماذا — اذن — يمتازون عن أهل الكفر والضلال الذين لم يجدوا ، كما وجدوا ، انبياء ورسلا بعث الله بهم اليهم ، وهنا تضطرب كفتا الميزان ؛ فالاسرائيليون اكثر من هؤلاء وزرا وأفدح اثما بلا جدال ، لأن الله قد انار لهم سبيل الحق والهداية بلسان أنبيائه ورسله، فكذبوهم وقتلوا من قتلوا منهم (ولقد اتينا موسى الكتاب ، وقفينا من بعده بالرسل ، وآتينا عيسى بن مريم البينات ، وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم ، استكبرتم ، ففريقا كذبتم ، وفريقا تقتلون!) .. وصدق الله العظيم .

وتعالى الله قدرا وعدلا ، أن يجعل من هؤلاء الاشرار ، شعبه الاثير المختار (كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا).

ولنعد اليهم لنرافقهم فى رحلتهم مع موسى هربا من مصر التى استوطنوها وتناسلوا فيها حتى ليحصيهم بعض المؤرخين يومذاك بستمائة الف ، وقد شك ابن خلدون فى هذا الاحصاء، لانه من غير المعقول ان يصير السبعون — ستمائة الف فى مدى قرنين اثنين من الزمان!. ونحن كابن خلدون نشك فى هذا العدد الكبير، وان كان مفهوم الرواية انهم كانوا وقت هروبهم من مصر أكثر منهم عددا عند دخولهم اليها ، وهذا معقول بطبيعة الحال !..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقودهم موسى صابرا على بلائهم حتى ينتهي بهم الى مشارف القدس أو « ايلياء » كما كانت تسمى ، وهى وقتـذاك من بلاد سوريا ، وكان قد أخبرهم فى الطريق أن الله اختارها لهم موطنا ومستقرا ، آمنا ، وواضح من ظروف الرحلة وملابساتها انه انما كان يقول لهم ذلك ، تبشيرا ، واغراء بمتابعة الرحلة الى غايتها ، حتى لايغلبهم ما قد ظهر عليهم من تردد ويأس، وفى الاصحاحين ٢٣و٢٣ من سفر الخروج .

« وكان كلما تزمروا من بطئهم فى برية سيناء ، مناهم — موسى — بأنهم سيمتلكون منازل الكنعانيين وأثاثهم وفرشهم ولحفهم وطناجرهم ومواشيهم وكرومهم الخ .. » وكعادتهم كانوا يمارونه فى هذا ويقولون له : ان البلدة التى تدفعنا اليها ليست للكنعانيين وحدهم ، انها لهم ولغيرهم من الاثوريين والحيثيين والفريزين والحويين واليوسيبيين وهؤلاء وهؤلاء جمع كبير ولاطاقة لنا بهم !.. فيقول لهم — كما جاء أيضا بالاصحاحين المشار اليهما — « ان الله مرسل أمامهم ملاكا لطردهم — الكنعانيين والآخرين — جميعا » .. ورغم هذه التبشيرات المشجعة ، فانهم ما أن استشرفوا البلدة ورأوا معالمها من قريب، ولم يكن ثم اقرب اليهم منها مهجرا ومقرا ، حتى أدركهم الفزع والخوف وأبوا أن يتقدموا اليها خطوة حين دعاهم موسى الى دخولها ، وقالوا له : « ان فيها قوما جبارين ، وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون » فيقول لهم مستحثا « ادخلوا ولا تخافوا ، ان الله معنا .. فيقولون له : « يا موسى .. انا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها، فأذهب أنت وربك فقاتلا، انا هاهنا قاعدون»

ونفد صبر موسى ، فتوجه الى الله فى يأس ، كأنما يعتذر اليه من عجزه قائلا :—

« رب انى لا أملك الا نفسى واخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين » .. وفرق الله بينه وبينهم ، فتاهوا فى البيداء أربعين عاما عانوا فيها أشد صنوف البلاء ، وأقسى ألوان الحياة ، ولا تواتيهم مع ذلك الجرأة على دخول المدينة التى دعاهم موسى اليها ، الى أن أتيح لهم مع كرور الزمان واختلاف الاجيال أن يدخلوها وتتداولهم فيها الاحداث صعودا وهبوطا واقبالا وادبارا ، واقامة وطردا ، وحياة وموتا ؟!..

ومن هنا يقول التاريخ :—

استولى النبى داوود على القدس ، قبل الميلاد بألف وخمسين عاما ، وكانت للكنعانيين **أجداد السوريين ، وازال اسمها الكنعانى ،** واستبدل به اسم (مدينة داود) . وجاء بعده ابنه سليمان ، فأقام فيها معبدا على الصخرة المقدسة ، وفى عام ٩٧٠ قبل الميلاد — أى بعد استيلاء داود عليها بثمانين عاما فقط — دهمها فرعون مصر غازيا ، ثم غزاها بعده البابليون واستولوا على كنوز معبد سليمان ونقلوها الى بلادهم ، وفى عام ٥٨٦ قبل الميلاد ، دمر بختنصر المعبد ونكل باليهود واستاق جموعا كثيرة منهم الى بابل مكبلين بالاغلال ، وبعد نصف قرن أعادهم كورش الفارسى عندما استولى على بابل منتصرا فى حربه مع البابليين، ثم دخلوا فى حكم الاسكندر المقدونى الذى أغار على بابل وامتلكها ،وامتلك ماكان يتبعها من بلاد ومن بينها بيت المقدس، وزحف عليهم بعد ذلك ملك سوريا فدمر المدينة والمعبد واستبد بهم وشتت شملهم ، الى أن انتهت القدس الى « هيرود » لعهد اغسطوس قيصر الرومان ، فأعيدوا وأعيد بناء معبدهم ، ولكنهم انساقوا مع طبيعتهم شغبوا واحدثوا الفتن والقلاقل فاشتدت عليهم قبضة الحكم الرومانى ، ودمر المعبد مرة أخرى ..

ولقد امتد حكم الرومان فى القدس الى ميلاد السيد المسيح ، والى ما بعد ميلاده بعدة قرون ، وكان اليهود طوال ذلك العهد يعاملون معاملة العبيد الارقاء ويسامون مثلهم أشد العذاب ، وعندما ظهر المسيح عليه السلام معلنا كلمة الله وشريعته تصدوا له بالانكار والتكذيب ، وسعوا به الى الحاكم الرومانى ، وكان موقفهم فى حادث (الصلب) أفظع مثل للخيانة والغدر والعار !..

ولما انتشرت الديانة المسيحيه ، وصارت دين الدولة الرسمى لبيزنطه وروما ، أصبحت القدس مزارا ومحجا للمسيحيين دون غيرهم ، وحاول اليهود مرارا اعادة معبدهم ففشلوا !.. وظلت القدس هكذا ، مركزا مسيحيا مقدسا ، الى أن بعث الله محمدا — صلى الله عليه وسلم — نبيا داعيا الى الله ودين الحق ، ورسولا الى الناس كافة .

وفى مسيرة الفتوح الاسلامية المظفرة أحاط المسلمون العرب بالقدس فى السنة السابعة عشرة من الهجرة ، ورأى قائد الجيش الاسلامى أبو عبيدة بن الجراح أن يستأنى فى فتحها عنوة ، مع قدرة الجيش على ذلك ، اجتنابا لاراقة الدماء مادامت هنالك مندوحة لفتحها سلما ، مكتفيا — الى حين — بفرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحصار عليها ، فكاتبه اهلها فى الصلح ، واشترطوا شروطا يكتبها لهم امير المؤمنين عمر بن الخطاب بنفسه ، فقدم عمر عليهم ، وكتب لهم العهد الذى طلبوه امانا لهم وهاهو نصه :ـ

« بسم الله الرحمن الرحيم..هذا ما اعطى عبد الله عمر امير المؤمنين اهل « ايلياء » من الأمان :

«اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم وكنائسهم وصلبانهم ، ان لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من خيرها ، ولا من صليبهم ، ولا من شيء من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار احد منهم ، ولا يسكن بايلياء احد من اليهود .. »

وفتحت المدينه صلحا وسلما للمسلمين ، وسميت من حينذاك « بيت المقدس» ودخلها امير المؤمنين عمر بن الخطاب على وئام ورضى من اهلها ، وزار بنفسه كنيسة القيامة ، ورغب الى كبير بطارقتها أن يدله على موضع يقيم عليه مسجدا ، فدله على الصخرة المقدسة ، وكانت تختفى تحت تلال من رماد، فاخذ فى ازالته بيديه ، وتبعه المسلمون اقتداء به ، حتى استخلصوها من الرماد المتراكم فوقها ، ثم امر بعد ذلك باقامة المسجد عليها فاقيم ..

ودخلت القدس وما حولها وما يتصل بها من بلاد الشام (سوريا) تحت راية العرب والمسلمين، الذين استوطنوها، واستعمروها، وتكاثروا فيها ، طوال اربعة عشر قرنا ..

ومع حرص المسلمين على الوفاء بعهدهم ، فى سائر الاحوال ، فانهم لم يأخذوا اليهود بالشدة التى املتها شروط الفتح من جانب المسيحيين ، فقد كانت هذه الشروط رشح كراهية المسيحيين لهم ، وتوقع الشر منهم ، وقد استقرت الأمور فى ايدى المسلمين بعد ذلك ، فأقاموا الموازين بالقسط بين الشعب على اختلاف طوائفه ومنازعه وأديانه ،وعاملوا اليهود كما يعاملون غيرهم بروح الاسلام ووفق تعاليمه اسماحا وعدلا ، ما استقاموا على الجادة والتزموا الحدود .

ثم اطرد وجود اليهود بفلسطين ، افرادا فى مجتمع متساوى الحقوق والواجبات ،الى أن تفجرت النزعات الصليبية المتعصبه فى القرن الثانى عشر من الميلاد تحت الضغط المتهور من رجال الكنيسة فى اوربا ، فتجمعت جحافل الدول الاوروبيه وزحفت بقيادة ملوكها على البلاد الاسلامية (سوريا وبيت المقدس) ، وكان الصليبيون فى اول امرهم بهذا الغزو المشترك ، اقوى قوة واكثر عدة وعددا فاستولوا على القدس فيما استولوا عليه من المدن العربية فى سوريا ، وامعنوا فى اهلها تقتيلا وتعذيبا وانتهاكا للحرمات ، وكان اليهود كالمسلمين ، هدف هذه الوحشية ومن ضحاياها . ومما يذكره التاريخ من شناعات هذا الغزو المتعصب ، ان المسلمين واليهود لجاوا الى المسجد الأقصى لعلهم يجدون فى حرمه عاصما من بطش حاملى شعار المسيح، ولكن اولئك الغزاه لم يفلتوهم وانصبوا عليهم بخيولهم داخل المسجد واعملوا السيوف فى رقابهم ، مسلمين ويهودا ، وما تركوهم حتى استفاضت دماؤهم المهراقه واستحالت بحرا غاصت فيه خيولهم الى رقابها !..

وكان كثيرون من اليهود قد لاذوا بمعبدهم التماسا للنجاة فى رحابه مثلما فعل الاخرون فلحق بهم الصليبيون واحرقوهم احياء فيه.

وتقول الرواية الاسرائيلية نفسها ، بقلم « اسرائيل كوهين » أحد غلاة الصهيونية :ـ

« .. ثم جاء الصليبيون فكان حكمهم نكبة حلت على رؤوس اليهود ، اذ لم تقتصر مهمتهم على اجلاء الأتراك السلجوقيين فحسب ،وانما امتدت الى ذبح المسلمين واليهود على السواء، فدافع هؤلاء وهؤلاء ، جنبا الى جنب ، عن القدس ، حتى اذا ما سقطت دفع الغزاة بمن تبقى منهم فى المعبد ، واحرقوهم احياء ، واعملوا الذبح فى آلاف ممن وقعوا فى ايديهم بالدساكر والقرى الفلسطينيه ، كما بيع آلاف أخرى فى أسواق العبيد !.. »

وتستطرد الرواية اليهودية فتقول ، بقلم نفس الكاتب الصهيوني : « وفى سنة ١١٧٠ ـ أى بعد هذه المجزرة بنحو ٣٦ سنة ـ نزل بالقدس يهودى يدعى بتاحيا من اهل « راتسبون » فلم يجد بها سوى يهودى واحد كان يدير مصبغة للملابس .. »

ثم يضيف الكاتب اليهودى الى ذلك :
« .. وكان انتصار صلاح الدين الأيوبى على الصليبيين فاتحة خير واستقرار ، فقد كان فارسا مغوارا ذا قلب رحيم ، ولما توسط طبيبه الخاص « الميمونى » سمح لليهود بالعودة الى بلادهم فتدفق سيل المهاجرين منهم الى فلسطين وتكونت منهم طوائف عدة تختلف فيما بينها بجنسيتها التى انتمت اليها فى الأصل .. »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وظاهر من هذا السياق التاريخي :

١ — ان فلسطين لم تكن — اصلا — وطنا يهوديا خالصا لهم ، فيعقوب — وهو « اسرائيل » — الذى ياوذون بنسبتهم اليه ، شعبا ودولة ، هاجر الى مصر واقام فيها مع ابنائه واهله (وكانوا جميعا سبعين شخصا لا اكثر) واستمرت اقامتهم فيها مائتي وعشرين عاما .

٢ — كانت فلسطين قبل ذلك وبعد ذلك ، وطن الكنعانيين اجداد السوريين الحاليين ، ومستقر قبائل وبطون متعددة من الاثوريين وغيرهم .

٣ — ان موسى — عليه السلام — خرج بهم من مصر هربا من عذاب فرعون وقومه ، فلما بلغوا حدود فلسطين دعاهم الى دخولها فأبوا أن يدخلوها خوفا من أهلها .

٤ — لم يكونوا على شيء من دين الله الذى جاءهم به الرسل والأنبياء ، فرغبوا ، وهم مع موسى ، فى عبادة الأصنام ، وعبدوا ، فى غيبته ، عجلا صنعه لهم واحد منهم ولم يعفوا قبل ذلك عن الاحتيال بواسطة نسائهم ، فاستولين من المصريات على حليهن الذهبية ، وهربوا بها ؟!

٥ — وجودهم فى فلسطين بدأ مع عهد داود عندما انتزعها من ايدى الكنعانيين فى عام ١٠٥٠ قبل الميلاد ، ولم يطل عهد داود وابنه سليمان ، اكثر من ٨٠ عاما ، توالت بعدها الغزوات من مصر وبابل والاغريق والرومان ، كان اليهود خلالها فى سعير من الذل والهوان قتلا وتشريدا وتدميرا ..

٦ — لما افتتح المسلمون العرب القدس فى السنة السابعة عشرة من الهجرة ، اى بعد سبعة عشر قرنا من عهد داود ، لم يكن لليهود يومئذ وجود اجتماعى ظاهر ، فالمفاوضة فى فتح المدينة كانت مع المسيحيين ، والعهد الذى طلبوه من امير المؤمنين عمر بن الخطاب كان عهدا لهم باعتبارهم أهلها وأصحاب مصيرها ، بل كان أكثر من ذلك ينص (على الا يسكنها احد من اليهود .) وهو نص اشترطه المسيحيون لا المسلمون ، ومعناه أن اليهود ان لم يكونوا قد تلاشوا من فلسطين فانهم كانوا — على الأقل — فئة ضحلة لاحساب لها فى الميزان الاجتماعى او لعلها كانت لشرورها منبوذة غير مسموح لها بحق المساكنة والاقامة ، وهو ادنى حقوق المواطن الصالح فى ايما وطن من الاوطان !..

٧ — اتسع لهم صدر الحكم الاسلامى فعاشوا فى ظله آمنين على حياتهم وعلى مراسمهم الدينية حتى وقع الغزو الصليبي فأوذوا فيه أشد الأذى وأصابهم منه فوق ما أصاب أسلافهم فى عهود ما قبل الاسلام ، من تقتيل واذلال وتشريد ، وظلوا على تلك الحال طوال الحكم الصليبى وقد استغرق نحو مائتى عام ، الى أن استخلص المسلمون البلاد من الصليبيين ، فعاد لليهود بعد ذلك ما فقدوه من أمن وسلام .

وغنى عن البيان ان الصليبيين الذين اعتسفوا آدمية اليهود وأهدروا دماءهم وقتلوهم ذبحا وحرقا فى القرن الثانى عشر ، هم أجداد الأمريكان والانجليز والفرنسيين والألمان وغيرهم من أبناء أوربا الذين تستند اليهم اسرائيل اليوم فى وجودها الغير المشروع بفلسطين .

٨ — فى كل هذه الأطوار الزمنية — قبل التوراة وبعدها — كان تجمعهم فى فلسطين حليف قلق واضطراب لم يتميز قط بالاستقرار والطمأنينة ولم تجتمع فيه عناصر الوجود المتكامل ، وما زادوا فيها — حتى فى خير العهود موادعة وسلاما — على كونهم بعض مواطنيها ، لا أصحابها ووارثيها ؟!

وهنا نكاد نسمع من جانبهم صرخة احتجاج بما جاء بالاصحاح الثانى عشر من سفر التكوين ، وهو « وظهر الرب لابرام وقال : لنسلك اعطى هذه الأرض .. »

وهذا هو سندهم ، وربما كان الوحيد ، فى دعوى الامتلاك ، باعتبارهم نسل ابراهيم ، وليكن هذا وعدا الهيا مسلما به ، فهو مع ذلك لايصلح حجة حاسمة فى دعواهم ، ذلك لأن نسل ابراهيم شائع بين العرب والعبرانيين فقد انجب ولدين ، احدهما « اسماعيل » — وهو الأكبر — واليه ينسب العرب ، وثانيهما « اسحق » — واليه ينسب الاسرائيليون ، وهؤلاء وهؤلاء فى حساب التناسل والتناسب يعتبرون — يقينا — من نسل ابراهيم أبيهم الأعلى ! ومن الحقائق المؤكدة أن الموسوية والمسيحية والاسلام أديان متآخية مصدرها واحد — هو الله تعالى — وقد اصطفى لها أنبياءه الخالدين : موسى وعيسى ومحمدا ، وثلاثتهم من نسل ابراهيم ، فى غير خلاف !. ومؤدى هذا أن وعد الله لابراهيم بأن يعطى أرض فلسطين لنسله يتسع ليشمل اليهود والمسيحيين والمسلمين ، فجميعهم من نسله تسلسلا فى أبنائه (أنبياء الله ورسله) وفيمن آمنوا بهم وصدقوهم واهتدوا بهديهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد كان مولد ابراهيم فى «أور» الكلدانيين على ما يذكره التاريخ ، وكانت مستقر ابيه واهله وفيها نشأ وترعرع وتزوج من اخته لأبيه « ساراى » ومن « أور » نزح مع ابيه وزوجه وابن عمه لوط) ونزلوا فى ارض « حاران » - شمال العراق - واقاموا بعض الوقت ، وفيها مات ابوه « تارح » وبعد ذلك نزح ابراهيم الى ارض كنعان وهو فى الخامسة والسبعين من عمره ، وهناك بنى « مذبحا » طوعا لاشارة تلقاها من الله ، والرحلة طويلة ، وتدل شواهدها على ان ابراهيم - عليه السلام - كان اخا سفر وارتحال ، فشاء الله له ان يستقر موطنا وسكنا ، والهمه الاقامة فى كنعان وان يبنى فيها بيتا لعبادته ، تمكينا لقراره وترسيخا لاقامته ، وهكذا كان !.

ولو اننا ذهبنا فى التأويل مذهب اليهود ، وكان الله - سبحانه وتعالى - قد آثرهم على خلقه ، واقطعهم ارضا وبلادا بعينها ، بصفتهم نسل ابراهيم ، فان هذا يقتضى - حتما - ان يكونوا من نسله لحما ودما ، ودينا !!

فهل هم كذلك ؟!

الجواب على هذا ينقسم قسمين ، الاول : فى انحرافاتهم العقائدية ، وارتكابهم المآثم من قبل موسى ومن بعده ، وتكذيبهم انبياء الله ورسله ، وقتلهم ، على نحو ما سلف ذكره اجمالا ، كل هذا يجردهم تماما من حق الانتساب الى ابراهيم ابا او نبيا .. ويبطل بالتالى دعواهم حق امتلاك الارض المقدسة ، أرض الانبياء والمرسلين ، وموطن البررة الصالحين لا ارض الفجرة الفاسقين والملاحدة الآثمين !!

والقسم الثانى ، تنهض فيه حقيقتان : الاولى : أن أرض القدس ، كأى ارض فى الدنيا ، قد اعترى اهلها ، عبر آلاف السنين ، تفاعلا تكونية وانسانية متغيرة ، فهم اتباع ابراهيم لعهده وهم اتباع موسى من بعده ، وجاء عيسى من بينهم وكان منهم حواريوه واتباعه ، ثم جاء الاسلام ، فدخل فيه منهم كثير ، وبمقتضى هذه الحقائق الزمنية والبشرية ، يكون المجتمع الفلسطينى المنبعث من نسل ابراهيم امشاجا من اليهود والمسيحيين والمسلمين ، وهم جميعا اهل فلسطين الذين جاءت العصابة الصهيونية الاسرائيلية ، فشردتهم واغتصبت أرضهم واموالهم فى القرن العشرين ؟!.. أما الحقيقة الثانية فهى اقوى دلالة ، واشد حسما فى هذه القضية ..؟.. ذلك ان عالم الاجناس الدكتور جيمس فينتون وهو انجليزى والانجليز رعاة اليهود ، واولياؤهم العتاة ، وكانوا العامل الاول والعضد الأكبر فى حشد عصاباتهم المشردة فى الأقطار الشتى الى ارض فلسطين ، فى حمى الانتداب البريطانى ، وانفاذا لوعد وزيرهم « بلفور » فى الحرب العالمية الاولى - تقول : ان عالم الاجناس الانجليزى هذا - كما روت صحيفة اخبار اليوم فى ٣ سبتمبر ١٩٦٦ - زار اسرائيل لمدة ٧٤ يوما ، وعاد منها اخيرا ليقول : « ان اسرائيل هى اغرب مجتمع شاهده من بين ٥٨ دولة زارها ، فهو مجتمع يتكون من مجموعة متناقضات ، خليط من شعوب الأرض كلها ، وهذا الاختلاف بين سكان اسرائيل يسبب الاحتكاك بينهم وخاصة بين يهود أوربا ويهود الشرق .. »

والظاهرة الخلقية والاجتماعية التى اثارت انتباهه هى ، كما يقول : « ان شباب اسرائيل لايقبل على الزواج - مع حاجة المجتمع الناشىء الى الزيادة والاكثار من النسل ويرجع السبب فى ذلك الى : انتشار الدعارة فى اسرائيل ؟! »

« وقد اتضح من دراسته العلمية - كعالم اجناس - لسكان اسرائيل ان ٩٧٪ منهم ليسوا من نسل بنى اسرائيل)!.. فابحاثه الانتربولوجيه عليهم تدل على ان مقاييس اجسامهم تختلف تماما عن المقاييس المعروفة لاسرائيل ، بينما هى لاتختلف عن مقاييس سكان أوربا أو دول الشرق التى هاجر اليهود اليها منذ عدة آلاف من السنين .. ولديه - اى هذا العالم الانجليزى - حقائق اخرى ، سينشرها قريبا فى لندن ، تؤكد انه ليس هناك اية علاقة لسكان اسرائيل بيهود التوراة .. الخ

وهذا ، لاجرم ، حكم قاطع بان دعواهم انهم من نسل ابراهيم واسرائيل اكذوبة ضخمة يفضحها علم الأجناس ، وليس أصدق من العلم قيلا ودليلا !..

ولقد عرفنا ، وعرف الناس ، قاطبة ، ان اليهود فى التوثيق لدعواهم والاثارة لها ، قد اصطنعوا - فى حرص شديد - المظهر الدينى لدولتهم (المولودة سفاحا) ، فاطلقوا عليها اسم « اسرائيل » وكانت بذلك الدولة الاولى ، والوحيدة ، التى تمثل العنصرية الدينية ، والدين هو الأخلاق الصالحة الكريمة ، وكان حقا عليهم ان يتجملوا بها فى ظاهر اعمالهم وتصرفاتهم ، فان لم تكن فيهم طبعا ولا عقيدة - وهذا هو الواقع - فليس أقل من ان يتكلفوها تكلفا يظهروا بها خداعا ، كما يفعل الممثل حين يمثل دورا يناقض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيته على خشبة المسرح) ! ولكنهم حتى فى هذا لم يستطيعوا أن يخفوا الحقيقة أو يموهوا ظواهرها ، فهم ، بشهادة عالم الاجناس الانكليزى - وفى قلب موطن القداسات ، يمارسون « الدعارة » فى علاقاتهم الجنسية ، ويؤثرونها على العلاقات الزوجية المشروعة .. وأمرهم من هذه الناحية ليس جديدا ، فأشهر ما يشتهرون به انهم يجيزون «الدعارة الجنسية» وسيلة لتحقيق منافعهم، وبلوغ مآربهم، وقد ورد صريحا ، فيما قرروه من مواثيق وسنن وبروتوكولات بمؤتمراتهم العالمية فى القرن الماضى : « اباحة استخدام الحرية للاستعباد ، والديمقراطية للفوضى ، وسلطان الذهب لزلزلة الشعوب ، وشراء الضمائر والنفوس ، والدعارة اقرب الوسائل لاستيلاء الضعفاء على الاقوياء ، والخبثاء على الحكام !.. « الى آخر ما اشتملت عليه قراراتهم المؤتمرية التى تعاهدوا عليها شرعة ومنهاجا لهم فى كل البلاد التى يعيشون فيها، وقد حرصوا على أن تكون من أسرارهم الخاصة ولكنها تسربت الى خارج نطاقهم وترجمت ونشرت ، وسنعود اليها فى مقال آخر ..

فالدعارة - بنص عهودهم - (اقرب الوسائل - عندهم - لتحقيق المنافع وبلوغ المآرب) .. وعن طريقه ، وبالوسائل الأخرى المرادفة لها ، يأتمرون بالعالم كله ، حرياته وفضائله ، لتسوده الفوضى والفساد ، وليتاح لهم ، عندئذ ، التحكم فى مقدراته ومصائره ، وقد بلغوا من ذلك أكثر مما أرادوا ، فى الولايات الامريكية المتحدة وفى غيرها من دول الغرب والشرق ، والى اصابعهم العابثة المتحركة هنا وهناك ترجع المآسى البشرية والعنصرية والسياسية التى تقض اليوم مضاجع العالم كله وتقف به على رأس الهاوية !.. ولسنا نبعد كثيرا عن الحقيقة اذ قلنا أن سلوكهم الخاقى العام هو الذى جر عليهم نكبات القهر والاذلال والتعذيب والابادة فيما مضى ، وهو الذى يحفز الدول التى امتحنت بوجودهم بين مواطنيها فى العصر الحاضر، الى التخلص منهم لا بالذبح والتقتيل كما فعلت بهم المانيا هتلر ، وكما فعلت بهم قبلها روسيا القيصر ، ولكن بتهجيرهم الى فلسطين ، وحصرهم فيها كما تحصر الاوبئة، فان توافرت لهم هناك فرص الاستقرار فسيكونون ثمة مصدر القلق والاضطراب للعالم العربى الاسلامى ، وأدوات عمل واستثمار لحساب الاستعمار الاجنبى ،وذلك بشط به ، حل المتمنى المراد !.. وان بطش بهم العرب والمسلمون بطشة الاسود بالجرذان

المتوائبة على عرينها ، فقد استراح منهم الجميع عربا وغير عرب، مسلمين ومسيحيين فى الشرق والغرب على السواء !.

على أن ابتلاءنا بهم ، نحن معاشر العرب والمسلمين ، يزداد على الأيام شدة وهولا ، وقد مضى على وجودهم فوق أرضنا اغتصابا ثمانيةعشر عاما ، ازدادوا خلالها قوة وعددا، وازداد اهل فلسطين الاصلاء ، عذابا وسقاء .. ولا يمر يوم دون أن يحدث هؤلاء اليهود البغاة حدثا يضاعف خطرهم على البلاد العربيه وشعوبها ، ولا خلاف بين العرب فى كل اقطارهم على وجوب استعادة الوجه العربى لفلسطين ، واجلاء الدخلاء المغتصبين عنها ، واعادتها الى أصحابها واهليها ،وكذلك لاخلاف على هذا بين رؤساء العرب وزعمائهم وملوكهم ، وهم عسيون الا يختلفوا على هذا الواجب تضامنا مع شعوبهم ، ولكن أين هو الاثر الايجابى الذى يقمع اسرائيل ، ويحطم أسنانها السامة ، ويقضى على شرها ، وعليها جملة ؟!..

لم يعد خافيا ، بعد ، أن علة العلل فى الجانب العربى أن بعض الملوك يحكمون شعوبهم بالغش والخداع ، فهم يتظاهرون بانهم معها فى وجه اسرائيل ، ويصرحون بذلك رسميا ، ويحضرون المؤتمرات العربية ويوقعون على قراراتها وعهودها ، ولكنهم فيما وراء ذلك لايلتزمون بشىء ولا ينفذون شيئا ، وتستبد بهم شهوة الحكم الفردى الذى أصبح مهتزا فى العصر الحديث ، فيسالمون الاستعمار الأجنبى قديمه وجديده ، ويحالفونه سرا وعلانية ، ويأتزرون به لحمايتهم وتثبيت عروشهم ؟؟.. والاستعمار الاجنبى هذا ، هو والد اسرائيل بالتبنى وراعيها ، وموجدها وحاميها ؟!

والشعوب العربية فى يقظتها ، ووعيها ، تعرف هذه الحقيقة المؤسفة ، وتشعر بها ، ولا ترى سبيلا الى التخلص من الوباء الاسرائيلى الا بعد تسويه حسابها مع ملوكها المنحرفين ، ورؤسائها المنافقين ، وانها لفاعلة، ما من ذلك بد، ليس استردادا لفلسطين المغتصبة فحسب ، بل حفاظا على الوجود العربى المتكامل أيضا ، ولن يقبل العرب بحال ، ان تبقى على قيد خطوات منهم عصابة يهوديه مجرمة من المكن ، فى أيما لحظة ، أن تثب عليهم وثبة الذئاب الجائعة ، وأن تفظع فيهم على نحو ما فعلت ، غير بعيد ، فى قرية « دير ياسين » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومأساة « دير ياسين » من الاحداث المفظعة الكبرى التى لاتنسى او التى يجب الا ينساها العرب جيلا بعد جيل ، ولعل من المفيد ان نقص عليهم اليوم موجزا من قصتها، تذكيرا بالمنكرات التى مارسها اليهود سطوا على الكرامة والاعراض العربية !.

هذه القرية البائسة ، تقع بين المستعمرات اليهودية غربى بيت المقدس ،أو هكذا كانت؟!. وسكانها جميعا لايزيدون على سبعمائة من العرب المسلمين أو هكذا كانوا !.. عاشوا ، أو كانوا يعيشون ، وادعين مسالمين ، لم يشغبوا قط على جيرانهم اليهود الذين مكن لهم الانتداب البريطانى من اقامة المستعمرات والحصون على مقربة منهم ، فلما كانت سنة ١٩٤٨ ، أعلنت بريطانيا انتهاء الانتداب ، انطلقت العصابات اليهودية ، تنشر سلطانها الارهابى المرعب على قرى فلسطين ، فانطلق المجاهدون العرب ليمنعوا الاذى والعدوان عن بلادهم وأهليهم ، وكانت موقعة «القسطل» التى وقع فيها المجاهد « عبد القادر الحسينى » شهيدا ، بعد ان ذاق اليهود الأمرين منه ، ومن رفاقه المجاهدين ، وفى ثورة مجنونة ، اختلط فيها غضب اليهود لما قد أصابهم ، وفرحهم بمصرع الشهيد البطل، أغاروا على قرية « دير ياسين » وانقضت جموعهم المسلحة على رجالها ونسائها ، فأوغلوا فيهم قتلا وتعذيبا ، وانتهاكا للاعراض والحرمات ، بأقصى واقسى ما يتصوره انسان من الوحشية ، وكانت ضحايا هذا العدوان البربرى ، (٢٥٠) قتيلا وقتيلة ومنهم ٧٥ امراة حاملا ومرضعا و٦٠ فتاة عذراء .. ولم يكتفوا بذبح الرجال والنساء ذبح الشاه ، فجمعوا ١٥٠ امراة أخرى مزقوا ملابسهن ، واعتدوا عليهن ، اعتداء منكرا ، واركبوهن السيارات المكشوفة وطافوا بهن الاحياء والمستعمرات اليهودية ، وبعد أن أوسعوهن رجما بالحجارة ، وركلا بالأرجل ، وضربا بالسياط ، عادوا بهن الى القرية والقوا بهن قذفا من السيارات واطلقوا عليهن الرصاص، الى آخر ما سجل التاريخ من سواد هذه المأساة الدامية !!

هذه هى القصة موجزة ! فليذكرها العرب جميعا ، شعوبا وملوكا ، فان من وراء كل ضحية من ضحاها تند صرخة الثار والانتقام، أشبه ماتكون بصرخة فتاة « عمورية »العربية فى ندائها للخليفة المعتصم وهى منه على بعد آلاف من الاميال ، وكانت عمورية فى يد الروم، والفتاة فى أسرهم ، فارادوها يوما على أمر تاباه ، فعذبوها ، فصرخت ، وامعتصماه ، تستغيث به ، على يأس ، فاين هى منه ، لا طائرات ولا أجهزة ارسال لاسلكى هنالك يومئذ .. ولكن عربيا عابر سبيل سمع صرختها وهو خارج الاسوار ، فحمى أنفه غضبا لها ، وامتطى راحلته ، ومضى الى بغداد عبر الفيافى والوهاد ، فبلغها وأبلغ الصرخة للخليفة ، فثارت نخوته العربية ، وأسرع من فوره الى عمورية فى جيش لجب، وقد حاول المنجمون عنده ان يرجئوا رحلته الى يوم آخر ، فان النجوم التى يستنبئون حسابها فى كتب التنجيم تنصح بذلك ، فلم يستجب لهم ، ومضى منطلقا واستولى على عمورية فى قتال مرير وحرر كل من فيها من الأسرى المعذبين ومن بينهم الفتاة التى استغاثت به.. وكذب المنجمون كما يكذب اليوم الساسة وبعض الملوك وهيئة الأمم المتحدة ، وفى ذلك قال ، يومها أبو تمام فى قصيدة طويلة : ـ

السيف اصدق انباء من الكتب
فى حده الحد بين الجد واللعب

العلم فى شهب الارماح لامعة
بين الخميسين لا فى السبعة الشهب

والعروبة التى انجبت المعتصم العباسى ابن الرشيد وخليفة المسلمين من اثنى عشر قرنا ، حريه ـ بما ركب فيها من عناصر الشرف والنخوة ـ ان تنجب لنا معتصما ، بل معتصمين آخرين ، باسماء عربية أخرى ، يهبون سراعا لنجدة مئات الألوف من عرب فلسطين انشقت حناجرهم بصرخات الاستغاثة والاستنجاد طوال ثمانية عشر عاما !..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق المرأة في الإسلام

الأستاذ محمد المتولى النظامى

الأسرة هى المجتمع الصغير للانسان ، وتتألف عادة من الوالدين ، والزوج والزوجة والأولاد . والاسلام قد ربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض بمجموعة من الحقوق والآداب تجعل منهم مجتمعا عظيما

وسنقصر حديثنا الآن على حقوق المرأة فى الاسلام وذلك يدعونا الى أن نذكر نبذة يسيرة عما كانت عليه حالها قبل الاسلام .

المرأة فى الجاهلية :

وصلت حال المرأة قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى درجة سيئة ، فكانت تعتبر ملكا للرجل ومجرد تسلية له ، فاذا مات الرجل فانها لاترث بل كانت تجعلها بعض القبائل ضمن ما يورث ، وعندما مات سيدنا سعد بن الربيع لم تظفر بنتاه ، ولا أمهما بشىء من الميراث فقدمت أمهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له : هاتان ابنتا سعد . قتل أبوهما شهيدا معك فى احد فآل مال والدهما الى عمهما وهما لا تتزوجان الا ولهما مال . فقال عليه السلام : يفتى الله فى ذلك . فانزل الله قوله: **(يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك) الى ان قال فى حق الزوجات (ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم) فارسل الرسول الى عمهما وقال له : اعط ابنتى سعد الثلثين ، وامهما الثمن ، وما بقى فهو لك .**

وكان هذا أول ميراث فى الاسلام .

ولم يكن معترفا بانسانية المرأة ، فلم يكن للزواج حد محدود ، وكذلك لم يكن للطلاق نظام يكفل حقوق المرأة . ووجد كثير من الانكحة الشاذة . فلقد شاع نكاح السفاح ، وهو الزنا المعروف . وأصبح من المعترف به أن يتزوج رجال عديدون امرأة واحدة . وكان يسمى ذلك زواج ـ **الرهط** . كما كان من المعترف به أن يستبدل الرجل حليلته بحليلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآخر . وكان يسمى ذلك زواج البدل . كما كان من المعترف به أن يدفع الرجل زوجته الى عظيم ليستولدها ، رغبة فى نجابة الولد ويسمى ذلك زواج **الاستبضاع** . وفى ذلك يقول الله « **ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا** »

وكان الرجل يتزوج امراة ابيه، بعد طلاقها أو بعد موت أبيه .

وكان العرب يكرهون البنت ، ويستترون خجلا من الناس اذا ولد لهم بنت كأنهم ارتكبوا عارا وفى ذلك يقول القرآن « **واذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداوهو كظيم . يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ؟** » ، **حيث كانت بعض** قبائل بنى تميم بن مرة تئدها ، وتقتلها بدون ذنب يدل على ذلك قول الله « واذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت ؟ » . وكان السبب فى وأدها لديهم أن قبائل بنى تميم بن مرة كانت تدفع الجزية الى النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، ثم منعوها عنه فى احدى السنين . فأرسل اليهم جيشا ساق أنعامهم ، وسبى نساءهم ، فذهبوا اليه يطلبون الانعام فأبى ، فقالوا اعطنا النساء فقال ، انا نخيرهن فى الذهاب او البقاء ؟ فكلهن اخترن العودة مع آبائهن الا ابنة قيس بن عاصم المنقرى التميمى فانها اختارت البقاء لأنها كانت قد أحبت عمرو بن الحشرج ، فغضب قيس بن عاصم لهذه الاهانة التى حلت به ، وأقسم الا تولد له ابنة الا قتلها ، ثم اقتدى به اهله ، واهل قبيلته تأثرا .

ولقد حدث الصحابى قيس بن عاصم المنقرى بحضرة رسول الله قال : لقد حملت زوجتى ووضعت وأنا فى سفر ، فأعطت المولودة لجارتها خوفا منى ، ولما سألتها عما وضعت ، قالت نزل سقطا . وذات يوم حضرت بنت جميلة لزيارتها فأعجبنى جمالها، وسألت زوجتى بنت من هذه ؟ قالت هل لو حدثتك تغفر ؟ قلت نعم . قالت انها ابنتك التى وضعتها وانت فى السفر ، عند ذلك يارسول الله تبدل حبى لها كرها . وفارقتها وما على الارض ابغض الى منها . ثم غافلت امها يوما واخذتها الى الجبل واخذت احفر لها حفرة ، وأخذت تنفض التراب عنى وتساعدنى فى الحفر . ولكنى خفت من وصمة العار التى ستلحقنى اذا بقيت عندى . وعندما انتهيت من الحفر وضعتها ، وأخذت أهيل التراب عليها، فصارت تبكى وتقول : اتاركنى وحدى هنا يا ابتى ؟ . ومع ذلك انصرفت . فبكى النبى عليها بكاء شديدا .

المرأة فى الاسلام :

قدم الاسلام فانصف المرأة ورفع من قدرها والادلة على ذلك كثيرة منها : بين ان كلا من الذكر والأنثى نعمة من الله تستوجب شكره ، قال تعالى : « والله جعل لكم من انفسكم ازواجا ، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة » والحفيد هو ولد الابن ذكرا كان أم أنثى . كما جعل الرجل يقتل بالمرأة مصداقا لقوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس)» والنفس يستوى فيها الذكر والأنثى ولحكمة .. ارادها الله انه لم يعش للرسول من ذريته سوى فاطمة البتول، وجعل الله منها سلالة الرسول ، وكان صلى الله عليه وسلم يقول « فاطمة بضعة منى ، يريبنى ما يريبها ، ويرضينى ما يرضيها » وكان كل من الحسن والحسين - رضى الله عنهما - يسر حينما يقال له : يا ابن فاطمة.

ثانيا : جعل الاسلام طفولة المرأة والعمل على حسن تربيتها ، والاحسان اليها طريقا الى الجنة قال صلى الله عليه وسلم « ما من أحد يدرك ابنتين أو أختين فيحسن اليهما ما صحبتاه الا أدخلتاه الجنة) وفى رواية أن رجلا سأله : وواحدة يارسول الله . قال «وواحدة» وجعل الاسلام الجنة تحت أقدام الامهات ، ولقد سأل رجل النبى صلى الله عليه وسلم من أحق الناس بحسن صحبتى ؟ قال «أمك» ثلاثا ، ثم سأله للمرة الرابعة ثم من ؟ قال « ثم أبوك » ثم أدناك فأدناك » .

واستوصى الاسلام بالمرأة خيرا وهى زوجة . قال صلى الله عليه وسلم « اتقوا الله فى النساء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فانكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولهن عليكم مثل الذى لكم عليهن بالمعروف » .

وحث الرجل على ان يراعى عند تزوجه اختيار المرأة صاحبة الاخلاق الكريمة قال صلى الله عليه وسلم : « لاتزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ، ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى اموالهن ان تطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين ، ولأمة سوداء خرساء ذات دين أفضل » .

ولقد روى الميدانى أن سيدنا عمر بن الخطاب كان يمر بالمدينة ليلا فرأى عجوزا تبيع اللبن وتهم ان تمزجه بالماء وكان معهما بنت شابة اخذت تنهاها وتقول لها يا أم لا تغشيه فتقدم عمر وقال للام من هذه منك ؟ قالت ابنتى فزوجها من ابنه عاصم . وصدقت فراسة عمر فى هذه البنت فلقد أصبحت جدة من ناحية الأم للخليفة العادل عمر بن عبد العزيز .

ثالثا : ولقد سوى الاسلام بين الرجل والمرأة فى حق التملك ، وحق التصرف فيما تملك ، وحذر على زوجها أن يمد يده الى شىء من مالها الا باذنها ورضاها . وجعل الاسلام لها حقا فى الميراث . وكانت الجاهلية تحرمها منه . قال تعالى « **للرجال نصيب مما ترك الولدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا** » . **وقرر الاسلام للمرأة نصيبا فى الميراث باعتبارها بنتا فقال تعالى « يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ، فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك ، وان كانت واحدة فلها النصف »** .

والاسلام كان فى منتهى العدالة حين جعل للبنت نصف مالاخيها فى الميراث ـ لانها بعد وفاة ابيها ان بقيت بدون زواج فنصيبها يكفيها واذا تزوجت فسوف تأخذ مهرا تضيفه الى نصيبها ، ونفقتها ونفقة أولادها حينذاك واجبة على زوجها ، أما أخوها اذا أراد أن يتزوج فانه يدفع المهر من نصيبه ، ويكلف بالانفاق على من يتزوجها وعلى أولاده . فلم يكن من العدل أن يتساوى النصيب . كما قرر الاسلام نصيبا للمرأة باعتبارها زوجة قال تعالى « ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن » . وجعل لها نصيبا باعتبارها أختا فقال : « **وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث** » **وقال : « وان امرؤ هلك ليس له ولد ، وله أخت فلها نصف ما ترك ، وهو يرثها ان لم يكن لها ولد . فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك » كما جعل الاسلام لها نصيبا باعتبارها أما فقال تعالى « ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد »** .

وان نظام الميراث فى الاسلام لنظام فريد بين الشرائع والقوانين تلك التى تفرق بين الابن الأرشد وغيره فى ميراث الذكور ، وتلك التى تفرق بين الولد البكر وغيره ، فتجعل التركة كلها للبكر .

رابعا : جعل الاسلام للمرأة كمال الحرية من اختيار من يأتى لخطبتها شرعا ، فلا يجوز اجبارها على الزواج ممن لاتريده ، قال صلى الله عليه وسلم لاتزوج الأيم حتى تستأمر ، ولا البكر حتى تستأذن « والايم (الثيب) والاستئمار (الاذن) . فاذا زوجت الثيب دون أن تأمر فالعقد باطل، واذا زوجت البكر دون أن تستأذن كانت بالخيار ان شاءت أمضت العقد وان شاءت ابطلته . وهذا بلا شك أسمى ما نالت المرأة من الكرامة حيث كان العرب يعتبرونها متاعا يورث ،وكان اليهود يبيعونها وهى طفلة ويلعنونها فى المعابد على اعتبار أنها أصل الخطيئة .

خامسا : اباح الاسلام للمرأة ان تدخل المسجد مع الرجال خمس مرات فى اليوم وسمح لها بكشف وجهها ويديها ولم يجعل ذلك حراما . ولقد كان المسجد يضم صفوفا من الرجال والنساء فى الفرائض الخمس ، مع غض البصر كما امر الله . وسمح الاسلام لها أن تلتحق متطوعة لخدمة الجيش وقت الحرب لتمرض الجرحى وتسعفهم ، وتعمل على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خدمة المجاهدين . كما سمح لها ان تحمل السلاح لتدافع عن نفسها وقت الضرورة ان استطاعت . ولذلك حملت أم سلمة السيف فى موقعة أحد ساعة الروع ، كما جاهدت نسيبة الخزرجية ودافعت ، وحملت صفية السيف فى غزوة الاحزاب وقتلت يهوديا .

ولكن لا يسمح الاسلام للمرأة بأى حال ان تكون قائدة ، ولا ان تكون واضعة خطط حربية . قالت الربيع بنت معوذ كنا نغزو مع رسول الله نسقى الجند ، ونخدمهم . ونرد القتلى والجرحى الى المدينة » فالله فرض الجهاد اصلا على الرجل دون المرأة ، لان المرأة بطبيعة استعدادها للحمل والوضع والارضاع تعجز عن الدفاع والحماية ، ويكون ليس لديها من القوة ما ترد به غارة العدو .

ولقد أحبت النساء قديما أن تشارك الرجال فى اعمالهم فلقد روى ان ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ومعها نسوة قلن « ليت الله كتب علينا الجهاد كما كتبه على الرجال فيكون لنا فى الأجر مثل ما لهم . فنزل قول الله تعالى **« ولا تتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن » اى بدون توقف على جهاد أو غيره .**

ولقد قدمت اسماء بنت يزيد بن السكن تسال رسول الله نيابة عن النساء عما امتاز به الرجل على المرأة من خدمات للامة ، وفرض للاجر والثواب فقالت : ان الله بعثك الى الرجال والنساء كافة فآمنا بك وبالله ، وانا معشر النساء محصورات ، قواعد بيوتكم ، وحاملات أولادكم ، وانتم معشر الرجال فضلتم علينا باشياء كثيرة افضلها الجهاد ، وان أحدكم اذا خرج لحاجة أو مجاهدا حفظنا لكم اموالكم ، وغزلنا لكم اثوابكم ، وربينا اولادكم ، انشاركم الاجر ؟ فكان رد النبى عليها : افهمى ايتها المرأة واعلمى من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها ، وطلبها مرضاته ، وابتغائها موافقته ، تعدل ذلك فى الثواب » رواه الترمذى والطبرانى .

سادسا : أباح الاسلام للمرأة المؤمنة بالله وبدينها وفضائلها أن تمارس الحقوق السياسية فلها ان تنقد وتوجه وتقترح ، وتشارك بالرأى والعمل سياسيا كما ان لها حق الانتخاب وحق التمثيل النيابى ، وحق الاشتراك فى المجتمعات وهذه عائشة زوج رسول الله شاركت فى السياسة ، وموقفها من سيدنا عثمان معروف ، وخروجها على سيدنا على ، ومشاركتها فى موقعة الجمل معروفة ، وهى حين ندمت بعد ذلك انما ندمت على خطئها فى الرأى لا على مزاولتها للسياسة فالاسلام أباح للمرأة حرية الرأى ، وحرية النقاش العلمى ، ولقد طلب النساء من رسول الله ان يختصهن بيوم فى الوعظ فكان لهن ما طلبن وكان ذلك يوم الاربعاء

وبمبدأ الحرية هذا قبل سيدنا عمر نقد المرأة له وهو يخطب محذرا من التغالى فى المهور مريدا ان يجعل لها حدا ، فصاحت امرأة من جانب من جوانب المسجد : ليس هذا لك يا عمر . لان الله **يقول « وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا أتاخذونه بهتانا واثما مبينا » فقال عمر على الفور : اصابت امرأة واخطأ عمر . وهذه حرية رأى لا يحلم بها اى انسان لدى أعظم الرؤساء ديموقراطية**

أما القضاء : فقد اجاز الطبرانى ان تتولاه المرأة . وأجازه ابو حنيفة لها فى الاموال فقط نظرا لدقتها فى الامور المتعلقة بالحساب **ولكن الجمهور** لم يجز لها ان تتولى القضاء مطلقا نظرا لقول رسول الله « لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة » اذ من المعروف أن الحيض يدرك المرأة كل شهر قرابة اسبوع فيضعفها فيه وقبله وبعده جسمانيا ونفسيا ، كما انها تحمل فتمرض وتتعكر حالتها النفسية ، كما انها فى شهور الحمل ـ فى أواخرها بالذات ـ لا تستطيع التنقل ولا الجلوس الطويل ولا المعاينات التى قد تستمر مع وكيل النيابة فى الريف الى وقت متأخر من الليل ، كما انها اذا وضعت انقطعت عن العمل مدة الولادة والنفاس ، وكانت فى منتهى الضعف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكيف اذن تتولى القضاء . والقضاء يشترط فيه صفاء الذهن ونقاؤه ، وسلامة النفس والتفكير حتى تتحقق العدالة ولذلك كان اجماع المسلمين على أن المرأة لا تتولى رياسة الدولة اى الامامة الكبرى مطلقا – كما كانت تسمى – لقوله صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » .

سابعا : والاسلام احل الذهب والحرير للمرأة وحرمهما على الرجل ، فللمرأة مطلق الحرية فى أن تتزين بما تشاء من الثياب والحلى – والتعطر والتجميل بالاصباغ – بشرط أن يكون تزينها للزوج وحده . لان التفكير فى غير الزوج ذريعة للمنكر . ولها أن تقوم بعمليات التجميل للعيوب التى تسبب لها الما جسميا او نفسيا . أما عمليات التجميل التى لا يدعو اليها عيب – يسبب ألما حسيا أو نفسيا – فهى محرمة لانها امعان فى الترف ، وعبادة البدن ، وتغيير لخلق الله

ثامنا : حث الاسلام على تعليم المرأة وتثقيفها بالمعارف والآداب . وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » وهذا يدل على ان قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو فى الصين « طلب موجه للذكر والأنثى – والصين حينذاك بلد مشرك فليس معنى حث المسلمين على طلب العلم فى بلد مشرك ، تعلم أمور الدين ، وانما معناه طلب كل علم وكل فن ضرورى للحياة .

ومن المعلوم أن طبيعة المرأة تختلف عن طبيعة الرجل ، وان اختلافهما فى النوع سبب تجاذبهما وتحابهما فهما مثل من القوى السالبة والموجبة ، فهى تتصف بالرقة والنعومة ، وهو يتصف بالعنف والقوة والخشونة ، وان وظيفتها فى الحياة تختلف عن وظيفته ، فوظيفتها الاولى فى المنزل وهى لا يمكن ان تستغنى عن أن تكون زوجة واما . ومن هنا كان العمل مقسما بين الرجل والمرأة فهى تحمل الجنين وتلده وتقوم بتربية الطفل ، وينشغل ذهنها دائما بواجباتها الزوجية ، أما الرجل فان الله اختصه بقوة عظيمة جعلته مكلفا بكسب القوت والقيام بالدفاع عن الأسرة والوطن ، لذلك كان دائما مصدر كل نشاط مدنى وعسكرى على مر السنين ، وكانت رئاسة الاسرة له قال تعالى « الرجال قوامون على النساء » وقال تعالى « وللرجال عليهن درجة » وهذه الدرجة هى أن تكون رئاسة الأسرة للرجل ، وهى رئاسة المسئوليات لا رئاسة التحكم حيث أن الزواج انما يجمع بين صديقين ، وحيث أنه لا سلطان له عليها فى دينها أو مالها أو رأيها ، او اى حق من حقوقها .

تاسعا : المرأة والعمل :

أباح الاسلام للمرأة أن تشتغل باى عمل شريف تكسب منه الرزق – الحلال – خصوصا اذا كانت الضرورة تدعو لذلك فالذى يدعو الانسان للعمل أمران :

اولا : الاسهام فى رفع مستوى المعيشة للشعب ، والنصيب الاوفى من هذا الجانب يقع على الرجل ، وتستطيع المرأة أن تسهم فيه برفع مستوى المعيشة الزوجية ، عن طريق تربية الاطفال صحيا وثقافيا وخلقيا ، وعن طريق خدمة البيت واعداد الملابس ، وعمل مواد التنظيف وبعض المأكولات المحفوظة . وهذه اعمال جليلة توفر جزءا كبيرا من دخل الاسرة يؤدى الى الاستقرار وتوفر جزءا كبيرا من مال الدولة كان ينفق فى الاستيراد من الخارج .

ثانيا : أما الامر الثانى الذى يدعو الانسان الى العمل فهو : ان يكسب المرء ما يكفيه ويكفى من تلزمه نفقته . والرجل هو المسئول الاول عن هذا قبل المرأة اذ أنه المكلف بالانفاق على زوجته واولاده ومن يعول ومما يشير الى هذا قول الله « فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى « فالآية توضح ان آدم وحواء سيخرجان من الجنة أن هما أطاعا الشيطان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن النتيجة أن الشـــقاء والتعب سيكون لآدم وحـده ونصـيبه من هـــذا سـيكون أكثر : على ان الدين لا يمنـع المـرأة من ان تعمـــل خارج البيت مشـــاركة للرجل لرفع مستوى الاسرة ، والاسهم فى خدمـــة الوطن خاصه اذا عدمت من ينفق عليهـا ـ أو كانت معسرة مع وجودهم ـ ففى هذه الحالة تعمـــل لرفع مستوى أولادها وللاسهام فى خدمـــة الوطن قال صلى الله عليه وسلم « قد أذن الله لكن أن تخرجن لحوائجكن » رواه البخارى .

وقـال جـابر : طلقت خالتى فأرادت أن تقطع نخلها ، فزجرها رجل أن تخرج ، فأتت النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « بلى ، فجذى نخلك (اى اقطعيه) فانك عسى ان تصدقى أو تفعلى معروفا » على أن المراة اذا أرادت أن تعمل فمن الافضل أن تعمل أولا فى ميدان البيت : فى أعمال الحياكة والتطريز والأعمال المنزليـة حتى تستطيع أن ترعى مع ذلك اولادها ومـن تعول ، قالت السيدة عائشة : « المغزل بيـد المراة أحسن من الرمح بيد المجاهد فى سبيل الله » ، ويقول أحد الفلاسفـــة الحكمـــاء : الام هى المربية الاولى للطفل فى سنواته الاولى ، وكل امراة لا تشغل نفسها بتربية ابنائها ولا تعنى بتنشئتهم فهى نصـف امرأة » . ولتعلم المراة أن ما تكسبه خـــارج المنزل لا يوازى الخسارة التى تلحق بالمنزل والأولاد ، وهم عدة الوطن ، ولن يستطيع الخـدم أن يوفـروا للاطفال حسن الرعاية ، وعطف الأمومـة ، ولا أن يغرسوا فى نفوسهم المعانى الكريمـــة : ومما تقدم وغيره يتبين أن الاسلام أعطى المرأة من الحقوق منـذ أربعة عشر قرنا ، ما لم تنله المرأة الغربية الا فى أوائل القرن العشرين ، وان الاسلام ليس حبسا للمـــرأة فى المنزل وليس تركا لها حرة فى كل ما تفعله كانهـــا ليست مكلفة بأمور الدين تكليف الرجل .

المراة فى عهد الثورة :

ضعف شأن المراة حين انتهى امر المسلمين للعثمانيين حيث فرض عليها سـجن المنزل ، والبعد عن المشاركة فى الحيـاة العامــــة ، فأحتجبت نهائيا عن المجتمع ، وحـــرمت من مشاركة الرجل نشاطه الخارجى .

وفى أوائل القرن التاســـــع عشر قامت صيحات على لسان الرجال المصلحين تنـادى بتحرير المراة فنجد رفاعة الطهطاوى ينـادى « بأن تتعلم المرأة كيف تقوم بعمل حتى لا تتعرض تحت ضغط الظروف الى الانحـــراف .. ونجد قاسم أمين وغيره من الرواد يرجعون نداء رفاعة ويرددونه مطالبين بمساواة الرجل والبنت فى حق التعـليم ، وفى الحقـــوق السياسية ولقد كان لهذه الصيحـــات أثر فى ايقاظ الوعى فنجد المرأة قد شاركت فى ثورة سنة ١٩١٩ ، وولجت ميـــدان التعليم كى تقوم بدورها كأم وكاملة فى خدمة المجتمع .

ولما قامت ثورة ٢٣ يوليو سـنة ١٩٥٢ لم تنس ان المراه نصف المجتمع ، وانها مربيـة الرجال فنص الدستور على حقـــوق المراة السياسية كاملة ، وعلى مساواة الولد والبنت فى حـق التعليـم وأخذت قوانين الاحـوال الشخصية التى تستهدف صـــالح الأسرة ، والصالح العـام تبحث وتنظم ما يرقى بالأسرة ويدعمها من رفع سن الزواج تدعيما للاسرة ، وتنظيما للنسل ، وتقـديرا للمسئوليـــات والتبعات ، ومن رفع سن الحضانة مراعـــاة لصالح الاولاد والاسرة ، وألا يكـون تنفيـذ حكم الطاعة على الزوجة عن طريق الاكـــراه البدنى ، وان يمنع الطـلاق أو الزواج باكثر من واحدة الا باذن من القاضى وألا يفســخ الزواج الا امام القاضى وبحكم منه :

وبهذه الروح الاصلاحية الشـــاملة أقبلت المرأة على المشاركة فى خدمة البيئة والوطن وتطوعت فى القيادة الشعبية ، والتـــدريب العسكرية مسهمة فى الخـدمات الصحيـة والاجتماعية والاقتصادية ومؤمنة بأنها انمـــا تعمل فى سبيل رفعة أمتها متعاونة مع الرجل فى سبيل أهداف مثلى وغايات نبيلة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطبيعة في شعر شاعر البراري

الاستاذ محمد عبد العزيز يوسف

لكل شاعر ميدان ، ولكل شعر مجال، وعلى سعة الميدان أو ضيقه تكون سعة نفس الشاعر أو ضيقها ، وعلى قدر ما يتحدد المجال تبدو مقدرة الشاعر أو تحد شاعريته ، وشاعرنا مدح وهجا ، وتغزل ووصف وكان في كل ذلك ذا نفس افسح ، ومقدرة أشمل ، وشاعرية أرحب ، لذلك نراه بعد ان صدر له ديوانه الأول « ديوان شاعر البراري » بجزئيه في عامي ٢٨ ، ٢٩ يتجه في شعره اتجاها جديدا ، فهو لايمدح ولايهجو أناسا وانما يمدح مبادىء ، ويهجو مباذل ، يقف من الاولى موقف الصديق المحب ، ومن الثانية يقف موقف المحارب الفدائي ولم يعد — وهو في شرخ شبابه — حول الثلاثين من العمر — تهزه النظرة الناعسة أو الخصر المائل ، بقدر ما تهزه الأنسام ، وتحرك كوامنه اغاريد الطير وآيات الله المبثوثة في الكون آناء الليل وأطراف النهار ، نرى آثار ذلك في ديوانه وحي البراري ، وكتابه نجوم ورجوم ، وتبدأ ملامح اندماج الشاعر في الطبيعة خلال هذين الاثرين من آثاره ، ولا تكاد تقبل السنة التالية لصدور الكتاب الاخير حتى يبدأ الشاعر في نثر كوامنه ، والكشف عن خفي عواطفه في الصحف والمجلات كالاهرام ؛ والثقافة والمقتطف ، وظل كذلك محبا للطبيعة ، متخذا من جوانبها معالم للايمان والرشد ، ومضمنا شعره فيها » ماشاء من توجيه ونقد ، وضحت من خلاله ما تنطوي عليه نفسه الشاعرة من حب كبير للانسانية والخير والجمال

وصدر له ديوان بين احضان الطبيعة بجزئيه بين عامي ١٩٤٢ ، ١٩٤٨ ويصدر له بعد ذلك ديوانه (مع الطبيعة) في عام ١٩٦١ وبين هذين الديوانين صدرت للشاعر بعض دواوين في موضوع الطبيعة ولكنها تضمنت بعض اللمسات التي تكشف لنا عن مدى تعلقه بها ، حتى اننا لنجد لهذا الاحساس صدى في المقدمة التي قدم بها ، فضيلة الاستاذ الشيخ احمد حسن الباقوري احد دواوينه وهو ديوان (بين الماضي والحاضر ٠٠ الذي صدر عام ١٩٥٦ حيث كتب (٠٠ فانت حقا شاعر البراري ، شاعر الريف والطبيعة المصرية ٠٠٠ تغمس قلمك في سمائها الصافية وجوها المشرق ومروجها الخضر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتلون بهذه الالوان قصائدك التى تملأ نفسك وتنبض فى كيانك ٠٠ »

وهذا هو ديوانه بين أحضان الطبيعه ٠٠ فى جزئه الاول يكتب عنه انطون الجميل (٠٠ لانجد شاعر البرارى ينظم الا فى مناظر قريته وقد غنى بها وبما فيها عن الدنيا باسرهـا ، وكل ما فيها يوحى اليه الشعر . ويلهمه طريف الفكر ٠)

ويذكر الجميل الحرب ثم يقول عن شاعرنا (٠٠ هو مشغول عنه بمباهج الطبيعه يتغنى به ، ويدون وحيها فى ابيات شفافه كالغدير الصافى ٠٠) ثم يقول ٠٠ (وهكذا يمضى ٠٠ يجمع قوافيه من مناظر الطبيعه . ويصـوغ أوزانه من تغريد اطيارها ويوشى حواشيهـا من الوان ازهارها ٠٠ ويقول ٠٠ (وهذا الغزل بالطبيعه لايخلو من دقة فى الملاحظة وافتنان فى الوصف)

ويقول ٠٠ (وهذا الاستغراق فى الطبيعـة وأكاد أقول : الغناء فيها هو الذى يساعده على استخراج معانى شعريه من موضوعات يخيل لأول وهله انها لاتمت الى الشعر بصلة ٠)ثم يختم حديثه بقوله . (كان الـريف المصرى ينشد شاعرا مطبوعا يتغنى بجماله ، ونعتقد انه وجد «حسانه» فى شاعر البرارى

ويكتب فى تقديم الجزء الثانى من هـذا الديوان الاستاذ محمد فريد أبو حديد (٠٠٠ انى كلما قرأت من شعره قطعة تمثلت لى صورة الفضـاء الفسيح الذى يجرى فيـه النسيم حلوا فى الربيع ، وتسطع فيه الشمس حارقة فى الصيف ، وتجر فيه السحب أذيالها عـلى الأفق المعتم فى الخريف ، ويطول فيه الليـل القارس البرد فى الشتاء ، فكل قطعة منشعره صورة شفافة للخلجات التى احسها وهو يملأ صدره من هواء البرارى ٠٠)

ويقول ايضا (٠٠ ان شاعر البرارى يغنى للناس بجمال الربى والزهر والطير والمـاء والسحاب ، ويدخل على قلوبهم البشر من تأمل لوحاته الرائعة البسيطة التى يرسمها لهم٠٠)

ويتحدث عن الشاعر فيقول (٠٠٠وشاعر البرارى يحب الانسانية ويعطف عليهـا ، ويحس ما فيها من السعادة التى أفاضها الله عليها ، فى الزهر والطل . والبرد والحر . والنسيم والنجم والطير والجدول ٠ فهـو يدعو الانســانية الى التملى بمـا فى تلك الطبيعة من مباهج والاغتراف من عدوبتهـا وسلامتها حتى تمتلىء ، فشعره ينفـح نفحـا بالرضى والسعادة حتى ليخيل الى من يقـرأ شعره انه باسم أبدا ، منشرح الصـدر ابدا مستبشر ابدا ، ممتزج أبدا بذلك السـلام الشامل ، وبتلك الحياة السرمدية التى تشيع فى الكون البديع ٠

ويتعمق مقدم هذا الجزء شعر الشاعـر فيقول

فشاعر البرارى رجـل ينطق عن وحى صادق وله قلب يخفق للانسانيه اكثر مما يخفق لنفسه . فهو قد وهب عطفه وفنه لتلك الصور التى يجد فيها السعادة الكبرى . وهو يستمد فوقذلك الوحىوحيا آخرمنالانسانية فيعرج دائما على مافيها من هموم وشجون ، ولكنه لايبيح لها أن تفسد معنى الجمال الذى أوحت به الطبيعة الفاتنة الى قلبه)

ويقول أخيرا وهو يقدم الديوان للقـراء (وانى ٠٠٠ أومن باننى اقدم ٠٠ عنصرا كريما تنطوى عليه اسرار من السلامة والسعـادة والرحمة والحكمة ، والمحبة ٠)

ولنعرض الآن لبعض اشعار صاحبنا لنرى من خلالها انه لم يكن يغلق عليه باب الحياة ، ولم يكن يغنى بالطبيعة الا لانه يجد عندهـا معالم الايمان والرشد ـ كما سبق أن قلت ، ولينفذ من خلال حديثه عنها الى حياة المجتمع لينقد ويوجه فى وقت عزفيه النقد والتوجيه ومواجهة الظالمين لأمتهم بما يردهم أويردعهم٠

يقول فى الربيع ٠

موفد للحياة من قبل الله يريهـا آياته الساحرات

يوقظ الزهر يلهم الطير يزجى
كل خير الى الربا الخـيرات

ويقول فى مقطوعة بعنوان (وحى الزهور)

أزهور فى الريف أم أحلام
صورتها على الربى الأيام ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أم كئوس يسقى النسيم شذاهن
حلالا ، وكل خمر حـــرام

أم تحايا محررات من الريف « الفلاحة »
عليه السلام
ياعيونا غنى الربيع الى ان
ايقظتها من نومها الانغام

ويقول عن رسالة الزهور
يؤدين فى دنيا النبات رسالة
الى النحل ترضيه وتهدى ضلالته

وما بال زهر المترفين ذوى الغنى
أبى أن يؤدى للعفاة رسالتـه ؟

أزهر الربى يجدى وينشر عدله
وزهر الغنى يكدى ويطوى عدالته

لك الله ياعافى فان غنينـــا
غنى مطيع شحه أو جهالته

ويقول تحت عنوان « عرس الطبيعة »
نفحة الروض زوجت للنسيم
بين غصن حان وزهر بسيـم
وتلاصيفه الــزواج علينـــا
عندليب يشدو بصوت رخيم

وجمان الندى هو المهر والأفق كريم يأتى
بمهر كريم :
يازواج الجمال والطهر قد فزت
بقسط من الجلال عظيم

كرمتك الأطيار واشترك الشعر
باذن الربيع فى التكريم

قد تجلت بك الربى وتجلت
فيــك لى قدرة العزيز الحكيم

ويقول بعنوان (البلبل)
الله اكبر دمـع الفجر ينحــدر
على الغناء الذى مذياعه الشجر

على الربى بلبل يشدو بها سحرا
وهكذا السحر يأتينـا به الســحر

ينأى بألحانه عنا وعن أمــم
من الطيور لها فى الدوح مؤتمر

كأنه عابد يخفى عبـــادته
أو عاشق يتوارى حين ينصهر

بغى الشتاء على الأغصان منتزعا
ثيابها ، ناسيا أن الورى سير

ومر مستكبرا عن الاعتذار لهـــا
فاقبل البلبل الفريد يعتـــذر

هذا أساء وهذا جاء معتـــذرا
ياشد ماحركتنى هذه الصورة

ويتحدث عن شمس الصيف فيقول :
مالها ارسلت علينا شواظا ــ كاد انيلهب
الورى بالتهابه تراها استاءت من الكون لما
ان تشكى عصفوره من عقابه ؟
ويتحدث عن وفاء النيل قائلا
محب ومحبوب لمصر وفى لها
فبدل نوم الخصب فى ارضها صحوا

فسبحان من اجراه فى قلبها هوى
وسبحان من اجراه فى سمعها نجوى

شكا بؤسه الفلاح للنيل وافيـــا
وهذا هدير النيل قد ردد الشكوى

فعلق على شكواه يانيل انه
على بث بلواه لغيرك لايقوى

ويقول فى البرتقاله :
فيم انقلابك فى الأغصان صفراء ؟
أنا عرفناك قبــل اليوم خضراء

اتحمل الداء لم يظهر له أثر
فينا ، وتصفر من لم تحمل الداء

يجنيك جانيك باللون الجديد وكم
ضر التلون ياحسناء حسناء

وينادى زهرة الفول قائلا :
يا زهرة الفــول ان الله سبحـــانه
انشاك للنحل فى عهد الشتاحانه

تقينه من رحيق لا يحرمـــه
شرع ويسقيك يازهراء الحانه

كلاكما قد رعى ميثاق صاحبه
رعيا وقابل بالاحسان احسانه

ياحانة النحل صلى النحل فيك جما
عات ورتل فى واديك قـــرآنه

والنحل يعبد فى الحانات خالقه
والمرء يعبد فى الحانات شيطانه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول فى أبيات عن الفلاح

لقد سهرت من فوقه انجم الدجى
لتنظر تحت الليل كيف نعامله

وسال الندى فوق الزهور مسائلا
متى ذلك العانى تسوى مسائله

نسوه ولكن لايزال بنانه
يجمل وجه الأرض ثم يجامله

واكتفى بهذا القدر من الأبيات التى نقلتها عن الجزء الأول من ديوانه بين أحضان الطبيعة الذى نشر فى عام ١٩٤٢ وهو قليل جدا من كثير جدا فى هذا الديوان وغيره مما سبقه أو لحق به تعطينا صورة واضحة الرؤية لشاعرنا مع الطبيعة ، فهو لم يكن مستغرقا ولافانيا فيها وانما كان متأثرا بالطبيعة منفعلا متأملا فيها يرى قدرة الله وعزته وحكمته فى كل ما يرى حوله من مجاليها ، معمقا ايمانه بالله من خلال تأمله ، غير مغفل ان الايمان بالله ايجاب وعمل ، لا سلبية معه لذلك نراه فى أبياته عن الربيع يرى أن الله أوفده للحياة ليوقظ الزهر ويلهم الطير ويزجى الخير ، لا ليخدر الحياة بالنسيم الحلو العطر أو ليدفعها الى النوم ومتاهات الاحلام .

ثم هو يرى ان الايمان ليس استكانة وليس ضعفا وليس قبولا للامر الواقع ، فهو ومن خلال حديثه عن الطبيعة يغمز القائمين على الأمر فى الريف ـ وكان الاقطاع سطوة وسيطرة ، واستغلالا واستعبادا ـ لاتحد منه قوة لان الحكم يومها كان للاقطاع ، كان يغمز هؤلاء فى تلميح تارة كالاشارة التى جاءت فى مقطوعته وحى الزهور ، أو فى تصريح تارة أخرى كما جاء فى رسالة الزهور او فى ابياته عن وفاء النيل ، والفلاح .

ثم هو يرى الايمان قبل ذلك كله اخلاقا قوية قويمة لاتتلون مع الاحداث او الايام كما جاء فى حديثه الى البرتقالة

ولا اظننى فى هذه العجالة استطيع ان اعطى الشاعر حقه وانه لكبير ـ وانما حسبى أن أضع أمام القارىء هذا الشاعر وشعره فى الطبيعة وانه لواجد عندهما زادا كريما ، ومنطلقا الى ساحات فساح تفيض بالجمال والحياة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحلاتي في الإسلام

الشيخ محمود خليل الحصري

« افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم » . (صدق رسول الله)

قال سبحانه وتعالى :

« ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك ، وارنا مناسكنا وتب علينا ، انك انت التواب الرحيم » (١٢٨ ـ البقرة) .

* * *

وقفت بكم فى المرة السابقة عند اخبار رحلتى القرآنية الى الوطن العربى الشقيق الكويت .

واليوم نحكى اخبار رحلة اخرى الى بلد اسلامى زرته اكثر من مرة هو الباكستان ، تلك الجمهورية الاسلامية التى قامت عام ١٣٦٤ من الهجرة ، والتى يبلغ عدد سكانها حوالى المائة مليون نسمة .

اخبرنى احد العلماء انه سبق قيام الباكستان بشكلها الحالى حركات فردية ، وجماعية كانت تهدف فيما تهدف الى رفع مستوى الجماعات الاسلامية فى الهند ، والمطالبة بكفالة حقوقها السياسية ، ثم تطورت هذه الحركات الى المطالبة بتحرير المسلمين فى شبه القارة الهندية ، وتكوين دولة خاصة بهم .

وارتبطت هذه الحركات باسماء عدد من المفكرين والزعماء السياسيين ، وعلى راسهم السيد احمد خان مؤسس النهضة الثقافية الاسلامية فى الهند ، ومؤسس جامعة عليكرة الاسلامية ايضا .

ثم اغا خان الثالث الذى كان له الفضل فى المطالبة بحق التمثيل المستقل للمسلمين فى مجلس الحاكم العام التشريعى عام ١٩٠٦ من الميلاد .

و « نواب وقار الملك » الذى اسس فى نفس العام حزب الرابطة الاسلامية الذى تعاون مع حزب المؤتمر الهندى فى مقاطعة الاستعمار البريطانى والوقوف فى وجهه .

وفى عام ١٩٢٧ من الميلاد اعلن الزعيم الكبير محمد على جناح النقاط الاربع عشرة لكفالة حقوق المسلمين فى الهند .

وفى عام ١٩٣٠ من الميلاد ايضا طالب مؤتمر الرابطة برياسة محمد اقبال « شاعر النهضة الاسلامية هناك » بوجوب اتحاد المسلمين فى شبه القارة الهندية ، وتكوين دولة خاصة بهم .

« ومما هو جدير بالذكر ان اقبال عين رئيسا للمسلمين بالهند ، وعضوا عاملا فى مؤتمر الله اباد التاريخى الذى نادى فيه بضرورة تكوين دولة اسلامية فى الهند هى ـ باكستان ـ وهى دعوة حمل مشعلها السيد جمال الدين الافغانى الذى كان يحلم بيقظة المسلمين من جديد ، واحياء التراث المجيد الذى خلفه لهم اجدادهم ، وكانت افكاره هى الافكار نفسها التى اعتنقها بعده الشاعر الفيلسوف محمد اقبال » .

وفى اجتماع حزب الرابطة عام ١٣٥٧ من الهجرة تمت الموافقة على اقامة دولة باسم باكستان تشمل المناطق الهندية التى تسكنها غالبية من المسلمين ، وبذلك تم اعلان تأسيس باكستان فى ١٤ اغسطس عام ١٩٤٧ من الميلاد .

وفى ٢٣ مارس عام ١٩٥٦ ميلادى اعلنت باكستان جمهورية اسلامية تعيش على تعاليم وهدى ديننا الحنيف، وعلى أساس من العقيدة والحضارة الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتساءلت عن أصل كلمة باكستان فقيل لى انهـا تتكون من مقطعين باك ومعناها نقاء ، وستان ومعناها ارض ، فباكستان معناها « ارض النقاء » .

* * *

وعرفت ايضا أن باكستان تتكون من اقليمين متجاورين هما باكستان الغربية ويحدها بحر العرب جنوبا،والهند شرقا ، وافغانستان وايران غربا .

وباكستان الشرقية ويحدها خليج البنغال جنوبا ، وبورما شرقا ، والهند شمالا وشرقا وغربا .

وان اهم ولاياتها البنجاب « الذى كان منها الشيخ عبد القادر من المع الشخصيات الاسلامية الباكستانية ، والذى عمل على توحيد كلمة المسلمين هناك » .

وزرت اغلب المدن الباكستانية الرئيسية خاصة كراتشى ولاهور وروالبندى « العاصمة الجديدة » واسلام اباد وبشاور وايضا مدينة ملتان .

ولعل من اهم ما لفت نظرى ان بباكستان عـدة جامعات وكليات ومعاهد اسلامية خاصة بالمساجد الكبيرة التى يقوم ببنائها والاشراف عليها علماء الدين فى مناطقهم .

وهناك فى هذه المعاهد والكليات عدد كثير من مبعوثى الازهر الشريف يقومون بتدريس القران الكريم والعلوم الاسلامية واللغة العربية على نفقة الجمهورية العربية المتحدة .

كما أن بباكستان كثير من المساجد والزوايا ففى كل مقاطعة تجد مسجدا كبيرا يؤمه المصلون خاصة يوم الجمعة ، كما تقام فيه الاحتفالات فى كل مناسبة اسلامية خاصة المولد النبوى الشريف .

ولعل من اكبر هذه المساجد مسجد شاهى بمدينة لاهور ، ومسجد الكلية الاسلامية بمدينة بشاور ، ومسجد كراتشى الكبير فى مدينة كراتشى ، ومسجد نيوتاون بكراتشى ايضا .

* * *

ولك بعد هذا ان تتساءل معى متى دخل الاسلام تلك البقعة من الارض ؟..

يقال ان الاسلام عرف طريقه الى الباكستان منذ القرن الاول للهجرة ، فبعد أن فتح المسلمون ايران وافغانستان ، ارادوا فتح ما وراء السند فارسلوا الجيوش والأساطيل البحرية التى نزلت بمنطقة قرب كراتشى ، كونت هناك مايشبه بالمركز الاسلامى الذى سرعان ما اصبح منار اشعاع للحضارة الاسلامية وثقافتها .

يؤكد هذا اللغة السندية لغة البلاد التى ما زالت حتى يومنا هذا زاخرة بالفاظ عربية كثيرة .

كما كان أيضا للدعاة ، والتجار المسلمين الذين انحدروا الى تلك المناطق الغنية الفضل الاول فى نشر الدين الاسلامى فى ارجائها الواسعة خاصة فى البنغال الشرقية والملايو والصين .

ولعلك معى يوما من ايام شهر رمضان المعظم ــ الذى كان لى شرف ترتيل القرآن الكريم ومدارسته خلال لياليه بتلك البقعة المسلمة مبعوثا من جمهوريتنا الفتية التى تحرص كل الحرص على ايفاد عدد ضخم من القراء الى شتى انحاء العالم العربى والاسلامى خلال شهر رمضان المعظم كل عام لتشاهد عظمة ما يقوم به الباكستانيون من احتفالات تيمنا بالشهر الكريم ، تجد الرايات والاعلام تزين الشوارع والمنازل ، كما تجد الفوانيس الملونة على مداخل المنازل والحوانيت .

والباكستان تكاد تكون فى شبه اجازة طيلة شهر رمضان ، فالمساجد تفتح طيلة النهار والليل لسماع القرآن الكريم ومدارسته .

ويمتاز الباكستانيون بالكرم والعطاء فكل أسرة تقدم مادبة افطار لجماعة من فقراء الحى تبركا بشهر رمضان المعظم ، وتزيد فى عطائها ابتداء من ليلة الحادى والعشرين ، حتى نهاية الشهر .

وهناك عادات اسلامية متوارثة تكاد لا ترى نظيرا لها فهم يصلون صلاة التراويح فى المساجد ويقرؤون جزءا من القرآن كل ليلة من ليالى الشهر ، بل فى بعض المساجد يقرؤون جزئين كل ليلة ، فلابد ان يختتم القرآن الكريم أثناء صلاة التراويح خلال شهر رمضان المعظم مرة أو مرتين .

وما ان يحل وقت السحور حتى نسمع طلقات المدافع عدة مرات معلنة السحور ثم معلنة الامساك وبدء صوم يوم جديد من ايام الشهر المبارك .

ومن العادات الباكستانية أيضا اقامة الحفلات الكبيرة فى منازل القادرين يدعى اليها كل طوائف الشعب من كل حدب وصوب لسماع القرآن الكريم ومدارسته خلال كل ليالى شهر رمضان الكريم ، كما تقام احتفالات كبيرة ليلة السابع والعشرين احتفالا بليلة القدر المباركة .

وهكذا تظل الباكستان بكل مدنها ومقاطعاتها فى احتفالات مستمرة الى ان ينتهى شهر رمضان المعظم .

وهكذا رايت قطعة من قلب الوطن الاسلامى الكبير ، يحمل ابناؤه كل فخر واعتزاز وايمان لانهم من اولئك الذين يعيشون تحت لواء الاسلام ، تجمعهم كلمة لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله .

والى لقاء مع رحلة اخرى ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حلف يفرح به الأعداء

الدكتور عبد الباسط جميعى

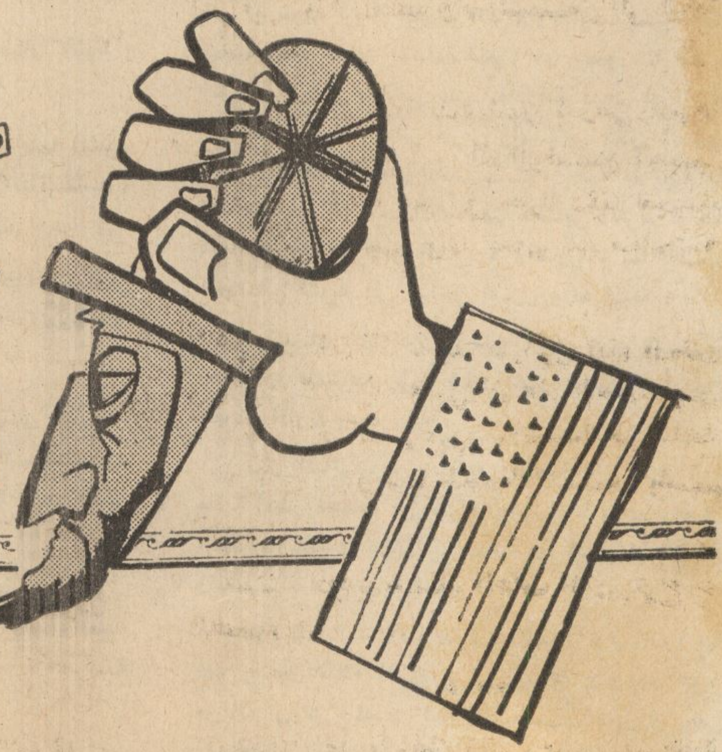

أجمعت كلمة المسلمين على ادانة ذلك الحلف الجديد الذى اطلق عليه زورا اسم الحلف الاسلامى ــ فولد ميتا كما ولد حلف بغدادمن قبل .

والواقع أن تسمية هذا الحلف باسم الحلف الاسلامى ليست الا تسمية مضللة والمقصود بها هو استغلال اسم الدين الكريم لأهداف استعمارية ، واستخدام الاسلام ستارللاغراض السيئة والنوايا الخبيثة ، فهذه التسمية اذن تنطوى على اساءة للاسلام بل هى نوع من الاثم الدينى ، مثلها فى ذلك كمثل من يضع هذا الاسم الكريم على نجاسة أو منكر ..

وواجب المسلم فى مثل هذه المواقف أن يتبصر فلا تخدعه المظاهر أو الأوصاف أو التسميات البراقة التى يطلقها اصحاب الأغراض على ما ينصبونه من أحابيل للتغرير بالسذج . ولا شك أننا نستطيع أن ندرك المضمون الحقيقى لهذا الحلف اذا ما تأملنا الحقائق الآتية :

ان دعاة هذا الحلف ، الذين يتزعمون حركته ويتمنون قيامه ، هم طائفة من ذوى المصالح الدنيوية ، على رأسهم **شاه ايران** ــ الذى اعترف باسرائيل ، والذى تقوم بينه وبينها علاقات سياسية ومبادلات تجارية ، والذى جعل من بلاده ثغرة يتسلل منها اليهود الى المجتمع الاسلامى لينفثوا فيه سمومهم وليتجسسوا منه على المسلمين .

وثانى هؤلاء الدعاة **هو الحبيب ابو رقيبة** وهو ــ كما يعلم المسلمون كافة ــ الوحيد بين رؤساء الدول الاسلامية الذى نادى بمهادنة اسرائيل والصلح معها ، فهو اذن من دعاة اليأس والهزيمة ، وهو اذن فرع ضعيف

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

فاسد فى الدوحة الاسلامية ، بل هو خصم للاسلام وحليف لاعدائه ، فلا يرجى أن يكون مثل هذا هو الداعية الى تقوية شأن الاسلام ، ولا يعقل أن يكون حليفا للمسلمين ، بل زعيما من زعماء حلف للمسلمين ، مع أنه يمثل نقطة الضعف فى الجبهة الاسلامية ، وهو **النقطة الوحيدة التى يحاول اليهود استغلالها لتحقيق أطماعهم وللتهوين من قوة الوحدة الإسلامية .**

أما ثالث هؤلاء الدعاة ، فهو فيصل ، الذى يسيطر على المملكة العربية السعودية ويريد ان يحافظ على سلطانه وثروته فيها . ولا يرى فى سبيل ذلك حرجا من أن يلتف فى رداء امريكا ويمكن لها فى الأراضى المقدسة ويسمح لأبنائها من اليهود والنصارى باقامة القواعد على مقربة من البيت العتيق

فكل هؤلاء الذين يدعون الى حلف اسلامى ليسوا اذن أئمة للمسلمين ، ولازعماء للشعوب الاسلامية ينطقون بلسان ابنائها ، وانما هم أشخاص شاءت الأقدار أن تجعل منهم رؤساء لدول تهتز كراسى الحكم من تحتهم ويريدون أن يوطدوا سلطانهم فى البلاد التى نكبت بهم ولا يعبرون عن ارادتها الحقيقية بل عن آرائهم الشخصية ، ولا يهدفون الى تحقيق مصلحة المسلمين والاسلام ، بل الى رعاية مصالحهم الشخصية الدينوية ، التى تتمثل فى الثروة والجاه والسلطان .

هؤلاء هم دعاة الحلف .

فاذا ما تساءلنا بعد ذلك عن أنصار هذا الحلف الذين يؤيدونه ويهللون لقيامه نجد على رأسهم انجلترا وأمريكا بل واسرائيل نفسها .

ولو كان هذا الحلف اسلاميا حقا وكان الغرض منه نصرة الاسلام وصلاح امور المسلمين لكان أول من يناهضه هم الامريكان والانجليز واليهود . ولكن تأييد أعداء الاسلام لهذا الحلف وتحمسهم له يؤكد بالدليل القاطع أنه ليس فى صالح المسلمين بل هو فى صالح الاستعمار الذى يريد بطبيعة الحال ان يوطد أقدامه فى البلاد الاسلامية ويتخذ من بعض حكامها مطية لتحقيق مآربه ، وهو فى هذا السبيل يستغل خوفهم من شعوبهم كوسيلة لاقناعهم باتحاد مصلحتهم مع مصلحته .

ولا شك انه مما يشير العجب أن تتحمس اسرائيل لهذا الحلف وأن تسعى الى قيامه وتأييده .

ما لاسرائيل وما للمسلمين ؟ وهل يسرها تحالفهم ويرضيها ؟ أم أن الوضع الطبيعى يقتضى أن تمتلىء اسرائيل حزنا وغما لقيام حلف بين المسلمين وأن تسعى الى محاربته وهدمه ؟

لا شك اذن أن تأييد اسرائيل لهذا الحلف هو دليل كاف بذاته على أن هذا الحلف ليس « اسلاميا » كما يزعمون وانما هو خدعة « امريكية » **ووسيلة لمحاربة المسلمين باسم الدين .**

فما أعجب هذا الحلف الذى يفرح به الخصوم .

٥٥٥٥

والدليل على التواطؤ قائم من تأييد اسرائيل للحلف ومن قيام شاه ايران وابو رقيبة بالدعاية له وكلاهما من أصدقاء اسرائيل ، فأحدهما قد اعترف بوجودها وثانيهما يدعو الى الصلح معها ، هذا فضلا عن مساندة امريكا للحلف ، وعقد الاجتماعات لدراسة هذا الحلف فى لندن وفى واشنطون - فكيف يمكن أن يسمح خصوم الاسلام بأن تصبح بلادهم مجالا لمباحثات تؤدى الى تعزيز شأن الاسلام - الذى يسعون الى محاربته وهدمه - والى تقوية المسلمين - وهم لهم أعداء وخصوم ألداء .

٥٥٥٥

ان كل هذه الأساليب ، وكل هذه الحقائق كفيلة بأن تفضح أمر هذا الحلف ، وان تكشف عن خباياه ، وأن تبين بجلاء أنه فى حقيقته وسيلة من الوسائل التى يستخدمها الاستعمار للتفريق بين المسلمين ، ولتوطيد أقدام الدول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغربية فى ديار الاسلام ، وهو بهذه المثابة ثغرة تحاول اسرائيل - صنيعة أمريكا ، وانجلترا - أن تتسلل منها الى مجتمع المسلمين لاضعافه واذلاله - ولكن هيهات .

ولهذا يجب على كل مسلم أن يحارب فكرة هذا الحلف والا يغتر باسمه الذى لا يعدو أن يكون « طعما » لاصطياد السذج ، بل وأن يعتبر هذه التسمية فى حد ذاتها ضلالة واثما لانه لا يجوز ان يطلق هذا الاسم الكريم - اسم الاسلام - افضل الأديان - على حلف سداه الخبث ولحمته النجاسة فى ميدان السياسة الدولية ، والغرض منه ربط المسلمين بعجلة الدول الغربية الاستعمارية ، واستخدام الدين ستارا لتحقيق أغراض لا يستفيد منها الا أعداء الاسلام من دول الغرب - وصنيعتهم اسرائيل .

واذا ساغ لبعض الحكام ممن لا يؤمنون بالمثل العليا الاسلامية أن يسايروا اعداء الاسلام فى هذا الطريق ، طمعا فى مآرب ذاتية أو تحقيقا لمصالح دنيوية ، فان الشعوب الاسلامية بالمرصاد ، وهى خير من يفطن الى حقائق الأمور ، بفطرتها السليمة ، التى فطرها الله عليها ، وحسبنا أن فرحة أعداء الاسلام بهذا الحلف ، ولهفتهم عليه ، هى القرينة القاطعة التى لا يمكن معها خداع أى مسلم فى أية بقعة من بقاع الأرض حول حقيقة هذا الحلف أو ما يخفيه وراءه من خبيث الأغراض

٥٥٥٥

على اننا فى النهاية ، لا نجد ختاما لهذه الكلمه افضل من ان نسوق قوله تعالى فى سورة الأنفال : « ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله . فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة . ثم يغلبون » .

فلتنفق اذن الدول الاستعمارية - ولتنفق معها اسرائيل - أموالها وجهودها لتأييد مثل هذه الأحلاف - فان ذلك لن يعود عليهم الا بالحسرة والوبال . وهم فى النهاية سيغلبون .

يقول الله تعالى فى الحديث القدسى

ياابن آدم ، لاتخف من سلطان مادام سلطانى وملكى لايزول ، ياابن آدم لاتخف من فوات الرزق مادامت خزائنى مملوءة لاتنفد ، ياابن آدم لى عليك فريضة ولك على زرق فان خالفتنى فى فريضتى لم أخالفك فى رزقك ، ياابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك بذلك . وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش فى البرية . وعزتى وجلالى لن ينالك منى الا ماقسمت لك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدالة الاجتماعية كما طبقها سلفنا الصالح

للأستاذ عبد العال شعيب

جاء الاسلام بمبادئه السامية وتعاليمه الفاضلة ، ليحقق للانسان حياة حرة عزيزة ، ويحقق للمجتمع ماينشده من كرامة ورفعة وسعادة .. والانســـان خلقه الله تعالى فى هذه الحياة ليحيا عزيزا لا ذليلا ، ويعيش سعيدا لا شقيا ، ويسعى لاصلاح دنياه والعمـــل لأخراه تحقيقا لقوله تعالى « وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا » والمولى جل وعلا خلق هذا الكون لينتفع به عباده ، واستخلفهم فيه ليعمـــروه ، ويحصلوا على خيراته بالعدل والقسطاس المستقيم ، ولم يخلقـــه لينتفع به جل جلاله ، فهو غنى عن العالمين ، ولم يخلقه لملائكته ، فالملائكة جنس لايجوع فيشبع بطعام ، ولا يظما فيروى بشراب ـ ولا يعرى فيحتـــاج الى لباس ، ولم يخلقه للعجماوات التى تدب بين ايدينا ، بـل خلقـه للانسان وسخره لكى يكون وسيلة لاسعاده « الله الذى خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره ، وسخر لكم الأنهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار ، وآتاكم من كل ماسألتموه ، وان تعدوا نعمة الله لاتحصـوها ، ان الانسان لظلوم كفار »

واذا طفنا بسير سلفنا الصالح ، ورجال الاســـلام الاوائل نجد انهم فهموا الاسلام على انه مبادىء وتطبيق لهذه المبادىء ، انه عقيدة وشريعة ، عبادة وعمـــل وسلوك ، طبقوا العدالة الاجتماعيـــة فى واقع حياتهم ، ولم يجعلوها دعوى تملأ اللسان دون أن تجد لها واقعا فى حياة الناس .

وها هو ذا احد خلفاء الدولة الأموية الخليفة الجليل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، تعالوا نقف معه وقفة قصيرة لنستبين منها منهجه فى تحقيق مبدا العدالة الاجتماعية وفى رفضه استغلال الانسان لأخيه الانسان ، مستهديا ذلك من تعاليم ديننا الحنيف ، هذا الدين الذى رفض أن تستأثر قلة من الناس بخير البلد ، وغيرهم لايجدون الكفاف .. انه واسطة عقد الأمـــويين ، والمثل الأعلى للعدل الاسلامى ، قبل ان يتولى الخلافـــة عهد اليـه الوليد بن عبد الملك بامارة الحجـــاز « مكة والمدينة والطائف » فأبطأ عن الذهاب الى مقر عملـــه ، فقال الوليد لحاجبه : مابال عمر لايخـرج الى عمله ، قال : زعم ان له اليك ثلاث حوائج قال : فعجله على ، فجاء به الوليـــد ، فقال له عمر : انك وليت من كان قبلى ، فانا احب ان لا تاخـــذنى بعمل اهـل العدوان والظلم والجور ، فقال له الوليد : اعمل بالحق ، وان لم ترفع الينا درهما واحدا » وكان يشعر قبـل الخلافة ان فى ادارة الدولة مظلنـــة الا يقوم بحقها ، فقال يوما لاسامة ابن يزيد ـ وقد بعثه سليمان بن عبد الملك على ديـوان جند مصر وحثـه على توفيـر الخراج ـ ويحك يا اسامة ، انك تاتى قوما قد الح عليهم البلاء منذ دهر طويل ، فان قدرت أن تنعشهم فأنعشهم .

هذا الخليفـــة هو عمـــر بن عبد العزيز بن مروان ابوحفص ، عــــرف فى التاريخ بأن يطلق عليه : خامس الخلفـــاء الراشدين ، قال سـفيان الثورى : الخلفاء خمسة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز

ولد بحلوان فى مصر حيث كان أبوه اميرا عليها سنة احدى وستين هجرية ، وقيل سنة ثلاث وستين ، وامه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، جمع القرآن وهو صغير ، وبعثه أبوه الى المدينة يتـــأدب بها فكان يذهب الى عبيد الله بن عبد الله يسمع منه العلم ، ومرت به السنوات حتى سنة تسع وتسعين هجرية ، فبويـع بالخلافة بعهد من سليمان بن عبد الملـــك كتب فيه ان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتولى الخلافة بعده عمر بن عبدالعزيز ، وبايعه المسلمون على ذلك ، ومكث فى الخلافة سنتين وخمسة اشهر نحو خلافة الصديق رضى الله عنه . الا انه استطاع فى هذه المدة القصيرة ان يملأ الارض علمـــا ، وان يثبت دعائم العدالة ، وان يحقق للطبقـــة العاملة صاحبة المصلحة الحقيقية فى خيـــــرات بلدها حقهم ، ويمكنهم من الحصول عليه ، ورفض ان يستأثر لنفســه وهو خليفة المسلمين بشىء يجعله يعيش مستعليا على الرعية ، أو مميزا عليها ، واول خطبة خطبهـــا تدل على منهجه فى معاملة رعيته حيث قام فى الناس فحمدالله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس ، انه لاكتـاب بعد القرآن ولا نبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا وانى لست بقاض ولكن منفذ ، ولست بمبتدع ولكن متبع ، ولست بخير من احدكم ولكنى اثقلكم حملا ، وان الرجل الهارب من الامام الظالم ليس بظالم ، ألا لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق »

انه يقرر فى هذا الخطاب المسئولية التى يحملهـا ازاء الامة ، هذه المسئولية حملها ثقيـل لمن يقوم بها ، ويرقب الله فى اوامره ونواهيه ، ويسهر ليله فى تحقيق الخير والعدل للجميع ..

وخطب خطبة ثانية تدل على مدى حرصـــه الشديد على مصالح رعيته حيث قال : ايها النـاس ، من صحبنا فليصحبنا بخمس والا فلا يقربنا . يرفع الينا حاجة من لايستطيع رفعها، ويعيننا على الخير بجهده، ويدلنا من الخير على مالا نهتــدى اليــه ، ولا يغتـابن عندنا الرعيـــة ، ولا يدخل فيما لايعنيه ..

هذه مبادىء يقررها عمر رضى الله عنه للحاشية التى تحيط عادة بصاحب الســلطان ، انه يطلب منهم لكى يكونوا جديرين بالقرب الشــديد من الخليفة . يطلب من كل واحد منهم ان يتعرف على حاجات الناس وان يرفعها اليه لينظر فيها ويتمكن من قضائها ، ويطلب من كل واحد الا يكون سلبيا فى صـحبته ، بل يعينه على الخير ما استطاع الى ذلك سبيلا ، وان يتحسن مواقع الخير ويدله عليها ، فلعله لايهتدى اليها ، ويكون لهذا الصاحب فضل تعريفه بها ، والا يغتـاب عنده احدا ، بل يذكر الناس امامه بالخير ، فكثير ممن يصلون الى مصاحبـــــة الحاكمين يحاول ان يظهر للحاكم انه هو المخلص وحده ، وانــه خير الناس وافضلهم ، ويتوصـل الى ذلك بتجـريح النـــاس وذكر معايب لهم واغتيابهم وينسون قول الله تعالى « ياأيها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ، ولا نساء من نســاء عسى ان يكن خيـرا منهن ولا تلمزوا انفســكم ولا تنابزوا بالالقاب ، بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ، ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ، يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ، ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه ، واتقوا الله ان الله تواب رحيم »

ويطلب كذلك من مصاحبه الا يدخل فيما لا يعنيه ، فلا يدخل انفه فى كل شىء ، اذا استشير فى امر اشار بما يرضى الله ويحقق العدالة والا فلا يكن ثرثارا يعلق على كل شىء ، ويتدخل فى كل شىء .

واراد عمر ان يجعل جميع عمـاله بالامصار على هذا الخلق فكتب اليهم جميعـــا هذا الكتـــاب ليلتزموا بتوجيهاته : « أما بعد ، فان سليمان بن عبد الملك كان عبدا من عبيدالله انعم الله عليه ، ثم قبضه واستخلفنى ويزيد بن عبد الملك من بعدى ان كان ، وان الذى ولانى الله من ذلك وقدر لى ليس على بهين ، ولو كانت رغبتى فى اتخاذ ازواج واعتقال اموال كان فى الذى اعطانى من ذلك ما قد بلـغ بى افضل مابلغ بأحد من خلقه ، وانا اخاف فيما ابتليت به حسابا شديدا ، ومسألة غليظة الا ماعافى الله ورحم ، وقد بايع من قبلنـــا فبايع من قبلك » هذا الكتاب ينبىء عن حقيقة الرجل وتواضعـه وبعده عن الزهو والكبرياء وشعوره بعظم ما القى عليه من المسئوليات ..

واخذ يطبق مبادىء العدالة الاجتماعية ، وبدأ بنفسه فتنزل عن امـــلاكه التى انتقلت اليه عن ابيه بالارث الشرعى ، ورد على رجـــل قدم اليه من حلوان ادعى ان والده عبد العزيز لما كان واليا على مصر اقطعه عبد الملك ابن مروان ارض حلوان فورثها عمر واخوته ، فقال عمر : ان لى فيها شركاء اخوة واخوات ، لايرضـــون ان اقضى فيها بغير قضاء قاض ، وقام معه الى القاضى فقعد بين يديه ، فتكلم عمر بحجته ، وتكلم المدعى فقضى القاضى له فقال عمر : ان عبد العزيز قد انفق عليها الف الف درهم ، قال القاضى : قد اكلتم من غلتها بقــدر ذلك ، فانشرح صدر عمر بن عبد العزيز بحكم هذا القـــاضى وقال : وهل القضاء الا هذا ؟ وخـاطب القاضى قائلا : تالله لو قضيت لى ما وليت عملا ، ورد الى الرجـل حقه .. هذا الصنيع من عمر يدلنا على ان من آل اليه اموال نتيجة استـغلال للنفوذ او الضغط او الاكراه يلزم بان يردها الى صاحبها مهما تباعد الزمن ، واذا كان مجتمعنا الحاضر يعمل على تغيير العـلاقات الاقطاعية التى كانت تسوده ، عن طريق رد الحقوق الى اصحابها ، وانتزاع ماأخذه بعض افراد المجتمع من اقطاعيين وراســماليين قهرا من يد الرجل المسكين صاحب الحق ، اذا كان مجتمعنا يرد الحقـوق الى اصحابها فهو يمشى فى الخط الاسلامى الذى رسمه مبادىء الاسلام ، وطبقه سلفنـا الصالح .. فالاسلام يرفض استـغلال الانسان للانسان ، ويرفض التمايز بين الناس بسـبب انتماء بعضهم الى طبقة تدعى ان لها حقوقا غير حقوق جماهير الشعب ، يرفض الاسلام الضغوط التى كانت تمارسها الرجعيـة والاقطـــاع على هذا الشـعب الكادح الذى اثقلت ظهره بسياط الارهاب والقهر .. يرفض الاسلام اى مظهر من مظاهر الظلم الاجتماعى ، والقرآن الكريم يقول «ان الله يأمر بالعـدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى » ويقـــول « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ، يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههـم وجنوبهم وظهـورهم ، هذا ماكنزتم لانفســكم فذوقوا ماكنتم تكنزون »

ولنستمع الى توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحترام الاموال العامة ، عن ابى حميد عبد الرحمن بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال : استعمل النبى صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد يقال له ابن اللتبية على الصدقة . فلما قدم قال : هذا لكم وهذا اهدى الى ، فقام رسول الله صـلى الله عليه وسلم على المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فانى أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله فيأتى فيقول : هذا لكم وهذا هدية أهديت لى ، أفلا جلس فى بيت أبيه أو امه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا ، والله لاياخذ احد منكم شيئا بغير حقه الا لقى الله تعالى يحمله يوم القيامة .. بمثل هذه التوجيهات يقوم المجتمع على اسس راسخة من العدل والكفاية وهى الاهـداف التى يسعى اليها مجتمعنا العربى الحديث .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

أمين الأمة
و
بطل الجهاد
أبو عبيدة ابن الجراح

الدكتور الحسينى عبد المجيد هاشم

سليل بنى فهر عامر بن عبد الله بن الجراح ابن هلال بن اهيب بن ضبه بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن اليـاس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان القرشى المكى .

أحد الســـابقين الاولين ومن المحدثين الورعين يجتمع فى النسب هو والنبى صلى الله عليه وسلم فى فهر ، شهد له النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة وسماه أمين الأمة

دعاه أبو بكر الصديق الى الاسلام وعرض عليه مبادىء دعوته وتركه يفكرفى الأمروجاء له غداة اليوم الثانى لينظر اثر دعوته قال له ابوبكر يابن الجراح هل اهتدى قلبك واهتدى عقلك ؟ قال اجل ياأبا عبد الرحمن هيا بنا الى صاحبك فانه ليدعو الى الخير وانه لرسول رب العالمين مااجمل مايعد ويمنى وما أروع ماينذر ويخوف ، فكان ثامن ثمانية من الله عليهم بالسبق الى الاسلام .

ومنذ اسلم ابو عبيدة بن الجراح ، وهب نفسه وماله وعقله للجهاد فى سبيل الله وكان موضع ثقة الرسول واصحابه قال موسى بن عقبة فى مغازيه : غزوة عمرو بن العاص هى غزوة ذات السلاسل فى مشارف الشـــام فاستمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتدب أبا بكر وعمر فى سراه من المهاجرين ليسعفوا عمرو بن العاص فى معركته فلما قدموا على عمرو بن العاص قال أناأميركم فقال المهاجرون بل أنت أمير أصـــحابك وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح وكان رجلا حسن الخلق لين الشيمة متبعا لأمر رسول الله صـــلى الله عليه وسلم وعهده فسلم الامارة لعمرو .

وفى غزوة بدر كان عنوانا للايمان العميق وتطبيقا عمليا لجرس القرآن الكريم وقـــول النبى صلى الله عليه وسلم قال النبى يوم بدر والذى نفسى محمد بيده لايقاتلهم اليوم رجل مقبل غير مدبر فيقتل الا ادخله الله الجنة ، فتقدم حريصا على النصر أو الشهادة يقتل فى كفار قريش وتصدى له والده وكان موقفـــا عنيفا للغاية أعرض عن والده ولـــكن والده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصر على ملاقاته مرة بعد مرة وتلاقت عواطف الابوه عند رجل كريم عربى يقدر الاعتـــزاز بالآب ويرى أن الاسلام يأمر باكرامه الا أن الآب أصر أن يكون ســـدا منيعا فى سبيل الدعوة الاسلامية وصد عن سبيل الله فرأى أبو عبيدة أن لايواد من كفـر بالله ونبيـــه ولوكان أباه وأرسل السيف يمـزق والده " فكان جـــديرا بتقدير الله وانزل الوحى فى شأنه وفى أمثاله وتأييد الله له بروح منـــه فنزل قوله تعالى

لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخـــر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم أولئـك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه »

وفى ذلك قال جوته فيلسوف الالمان لاعظيم الامايدوم وعظمة بدر هى عظمة الاسلام الذى ساد ودام وسيبقى يؤدى رســـالته التـــى انتصرت يوم بدر حتى على الحنان المنبثق من قلوب الابناء على الآباء »

وكان لابن الجراح مكانته عند النبى صـــلى الله عليه وسلم فحينما قدم وفد نجران بعد عامين من الهجرة الى المدينة وكانوا ســـتين رجلا لسنا من أرباب العقول والشرف وقالوا للرسول ابعث لنا رجلا من أصـــحابك قويا أمينا يأخذ لك الحق ويعطيناه ويحكم بيننـــا فى أشياء قد اختلفنا فيها من أموالنا فانكـم عندنا رضا :

اختار لهم الرسول عليه السلام أبا عبيدة ابن الجراح وقال لهم لأبعثن معكم القوى الأمين وقال له النبى : قم يا أبا عبيدة فلكل أمة أمين وانت امين هذه الامة ..

ائتمنه النبى عليه السلام على أن يبشر بينهم بالاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يحكم بينهم فى الأموال بالأمانة والعدل فكان نعـم الأمين القوى ٠

ولما تفرغ ابو بكر الصديق من حرب الردة وحرب مسيلمة الكذاب جهز الاجناد لفتـــح الشام وحرب الروم فبعث أبا عبيـــدة ويزيد ابن أبى سفيان وعمرو بن العاص وشر حبيل ابن حسنه وصعد أبو بكر على المنبر واوصاهم والجند بالجهاد فقال لايدع احد منكم الجهاد فانه لا يدعه قوم الا ضربهم الله بالذل ٠ الا وان فى كتاب الله من الثواب على الجهـــــاد لما ينبغى للمسلم أن يخص به ٠ هى التجارة التى دل الله عليها ونجا بها من الخزى والحق بها الكرامة فى الدنيا والآخرة ، اعلموا ايها الناس أن رسول الله عول أن يصرف همه الى الشام فقبضه الله اليه واختاره لديه ألا وانى عازم على أن أوجه المسلمين الى الشام

وأوصى أبو بكر قواده قال :

اذا سرت فلا تضيق على نفسك ولا عـــلى أصحابك فى سيرك ولاتغضب على قومك ولاعلى صحبك وشاورهم فى الأمر واستعمل العدل وباعد عنك الظلم والجور فانه لايفلح قـــوم ظلموا ولا نصروا عدوهم واذا لقيتم القوم فلا تولوهم الادبـــار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتـــال أو متحيزا الى فئة فقـد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ».

واذا نصرتم على عدوكم فلا تقتلوا ولدا ولا شيخا ولا امراة ولا طفلا ولا تعقروا بهيمة الا الماكول ولا تغدوا اذا عاهدتم ولا تنقضوا اذا صالحتم

وبهذه المبادىء القويمة الرحيمة التى تفيض رقة وعدلا واحساناوقوة والتى يتضاءل أمامها كل قانون فى الشرق او الغرب من قـــوانين الحرب حديثا وقديما بهذه المبادىء ســـار الجيش الاسلامى وفـــاجأ الروم وأرض قيصر بما لاقبل لهم به من شجاعة فذة ومبـــادىء عادلة ٠

دخل ابو عبيدة الشام مارا بوادى القرى حتى وصل مآب فالتقى بقوة عســكرية من الروم فهاجمها ومزقها شر ممزق فخضـــعت له المقاطعة ثم تقدم الى حمص فحاصرها حتى سلمت ودخل منتصرا يعلن كلمة التوحيـــد ويبشر بدعوة السلام وعندما توفى ابو بكر وبويع عمر بالخلافة ولى أباعبيدة القيادة العامة فى اليرموك وارسل عمر رسوله ومعه كتاب الى أبى عبيدة بن الجراح بتوليه القيـــادة العامة ووصيته بالتقوى وفيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب الى ابى عبيدة بن الجراح : أوصيك بتقوى الله الذى لا يبقى ولا يبقى سواه الذى هدانا من الضلالة وأخرجنا من الظلمات الى النور وقد استعملتك على جند خالد بن الوليد فقم بأمرهم بحق الذى عليك لا تقدم المسلمين الى هلكة رجاء الغنيمة ولا تنزلهم منزلا قبل أن تستريده لهم . وتعلم كيف مأتاه ولا تبعث سرية الا فى كشف الناس واياك والقاء المسلمين فى الهلكة وقد ابتلاك الله بى وابتلانى بك فغض بصرك عن الدنيا واله قلبك عنها واياك ان تهلك كما أهلك من كان قبلك فقد رايت مصارعهم

وقاد المعركة والتقى الجمعان فى معركة (مرج الصفرة) ودارت الحرب بين المسلمين والروم وانتهى الامر بهزيمة الروم وسارت الجيوش الاسلامية بقيادة ابى عبيدة الى دمشق واستولت على قنسرين وحلب ثم انطاكية وأتم فتح الشام وهزم الروم وسجل له التاريخ أنه من القواد الفاتحين العالميين الذين تفاخر بهم الامة الاسلامية وكان كما قال المغيرة : كان أبو عبيدة راس الاسلام يوم اليرموك استأصل فيها جيوش الروم وقتل منهم خلق عظيم .

وتوفى أبو عبيدة سنة ثمان عشرة وله ثمان وخمسون سنة شهيدا بطاعون عواس عن عياض بن عطيف قال دخلت على ابى عبيده بن الجراح فى مرضه وامرأته نحيفة جالسة عند رأسه وهو مقبل بوجهه على الجدار فقلت كيف بات أبو عبيدة ؟ قالت بات بأجر فقال انى والله ما بت بأجر ' فكان القوم ساءهم : فقال الا تسألونى عما قلت ؟ قالوا انا لم يعجبنا ما قلت فكيف نسألك ؟ قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق نفقة فاضلة فى سبيل الله فسبع مائة ومن أنفق على عياله أو عاد مريضا أو ماز (نحا) أذى فالحسنة بعشر أمثالها والصوم جنة ما لم يخرقها ومن ابتلاه الله ببلاء فى جسمه فهو له حطة . رحم الله القائد الاسلامى ، [illegible] بامجادهم واجزل له الحسنات .

اذا تهيأت للنوم فقل هذا الدعاء :

باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه . اللهم ان امسكت نفسى فارحمها ، وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .

باسمك اللهم أحيا وأموت اللهم انى أسلمت نفسى اليك والجأت ظهرى اليك ، رغبة ورهبة اليك ، لاملجأ ومنجى منك الا اليك ، آمنت بكتابك الذى انزلت ، وبنبيك الذى أرسلت اللهم لاتؤمنى مكرك ، ولا تنسنى ذكرك ، ولاتكشف عنى سترك ، ولاتجعلنى من الغافلين . اللهم ابعثنى فى احب الساعات اليك .. حتى أذكرك فتذكرنى ، واسألك فتعطينى . وأدعوك فتستجيب لى واستغفرك فتغفرلى يارب العالمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجيل فى أعلامه

أمين سامى

رائد دراسات التعليم والنيل والتاريخ

الأستاذ أنور الجندى

شهد « امين سامى » من تاريخ مصر والأمة العربية أكثر من ثمانين عاما شارك فيها فى مجال التربيةوالتعليم فى المرحلة الاولى من حياته وبالتاليف والبحث فى المرحلة الثانية مشاركة ايجابية ضخمة . وكان ابرز دراساته فى مجال التعليم والتاريخ القومى فى مجال النيل وولاة مصر وزرائها ، وقد برز فى صف النوابغ من مطالع شبابه مدرسا ومعلما ومربيا ، وقد امتدت هذه المرحلة حتى عام ١٩٢٩ حين اعتزل العمل الحكومى وفرغ للدراسات التاريخية فاخرج أضخم عملين : (١) تاريخ التعليم فى مصر ، (٢) تقويم النيل .

وقد مكث ناظرا للمدرسة الناصرية ربع قرن وتخرج عليه عشرات من الاعلام والنوابغ من بينهم وزراء وصحفيون وفى مقدمتهم حافظ عوض ولطفى السيد وعبد الخالق ثروت وحلمى عيسى ، وقد ولى ادارة مدرسة الناصرية منذ عام ١٨٨٥ وولى نظارة دار العلوم ١٨٩٥ ثم عمل فى ديوان وزارة المعارف ، وشارك فى وضع كثير من مناهج التعليم ، وفى خلال ذلك سافر الى باريس واستانبول ، حتى اطلق عليه من بعد لقب « شيخ المعلمين »

ولقد اثرت عنه احاديث وكلمات تكشف عن مفاهيمه للتعليم وجهده فيه : فهو لا يرى علاقة ما بين صغر السن والنبوغ ، وان التبريز فى اول الشباب لا يكشف عن نبوغ فى المستقبل ، وله فى ذلك وجهة نظر يقول :

ليس صغر السن دليلا على النبوغ ، كما انه ليس دليلا على ان يكون لصاحبه شان فان كثيرا من علماء الاجيال الماضية بداوا دراستهم فى اعمار لا تقل عن العشرين او الثلاثين ، واذكر ان « الغزالى » كان من هذا النوع، فانه بدا دراسته فى سن متقدمة ، فكان يطلب العلم مع طلاب كانوا اقل منه كثيرا فى العلم ، وكانوا قد حصلوا على جانب كبير من التعليم ، قبل أن يحصل عليه ،ولكن مثابرته ، واجتهاده ، مكناه من اللحوق بهم والتفوق عليهم ، واصبح عالما عظيما ، وفيلسوفا يفخر به العرب، ويجب ان ينشا له كرسى فى الجامعة لتدريس حياته وفلسفته ، وكذلك قل فى غيره ممن تعلموا ، وهم كبار السن ، كالشيخ الانبابى، والشيخ محمد عبده وغيرهما. فالعبرة ليست بالسن ولكن بنوع التعليم وطريقته ، وبالرغم من ضعف التعليم فى الجيل الماضى ، فقد اخرج نوابغ امثال : محمود الفلكى ورفاعه الطهطاوى ، وعلى مبارك ، وعبدالله فكرى ، ومحمود سامى البارودى ومحمد على البقلى ، وغيرهم من رجال النهضة المصرية الذى رفعوا لواءها وكانوا دعامتها »

ثم هاجم نظم التعليم فى العصر الذى ولى عصره - فى الثلاثينات - فقال ان التلاميذ يتعلمون قشورا من كل علم ، وهذه القشور سرعان ما تمحى » واشار الى الأسلوب الذى كان يتبعه فى اوائل القرن : لقد مكثت فى مدرسة الناصرية خمسا وعشرين سنة فكنا نعقد للتلاميذ امتحانا واحدا فى مادة واحدة كل اسبوع ، فيدخلون الامتحان النهائى وهم متمكنون من دروسهم واثقون من أنفسهم » .

والحق أن « امين سامى » قد شارك فعلا فى وضع هذه المناهج التى يهاجمها فقد عمل عضوا باللجنة العلمية بوزارة المعارف خمسا وعشرين سنة ، ولكنا لا نستطيع أن نحمله هو ، او نحمل مجموعة من العاملين مسئولية اضطراب مناهج التعليم فى فترة الاحتلال ، ذلك ان الخطوط الاساسية للتعليم كله فى مصر كانت قد رسمت منذ اوائل الاحتلال ونفذت بدقة ، واستهدفت تخريج موظفين مثقفين وكانت بعيدة كل البعد عن أن تتمثل القيم الاساسية للثقافة العربية أو تعمل على تربية الشباب تربية وطنية كاملة .

اما « امين سامى » فقد استطاع خلال نظارته للناصرية او لدار العلوم او اشتراكه فى اللجنة العلمية بوزارة المعارف ، ان يبنى شبابا التفوا حوله واحبوه بالقدوة وبالتوجيه الذاتى خارج نطاق المناهج نفسها ، وذلك عمل المربى والمصلح .

ولكى نعرف « صورة العصر » من خلال حياة امين سامى نستطيع أن نبحث معه عن ابرز الاحداث التى اثرت فى مجرى حياته ، ونجد فيها مفتاح شخصيته ، والقيمة الاساسية لمفاهيمه النفسية والاجتماعية التى ظلت توجهه طوال حياته .

« الحادث الذى اعده اهم اثر فى حياتى يرجع تاريخه الى عهد بعيد ، الى عهد الصبا منذ كنت تلميذا صغيرا فى مدرسة المبتديان لا أتجاوز العام السادس ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد حدث انى رغبت فى السفر الى اهلى فى القناطر الخيرية فذهبت الى محطة مصر ، وكانت ارضها وقتئذ تربة ، واردت اللحاق بالقطار فلم أستطع ذلك اذ كنت جئت متاخرا ، فرجعت ادراجى ، وبينما انا اسير على الرصيف ، لمحت نصف ريال مجيدى بين ثنايا ترابه فعففت عن اخذه وتركته مكانه . وكان لى قريب من طلبة الأزهر الشريف ، فتوجهت لاخباره بتاخرى عن السفر ، وانبأته انى رايت ريالا مجيديا على رصيف المحطة فنهض وامرنى بمصاحبته الى مكان الريال فوجدناه كما هو ، فهوى اليه وتناوله لنفسه وحده . اما انا فوجدت فى عفتى ما شرح صدرى وأراح ضميرى ، فلزمتها طول دراستى الابتدائية والثانوية والعالية فهونت على نفسى الحياة ، وسهلت امامى المصاعب ، فلم يعقنى عن نجاحى فى كل عام عائق ، ولما انتهت دراستى العالية بمدرسة المهندسخانة ، وحرت فى انتظار التعيين ، انا وخمسة من اخوانى حدث ذات ليلة ونحن نائمون فى المدرسة ان شبت النار فى مخزن وزارة المعارف وتصاعد لهيبها حتى احس به مؤذن الفجر فى جامع مصطفى باشا وكان كفيف البصر ، فبدلا من أن يؤذن للصلاة ، صار ينادى البواب قائلا : « الحريق يا عبدالله ، الحريق يا عبدالله » فقمنا نحن التلامذة هالعين وفزع الناس والبواب الى مكان الحريق ، اما انا فقد ذهبت الى مسجد السيدة زينب حيث اديت فريضة الصبح .

ولما ارتفع النهار قابلنى باشكاتب الديوان « وزارة المعارف » وطلب منى أن أوقع على « محضر » يتضمن أن الحريق وقع بالقضاء والقدر ، وأطلعنى على توقيع زملائى الخمسة ، فلم اجد فى نفسى ارتياحا الى هذا العمل ، لانى لم اذهب لمشاهدة الحريق حتى اقف على سببه ، هل هو القضاء والقدر ام العمد ، ورفضت التوقيع على المحضر فهددنى الباشكاتب وقال لى : ان استخدامك مرتبط بالتوقيع ، فقلت له : سيان عندى ان استخدم او لا استخدم ، اما ان اوقع على شىء لم اعرف حقيقته فهذا مما لا اقبله مطلقا .

وفى الساعة العاشرة طلبنى المرحوم اسماعيل زهدى باشا وكيل الديوان وشدد على فى ضرورة التوقيع على المحضر ، واوعدنى بعدم الاستخدام ان لم أوقع ، ولم يزدنى ذلك الا امتناعا ، وبعد الظهر من نفس اليوم دعينا الى مقابلة مفتش عموم المدارس والمكاتب وأول ما خطر بنفسى عند مقابلته هو اخراجى من عداد الذين سيعينون عقابا على مخالفتى ، ولكن لما مثلنا بين يديه كان أول ما نادى به من الاسماء « أمين سامى » فاجبته فورا فقال لى : ان مدرسى المدرسة انتخبوك لتكون مدرسا للمساحة بمدرسة بنى سويف لقدرتك فى الاعمال الطبوغرافية وناولنى منهج الدراسة وامرنى بالسفر صباح اليوم التالى وكان ذلك فى ختام شهر شوال ١٢٩١ هجرية وعمرى اذ ذاك تسعة عشر عاما

« فكان هذا الحادث اكبر معوان على الجد والنشاط فى حياتى »

ولا شك فى ان هذه الصورة تكشف عن نفسية « امين سامى » التى واجه بها عصره ، والمنهج الذى سلكه فى عمله ، فاعطاه مكانة جليلة فى محيط المعلمين والمفكرين على السواء . فاذا اضفنا الى ذلك انه استطاع بعد ان بلغ الستين وترك عمله الرسمى ، ان يبدأ عملا جديدا غاية فى الاجهاد والمشقة ، وهو البحث العلمى واعداد مبحثين من أهم المباحث المحتاجة الى المراجعة والدقة ، عرفنا قوة ارادته وتماسكه وسلامة شخصيته . ولقد لفت هذا الانظار اليه فلما سئل عنه قال : انى اعزو الاحتفاظ بنشاطى الى شىء واحد لازمنى طوال حياتى ، ذلك هو تحقيق الرغبة فى القيام بالواجب مهما كانت المشقة ، فهذه الرغبة التى اعمل على تحقيقها فى كل ما اقصد اليه من امور الحياة ، هى اهم شىء يدفعنى للعمل ، ويحفز اعصابى الى الحركة والنشاط مستهينا بما يعتورنى من التعب » وقد بلغ به اهتمامه بتنظيم وقته وتنسيق حياته ان يضع قاعدة عامة : « اننى آوى الى فراشى عند شعورى بالتعب والسام ، فانام فى اليوم ساعتين فى أغلب الاحيان ، فاذا طرات على ذهنى فكرة اثناء الليل فانى انهض من فراشى ولا تطيب لى نفسى حتى اكتبها. فاذا انتهيت من تدوينها آويت الى مضجعى ، وقد نظم وقته يستيقظ فى الخامسة فيؤدى صلاته ثم يبدا عمله وفى المساء يرتاض على شاطىء النيل .

ولقد صور منهجه فى البحث العلمى خلال دراسته التى ضمنها موسوعته « تقويم النيل » فقال : طالعت فى كتاب الكافى فى تاريخ مصر حادثا ما ، ولما كنت حريصا على ان اتتبع احداث مصر يوما فيوما اردت ان اقف على الحقيقة المقنعة من الدفترخانة بالقلعة ، فقصدت اليها ماشيا ، حتى اهتديت الى الدفتر المطلوب ، واستغرقت المراجعة ثلاث ساعات كاملة ، دون ان يصيبنى السأم ، ودافعى هو تحقيق الرغبة ، واعتقد ان مدار النشاط فى أعمال الانسان هو « الغبطة » فاذا لم يكن فى طبيعة الانسان ما يدفعه الى العمل والاجتهاد فليس ثم مايوقظ فيه الاهتمام .

ولما كانت موسوعته « تقويم النيل » قد شملت تاريخ مصر منذ اوائل الاسلام فقد ضمت اسماء الولاة التى تولوا حكم مصر ، ذاكرا اهم الاحداث موجزا مسلسلا ، ثم وسع البحث منذ عصر محمد على . واضاف ثبتاكاملا لمقاييس فيضان النيل وتحاريقه من عام ١٥١٧ الى١٨٤٨ وعانى فى ذلك متاعب جمة ، وقد أعانته على ذلك ثقافته الهندسية فاستطاع ان يعد عشرات من الخرائط الملونة وعديدا من الجداول التى تسجل كل ما يتعلق من حركات الرياح وضغط الجو ومخارج الأنهار ووقوع الامطار ، وتاثيرالرياح المختلفة فى سوق الامطار الى الانهار وتكلم عن الصحراء الكبرى وقد استطاع أن يحقق فى بحثه هذا نتائج هامة ، فقد حرر امر نهاية الفيضان والتحاريق بما لم يسبق اليه .

وقد راجع فى سبيل ذلك عشرات المراجع ، ومن هذه المراجع ما هو نادر الوجود ، او لا وجود له الا فى بعض المكتبات الخاصة.ومن أبرز ابحاثه بحثه عن النقود فقد شرح مختلف أصناف النقود التى كانت متداولة وما طرأ عليها من التغيير كما تصدى لوفيات الاعيان واثارهم القيمة وخاصة رجال العلم .

وقد احتاج فى ذلك الى مراجعة الشيوخ المسنين ، وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين ، وما نقش على احجار ترب المقابر ، اما منذ اول القرن الرابع عشر فان ذلك كان بالنسبة له ميسورا « فهى امور شاهدناها ثم نسيناها وتذكرناها ، ومنها الى وقتنا امور تعقلناها وقيدناها وسطرناها »

***

وتتجلى نفسية « امين سامى » السمحة المتعالية عن الفرض ، الراغبة الى تقديم العلم خالصا فى مقدمة كتابه حيث يقول « لم أقصد بجمعه خدمة ذى جاه كبير، واستغفر الله من وصفى طريقا لم اسلكه وتجارتى براس مال لم أملكه ، هذا مع اعترافى بقصور الباع وفتور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطباع عن قوانين المعانى العربية ، ودواوين المثانى الأدبية »

وذلك فى الحق طابع العلماء النواضع واخلاص العمل لوجه الحق وحده . وقد اعانه على بحثه ذلك انه بدا منذ بلغ التاسعة عشرة من عمره يسجل ما يقع من حوادث مصر ويكتب عنها بعد وقوعها مع الوقوف على دقائق التفصيلات الخاصة بها ممن كانوا على صلة بها.

وقد اتصل باحمد عرابى بعد عودته من المنفى وسجل ذكرياته عن ثورة ١٨٨٢

***

و « تقويم النيل » صدر فى ثلاثة مجلدات « خمس اجزاء » فى حوالى ٢٥٠٠ صفحة من القطع الكبير ، وقد هذا على هذا النحو « تقويم النيل واسماء من تولوا امر مصر ومدة حكمهم وملاحظات تاريخية عن احوال الخلافة العامة وشئون مصر الخاصة من المدة ١٥١٧ - ١٨٤٨ ميلادية بما فى ذلك عصر محمد على مقررا بوثائق لم يسبق نشرها فى اى كتاب »

طبع الجزء الاول سنة ١٩١٧ ويضم تاريخ مصر وتاريخ الخلافة الاسلامية من العام الاول للهجرة الى ١٥١٦ م .

اما الجزء الذى طبع عام ١٩٢٨ فيضم تاريخ مصر منذ دخولها تحت حكم الخلافة العثمانية الى ١٨٤٨ م ،

اما الجزء الثالث الصادر سنة ١٩٣٦ فيضم تاريخ مصر الى عام ١٨٧٩ وقد اضاف بعد ذلك اضافات اخرى فى ملحق خاص .

ويقول امين سامى فى تقويم عمله : هذا كتاب ضمنته ثمرة اتعابى مدة نصف قرن من الزمان كاتبا منقبا مجتهدا فى جميع الحقائق التى تهم الناس معرفتها مقتحما كل ما اقتضت الحال شقه الاسفار الى خزائن الكتب فى حواضر اوربا وغيرها . وقد اشار الى انه اضطر الى مراجعات فى كتاب « النجوم الزاهره » عن جدول تحاريق وفيضان النيل المطبوع بمطبعة بريل فى مدينة ليدن ١٨٥١ ، ولما كانت باقى اجزائه ليست موجودة الا فى مكتبة باريس ، فقد سافر الى اوروبا صيف سنة ١٩٠٣ لهذه الغاية ووجد فى المكتبة الأهلية بباريس اجزاء من هذا الكتاب بخط المؤلف واجزاء منسوخة من الأصل .

وقد اشار امين سامى فى صدر الجزء الاول الذى اصدره عام ١٩١٦ الى انه منذ سبعة عشر عاما « اى منذ ١٨٩٩ » قد اشتغل فى وضعه ، ليكون كتابا يبحث فى احوال النيل ويقول : لم ادخر جهدا فى تحريره بالأخذ عن اوثق المصادر مما حملنى الى الرحلة الى دور الكتب فى اوربا وفى الاستانة .

وقد استخرج من ودائع المخطوطات ما شاء اخراجه وابتاع من هذه المخطوطات ما امكنه شراؤه حتى بلغ ما انفقه اربعة الاف جنيه .

وقد اشار الى منهجه فى البحث فقال : لم نكن نرضى لأنفسنا ان نكون مجازفين فيما نجيب به ، فنرمى القول على عواهنه ، بل كنا نتحرى اشد التحرى فى المسائل ، فلا نقدم على الاجابة او الكتابة فى شىء ما حتى نتأكد منه ، ونتثبت باقصى ما فى الوسع ، كما تقضى بذلك امانة العلم وكرامة النفس ، حتى لقد كان يكلفنا ذلك السفر بانفسنا ومراجعة ماتدعو الحاجة الى مراجعته ونسخ ما يهمنا من ذلك بنفسنا وتضحيتنا نفيس الوقت والمال من اجل ذلك

***

وفى دراسته للتعليم فى مصر تبدو نفس الصورة ، صورة العالم المحقق فقد رسم صورة للتعليم فى مصر منذ اوائل القرن التاسع عشر حتى عام سنة ١٩١٦ ، عارضا لتاسيس مختلف المدارس العالية كالهندسة والحربية والطب ومفصلا شؤون تعليم البنات والمدارس الاهلية والازهر ودار العلوم ، والجامعة المصرية ، ومدارس المعلمين والقضاء الشرعى وتعليم مجالس المديريات ومختلف ما يتعلق بالتعليم فى الجوامع والمساجد والربط والزوايا والخوانق كما احصى عدد تلاميذ مدارس الحكومة جملة وتفصيلا من عام ١٨٦٣ الى ١٩١٥ وتطور التعليم بالمدارس فى مثل هذه الفترة ، متضمنا ذلك لوائح سهادات الدراسة الابتدائية والكفاءة والثانوية ، وقد ابتكر نماذج لعرض الاحصائيات غاية فى الدقه والروعة فان كتاب احصاء التعليم الصادر عام ١٨٧٥ والمشتمل على ٣٥٢ صفحة قد استطاع ان يرسم له صفحة واحدة تغنى مطالعته متضمنة كل ما اورده من بيانات .

وقد اشار الى مدى الجهد الذى بذله فى اعداد هذه الدراسة الموسوعية ، فقال انى اودعه معلومات شتى لم احصل عليها الا بشق النفس ، مترددا فى اوقات فراغى بين مظانها .

كما صور مجهوده فى الدعوة الى تعميم « التربية الأولية » فى الديار المصرية ، وكيف « جمع الوف الاستعلامات من الاستثمارات ووضعها فى نماذج على هيئة احصائيات .

واشار الى ان نسبة المتعلمين عام ١٩١٥ بلغت ٢٩ فى المائة وان البالغين لسن التعليم والمحرومين منه يبلغون ٧١ فى المائة كما أن المحرومات من التعليم من البنات ٩٤ فى المائة وان نسبة المتعلمات هى ٦ فى المائة فقط .

وقال « اذا اريد ازالة هذا الحرمان يجب فتح ٩٦٤٩ مدرسة للبنين واعداد ١٩٢٩٨ مدرسا لتلك المدارس وتحضير ٩٨٤٢ مدرسة للبنات مع اعداد ١٩٦٨٤ من المدرسات .

***

وقد اشار امين سامى الى انه كان ولوعا بالعمل فى مجال التعليم وانه فضله على كل مجال آخر حتى أنه دعى للخدمة وكيلا لمديرية الدقهلية ، ثم قاضيا بمحكمة الاسكندرية « بماهية تزيد عن ماهيتى بكثير ففضلت الاقامة بين وظائف العلم مع قلة ما كان من مرتبها » وانه قد فعل ذلك « اقتداء بسيد الأولين والآخرين القائل « انما بعثت معلما »

ولطالما اشار فى ابحاثه وكتاباته الى « الصدق فى الخدمة » والشغف بالعمل وقال لو وليت اقل امر ، لما وجدت فى أوقاتى دقيقة خالية من العمل » كما تطلع منذ الشباب الى أن يؤدى عملا فى مجال البحث والثقافة ، فلا يكتفى بعمله الوظيفى « احسست من أوائل نشأتى ، ان على دينا لمصر ، يجب اداؤه عند القدرة عليه ، فعنيت فوق عنايتى بالوظائف التى اسندت الى بتأليف بعض كتب أسأل الله أن يمن بالانتفاع بها بقدر متاعبى التى عانيتها فى وضعها » يقصد بذلك كتابية عن « التعليم فى مصر » و « تقويم النيل » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

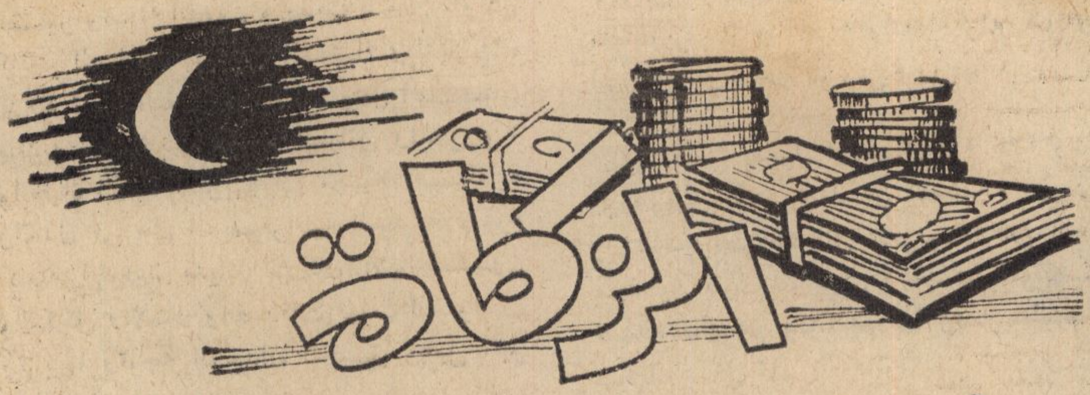

فريضة دينية وركيزة إشتراكية

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

التوازن بين الطبقات يحقق الحرية ، ويؤكد الديموقراطية ، ويقضى على الأنانية ويثبت الأخوة الأسلامية ، ويخفف حدة الغل والأحقاد ، وينشر العدل والرحمة بين العباد

لابد لكل شره طامع من وازع أورادع لئلا تتحكم أنانيته وتتسلط انتهازيته فيصبح جبارا شقيا ويمسى للرحمن عصيا .

ان حياة الأنسان تحكمها القوى الروحية والقوى المادية معا ، ولاسبيل للفصل بينهما فكلتاهما ضرورية لحياة الأنسان ، ولقيام المجتمع السليم :

وان الشعب العربى يعيش فى المنطقة التى نزلت فيها رسالات السماء وكانت كلها ثورات انسانية استهدفت شرف الأنسان وسعادته :

ولقد كانت الزكاة دعوة المرسلين وشريعة النبيين لأنها من دعائم الأمن الاجتماعى ومن ركائز التعاون الاشتراكى :

والقرآن يحدثنا عن الزكاة مبينا أنها شرعت لسد العوز والحاجة وللتوازن بين طبقتين احداهما زادها الله بسطة فى الرزق وسعة فى العيش ، والأخرى تعيش على مستوى الجوع والمسغبة ... ! ومما لاريب فيه أن الزكاة ركن من أركان الاسلام **(وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون) (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور)**

وهى واجب اجتماعى : أوحى الله به لابراهيم عليه السلام ولذريته النبيين (ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين) (واذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا) ويقول على لسان عيسى عليه **السلام وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت** حيا والزكاة المفروضة تطبيق اشتراكى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سليم ، وعمل دينى قويم ، وخلق انسانى كريم ، جاءت رسالات السماء وهى شريعة العدل شريعة الله — لتطهير النفس وتربية الضمير وتبرئة الذمة ، وتهذيب الحس ، ولئن كانت الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فان الزكاة تنهى النفس عن الأثرة وعن الهوى بتأدية حق ثابت معلوم للسائل والمحروم ، والحياة الحرة الكريمة فى مجتمع الكفاية والعدل فى ظل الديموقراطية السليمة لاتقوم كاملة القواعد متينة الاركان الابالتعاون والتكافل والايثار والصدقات تهذب العواطف وتربيها وتوجه الوجدان للخير وعمل البر والأحسان ...

وان الزكاة تنقى المال وتنميه ، وتطهره وتزكيه من الذنوب والعيوب الصادرة من الشح الكريه لأن السخاء يحقق كل تكافل اجتماعى وانفاق المال فى مرضاة الله تجارة رابحة لن تبور **(ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور) (وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خيريوف اليكم وانتم لاتظلمون)**

وليس الأسلام دينا روحيا بحتا خاصا بالعلاقة بين العبد وربه ولاشأن له بتنظيم الجماعة المسلمة الهادفة لبناء الحياة على اسس صالحة قوية قويمة ولكنه دين عام شامل متكافل متكامل **(واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجارذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وماملكت ايمانكم ان الله لايحب من كان مختالا فخورا ، الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل .. ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ، وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ، ان الله لا يظلم مثقال ذرة ،وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما)**

وكل فرد عضو فى الجماعة التى هو جزء منها ويرتبط بها آماله وأمانيه وله كيانه وله احساسه وله حقوق وعليه واجبات

ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى ارتد عن الأسلام من ارتد وامتنعت بعض القبائل العربية عن الزكاة محتجين بقول الله تعالى **(خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم)** وقالوا نحن لا ندفع الزكاة الا لمن صلاته سكن لنا — يريدون النبى صلى الله عليه وسلم ولكن الصديق أبابكر رضى الله عنه ، اعتبر هذا التأويل السخيف خروجا على دين الله وهدما لأحد أركانه : فصمم على قتال المرتدين ومانعى الزكاة على حد سواء .

فقال عمر رضى الله عنه لأبى بكر ، كيف تقاتل الناس وقد قال صلوات الله وسلامه عليه **(أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لااله الا الله : فمن قالها فقد عصم منى نفسه وما له الا بحقه وحسابه على الله) ؟**

فقال أبو بكر لعمر أجبار فى الجاهلية خوار فى الاسلام ؟ انه قد انقطع الوحى وتم الدين أو ينقص وأنا حى ؟ والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فان الزكاة حق المال والله لومنعونى عناقا كانوا يعطونها لرسول الله لقاتلتهم على منعها ، ثم حارب مانعى الزكاة كما حارب المرتدين حتى ايد الله الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) ...

وقد يقول المغرضون المحترفون المصابون بجنون التأويل — لماذا ثار أبو بكر على مانعى الزكاة (ثورته المشهورة) ولم حاربهم ؟ والزكاة عبادة وقربة الى الله ويبطلها المن والأذى والرياء وهى لا تقبل الاكراه والاجبار لأنها تحتاج لحسن النية وطيب القلب وطهارة النفس ونقاء السريرة ولا لزوم للحرب من أجلها (وأقول لأمثال هؤلاء : أنتم كمن قالوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا ينفع الزكاة الا لمن صلاته سكن لنا) الزكاه حق معلوم للسائل والمحروم (**واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير**) وهى ادخار عند الله (**الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون**) (**ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير**) « **آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير** » والزكاة وسيلة لاجتذاب القلوب وهى صلة بين العبد وربه من ناحية وبين الانسان والناس ذوى الحاجة اليها من ناحية أخرى وتأديتها شكر لله على نعمه « على المسلم » وتتحقق بتأديتها طهارة المال ووضع البركة فيه (**ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم**) وايتاء الزكاة يباعد بين المرء وبين سخط الله على ماكسبت يداه من مال حبيس عن البر وقد يسبب له الدمار والبوار (**وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين**) ...

وحبس المال عن التداول فى كل مايعود على المسلمين نفعه ينطبق عليه اكتنازه واختزانه وذلك لأن الشعور الجماعى الرقيق العميق والاحساس الدينى الرقيق يجعل المؤمن يحب الخير لأخيه كما يحبه لنفسه (**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وماتنفقوا من شىء فان الله به عليم**)

هاجر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ولم يكن لفقراء المسلمين مال ينفقون معهم وأما الأغنياء فقد تركوا مالهم خلفهم وصاروا فى المدينة كالفقراء تماما ولكن نفوس الانصار كانت سخية وفية تجود بما تملك لمن لا يملك فاتخذوا المهاجرين أخوة لهم (**يحبون من هاجر اليهم ولايجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولوكان بهم خصاصة**)

وظلت هذه الروح الاشتراكية الأخوية تعمل فى هذا الاتجاه الاسلامى السليم على هدى القرآن الكريم (**هو الذى ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وأن الله بكم لرءوف رحيم ومالكم ألا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل – أولئك أعظم درجة – من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا ، وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا ، فيضاعفه له وله أجر كريم**)

ولقد رأى عمر بن الخطاب فريقا من « اولاد الذوات » يبعثرون المال هنا وهناك فحال بينهم وبين ذلك الترف الاقطاعى وقال (ألا ان أقواما يريدون أن يستأثروا بمال الله دون عباده فأما وابن الخطاب حى فلا)

ولابد للانسان من وازع أورادع لكيلا تفرط أنانيته عليه أو تطغى على غيره (**يأيها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين**) (**الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم**) ان الشيطان يعد اتباعه بالفقر ان هم بذلوا المال ، وهو فى خطواته التدريبية ودروسه التلقينية وأوامره التوجيهية خبيث جدا فهو يعلم تلاميذه اختزان المال خوفا من الفقر وحرصا على الدنيا وهو يأمر بالفحشاء والمنكر ويصد الناس عن تأدية هذا الحق الثابت الذى لاتهاون فيه ولا اهمال وان التعاون الاقتصادي ضرورة من ضرورات المجتمع ولا داعى لأن يعيش الانسان مملوءا بالطمع والجشع فلا يعطى شيئا مما اتاه الله من فضله والقرآن الكريم يحكى لنا قصة ثعلبة بن حاطب الذى ذهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله ادع الله أن يرزقنى مالا فقال له صلوات الله وسلامه عليه قليل تؤدى شكره خير من كثير لاتطيقه فألح ثعلبة مكررا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرجاء قائلا والذى بعثك بالحق لئن رزقنى الله مالا لأعطين كل ذى حق حقه من زكاة وصدقة فدعا له النبى صلى الله عليه وسلم : فاقتنى غنما ونمت وكثرت وازداد عددها حتى ضاقت بها أرض المدينة فنزل بها واديا فسيحا ولما اغتنى بغى على نفسه وانقطع عن الجماعة وعن الجمعة وشغلته أمواله عن ذكر الله وعن عبادته فقال النبى صلى الله عليه وسلم **« ياويح ثعلبة » !**

ولما أرسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم من يأخذ الصدقات المفروضة على أمواله أخذ يحاور ويداور وينثنى ويلتوى كالحيات الخبيثة أو كالديدان الضارة الخسيسة • وفكر وقدر واستكبر ، ثم أدبر عنهم واحتبس نفسه فى سجن الشح الخانق الذى هيمن على قلبه فسيطر عليه البخل وكره الخير والاحسان !

ثم قال لهم : ما الزكاة الا أخت الجزية : وامتنع عن أدائها • فكان له من اسمه نصيب وكان حقا ثعلبة وفى هذا النذل الجبان نزل قرآن يتلى ليكون درساوعبرة وموعظة **(ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ، فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ماوعدوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب)**

ولقد كان ينبغى أن يكون هذا الآدمى الذى عاهد ربه على يد النبى الكريم طيبا طيعا خيرا مؤمنا برا بوعده وعهده شاكرا لنعم رازقه وخالقه معتقدا أن ما عند الله خير وابقى ولكن **(والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا)**

ولقد وصف القرآن الكريم المال بأنه فتنة وليس معنى هذا أن نترك الدنيا بما فيها من طيبات فتخلو منها الأيدى باسم الزهدوالورع كلا فان السعى مطلوب والكسل وراءهالحرمان والسماء لاتمطر ذهبا ولافضة :

(قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) ويقول سيدنا نوح فيمن أفسدت الأموال أحوالهم **(رب انهم عصونى واتبعوا من لم يزده ماله وولده الاخسارا)** •• **(واعلموا انما اموالكم وأولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم) يايها الذين آمنوا لاتلهكم أموالكم ولاأولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون)** ويقول النيسابورى فى تفسيرها ان الفتنة هى الوقوع فى الاثم والعذاب ويقول الطبرى فى تفسير قوله تعالى **(واعلموا انما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عند أجر عظيم) اعلموا أيها المؤمنون أن أموالكم وأولادكم التى خولكم الله اياها فتنة لأن الله وهبها لكم اختبارا وابتلاء** وأعطاكموها ليبتليكم بها فينظر كيف تعملون من أداء حقوقها وتنفيذ أوامر الله واجتناب نهيه •

ويقول الله فى أولئك الذين بدلوا نعمة الله كفرا وطغيانا وبغيا وعدوانا **« فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون، ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون »**

والمناعون للخير أعداء الداء للجماعة الانسانية وهم المستحقون للعذاب من الله والنقمة من خلق الله **(ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب)** ••

وفى القرآن الكريم صورة مرسومة وقصة معلومة ، نقرؤها على صفحات سورة (ن) وهى تتلخص فى حكاية اخوة كان لهم حديقة ذات بهجة ، وكان الناس يطعمون منها يوم حصادها وكان الفقراء يتطلعون فى كل حين الى حقهم الثابت المعتاد فى هذه الثمار •• فبدا لهم أن يمنعوا الخير والبر ورسمواخطة للحرمان والبخل وأقسموا ليصر منها مصبحين بحيث لايشعر بهم مسكين •••

(انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ، ولا يستثنون ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ، فأصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين ، فانطلقوا وهم يتخافتون ألا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ، وغدوا على حرد قادرين فلما رأوها قالوا انا لضالون ، بل نحن محرومون ، قال أوسطهم ألم أقل لكم لولاتسبحون ، قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين ، فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون ، قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين ، عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون ، كذلك العذاب ، ولعذاب الآخرة أكبر لوكانوا يعلمون) ولما اغتالوا حقوق البائس الفقير وصمموا على حرمان المحتاجين والمعوزين عاقبهم رب العالمين بأن سلب نعمته من أيديهم

والقرآن العظيم يوجه الدعوة ناصحا بالأنفاق فى سبيل الله قبل فوات الفرصة **(وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا اخرتنى الى اجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون)**

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم مال وارثه أحب اليه من ماله فقالوا يا رسول الله ما من أحد الا ماله أحب اليه من مال وارثه قال فان ماله ماقدم ، ومال وارثه ماأخر :

ويقول الامام على كرم الله وجهه (دع الأسراف مقتصدا واذكر فى اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك ، وقدم الفضل ليوم حاجتك ،أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين ؟ وتطمع وأنت متمرغ فى النعيم تمنعه الضعيف والأرملة ـ أن يوجب الله لك ثواب المتصدقين ؟ وانما المرء مجزى بماأسلف وقام على ماقدم)

ويجب التأكد من اعتبار الشخص مستحقا للزكاة حتى لايتظاهر الكسالى المتعطلون بالفقر والحاجة ويستمرئون الاستجداء فيصبحون عالة يسرقون مال الزكاة باختلاسه من مستحقيه الذين شرعت من أجلهم الزكاة ولئلا يتسللَ المتنطعون القادرون فيمدون أيديهم اليها (واليد العليا خير من اليد السفلى) ومن أجل ذلك حدد القرآن مستحقيها **(انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم ، وفى الرقاب ، والغارمين ، وفى سبيل الله ، وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم)**

ونحن اليوم نعيش فى مجتمع اشتراكى ومن الخير أن تطبق فيه الزكاة لسد ثغرات حاجات العاجزين والمقعدين ، وكنت قد تقدمت باقتراح لمجلس الأمة بهذا وحول الى لجنة الشئون التشريعية فى دورته السابقة وذلك لأن الاسلام يعتبر الزكاة (حق الله فى المال) وقد اضحى الأسلام الآن ليس (محجوبا بالمسلمين) كما قال الامام الشيخ محمد عبده ، ولكن الاسلام المحجوب بالمسلمين هو أسلام اولئك الذين لا يقيمون التوازن العملى بين ماديات المجتمع وروحانياته المستمدة من القيم الخالدة النابعة من الدين وليس الاسلام صورا والوانا ولاسبحا وأذقانا ولكن الاسلام بذل وسخاء وعدل ووفاء وتراحم واخاء بدون طبقية ولا استعلاء وتأدية الأمانة بغير اعوجاج ولا التواء ، **(ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به)** وليس الاسلام أن يمتص الحكام الرجعيون دم الشعوب ويقتلون الحرية فى بلاد الأسلام العربية التى تتحكم فيها الدكتاتورية الوراثية وتسيطر عليها القواعد الحربية الأمريكية ، عن رضا وضعف من الجلادين المتحالفين مع أعداء الدين وليت سكان البادية فى تلكم البلاد التى تعيش معيشة ضنكا يذكرون قصة الصبى مع هشام ابن عبد الملك والتى تتلخص فى الآتى :

قحطت البادية أيام هشام بن عبد الملك فجاءته رءوس القبائل فجلس اليهم وكان معهم صبى يرتدى بردة يمانية فاستصغره هشام وقال لحاجبه ، ما يشاء أحد أن يصل الينا الا وصل حتى الصبيان ؟! فقال الصبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يأمير المؤمنين ان دخولي لم يخـل بك ولا انتقصك ولكنه شرفني ! (وان هؤلاء قدموا لأمر فهابوك دونه . وان الكلام نشر والسكوت طي ولا يعرف الا بنشره ... فأعجبه كلامه وقال له (انشر لأم لك) !

فقال انا اصابتنا سنون ثلاث فسنةأكلت اللحم ، وسنة أذابت الشحم ، وسنةانقت العظم وفي أيديكم فضول أموال . فان كانت لله عز وجل ففرقوها على عباده ، وان كانت لعباد الله فلا تحبسوها عنهم ، وان كانتلكم فتصدقوا بها عليهم ان الله يجزي المتصدقين .. وان الوالي من الرعية كالروح من الجسد لاحياة له الا به ، فقال هشام ماترك الغلام في واحدة من الثلاث عذرا وأمر بمائة الف دينار ففرقت في أهل البادية وأمر له بمائة الف درهم فقال يأمير المؤمنين اجعلها في جائزة العرب فمالي حاجة في خاصة نفسيدون عامة الناس) ...

وحري بمثل هذا الصبي ان يكون داعيا للحرية والصراحة كما يقول الأديب المصري مصطفى لطفى المنفلوطي (ليست الحرية في تاريخ الجماعات حادثا جديدا أو طارئا غريبا وانما هي فطرة انسانية فطر الله الناسعليها وان من يمد يده لطلب الحرية ليس بسائل ولا مستجد وانما هو يطلب حقا من حقوقه التي سلبته اياها المطامع البشرية فان ظفر بها فلا منة لمخلوق عليه ولايد لأحد عنده ...

ومن أعجب الأعاجيب أن البخيل لايملك الحرية في أملاكه لأنه هو ملك للمال وليس المال ملكا له ، والبخلاء ثلاثة بخيل بماله على نفسه ، وبخيل بماله على غيره ، وبخيل بمال الناس على الناس ـ ومن الناس من يجمع المال لا لغرض الا لاختزانه واكتنازه وليتلذذ بمنظر تكديسه فيحرص على القليل منه كما يحرص على الكثير فيعيش عيشة الفقراء ويحاسب حساب الأغنياء ومأواه النار ولبئس القرار (**والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوىبها جباههم وجنوبهم وظهورهم هـذا ماكنزتم لأنفسكم فذوقوا ماكنتم تكنزون**) ... (**ولاتحسبن الذين يبخلون بما أتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة**) وهناك فريق ينفق امواله في الشهوات والملذات حلالا كانت أو حراما وهؤلاء أشد خطرا من غيرهم على أنفسهم وعلى غيرهم (**ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين**) ...

ومن الناس من يعتقد أن المال وسيلة للسيطرة والاستعلاء وحب الظهور والثناء والدنو من الناس لاعتقاده الخاطيء بأنقيمته تساوي قيمة ما يدفع أو يمنع فان كان هذا المريض بهذا الداء بخيلا خاب أمله كما يقول الشاعر :

عثمان يعلم أن المدح ذو ثمن
لكنه يشتهي مدحا بمجان

والناس أكيس من أن يمدحوا
رجلا حتى يروا عندهآثار احسان

ومنهم من يرى المال وسيلة للاجرام والارهاب والاستبداد والاستعباد ، واستعداء الأشقياء على خصوم الأغنياء بأي ثمن وبأية وسيلة دنيئة وغير كريمة والانسان قديطغى حتى على ربه الذي خلقه فسواه فيخاصمه ويعانده ويعترض عليه (أو لم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين) ...

وأما الموسرون الذين يحبون الخير ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة بشعور قوي يجعل النفس تصبر وتشكر وتحمد الله على نعمه وفضله فأولئك هم المهتدون حقا . (**والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئكلهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهموذرياتهم والملائكةيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار**)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجهاد

كما يصوره القرآن

الأستاذ اسماعيل كشميري

الجهاد ظاهرة طبيعية فى حياة كل انسان وكل مخلوق حى وكل مجموعة منظمة بصرف النظر عن الزمان والمكان · وطبيعة كل مجتمع يقظ حى أن يعمل على الاحتفاظ بطريقته فى الحياة وعلى الدفاع عن المثل العليا التى يقوم عليها بنيانه ·

والواقع أن مجتمعا مثل هذا لايعمل على الاحتفاظ بهذه المثل وحسب ، بل عليه أن يعمل على نشرها واذاعتها بالطرق السلمية ، ولذلك كان على كل أمة أن يكون لديها جهاز دعائى منظم · واذا ما وجد من بين أفراد المجتمع أو من خارجه من يحاول التطاول أو هدم هذه المثل والأهداف التى يقوم عليها بنيانه فان على هذا المجتمع أن يتخذ كل الاجراءات الممكنة العاجلة ليدحر أعداءه ، واذا لزم الأمر فان المجتمع له ان يستعمل القوة لهذا الغرض ·

والجهاد هو نضال من أجل المثل العليا التى يقوم عليها المجتمع ، ولذلك كان فى حياة كل أمة وكل مجتمع جهاد · والتباين بين فكرة الجهاد كما يصورها الاسلام وفكرته التى يصورها غير المسلمين انما يكمن فى الحقيقة من أنه فى حين يهدف الاسلام الى تعزيز طريقته فى الحياة وأسلوبه على هذه الأرض ، تهدف المجتمعات الأخرى الى اقامة مثل تغاير تماما مثل الاسلام وأهدافه ·

والاسلام دين طبيعى ، بمعنى أنه يتمشى مع ميول الانسان الذى يسعى الى الخير والفضيلة · ولكن يصل المسلم الى هدفه من الخير عليه أن يجاهد وألا يتقاعس أو يتخاذل ·

وعلى المسلم واجبان ، واجب نحو ربه وواجب نحو البشرية جمعاء · وهذا يعنى أن المسلم شخص ملتزم بالتزامات وفروض نحو خالقه ونحو الناس جميعا أيضا · والقرآن الكريم يقول : « **بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** »

ولكن مما يؤسف له حقا أن كثيرا من العلماء والمثقفين عرفوا الجهاد بأنه محاولة لتحويل غير المسلمين الى دين الاسلام بالقوة وبالحرب · ففى كتاب (الحرب والسلام فى الشريعة الاسلامية) يقول المؤلف ان الجهاد ليس الا الأداة التى تستخدمها الدولة لتحويل دار الحرب الى دار الاسلام ·

ويقول ماكدونالد – مؤلف الفصل الخاص بالجهاد فى دائرة المعارف الاسلامية أن نشر الاسلام بالسيف واجب دينى على كل مسلم أن يؤديه · ومن هنا يتبين أن غير المسلمين يظنون أن الجهاد ليس الا حربا يشنها المسلمون للهجوم على أى انسان يعتنق دينا غير الاسلام ، وهى فكرة خاطئة تشبه الى حد كبير الفكرة التى تمثلت وراء الحروب الصليبية ·

ولكن هذه الآراء التى يعتنقها الجمهرة من غير المسلمين تتناسى وتتغاضى عن حقيقة هامة هى أن الاسلام – كما يدل عليه لفظه – ليس الا دين السلام · فهو الدين الذى يسعى لازالة الفرقة من العالم ولتهيئة الظروف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأحوال التي يمكن أن يسود فيها التسامح الديني كل الناس على السواء .

والجهاد هو استخدام الانسان لقوته في صد العدو . والعلماء يعرفون الجهاد بأنه على ثلاثة أنواع ، جهاد ضد عدو منظور ، وجهاد ضد الشيطان ، ثم جهاد ضد النفس . اما ابن الأثير فيقول في (النهاية) ان الجهاد هو القتال مع الكفار وبذل الجهد سواء بالكلمة أو بالعمل الى أقصى حد مستطاع . ومن هذا يتبين أن الجهاد بعيد كل البعد عن شن الحرب لنشر الاسلام أو العمل على تحويل غير المسلمين الى الاسلام من طريق القوة وباستخدام السيف .

وفكرة الجهاد كما يصورها القرآن الكريم مختلفة عن الفكرة السائدة عنه اليوم ، والآيات القرآنية التي أشارت الى الجهاد يمكن أن تفسر على وجهين ، فالجهاد ــ كما نزل في الآيات المكية ــ لايعني الحرب ، في حين أن الجهاد كما صورته الآيات المدنية يشير أحيانا الى الحرب . وسورة «العنكبوت» واحدة من السور التي نزلت في السنة الخامسة والسنة السادسة من النبوة المحمدية الشريفة ، وفيها تذكر كلمة الجهاد على أنه الجهاد من أجل النفس لا من أجل الحرب . تقول الآية : **« ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه . ان الله لغنى عن العالمين » . وفي سورة الحج : « وجاهدوا في الله حق جهاده »**

اما في الآيات المدنية فان الكلمة تستعمل في كثير من المواضع بمعناها العام ، أي الجهاد والنضال بما في ذلك القتال ان دعت الضرورة الى ذلك .

وفي القرآن الكريم آيات تصف المقاتلين بأنهم الأشخاص الذين يقومون بالجهاد والنضال ضد الكفرة وضد كل من يسعى بالرذيلة والضرر . وفي القرآن الكريم : **« ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله ، والله غفور رحيم » ويقول : « والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله . ان الله بكل شيء عليم » .**

وقد تعرض الاسلام لهجوم شديد من قبل بعض الناس لورود آيات في القرآن الكريم تدعو المسلمين الى مقاتلة المشركين . وصحيح ان القرآن تضمن الأوامر التي وجهت الى هل المدينة لمقاتلة مشركي مكة في بعض الظروف والأحوال . ففي القرآن : **« فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » و « قاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله » و « فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب »** . وقد نسي هؤلاء الناس أن أن المسلمين لم يلجأوا الى مقاتلة هؤلاء المشركين الا بعد أن هاجموهم هم أولا . أما الأمر بالقتل فقد نزل بشأن جماعة خاصة من عبدة الاصنام الذين نقضوا العهود . وفي هؤلاء يقول القرآن الكريم : **« الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون » ويقول أيضا : « لايرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ، وأولئك هم المعتدون » .**

ومن الخطأ ان نفسر هذا على أنه أمر بالقتل وجه ضد كل الشعوب التي تعبد الأصنام « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم . ان الله يحب المقسطين . انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون »

ومع هذا فان القرآن حين أمر المسلمين بمقاتلة بعض الناس فانه لم يطلب اليهم اجراء عملية قتل جماعي ، بل انه كن أمرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينطوى على قاعــدة من قواعد الحرب نقلت الى أشخاص كانوا يؤمنون بحطا قتــل اى انسان فى ظروف تشبه الظروف التى نزلت فيها هذه الآية : « **كتب عليكم القتــال وهو كره لكم.وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم . والله يعلم وانتم لاتعلمون** »

وهذا الذى نقــول أمر أكدته الأحاديث النبوية الشريفة أيضا ، والأحاديث النبوية ليست الا تفسيرا للقــرآن وليست الا أمرا يتفق مع المبادىء الرئيسية التى تضــمنها الكتاب الكريم . ونحن لاننسى الاعرابى الذى قدم الى النبى صلوات الله عليه يطلب اليه الانضمام للجهاد فى سبيل الله . **وقد سأله النبى الكريم : أحى والداك؟ فلما أجابه الرجل نعم قال محمد : ادن اذهب،جاهد من أجلهما وكذلك فانا لاننسى كلمة محمد للمحاربين الذين عادوا من احدى الغزوات : لقد رجعنا من الجهاد الأصغر للجهاد الأكبر** »

واذا كان القرآن الكريم يعنى بالجهــاد مقاتلة كل المشركين وكل غير المسلمين فقد كان حريا بمحمد - وهو رسول الله وحامل كلمته الى النـــاس - أن يكون أول من يلبى دعــوة الله ويطيع أوامره فيقتــل كل غير المسلمين . ولكن تاريخ محمــد لايتضــمن شيئا من هذا ، وهو لم يستل الســيف الا للدفاع عن دينــه الذى أراد به المشركــون سوءا .

والجهاد فى سبيل الله يعنى الجهــاد فى سبيل تقدم الانسان ورفع شــأن البشرية . والجهاد أمر يختلف كل الاختلاف عن القتال. والخطأ فى تعريف الجهــاد الذى وضــعه المحدثون انما تسـبب عن تشبيه بعض الناس الجهاد بالقتال.الأمر الذى أدى فى النهاية الى اختفاء كلمة الجهاد واحلال كلمة القتــال محلها على انها مرادفة لها . ولكن المفسرين والفقهاء لايقبلون معنى الجهاد الا المعنى الذى ورد فى هذه الآية الكريمة : « **فلا تطــع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا** » .

وهنا قد يتســـاءل البعض : « اذا كان الاسلام دين السلام حقا ودين الأخوة العامة الشاملة ، فلمــاذا يقرر شن الحرب حتى فى ظروف معينة ؟

ولكى نجيب على هذا السؤال علينا ان نلقى نظرة على الظروف التى سمح فيها للمسلمين الاشــتباك فى الحروب والمبررات التى لجأوا اليها فى شنها .

ليس هنــــاك من ينكر أن النبى الكريم وصحبه تعرضوا لكثير من الاضــطهاد حين بدأ الاسلام بمكة . وقد هاجر نحو مائــه من أوائل المسلمين الى الحبشة هربا من هــذه المظالم ، وكذلك فان عددا من المسلمين هاجر الى المدينــة غير أنهم لم يتفادوا القتــل والتعذيب على أيدى الكفار والمشركين الذين أرادوا محو هذا الدين الجديد وقتل تابعيه. والقرآن يشرح هذه الظروف التى اضطرفيها المسلمون الى أن يمتشقوا الحسام ضــد أعدائهم ، فالله يقول : « **أذن للذين يقاتلون بأنم ظلمــوا وان اللـه على نصرهم لقدير . الذين أخرجــوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ، ولولا دفع الله النـــاس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيهــا اسم اللـه كثيرا . لينصرن الله من ينصره . ان اللـه لقــوى عزيز** » .

فالأمر واضح اذن أن المسلمين لم يلجأوا الى القتــال الا دفاعا عن النفس . والأمر بالقتال لم يعط لهؤلاء المسلمين الا بعد أن فرضت عليهم الحرب والا لأنهم « **أخرجوا من ديارهم** » . واذا كانت الحرب لم تقم يومذاك بين المسلمين والكفار لكان الاســلام انمحى من الأرض . والقرآن يضع شروطا للقتــال **فهو يقول : « وقاتلوا فى ســبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين** »

فالقرآن والحالة هذه لايسمح بالحرب الا لانقاذ جماعة من المضطهدين المعذبين . وهو يفرض وقف الحرب ساعة أن ينتهى الاضطهاد والتعذيب . يقول الله جل شــأنه : « **فان**

(**البقية ص ١١١**)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حلف الحلول

للأستاذ
أحمد المصلحي المغازي

١ – منى الاسلام قديما وحديثا باناس ينتسبون اليه قولا ، ويناون عنه سلوكا وعملا ومحنة الاسلام فى هؤلاء ، اشد من محنتهمع الأعداء ، فالعدو شأنه معروف ومشهور ، فهو لايستطيع أن يخدع الا المنحرفين ، الـذين يوالونه ، ويقعون فى حبائله ، أما المنافقون فهم الداء العضال ، والخطر الجسيم ، انهم يدسون السموم ، ويثيرون الغيوم ، ويشوهون الحقائق ويلبسون الحق بالباطل ، ويزينون للسذج الوقوع فى مهاوى الضلال ، ويظهرون الاسلام بمظهر يتنافى مع حقيقته ، وبذلك يكونون دعاية سيئة له ، وحربا فى الخارج عليه •

وقد تحدث القرآن الكريم طويلا عن المنافقين ، ليكشف سوءاتهم ، ويفصح عن مكنون أمرهم ويبين ما التبس من معالمهم ، وافرد للحديث عنهم سورة بأكملها ، هى سورة «المنافقون» والصفات التى حددتها السورة الكريمة كسمات مميزة للنفاق فى كل عصر ، جديربنا ان نتأملها جيدا ، فعلى ضوء هذه الآيات الكريمة ، تظهر الحقائق واضحة سافرة •

٢ – المنافقون يحرصون على الاسلام شكلا ، ويتظاهرون بالحديث عنه ، بيد أنهم فى واقع حياتهم ، وحقيقة أمرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية ، وفى ذلك تقول السورة الكريمة ، محذرة الرسول صلوات الله عليه والمؤمنين فى كل عصر ، من هذا اللون الخادع ، من ألوان النفاق •

« اذا جاءك المنافقون قالوا : نشهد انك لرسول الله ، والله يعلم انك لرسوله ، والله يشهد ان المنافقين لكاذبون » ، انه التناقض الصارخ بين الظاهر والباطن ، والتلاعب المزرى المهين بالحقائق الراسخة المستقرة ، والالتواء العجيب فى تلوين الأمور ، وطلائها بزيف كاذب ، ومن السمات البارزة لهؤلاء ، زخرف القول ، فحديثهم يغر ويخدع ، ولكنه السراب الذى يحسبه الظمآن ماء ، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ، وهذا ما تصوره الآية الكريمة « واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم ، وان يقولوا تسمع لقولهم » ثم هم بعد ذلك يبصرون الخطأ الذى يقعون فيه ، ويعرفون حقيقة الداء الذى يعانون منه ، ويصرون مع ذلك عليه ، ويحرصون على استبقائه ، لأنهم قد استمرءوا هذا المرعى الوبيل ، فلا يرجون عنه فكاكا ، ومن ثم فانه لايجدى معهم نصح ، ولاينفع تذكير أو تحذير ، فالمنافقون فى عصر الرسول الكريم محمد صلوات الله عليه ، طالما ناشدهم المؤمنون ، الفيئة الى الحق والاقلاع عن الغى ، والاستبصار بنور القرآن والاهتداء بهدى رسول الاسلام ، ولكنهم استغشوا ثيابهم ،واصروا واستكبروا استكبارا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى ذلك تقول السورة الكريمة « **واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ، لووا رءوسهم ، ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون** »

٣ — ولكن ما الذى يدفع هؤلاء المرضى الى مقاساة هذا الداء النفسى الجسيم ؟ واذا كانوا يعرفون الدواء فلماذا لم يسارعوا اليه ، انقاذا لأنفسهم ، وراحة من حياتهم المعذبة ؟

انها الاهواء العارمة ، والشهوات المضطرمة تلك التى تعمى وتصم ، وتقود صاحبها الى الضلال معصوب العينين ، لايرى الا أهواءه تتراقص أمام ناظره ، ولايريد الا تحقيق مآربه ولو كان فى ذلك فتنة تضر بالدين الذى يؤمن به ، ومحنة قاسية تنزل بالمجتمع الذى يعيش فيه، ومن هنا كان التحذير الشديد ، الذىوجهته سورة « **المنافقون** » انه تحذير من الأسباب الدفينة التى تكمن وراء كل مظاهر النفاق ، وتبعث على استمرائه والحرص عليه ، فوجهت السورة الكريمة ، هذا النداء الألهى الحكيم ، **فى أواخر سورة (المنافقون) (يأيها الذين آمنوا لاتلهكم اموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون)** ، غريزة حب التملك حينما تطغى ، فتملك على صاحبها حياته ، وتستبعده لها ، فيسير وفق توجيهها ، وغريزة حب البقاء ، حينما تستبد بالأنسان ، فيكون عبدها المطيع ، لا يعصى لها أمرا ولايرد لها توجيها ، وأى ضلال يكون بعد استعباد هذه الأهواء لصاحبها ؟ **(أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا ، أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالأنعام بل هم أضل سبيلا)**

٤ — **هذه لمحات سريعة عن المنافقين ، وابرز** صفاتهم ، فاذا وجدنا اليوم دعوة فيصل الى الحلف الأسلامى ، ونحن نعلم فى نفس الوقت صلته الوثيقة بالمستعمرين . كان من حقنا أن نتساءل : أتلك دعوة مخلصة ؟ وان تكن كذلك فلماذا لم تجد انصارا ؟ الا « شاه ايران» وموقفه من (اسرائيل) والاستعمار ، معروف لدى العالم قاطبة لاسيما العالم العربى ، و« **بورقيبة** » وحديثة عن صيام رمضان ، وتعويقه للانتاج فى زعمه الكاذب ، لايزال يملأ نفوس المؤمنين حسرة وألما ، من حديث كهذا يصدر عن رجل ينتسب للاسلام ، ويرأس دولة مسلمة ،فاذا كان هؤلاءأنصار تلك الدعوة واذا كان المستعمرون هم سدنة هذا البناء ، الذى يحاول فيصل اقامته فقد وضح الصبح لذى عينين ، كشفت الامور بنفسها عن حقيقتها ، لتعلن فى جلاء ووضوح : هذه كلمة حق يراد بها باطل .

أما أنها كلمة حق فلأنه لاينكر مسلم دعوة الاسلام الى الاتحاد والتآلف ، فآيات القرآن الكريم ناطقة بذلك ، والسنة النبوية ،تتابعت فى الحث على أن يكون المسلمون جميعا ، كالجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى .

وأما كون هذه الدعوة يراد بها باطل ،فلأن حملتها يريدون من ورائها ، الحفاظ على عروش تتهاوى ، وأموال تنفق فى البذخ والترف ، فى الوقت الذى تعانى فيه الكثرة الساحقة من شعوب هؤلاء الملوك الحاجة والمسغبة ألم يكن من الحكمة لو تبصر هؤلاء الداعون الى الحلف الاسلامى ، تطبيق شريعة الأسلام اولا فى بلادهم ، وبين شعوبهم ، فلا تكون هناك بطون متخمة ، وطبقة مترفة تنفق أموالها الطائلة فى الملذات الصاخبة ، لا فى بلادهم فحسب ، بل وفى دول الغرب ، حتى أصبحوا سبة فى جبين المسلمين ، ويكون هناك فى الوقت ذاته كثرة ساحقة تتجرع الفاقة والحرمان ، ألم يقرأ هؤلاء الذين يدعون للحلف الاسلامى قول الله فى كتابه « **كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم** » فحاولوا تطبيق هذه الاية الكريمة فى مجتمعاتهم ، وان لم يكن كذلك ، فهل لم يقرع أسماعهم يوما ، هذا التحذير الشديد ، من رسول الأسلام ، صلوات الله عليه ، وهو ينفر من هذا التباين الصارخ ،بين طبقات المجتمع ، وهذا التفاوت الشديد بين الذين يسرفون فى الملذات والشهوات والذين لايجدون مايسد الرمق ، لقد قال الرسول صلوات الله عليه « **والله لا يؤمن . والله لا يؤمن . والله لايؤمن . قيل من هو يا رسول الله ؟ قال : من بات شبعان ، وجاره جائع** »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحلف الاسلامي

الدكتور محمد عبد الله العربي

(لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين . انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون).

(الممتحنة ٨ـ٩)

هذا النص القرآني ـ ونصوص مماثلة اخرى ـ ترسم دستور العلاقات بين الدول الاسلامية والدول غير الاسلامية . وقد ترجمناه بشعارنا المعروف (نسالم من يسالمنا ونعادى من يعادينا) . واذن فكل دولة تعتدى على الشعوب الاسلامية أو تعد العدة لهذا الاعتداء يجب على المسلم ان يمتنع عن موالاتها او محالفتها أو أن يتخذ منها سندا أو نصيرا .

وقد بزغت فى هذه الايام دعوة من بعض الدعاة الى اقامة ما سموه **بالحلف الاسلامى** ولم يحددوا لنا هدفه واتجاهه ، فسرعان ما ارتسمت على وجوه اكثر المسلمين علامات الاستفهام من أمر هذه الدعوة ودعاتها .

ولكن الاسلام فى هدايته الشاملة للبشر لم يلبث ان اسعفهم بما يقطع سبيل الشك فى هذه الدعوة ، ودعاتها فقد فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا عندما يساورنا الشك فى تقييم اى عمل ان نتبين نوايا الذين يقدمون عليه أو يمارسونه ، فقال صلوات الله صلى الله عليه وسلم علينا عندما يساورنا فحص نية العامل التى حفزته على القيام بعمل معين معيار سليم لا يخطىء ولا يضل أبدا ..

فاذا اراد المسلمون ان يحكموا على مايسمى بالحلف الاسلامى : هل يراد به خير أو شر للشعوب الاسلامية : فيجب أن يبدأوا تفحص نوايا الداعين اليه .

واستجلاء هذه النوايا يقتضى اولا ان نتبين موقف هؤلاء من الاسلام ومن تعاليم الاسلام ومن الشعوب الاسلامية عامة ، ويقتضى ثانيا ان نتبين الظروف والملابسات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدولية التى مهدت لهذه الدعوة من قبل ، واحاطت بها فى هذا الظرف بالذات ، ثم حفزت هؤلاء الدعاة الى التصدى لهذه الدعوة .

دعاة هذا الحلف بترتيب خروجهم بهذه الدعوة أربعة : الملك فيصل متآمرا مع شاه ايران فى الطليعة ، ثم لحق بهما الرئيس التونسى الحبيب بورقيبة ، وحسين ملك الاردن .

فلنتبين موقف هؤلاء من الدول التى تعادى المسلمين وتخرجهم من ديارهم ، أو تظاهر على اخراجهم ، وتدأب منذ أجيال عديدة على نهب خيراتهم وسحق حرياتهم ، ثم موقفهم من تطبيق تعاليم الاسلام فى بلادهم .

ولنبدأ بفيصل زعيم الدعوة :

لو انه دعا الى هذا الحلف وهو مؤمن بوجوب تضامن الشعوب الاسلامية فى صد جحافل البغى الاستعمارى النازل ببعضها ، ومؤمن بما فرضه الاسلام على كل مسلم أن يمتنع عن موالاة أعداء المسلمين والا كان عدوا لله ، وناكثا عهد الاسلام .

لو أنه دعا الى هذا الحلف الاسلامى وهو مؤمن فى بلده بتعاليم الاسلام فى أن لايتولى أمر المسلمين الا من اختاروه اختيارا حرا من بينهم لا من يغتصب السلطة عليهم بغير سند الا مجرد الوراثة التى لا يقرها الاسلام فى ولاية أمر المسلمين بغير تأييد سابق منهم .

لو انه دعا الى هذا الحلف الاسلامى وهو مؤمن فى بلده بتعاليم الاسلام **فى الامانة على مال شعبه المسلم ، فلا يبدده فى الترف الباذخ على أسرته وذويه ، ولا ينفقه فى الكيد للشعوب الاسلامية الاخرى كلما هبت الى تلبية تعاليم الاسلام فى التحرر من ربقة الطغاة وعدوان المستعمرين .**

لو أنه دعا الى هذا الحلف الاسلامى وهو قائم ببعض هذه الفرائض لكان علينا أن لانتعجل فى الحكم على دعوته حتى نتبين وجه الحق فيها .

ولكن تصرفات فيصل منذ اعتلى عرش الاسرة السعودية قطعت كل شك محتمل فى نواياه ، ونكتفى الآن بتصرف واحد : **موقفه من ثورة شعب اليمن على ملك طاغية استعبد شعبه وأذله واذاقه لباس الجوع والخوف والفقر ومن سبقوه على العرش اليمنى .. موقف فيصل هذا لا يجعل انسانا فى الارض يصدق حرصه على مصلحة المسلمين ..**

انما هو يحرص على استبقاء عرشه ، ولا يريد أن تقوم الى جواره دولة حرة وشعب حر يختار حكامه اختيارا حرا طبقا لتعاليم الاسلام التى تنهى المسلمين عن الاستكانة لحكم الطغاة وتنذرهم بغضب الله ان رضوا باهدار كرامتهم الانسانية .

ولكن فيصل يخشى على عرشه وفى سبيل ذلك فليحالف الشيطان . وليتدثر بثوب اسلامى يخفى فى طياته كيد الشيطان ، ليذهب مستجديا العزة والحماية عند من ثبت عدوانهم على الشعوب الاسلامية واخرجوهم من ديارهم واغتصبوا خيراتهم وظاهروا على اخراجهم .

ولقى استجداؤه هذا ترحيبا حارا من هؤلاء ــ انجلترا ، امريكا ، اسرائيل ــ فقد فشلت جهودهم السابقة فى تطويق العالم الاسلامى بطوق يكون فى قبضتهم ، يحركونه فى الاتجاه الذى يتفق مع مطامعهم ومخططاتهم الاستعمارية : **فشل حلف بغداد ،** ثم فشل الحلف المركزى ، ثم فشل مبدأ ايزنهاور ، ولكنهم فى هذه المرة عثروا على ثوب جديد يغطون به خبائث مخططاتهم ، ثوب ظاهره خير الاسلام وباطنه الكيد للمسلمين ، وعثروا على لابس هذا الثوب ، يتزيا بزى اسلامى خلاب .

اتفقت مصلحة الطرفين ، وقام مبعوثهم يتزعم الدعوة للحلف الاسلامى يدعو حكام البلاد الاسلامية للانضواء تحت لوائه **وفطنت الشعوب الاسلامية التى تحررت من**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ربقة الاستعمار الى المؤامرة الخبيثة التى تستهدف ردهم الى حظيرة النفوذ الاستعمارى ولم يستمع الى دعوته الا نفر قليل من حكام بعض الشعوب الاسلامية المغلوبة على أمرها، حكام اتفقت مصلحتهم الاوتقراطيـة مع مصلحة المؤامرة الاستعمارية .

وبعد ..

فهل حقا يريد فيصل بحلفه هذا ان ينهض العالم الاسلامى من كبوته وان يستعيد مكانته التى كانت له فى صدر الاسلام وفى عصور مجده العتيد ؟ هل يريد حقا ان تتحرر بعض الشعوب الاسلامية بفضل هذا الحلف من ربقة حكامهم الطغاة ومن نير المستعمرين؟

اذا صح ذلك فلماذا يبارك الاستعمار هذا الحلف المزعوم ولماذا ترحب به اسرائيل احر الترحيب ؟ ولماذا بادر - وهو يهرول فى دعوته الى اقامة الحلف - الى موالاة علنيـة للقوى الاستعمارية التى تدك بقنابلها بين سمعه وبصره أوطان المسلمين وتخرجهم من ديارهم وتسومهم الوان الخسف والعذاب . ولماذا - وهو فى مطلع دعـوة الحلف - يستجير بحلفائه لامداده بكل سلاح وعتاد ؟ لو صح انه يعلم ان دعوة الحلف عمل خير سليم يبتغى به مصالح المسلمين لما خشى شيئا ولما اضطربت اعصابه على هذا النحو ، ولكنه فى قرارة نفسه يعلم ان دعوة الحلف تنفيذ آثم لمخطط استعمارى قديم ، وان الشعوب الاسلامية لن تنخدع بالاسم الزائف الذى اطلقه عليه . وهذا برهان حاسم على نيته الخفيـة لانقدمه نحن ، بل هو الذى تطوع بتقديمه .

ولكنه ليس البرهان الوحيد الذى قدمه بنفسه على حقيقة الحلف بل ثمت براهين اخرى تطوع هو ايضا بتقديمها ، براهين لاتقل عن البرهان السابق قوة وحسما لكل شيء .

توالت هذه البراهين فيمن دعاهم من حكام المسلمين لمعاونته على اقامة هذا الحلف :

أول من استعان به على اقامة الحلف هو شاه ايران ، الحليف الرسمى لاسرائيل ، الحاكم الذى يدعى الانتساب الى الاسلام ثم يفتح أبواب بلاده للأفاكين الصهاينة يجوسون خلالها وينهبون خيرات الشعب المغلوب على أمره ، ويسيطرون سيطرة كاملة على الاقتصاد الايرانى فى أهم موارده ، ولا يحتاج شاه ايران منا الى بحث مفصل يكشف عن باطن نواياه ، والكشف عن مدى طغيانه ومساندته لجرائم الاستعمار فى كل وطن اسلامى ، أو الكشف عن مدى استهتاره بكل تعاليم الاسلام ، فحسبه ما دمغه به شعبه من ثورات متلاحقة اضطرته الى الفرار من بلده غير مرة ، ثم عاد ليقمع شعبه الثائر بسلاح المستعمرين .

وثانى من استعان بهم زعيم الحلف من حكام المسلمين الرئيس التونسى الحبيب بورقيبة . وموقف بورقيبة هذا من تعاليم الاسلام بل من اركان الاسلام الاساسية معروف لكل مسلم ، كما ان موقفه من اسرائيل ودعوته السافرة لبقائها فى قلب الوطن العربى قد اثار عليه سخط العالم الاسلامى كله ، وخروجه على اجماع الامة العربية فى مقاطعتها لالمانيا الغربيـة - الممول الأول لاسرائيل - وقبضه ثمن هذا الخروج قد جاب عليه احتقار كل مسلم . فلندعه لمصيره المحتوم ولنتعفف عن الخوض فى اوحال ماضيه .

وثالث من استعان بهم زعيم الحلف هو الملك حسين ملك الاردن وسليل الاسرة الهاشمية . ولعل الاسلام فى عصره الحديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يرزأ بأسرة جلبت عليه من الكوارث ما جلبته الاسرة الهاشمية التى تدعى النسبة الى رسولنا صلوات الله عليه . وحتى لو صحت هذه النسبة لما كان لها وزن قط فكثير من ذريات الرسل كانوا عصاة وقد اهلكهم الله مصداقا لقوله تعالى : لا ينال عهدى الظالمين)

فشريف مكة - جد حسين - اثبتت الوثائق الرسمية أنه حارب الدولة العثمانية لا ليتخلص من طغيانها بل ليكسب عرشا وعده به الانجليز ودفعت له انجلترا الثمن . فنصبت ابنه فيصل ملكا على عرش العراق . ونصبت ابنه عبد الله اميرا ثم ملكا على الاردن .

عروش خلقها المستعمر ، وظلت تستند الى حرابه وتنفذ مآربه الاجرامية حفظا لهذه العروش .

الى أن جاءت نكبة فلسطين ، فكان النفاق الاعظم ، وكلنا نعلم حكم القرآن على المنافقين : يتظاهر فيصل بالاشتراك فى حرب فلسطين ثم يصدر أوامره السرية الى قادة جيشه بالكف عن القتال . يتظاهر عبد الله بالاشتراك فى حرب فلسطين ويصدر قائده الانجليزى أوامره بالكف عن القتال ، ثم يمضى هو يتفاوض مع الصهيونيين من وراء ستار .

ولعل حسين هذا قد تفوق على ابيه وجده فى حلبة النفاق ، فهو يتلون كل يوم بلون ، واخيرا أصبح انجليزيا بكل معنى الكلمة بل مارشالا فى الجيش البريطانى .

ومنذ وقت غير بعيد رأت الدول العربية أن تحسن الظن به ، وباللون الذى تزيا به يومئذ ، فحسبت ان موالاته لبريطانيا انما جاءت اضطرارا منه الى معونتها المالية (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه) فتقدمت اليه بمعونة مالية مماثلة فاذا هو تأخذه العزة بالاثم ويأبى أن ينفصل عن بريطانيا ويرفض هذا المظهر الكريم للاخاء الاسلامى ، ويؤثر ان يظل يمد يده الى حامية عرشه تأكيدا لاستبقاء الولاء الوثيق ..

وبعد ..

فهل هؤلاء دعاة لحلف اسلامى يرجى منه ان يسهر على تنفيذ تعاليم الاسلام وهم اكبر العابثين بتعاليم الاسلام .

بقية مقال .. الجهاد كما يصوره القرآن

انتهوا ، فان الله غفور رحيم » ويقول أيضا : « وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله ، فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين »

واذا عرض العدو السلام فيجب أن يقبل المسلمون السلام ولو كانت نية العدو الغدر فيما بعد ذلك . يقول الله تعالى :«وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله . انه هو السميع العليم . وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله . هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين » .

« للبحث تتمة »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شريعة العدل شريعة الله !

الأستاذ عبد العليم المهدى

الحمد لله الذى انعم على العرب بزعيم يملك من فضل الله ايمان الانبياء ، فكان النصر معقوداً له فى كل عمل ، لانه يمارس عمله كله على انه جهاد فى سبيل الله .

كلما سمعت له خطابا مع الملايين ، احسست بانه يفكر بصوت عال ، وانه يفتح قلبه ليفىء طريق المجاهدين من اجل كرامة الانسان .

فى العيد الرابع عشر للثورة ، كان خطابه الختامى للعيد فى جامعة الاسكندرية كعادته فى كل عام ، فهذه الجامعة اول معاقل العلم التى آمنت بدعوته غداة النصر العظيم فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

سمعته يقول فى خطابه هذا مساء ٢٨ يوليو ١٩٦٦ ، ومن فوق منبر الجامعة التى علمت الحضارة للبشرية منذ فجر التاريخ :

« ان المجتمع الذى ورثناه لم يكن يمثل شريعة العدل شريعة الله .. ولهذا قامت الثورة .. قامت الثورة من اجل تغيير المجتمع .. من اجل انتزاع المحرومين من البؤس الذى عاشوه مئات السنين .. من اجل ان ياخذ كل ذى حق حقه .. بقدر مايعمل ، بقدر ماينال جزاءه العادل » .

هذه العبارة تذكرنى بصيحة ابى بكر الصديق الخالدة فى دعوته المعذبين فى الارض الى عدالة الاسلام حيث قال : « ابشروا يارعاة الابل ، فقد قامت لكم دولة » .

ورعاة الابل فى الثورة الناصرية هم العمال والفلاحون .. وقد قامت هذه الثورة لتكون لهم دولة شريعتها الايمان والعلم والعمل والعدل .

من فوق منبر الجامعة قال الزعيم المؤمن : « قامت الثورة لتعلن الحق .. حق المجتمع فى الحياة الكريمة .. عندما نتكلم عن الصناعة والمصانع ، فهى فى حد ذاتها ليست غاية ، وانما هى وسيلة للعمل من اجل المجتمع . وعندما نتكلم عن الزراعة وزيادة الانتاج ، انما نعنى الانتاج من اجل المجتمع .. كل زيادة فى الانتاج يقابلها العدل فى التوزيع » .

والحديث هنا موجه الى العمال والى الفلاحين اصحاب المصلحة الحقيقية فى هذه الثورة ، كمثل مصلحة رعاة الابل فى صدر الرسالة .. والرسالة تتجدد فهى رسالة الرحمة ، وهى العنصر الاول فى سياسة عبد الناصر على الصعيد المحلى والقومى والعالمى .

ولكن الزعيم الامين يدعو شعبه الى مايحييه .

« بعد ١٤ عاما من الثورة ، ورغم الانجازات الكبيرة ، نجد ان العمل من اجل المجتمع ليست له حدود وليست له نهاية .. »

« اننا نريد ان يحيا المجتمع كله حياة الرفاهية »

ولا يريد ان يحيا نصف فى المائة حياة الرفاهية على حساب تسعة وتسعين ونصف فى المائة يطحنهم البؤس مئات السنين فى الاستعمار والسيطرة والاستغلال » .

ثم يتساءل القائد المعلم قائلا :

هل نستطيع تغيير هذا البؤس بين يوم وليلة ..

هل نستطيع تحويل التخلف الى تقدم بين يوم وليلة ؟..

هل من اليسير ان نحول حياة كل الناس الى حياة سهلة ويسيرة ؟..

ان ذلك يحتاج الى عمل مستمر .

ان ذلك يحتاج الى عرق وجهد .

ان المجتمع يتقاضى حقه من الناس الذين وجدوا الفرصة .. يتقاضى حقه من المثقفين لابد ان يعود كل منهم الى اصله .. الى الارض والقرية والى الترعة .. ان المثقفين يستطيعون ان يخدموا الملايين التى لم نستطع ان نوفر لها الحياة السعيدة .. ليكون العلم فى خدمة المجتمع وليس فى خدمة استغلال الانسان للانسان .

كل مواطن لابد ان ياخذ حقه بحسب جهده وحسب عمله وحسب خدمته لهذا المجتمع الذى يعيش فيه »

وذلك تفسير لقوله تعالى ، بل تطبيق للآية الكريمة :

« وان ليس للانسان الا ماسعى » .

ثم لا يضيع الله اجر من احسن العمل .

وعندما يتحدث عبد الناصر الى قومه فى مصر ، على مسمع من العالم ، فانما يتحدث الى كل عربى ، والى كل مسلم والى كل انسان .

فلو كانت دعوته الى حق الانسان فى الحياة الكريمة خاصة بمواطنيه فى مصر ، لما اختار لها يوم يتجه العالم كله الى القاهرة ، يصيخ بآذانه ليستمع الى رايها فى سياسة العالم كله .

فى مثل صراحة الرسل تحدث الينا الزعيم الملهم عن العبودية التى قامت تحاربها الثورة .. عبودية عمال التراحيل .. عبودية فلاحين فلان .. قامت الثورة لتقضى على الرق ، وتمحو من فوق هذه الارض كل اثر لاستغلال الانسان للانسان .

وصيحته الحرة القوية :

« اننى انادى بتذويب الفوارق بين الطبقات ، ولا اقول بتذويب الفوارق بين الناس .. هذه الطبقات بدعة خلقها الاستغلال والتحكم والسيطرة على مر السنين فى المجتمعات القديمة .. مجتمعات الرق .. مجتمعات السادة والعبيد » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذلك حديث يسمعه من حولنا ملوك ورؤساء عرب ، فيحسون بالارض تميل من تحتهم ، وان كلمات هذا الحديث تقع على ظهورهم مواقع السوط ، لان الحياة من حولهم تمثل مجتمع السادة والعبيد .. مجتمع الرق .. مجتمع التحكم والسيطرة والاستغلال ..

اننا هنا نمارس علميا وعمليا شريعة العدل شريعة الله .. وهذه الطريقة من الحكم تؤذى الدين فى قلوبهم مرض وتحرق اكباد الحكام الذين ياكلون حقوق المحكومين .

فماذا عساهم ان يفعلوا سوى ان يحاربوا شريعة العدل شريعة الله ؟..

والحرب خدعة ، ولكن الخدعة التى يستخدمونها اليوم هى الاسلام ، والاسلام دين الله ، ومن يخادعون الله والذين آمنوا ، فانما يخادعون انفسهم .. وهم لايشعرون .

اننا نقول ونعمل مانقول :

« لابد ان يكون لكل مواطن نصيبه العادل من ثروة وطنه » .

نصنع ذلك محليا ، وننادى به عربيا ، وتمتد دعوتنا الى هذا الحق فتشمل كل انسان .

فهل يرضى ذلك الملوك والحكام الذين اعطوا لكل اجنبى نصيبه فى البترول وقبضوا هم الثمن ، وحرموا الملايين من حياة الآدميين ؟..

ويتحدثون بعد ذلك ويتمشدقون باسم الاسلام .. اما الذين يطبقون شريعة العدل شريعة الله فهم فى نظرهم ملاحدة !!..

اننا ندعو كل عربى وكل افريقى وكل انسان الى ان ياخذ حقه فى الحياة بالثورة على اعداء الحياة :

الثورة على الاستعمار وصنائعه .

الثورة على الاستغلال بكل اشكاله .

الثورة على الرق والعبودية بكل انواعها .

ان الله وحده هو ملك الناس . ولم يخلقهم عبيدا لغيره

ان الله وحده هو الرزاق ذو القوة ، وقد خلقنا احرارا منذ شهدنا بان لا اله غيره ، فكيف نرضى ان نركع لمخلوق مثلنا من الطين ؟

هل يمكن ان يرضى الاسلام عن حلف باسمه يستخدم فى استعباد الانسان للانسان ؟.

ان الشعوب اليوم لم تعد مكفوفة البصر ، فقدانكشفت الاغطية ، وسقطت الاقنعة ، وعرف من لم يعرف ان الاستعمار الطويل للعالم الاسلامى قد اورثه مجتمع السادة والعبيد ، والاسلام دين الاحرار ، ودولة الناس ، وليس دولة الملوك الذين يبيعون ارزاق شعوبهم لاعداء الاسلام وليس دولة عائلة ولو كانت السعودية

ان الشعوب الاسلامية على اتساع رقعتها وتمزق اوصالها بفعل الاستعمار ، لاتغفل اليوم عن التمسك بدينها لانه عصمتها من الفقر والظلم والعبودية ، فاذا تصور ملك او امبراطور ان شعبه عبيد ورثهم عن جلالة الوالد ، فهو واهم . لان ذلك عمل غير صالح ، فالبشر عبيد لرب واحد ، وهم بهذه العبودية يحملون صك الحرية من عبادة الاصنام من الناس او من الحجارة .

وكم من ملك او حاكم فى هذا العالم يتكئ فوق عرشه او يقبع فوق كرسيه ، فتكون الوسادة انظف من قلب صاحب الجلالة ، ويكون الكرسى انفع من صاحب الفخامة من حيث انه لايضر احدا ، وهو قبل ذلك يحتمل الجثمان الذى يجلس على هذا الكرسى ، وهو يستخدمه فى الضرر وفى ظلم الناس .

حلف اسلامى يدعو اليه فيصل وبهلوى وبورقيبة ؟

اننا لانريد ان نشكك الناس فى دينهم فندعوهم بدعوة الفرسان الثلاثة الى الحلف الاسلامى .. ولكنا نعلنها على العالم صراحة ان هذا الحلف حلف استسلام . حلف بيع الشعوب بالذهب والدولار .. حلف للدفاع عن اسرائيل - ضد العرب وضد المسلمين - .. حلف تصنعه امريكا وفى ذيلها انجلترا ودول الغرب التى تنهب خيرات العرب ، والبؤس يطحنهم منذ مئات السنين .

لماذا لايطبق هؤلاء الملوك والحكام شريعة العدل فى بلادهم وهم ينادون بحلف اسلامى ؟

لان شريعة العدل لاتتحقق فى بلد تحكمه عائلة من المنتفعين على شكل ملوك وامراء واحزاب حرة دستورية اشتراكية عفوية بورقيبية !

ان استغلال الاسلام لتحقيق مطامع الاستعمار فى ارض الاسلام عمل لا يتصل بهذا الدين ..

فالدين رحمة وهم يحكمون بالعذاب ..

والدين حرية وهم يحكمون بالعبودية ..

والدين عدل وهم يحكمون بالظلم ..

والدين سلام وهم يحكمون بالغدر ..

والدين وحدة وهم يحكمون بالتفرقة ..

والدين يامرنا بتحرير ارضنا ولا يامرنا بتاجير القواعد العسكرية الاجنبية فى هذه الارض .. خصوصا الارض المقدسة .. ارض الرسالة التى نتمسك بها فى مصر ، ولا نرضى بها بديلا .

فجوهر الاسلام ايمان وعلم وعمل وعدل ومحبة .. والدعوة الى حلف اسلامى من هذا النوع الامريكانى دعوة الى زعزعة العقيدة ومحاربة العلم والعمل ، والحكم بالظلم والكراهية .

وبعد ...

فاننا ندعو بدعوة الاسلام على انها دعوة حق وقوة وعدل وحرية ، ولا نتخذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين ، ولا نستعدى اعداء الاسلام على الاسلام والمسلمين ، ولا نتاجر ولن نتاجر بالدين .

فاين انتم من هذا يادعاة الحلف الاسلامى الذى يدعو اليه الامريكان والصهاينة ؟

ان شهوة التحكم والسيطرة وبيع ارزاق الشعوب الاسلامية لاعدائها ، لايمكن ان تنتصر على شريعة العدل شريعة الله .

ان مساندة اسرائيل بطريق مباشر او غير مباشر لايمكن ان تنتصر على تنظيم صفوف العرب والمسلمين لتحرير فلسطين من اسرائيل قاعدة الاستعمار ، وهى اخطر من قاعدة الظهران او قاعدة عبدان ..

ان الركوع امام الاسترلينى والدولار لايمكن ان يكون عملا من الاسلام .. فان الله لم يخلق المال ليستخدم الانسان ، وانما خلقه ليكون فى خدمة الانسان .

اننا ندعو بدعوة الاسلام عمليا وعلى رؤوس الاشهاد ، وانتم تدعون بدعوة الشيطان فى اروقة القصور التى بنيت على قواعد الظلم والتآمر والاستعباد .. والله سبحانه حكم عدل ، وهو القاهر فوق عباده ، وقد وعد بنصره المؤمنين ، ولم يعد بنصره الذين يحاربون الاسلام باسم الاسلام ، ويحاربون العدل بالظلم ، ويضربون الحق بالباطل ، ويبيعون الآخرة بالدنيا ، ويشترون بآيات الله ثمنا قليلا .

فليعقد مؤتمر مكة او جدة اولا يعقد ، فليقم الحلف الاسلامى المزعوم او يصعق فى مهده ، وليستعين ادعياء الاسلام باعداء الاسلام كما يشاءون . ان الله يرى ويسمع ماتقولون وما نقول ، وما نعمل وما تعملون ، وهو الذى يحكم بيننا بالحق وهو خير الحاكمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن بين الفلسفة والعلم

أو تهافت محصول الفلسفة والعلم بالنسبة لما ورد في القرآن من حقائق كونية

الأستاذ محمود أبو الفيض المنوفي

« قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين ، وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لهـا وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا أتينا طائعين » فصلت ـ ٩ و ١٠ و ١١

كيف نشأت الكائنات ـ قدمنا ان الماديين والواقعيين ومعهم النفعيون منذ أول الفلسفة اليونانية جعلوا من كتلة الكون المادية الها وخالقا ومبدعا ، فهو الفاعل والمفتعل والسبب والمسبب وبعبارة اخرى الخالق والمخلوق فى وقت واحد : وكثيرا ماقالوا واستطالوا • وقد التفت سقراط اليونانيين الى البحث فى النفس ولائمة وراء النفس الا الحقيقة المطلقة ذاتها تلك التى هى مقياس كل شىء كان او يكون ، وقبل سقراط كان السفسـطائيون يزعمون ان الانسان لا الحقيقة هو مقياس كل شىء فما رآه حقا يكون صوابا وما رآه غيره خطأ يكون خطأ •

وقد ظلوا كذلك يؤلهون أنفسهم او العقل او المادة طيلة العصور القديمة والوسطى والحديثة حتى القرن التاسع عشر ثم بزغت بوادر الافلاك الذرية وكواكبهـا النووية فحلت المادة ـ ذراتها وذريراتها ـ الى طـاقة اشعاعية نورية وليس وراء النور الذرى الذى كشفت عنه الطبيعيات الذرية المحدثة منذ أوائل القرن العشرين الى الان والى ان يتلاقى نور الروح بالنور الكونى فى صعيد واحد فى رحاب خالقهما ومنشئهما وهو الله عز وجل •

واما عن كيفية نشأة الكائنات وكيف بدأت بعد لحظة الصفر الكونى فنقول : قد بدات الآية التى صدرنا بها هذا المقال بذكر خلق الارض فى يومين وترتيب معايشها فيها فى اربعة أيام واليوم هنا بمعنى الدور الكونى الذى تمر به الكائنات الطبيعية وقد يكون الف سنة او سبعين الف سنة او اكثر او اقل كما ذكر فى القرآن من مثل قوله تعالى : « وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون» « يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون » الحج ـ ٤٧ ، السجدة ـ ٥ ـ وفى آية اخرى خمسين الف وفى اخرى سبعين الف • الخ ، ثم استانف القول فقال « ثم استوى الى السماء وهى دخان » والدخان هنا هو الهبـاء او الضباب أو العماء وهو كنايه عن ابسط البسائط البارزة فى أول التكوين وهى ذرات « الاردروجين » والادروجين اخف العناصر وابسطها لانه نواة واحدة « بريتون » وكهرب واحد كما تقدم « الكترون » ويليه الهليوم فانه نواة واحدة واثنين من الكهارب حول النواة وهكذا الى الاثنين وتسعين عنصرا التى ذكرها مندليف وقد نيفت الان على المائة •

وذكرنا لحظة الصفر فى الكون حيث لم يكن هناك شىء من الكائنات وكما يصف الله ذلك فى الحديث القدسى حيث يقول « كنت كنزا مخفيا فأحببت ان اعرف فخلقت الخلق فبى عرفونى » وهذه اللحظة تسمى بالعماء او الخفاء فتجلى الله على العالم بارادته وتعبر عنها اليونانية بالكلمة « لوجوس » الصادرة عن العقل الالهى او الارادة الالهية « نوسى » والى هنا ندع مجال الفلسفة الى المجال الذى حققه العلم الفلكى الذرى الحديث بعد ان نمهد بكلمة لتوضيح المقام •

كان الله ولا شىء معه وهو الآن على ما عليه من التقديس والتنزيه

واما قصة الوجود الكونى فقد بدات منذ لحظة الصفر الكونى ومنذ كان الله فى خفائه الاقدس الازلى متمتعا بخصائصه وصفاته ذات النشاط المطلق فأحب اى اراد ان يعرف لانه ان لم يعرف ظلت صفاته الفعـالة فى خفائها الغيبى وكان من الضرورى بالنسبة لنا أن نعرف خالقنا •

واما هو فى ذاته فكان مختارا لغناه عن العـالمين ، وجاءت الضرورة من جهة تحقيق الحق وعرفان مايجب ان يعرف وكان ذلك حكمة منه سبحانه لاسيما وان لخصائصه وصفاته النشيطة الفعالة نشاطا يجب أن يبرز من عالم القوة الى عالم الفعل ويصدر عن الذات وخصائصها كلازم لها فكانت الكائنـــات المعقولة أولا الارواح والعقول والمشهوده ثانيا وهى المادة بواسطة تفاعل اول الذرات واخفها وهى ذرة الادروجين التى اذا زادت سرعتها او بطات كونت ذرات اخرى وبهذا نفهم ان الفرق فى تعدد العناصر هو فرق سرعة لا اكثر ولا اقل •

وكان السبب الاول او العلة الاولى المطلقـة وهى الذات الالهية الواجبة الوجود •• كانت منذ الازل موجودة ولا تزال الى الابد دائمة الوجود •

وطبعا كان لها خصائص كنعوت او صفات للذات وهى الوجود أولا والقدم طبعا ثم « الحياة » ثم العلم وهو هنا بمعنى الادراك وبعبارة أخرى بمعنى صفة العـالم الذى يعلم أنه يعلم ماخلق وما يخلق قبل بروز المخلوقات الى حيز الوجود الامكانى وكان من صفات الذات القدرة على الفعل بالفعل لتحقيق النشاط فيها وارادة الفعل دائما تتضمن بروز الفعل حال ارادة السبب الفاعل « الله » فالصفات تتلازم تلازم الصفات لموصوفها وهى الذات ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلازم الصفات والاثرحيث لكل صفةاثرها فى بروز الوجود عن الموجد . الاول وهو الله .

وبحكم هـــذه العلاقة علاقة التلازم بين الصفة وذات الموصوف ثم بين الصفة ونشاطها البارز عنها برز هــذا النشاط فى محيط هو عالم الشيئية والواقعية والحياة والحى والعاقل والمعقول وكان هذا الفعل الفعال المكون للكائنات فى مبدء امره وحال بروزه عن ذات الفــاعل شيئا ذاتيا استبطانيا معقولا كما تصدر الفكرة المعقولة عن الكائن العاقل .

والقدرة وهى صفة لله هى نفس القــوة كامنة فاذا برزت طاقتها سميت القدرة قوة لتحديد موضوعاتهــا وآثارها .

ومن هنا تدرك ان الفكرة والشىء ، وبعبارة اخرى العقل والمادة قد صدرا عن نبع واحد هو صفات الواحد الحق المنفرد بالواحدية والازلية والبقاء السرمدى .

فكان اول ظهور الكائنات عن القوة التى منشؤها القدرة الالهية بواسطة الحركة والسرعة كانت عبــارة عن طاقة نشيطة من الكهارب الذرية الادروجينية على شكل ضباب او هباء تكاثف حتى صار له جو زمهــريرى من « الاثير » وفى هذا الوســط تكونت كتلة من الغاز اللطيف كالطف مايكون من الضباب او الدخان ودارت كرة الغاز حول نفسها فى حركة دائبة وكان نظام المجموعات العنصرية مساويا تماما كوكبا له نواة موجبة بمثابة شمس يدور حولها سيارات هى الكهارب السالبة وبحــركة الذرات الذاتية وتفاعلها مع حركتى الدفع والجذب حدثت حركات زوبعية وظلت تتجمع وتتكاثف فمنها مايثقل فيتمركز وما يخف فيكون سطحيا حتى تكون عن هذا العماء (السديم الاكبر) الذى كشف عنه لابلاس وعنه تكونت ســدم اخرى وشموس وسيارات يطول شرحها وعددها لانها تعد بالملايين وكانت شمسنا التى يدور حولها سيارنا الارضى واحدة منها وما يتبعها من الكواكب المضيئة وغيرالمضيئة وهذا النظام الشمسى الذى نكتفى بذكــره مثالا لامثالــه وامثاله من النظم النجمية الفلكية ذلك النظام يتالف من الاجرام الآتى بيانها :

من الشمس اولا : ثم الكواكب الثمانية الاصـــليه المعروفة بالكواكب السيارة او المتحيرة . ومن (١٦٧) كوكبا صغيرا او تلسكوبيا توجد مداراتها فيما بين مدارى المريخ والمشترى وعلى ابعاد متساوية من الشمس تقريبا .

الشمس : الشمس هى الكوكب السماوى الذى به قوام وجود العالم او النظام الشمسى المعروف لنا الذى لم يكن فى الحقيقة الا كالهباءة بالنسبة للكون والحـــرارة الشمسية التى تتلقـــاها الارض فى كل متر مربع من مسطحها اثناء ثانية واحدة تعادل قوة حصانين بخاريين . وحرارة الشمس تعادل فى مثل الحديد المذاب (٥٠٠٠) او حرارة القمر (٤٧٠٠٠٠) مرة . او حـــرارة الزهرة (٦٢,٠٠٠,٠٠٠) مرة او حرارة الشعرى اليمانية (٥٩٠) مليون مرة .

والمسافة بين الشمس والارض (١٤٩٥٠٠٠٠٠) كيلو متر ويستغرق ضوء الشمس فى وصــوله الى الارض ٨ دقائق و ١٨ ثانية بسرعة (٧٥٠٠٠) فرسخ فى الثانيــة الواحدة ، ويبلغ طول قطر الشمس (١٣٩٤٤٠٩) كيلو متر وحجمها (١٤١٩١٧٥٠٠٠) مليون كيلو متر مكعب . اى قدر حجم الارض (١٢٨٨٣٣٠) مرة . ومدة دورة الشمس حول نفسها مرة واحدة فى ٢٥ يوما تقريبا . ودرجــة حرارتها تختلف من (٥٠٠٠) الى (١٠٠٠٠) درجة من ميزان سنتجراد ، وسطح الشمس اذا شوهد بالتلسكوب وجد انه يشبه ثلجا مضيئا مغمورا فى سيال اقل استضاءة ويسمى هذا السطح بالفوتوسفير ، وتشاهد فوقه طبقة غازية وردية اللون لاتتيسر رؤيتها الا فى اوقات الكسوف ويبلغ ارتفاعها اى سمكها من (٨٠٠) الى (١٦٠٠٠) كيلو متر وتسمى بالكروموسفير .

الكواكب السيارة : اما الكواكب السيارة او المتحيرة ، فاليك بيانها بحسب ترتيب بعدها عن الشمس :

اولا : عطارد متوسط بعده عن الشمس (١٣٢٩٩٧٤٢) فرسخا وتستغرق حركته الدورية حول الشمس (٨٧) يوما و (٢٣) ساعة و (١٤) دقيقة و ٢٣ ثانية ويساوى قطره ثلثى الارض .

ثانيا : الزهرة : ومتوسط بعــدها عن الشــمس (٢٤٨٥١٨٨٥) فرسخا ، ومدة حركتها الدورية حولهــا (٢٢٤) يوما و (١٦) ساعة و (١٤) دقيقة و (٢٤) ثانية ويعادل طول قطرها قطر الارض تقريبا .

ثالثا الارض : ومتوسط بعدهاعن الشمس (٣٤٣٥٧٤٨٠) فرسخا ، وتستغرق حركتها الدورية حول الشمس (٣٦٥) يوما و ٥ ساعات ، (٤٨ دقيقة و (٥١) ثانية ، وطول قطرها (٢٨٧٠) فرسخا وحجم الارض يبلغ (١٠٨٣) مليارا من الكيلومترات المكعبة وقطرها عنــد خط الاســتواء (١٢٧٥٦) كيلومترا وقطرها بين القطبين (٢٢٧٣٥) كيلو مترا مربعا .. وعليه فيكون انبعاجها أى تفرطحها معادلا لجزء واحد من قطرها مقسما الى (٢٩٣) جزءا اما مسطحها فيبلغ (٥١٠٠٨٢٠٠٠) كيلو متر مربع ، ووزنها اكبر من وزن القمر (٧٦) مرة والارض تدور حول نفسها مرة فى كل (٢٤) ساعة وحول الشمس مرة فى كل (٣٦٥) يوما وربع وهى اصغر حجما من نبتون (٥٦) مرة ومن اورانوس (٧٠) مرة ومن زحل (٧٣٣) مرة ، ومن المشترى (١٠٣٥) مرة ومن الشمس (١٢٨٣٧٢٠ مرة)

رابعــا : المـريخ : ومتوسط بعــده عــن الشمس (٥٢٣٥٠٢٤٠) فرسخا وحركته الدورية حولها تستغرق (٣٢١) يوما و (٥٩) دقيقة قطره نصف قطر الارض .

خامسا : المشترى ومتوسط بعــده عن الشــمس (١٧٨٦٩٢٥٥٠) فرسخا وتستغرق حركته الدورية حول الشمس (١١) عاما و (٣٠٧) أيام و (١٤) ساعة و(١٨) دقيقة قطره يعادل قطر الارض (١١) مرة .

سادسا : زحل : ومتوســـط بعده عن الشــمس (٣٢٧٧٤٨٧٢٠) وتستغرق حركته الدورية حول الشمس (٢٩) سنة و (١٧٣) يوما و (٢٣) ساعة و (١٦) دقيقة ، قطره يعادل قطر الارض ١٠ مرات .

سابعا اورانوس ومتوسط بعده عن الشمس هو (٦٥٩١٠٠٥٦٠) فرسخا وحركته الدرية حول الشـــمس تستغرق (٨٤) سنة و (٢٨) يوما و (١٧) دقيقة وقطره يعادل قطر الارض (٦٤) مرة وكسورا .

ثامنا : نبتون : ومتوســـــط بعده عن الشـــمس (١٠٥٠٠٠٠٠٠٠) فرسخ وتستغرق دورته حول الشمس (١٦٤) يوما وطول قطره يعادل طول قطر الارض (٥) مرات

تاسعا : والسيار بلوتو الذى اكتشف حديثا فى مارس ١٩٣٠ ويبعد عن الشمس (٤٠) مرة عن مقدار بعد الارض عنها ويتم دورته حول الشمس فى (٢٥٠) سنة

« البقيـــة ص ١١٩ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخيانة والفتنة

ديدن اليهود من قديم

فضيلة الشيخ محمد أنيس عبادة

لقد زرع الفتنة الأولى فى الاسلام يهودى يمنى أظهر الاسلام وأبطن الكفر . واندس بين جماعات المسلمين يفتل حبال الفتنة ويزرع الأحقاد حتى أشعل نار الفرقة فى الصفوف . فانقسم المسلمون الى فرق . وأخذ بعضهم يضرب رقاب بعض وولدت على يديه خديعة التستر تحت اسم الدين والتخفى بالكفر مظهرا شعائر الاسلام . فهى خديعة قديمة قدم قوة الاسلام وهيبة المسلمين .

وذلك أن الاسلام أخذ ينتشر فى العالمين ظله ويعم المعمورة نوره فأضاء جوانب الدنيا وتعلق بمبادئه كل مظلوم ليجد العدل فى تعاليمه ولاذ به كل خائف فوجد الأمن والسلامة بين أحضانه . ودان به العبيد فوجدوا فى شريعته الحرية والمساواة .

وتتابعت أفواج الراكعين تحت أقدام الأكاسرة والأباطرة فرفعوا رؤوسهم بعد أن خفض الاسلام من هامات الظالمين . وتساوى الجميع فى السجود للحى القيوم . وشاعت عزة الاسلام فرفعت أقدار المنبوذين بعد أن ذلت رقاب أهل الاستعلاء . وأكسب الدين بنى آدم جميعا المساواة فى العمل وفى الرزق وفى الكرامة . وعلموا أنهم كلهم لآدم وآدم من تراب . وقضى الدين على الطبقية بالمؤاخاة وعلى الاثرة بالايثار . وعلى فوارق الجنس واللون والنسب بالمساواة .

فهل يستكين أعداء الله بعد أن رأوا نور الدعوة يشق الطريق الى الرعاة فى الجبال والى المتعالين فى المدائن . وفى كل يوم تضيع عليهم امتيازاتهم التى نالوها بالاستغلال والاستعلاء .. كلا

أما المقاومة بالقوة فلم تعد فى الامكان بعد أن دالت دولتهم . وتشتت شملهم وانفض عنه الأتباع .. واذا فالسلاح الآخر .. التفريق بين الجماعة بالفتنة . فأخذوا يختلفون ويجسمون ليشعلوا نارها لتقطع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطريق على السائرين . فكونوا الجمعيات السرية من الفرس واليهود المغلوبين على أمرهم ودبرت الأمر بليل . فانتهزت ما كان من بعض الولاة الذين استعملهم الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضى الله عنه مما لا تخلو منه بعض المجتمعات فى ظروف الانتقال من حال الى حال وتتابع الفتوح واتساع الدولة . واختلاف الأحوال فى البيئات المتعددة فتناقلت الألسنة الأمور الصغيرة وجعلوها نواة بنوا عليها صروح الفتنة ليثأروا لسلطانهم الضائع . ونفث ابن سبأ سمومه فى الأمصار فوجه القلوب بالحقد والبغى الى المدينة فواجهوا عثمان رضى الله عنه التقى الحليم وطلبوا منه التنازل عن الخلافة فأبى لأن الخلافة ليست ثوبا من نسج أيديهم . بل مبايعة من عامة المسلمين فهم بغاة بغوا على حق الله . ولو أنه استجاب لهم لأضحى سلطان المسلمين فى مهب الرياح .

وقد حذرهم رضى الله عنه عاقبة جريمتهم بقوله لهم « انكم ان تقتلونى لاتصلوا جميعا أبدا ولا تقرأوا جميعا أبدا ولا يقسم فيئكم بينكم » كانه ينظر الى المستقبل فيقرأ الصفحة الحزينة المؤلمة فى حياة الاسلام والمسلمين .

ولم تكن هذه أول جريمة يقترفها اليهود فى حق الاسلام . فمن قبل شرعوا فى قتل الرسول صلى الله عليه وسلم حسدا وبغيا . وارتكبوا جرائم السم والسحر وتمنوا أن يقضى كفار مكة على المسلمين فى الأحزاب وظاهروا على ذلك . وأظهروا الشماتة يوم أحد . وتناولوا النبى الكريم بسىء المقال بعد الانتصار فى بدر .

ثم جاء شاس بن قيس اليهودى وأراد تجديد الفتنة بين الأوس والخزرج بعد أن قطع دابرها الرسول صلى الله عليه وسلم . فجلس شاس بين الفريقين وأنشدهم شعرا قاله أحد الحيين فى حربهم . فقال الحى الآخر : قد قال شاعرنا كذا فى يوم كذا فكأنهم دخلهم من ذلك شىء . فقالوا : تعالوا نرد الحرب كما كانت . فنادى هؤلاء : يا آل أوس . ونادى هؤلاء : يا آل خزرج . فاجتمعوا وأخذوا السلاح واصطفوا للقتال فنزلت الآية : « يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين » . فجاء النبى صلى الله عليه وسلم حتى وقف بين الصفين فقرأها ورفع صوته . فلما سمعوا صوته أنصتوا له وجعلوا يستمعون . فلما فرغ ألقوا السلاح وعانق بعضهم بعضا وجعلوا يبكون .

ثم قال سبحانه « وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم » . ثم حث الله تعالى المسلمين على الاتحاد بشرع الله ودينه وأمرهم بذلك بقوله عزاسمه « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »

انما كانت أولية عبد الله بن سبأ فى الفتنة بين المسلمين فى أسلوبها ولونها الذى اخترعه وهو اتخاذ الاسلام شعارا ليخدع به المسلمين وستارا يخفى وراءه الغدر والخيانة فنطق بكلمة التوحيد ليفرق وحدة المسلمين وظهر فى صفهم كاحدهم يقطع بالفرقة الرقاب ويشتت الشمل

ولم يكن هناك عند كل مسلم ما يعلو على دينه أو يساويه ليخدعوا باظهاره فيأمنوه فيما يفعل ويصدقوه فيما يقول . وبذلك كانت فعلته فتنة قديمة مشئومة وخديعة موروثة ومدروسة تظهر عند الحاجة اليها .

وقد بدا فى اجتماعات الملوك والرؤساء أمام أعين اليهود والاستعمار أن هذه الاجتماعات ستحقق قوة المسلمين فى وحدة قوية تأخذ طريقها الى استخلاص الوطن العربى المغتصب من فلسطين . فهل يسكتون على ذلك وهم يعلمون أنه السلاح الذى يقضى على ظلمهم ؟ فلجأوا الى الميراث القديم فى خلق الفتنة بين العرب ليبددوا الشمل ويفرقوا الصفوف . فأشاروا بالاحلاف . وألبسوا الوليد الجديد ثوب الدين . فانحسر الثوب عن الوليد وضن طيب نسيجه أن يستر مطعونا مشبوها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتعرى بسوأتيه العجمة والخيبة • وسموه باسم الاسلام فعز الاسم عن المسمى لأن الاسلام أبدا لم يكن علامة على كفر ولا وليا لكافر ولا ظهيرا لسارق •

ان دراسة التاريخ تعطينا العظة والاعتبار واستعادة أحداثه تذكرنا بالأسباب والنتائج ونحن نذكر بماضيهم لنحذر من حاضرهم حتى نرد كيدهم فى نحورهم ليتم الله نوره ولو كره الكافرون •• ثم لنذكر فى هذا المقام قول عمر رضى الله عنه لأبى موسى الأشعرى يحذره من أعداء الاسلام : لاتدنيهم وقد أقصاهم الله ولا تكرمهم وقد أهانهم الله • ولا تأمنهم وقد خوفهم الله • وكان من فراسته رضى الله عنه أنه منع أى علج بلغ الحلم من اليهود أن يدخل المدينة فأشار عليه المغيرة بن شعبة مستأذنا فى غلام له قال عنه انه نجار حداد نقاش • ورجا أن يعلم أهل المدينة هذه الصناعات فسمح له به • وكان هذا الغلام أبو لؤلؤة الذى طعن الخليفة وهو خارج الى الصلاة طعنته القاتلة بتدبير مع الهرمزان واشتراك جفينه وعلم أبى بن كعب • فصنعها أهل الخيانة • فهل وقع على أحد منهم من أمير المؤمنين ايذاء ؟ وهو الذى كان وسيظل مثالا فى العدل ورمزا للسماحة والامن لكنها الحفيظة على الاسلام والحقد من أجل السلطان والدين الذى عاشوا فى ذمته فى أمان والخليفة الذى وهبهم العفو فأعطوه به الغدر قاتلهم الله أنى يؤفكون •

آثار الفتنة :

وكان أول أثر لفتنة ابن السوداء اليهودى هو قتل الخليفة عثمان رضى الله عنه •

ومن هذه الفتنة ولدت الفرقة ونشأت الفرق الاسلامية وتبددت قوة الجماعة • وظهرت أسماء العلويين ، الأمويين ، الشيعة، الخوارج ، وحملت النفوس ضغنا وعداء وتعصبا • وهتف الهاتفون بالثأر وتجمع حوله المنشقون • ثم وقعت الحروب التى حصدت من أرواح المسلمين أبطالا أتوا قبل ذلك بالمعجزات فى الجهاد • وهذا نصيب الجماعة والوحدة من الفتنة الكبرى •

وأما نصيب الدين فكان أبلغ فقد أدخلوا فى أذهان المتعصبين والذين لم يتعمقوا فى فهم الدين من الخرافات والانحرافات التى كان يموه بها أصحاب السلطة من الفرس واليهود على عقول العامة ما يمكنهم من استعباد أجسامهم بالتسخير والاستغلال وتسخير عقولهم بما يجعلهم عبيدا لهم • وهذه أباطيل لايعرفها الدين ولايقرها مسلم• حتى عاقبهم الامام على كرم الله وجهه عليها •

وقد ذكر المفسرون أن أصل الفرق الظاهرة ست • وهى : الحرورية • القدرية • الجهمية ، الرافضة ، الجبرية ، المرجئة • وانقسمت كل فرقة الى اثنتى عشرة فرقة فصارت اثنتين وسبعين فرقة •• والثالثة والسبعون هى أمة الحق التى عصمها الله من الباطل • وهى التى أخذت بما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكانت آراء الفرق كفرا وتحريفا فى الدين •ولا تزال بعض معتقداتها مسيطرة على عقول بعض من تسموا باسم الاسلام •

ولكن الله تعالى حفظ دينه فوفق العلماء الى تمحيص الآراء فخلصوا الدين من الشبه وبقى الاسلام فى سماحته وصفاته سالما من هذه الشوائب • وصدق الله سبحانه وتعالى وعده لكتابه ودينه « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » •

ثم أخذ التشريع حظه من آثار الفتنة • فاتجه الغلاة الى القرآن الكريم يخترعون له تأويلات لايحتملها وفهموا فى نصوصه أفهاما توافق هواهم • وأنكروا الاجماع كمصدر من مصادر التشريع لأنه يستلزم الاعتراف برأى من يخالفهم • وهذا عندهم ذنب لايحبون الوقوع فيه •

ثم تناولوا السنة الشريفة فوضعوا الأحاديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مدح الفرق وذم المخالف • وأخضعوها لأهوائهم فكذبوا ووضعوا وأسرفوا حتى أنكر بعضهم استنباط الأحكام من السنة • واكتفوا بالقرآن الكريم وحده فى التشريع •

وقد أدى هذا الى رد أقضية الخلفاء وآراء الفقهاء من الصحابة والتابعين وبذلك وضعوا الأشواك فى طريق الاستنباط فصعبت مهمة العلماء ولاقوا من الكذب عناء بما لبسه الوضاعون •

ولكن الله تعالى الذى اختار شريعة الاسلام خاتمة للشرائع قيض لها الأخيار من أهل العلم فبذلوا الجهد لتخليص الشريعة من أوهامهم وألهمهم الرشاد وسددهم بالتوفيق • فدونوا وكتبوا فى علوم القرآن والسنة وعرضوا كنوز الشريعة للعقول • وكان اجتهادهم لدين الله كجهاد المقاتلين فى سبيل الله كلاهما بذل الجهد وأجاب النداء وامتثل الأمر ، والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

بقية مقال « القران بين الفلسفة والعلم »

والى هنا لم ناتك عن الوجود الا بمثال عن اصغر شموسه فضلا عن سديمياته الكبرى التى لم ينته العلم من احصائها تماما الى الآن وكم من ملايين الشموس قبل شمسنا وقبل المجرة التى تتبعها شمسنا وهى (اندروماد) وحسبك مثالا مصغرا عن التاريخ الاجمالى لارضنا انه لما بدا العلماء الجلوجيون البحث عن تاريخ الارض وعن الزمن الذى فيه وجدت بحثوا طبعا فى طبقات الصخور التى رتبت بحسب هذا التاريخ ومما وجدوا خلال هذه الصخور ان معدن الاورانيت الذى اكتشف حديثا يبلغ من العمر ((١٩٨٥)) مليون سنة ، وبما ان الارض وجدت بعد ان تم بناء الكون عدا القمر كان الكون بجملته ضرورة سابقا لهذا التاريخ بما لايعلم احصاءه الا الله • ومع ذلك فان العالم بجملته آخذ فى الاتساع الى مدى لايعلمه الا خالقة (والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون) •

وكذلك تاتى النهاية عند وفود الساعة الاخيرة فى اليوم الذى لايعلمه الا الله فيموت الكون بسبب تلاشى حرارته كما يقتضيه قانون الديناميكا الحرارية الثانى وكما كونت الكائنات بالحركة والسرعة والحرارة تتلاشى ايضا بالحركة والسرعة والبروده يوم تبدل الارض غير الارض ويطوى الله السماء بقدرته كطى السجل للكتب ويرى الصالحون مغبة صلاحهم والمفسدون نتيجة فسادهم بصير قوم الى الجنة وقوم الى السعير والله بكل شىء محيط وحكمته فوق العقول والاذهان والمدارك التى لايمكن ان تحيط به الا اذا احاط الجزء بالكل وهذا ماتنفيه الفة العقل ويرفضه المنطق الصحيح اللهم الا اذا تعرف الممكن الوجود الى اصله الواجب الوجود اشار الحادث الى مبدعه والمخلوق الى خالقه تعرفا واستئناسا بالبصيرة واستدلالا بالعقل وخبرة بالحس والله هو وحده عالم الغيب والشهادة (قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لايملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا) الرعد (١٦)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما يراه رسول الله صلى الله عليه وسلم

حق يتحقق ولو بعد حين

فضيلة الشيخ السيد عبد الرحمن باز

انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طرقات المدينة يتكفأ في مشيته . كأنما الأرض تطوى له ، في حلة حمراء ، يلبس النعال السبتية ، ويطأ الأرض بقدميه جميعا ، يلقى السلام على أصحابه ، ويمسح بيده الشريفة خدود الأطفال الذين يستقبلونه فرحين ،فتملأ انوفهم رائحة أطيب من المسك . وتزخر صدورهم بمشاعر أرق من النسيم .

كان صلى الله عليه وسلم مستدير الوجه ، أبيض مشربا بياضه بحمرة . ضخم الرأس ، عظيم العينين . أهدب الأشفار مقرون الحاجبين رجل الشعر أسوده يضرب منكبيه . كث اللحية . دائم البشر ، سهل الخلق ، لين العريكة .

فراح الناس يرنون اليه . وقد انشرحت صدورهم ، فقد أزاح الغشاوات عن عيونهم ، وأخرجهم من الظلمات الى النور ، ودلف صلى الله عليه وسلم الى دار ملحان ، واضطجع على حصير وراح في النوم ، وجلست أم حرام ابنة ملحان عند رأسه صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ ضحك تبسما ، فاستنار وجهه الشريف ، فقالت ماأضحكك يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم وهو مشرق الوجه :

« ناس من أمتي يركبون ثبج البحر مثل الملوك على الأسرة . فقالت : يارسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال صلى الله عليه وسلم وقد علاه البهاء : أنت منهم »

فرفت على شفتيها بسمة فرح ، وشرد بصرها ورأت نفسها بعين خيالها تمخر في البحر مع اخوان لها من المجاهدين ، الذين وهبوا أنفسهم لله ، فخفق قلبها شوقا ، وتدسس بين جوانحها أمل حلو مرتجى

و أقبل عبادة بن الصامت رضى الله عنه وصحبه ، ودخلوا دار ملحان يعلو وجوههم البشر . وما استقروا فيها حتى قام رجل يذكر مناقب عبادة ، يقول انه أحد الذين وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة الاولى

ومن أوائل الذين اسلموا من الانصار ، وأحد النقباء الذين اختارهم رسول الله صلى الله عليه ليكونوا على قدمهم في العقبة الثانية ، وهو الذي أمره الرسول صلى الله عليه وسلم بالمضى بيهود بني قينقاع الى ظاهر ديارهم بعدان أخذ ماكان لهم من مال وسلاح ، وأمر باجلائهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واستمر الرجل يذكر فضائل عبادة رضى الله عنه ولم يقل الرجل الا صدقا ، فلما انتهى من خطبته قام رجل آخر يعدد فضائل ملحان وقومه حتى اذا أتم خطبتـــه جيء بالطعام ، فأقبل الناس عليـــه مسرورين وارتفعت من حجرات النساء أصوات الدفوف ، وطفق بعض الاحباش يلعبون أمام الـ ـدار ، ثم أخذت الأصوات في الخفوت ، وجعل الرجال ينسلـون الى دورهم ولم يبق الا عبادة وملحان ، فقاد ملحان صاحبه الى حيث كانت ابنته وقال له بارك الله لك فيها ، وحمل عبادة بن الصامت ابنة ملحان الى داره فقد صارت له زوجة .

ثم بعث أبوبكر الصـــديق رضى الله عنه الجيوش الى الشام لغزو الروم فخرج عبادة بن الصامت مع المجاهدين وانطلقت معه أم حرام بنت ملحان زوجه تشاهد المواقع ، خافقة القلب مضـــطربة النفس . كلما زحف الرجال الى الرجال ، وتقارعت السيوف مشرقـة الوجه ، ضاحكة السن ، قريرة العين ، كلما سقط النسر الروماني وتقلص ظله ، وجلجلت الســـــهول الفيحاء بتكبيرات الفتح المبين .

فطويت الارض كما يطـوى البساط تحت الأقدام ، أقدام الرومان ، بعد أن روت دماؤهم السهول والوديان ، وترددت في الفضاء صيحات خالد بن الوليد وأبى عبيدة بن الجراح وعمرو ابن العاص وصناديد المسلمين كزئير الاسود .

وأزاح المـ ـسلمون فى الشـام حتى بلغوا السواحل المشرفة على بحر الروم ، فوقفت أم حرام بنت ملحان ترنو الى الماء فى شرود كانت الأفكار تنثال فى رأســـها الصغير فتتحرك الأمانى بين جوانحها فيـــزداد وجيب قلبها ، وتتدفق الدماء حارة فى العروق . انها تـــرى الماء منبسطا أمامها وقد انطبقت عليه السماء فى الأفق البعيد ، والمراكب التى خلفهـــا الروم جانحة فى المرفأ « الميناء » ارتفعت صواريهـــا فى الفضاء ، فيهزها السرور وتتفتق أمام عين خيالها حجب الغيب عن عوالم عجيبة مسحورة .

فما هى الا أن يضـــع المسلمون أقدامهم فى هذه المراكب ويمخروا بها عباب هذا البحر حتى يمحوا عنها اسم الروم ، ويحققوا رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم .

واشرأب معاوية بن أبى سفيان بعنقه ، ورمى ببصره الى البحر ، فاذا بالأمنية التى راودته فى يقظته ومنامه تحتل أقطار رأسه . انه يرجو أن يركب البحر فى أثر الروم المهزومين . فقـر رأيه عـلى أن يبعث بأمنيته الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتب اليه «ياأمير المؤمنين ان بالشام قرية يســـمع أهلها نباح كلاب الروم وصياح ديوكهم . وهم تلقاء ساحل من سواحل حمص وسأله أن يأذن له في غزوهم فلما بلغ الكتاب أمير المؤمنين اطرق يفكـر فمعاوية هو المشير بالغزو ، وما كان عمر ليأذن له قبل أن يستشير . فكتب الى عمرو بن العاص صف لى البـحر ثم اكتب الى بخبره ، وبلغه كتاب عمرو فعكف عليه يقرأه : ياأمير المؤمنين انى رأيت خلقـــا كثيرا كبيرا يركبه خلـــق صغير ان ركن خرق القلوب ، وان تحرك أزاغ العقول ، يزداد فيه اليقين قلة ، والشك كثرة هم فيه كدود على عود ، ان مال عرق ، وان نجا برق .

ألفى عمر ان فى ركوب المسلمين البحر فى أثر عدوهم قبل أن تستقر الأمـور فى الارض مخاطرة فكتب الى معاوية : لاوالذى بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق ، لا احمل عليـــه مسلما أبدا .

وكاتب ملك الروم عمر وقاربه ، ومشـت الرسل بينهما . وفى ذات يوم بعثت أم كلثوم بنت عـلى بن أبى طالب زوجة عمر الى ملكة الروم بطيب ومشارب وأخفــاش من أخفاش النساء ودسته الى البريد ، فلمـا بلغ امرأة هرقل قدم اليها هدية زوج أمير المؤمنيـن ، فجمعت نساءها وقالت : هذه امرأة ملك العرب وبنت نبيهم أرسلت الينا هدية ، فماذا ترين ؟ قالت النساء : أهدى اليها هدية تليق بامرأة هرقل ملكة الروم .

فبعثت الى أم كلثـوم بهدايا فاخرة . وبعقد يتألق يبهر العيون ، فلما انتهى البريد الى عمر رضى الله عنه ورأى الهدايا المرسلة الى زوجه دعا « الصلاة جامعة » فوفد الناس من كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صوب حتى ارتج بهم المسجد فصلى بهم ركعتين ثم قال : انه لا خير فى أمر أبرم عن غير شورى من أمورى ، قولوا فى هدية أهدتها أم كلثوم لامرأة ملك الروم ، فأهدت لها امرأة ملك الروم ؟ فقال قائلون : هو لها بالذى لها، وليست امرأة الملك بذمة فتصانع به . ولا تحت يدك فتتقيك . فقال آخرون ، قد كنا نهدى الثياب لنستثيب ،ونبعث بها للتباع ولنصيب من ثمنها .»

فقال عمر رضى الله عنه ولكن الرسول رسول المسلمين والبريد بريدهم ، ردوا هذه الهدايا الى بيت المال ، وانصرف عمر الى داره ، وعزم أن يرد على أم كلثوم بقدر نفقتها . واستمرت الرسل بين عمر وملك الروم . » فتيقنت أم حرام بنت ملحان أن بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم لم يحن أوانها . ولكنها كانت على ثقة من أنها من أولئك الذين سيركبون ثبج البحر مثل الملوك على الاسرة .

وقتل عمر . وصار عثمان خليفة المسلمين فعادت فكرة ركوب البحر لغزو الروم تلح على معاوية فكتب الى عثمان يستأذنه فى الغزو . فشرح الله صدر الخليفة للفكرة . وأطلق يتدبر الامر فألفى أن العرب ليست لهم سابقة فى هذا الطراز من القتال ، انهم فرسان صناديد . لايشق لهم غبار أبطال اذا صالوا على الأرض ، أما فى الماء فمايدرى مايفعل هؤلاء الذين مرغوا أنوف صناديد الفرس والروم فى الرغام .

انه يرى من الحكمة أن لايدفع المجاهدين دفعا الى هذا الخطر الجديد المحفوف بالأهوال فكتب الى معاوية « **لا تنتخب الناس ولا تقرع بينهم ، خيرهم ، فمن اختار الغزو طائعا فاحمله واعنه** » .

وخير معاوية الناس . فهرعت أم حرام بنت ملحان الى زوجها عبادة بن الصامت تحضه على التقدم فاذا به من أوائل الذين اختاروا الغزو طائعين ، وتقدم أبوذر وأبو الدرداء ووجوه الناس ، وتأهبت المراكب للانطلاق لغزو قبرص أول معقل بحرى للروم ، وابتعدت أول مراكب اسلامية عن الشاطىء تحوط بها قلوب المؤمنين وراحت أم حرام ترنو الى الواقفين مودعين وهى تبتعد عنهم رويدا رويدا ، فغامت مآقيها بالدموع وسقط الليل ، وابتلع فى جوفه المراكب التى كانت تشق طريقها فى سبيل الله فطفق المسلمون يقرءون ويصلون ، فنزلت السكينة بقلوبهم وغشيهم أمن . وأفعمت صدورهم بالامل الدافىء .

ووقف قائد أول أسطول اسلامى يبتهل الى الله فى حرارة يقول « اللهم ارزقنى العافية فى جندى ، ولا تبتلينى بمصاب أحد منهم ، اللهم أنزل علينا نصرك ، اللهم أيدنا بروح من عندك ، اللهم انصرنا على القوم الكافرين .

وأصبح الصباح ، فجعلت أم حرام تدير عينيها فى المجاهدين الذين معها فى المركب ، فاذا العزم الصادق يلوح فى محياهم ،واذا بهم يركبون ثبج البحر مثل الملوك على الاسرة . فتوجت شفتيها بسمة السرور ، وتبين فى وجهها الرضا والغبطة والحبور .

ولاحت مراكب الروم وخلفها أرض الجزيرة قد نبتت فيها أشجار الفاكهة ، فاصطف المسلمون فى المراكب صفوفا . وارتفع التكبير والتهليل وهبت الريح فجعلت تعبث بالمراكب ولكن لم تزغ قلوب الصناديد . ودنت المراكب من المراكب فربط المسلمون سفنهم بسفن الروم . ثم اجتلدوا واياهم بالسيوف . ووثب الرجال على الرجال ، وتألقت السيوف فى الشمس . فكانت ترتفع لتهوى تقطع الرءوس .

ودارت المعركة رهيبة قاسية فغلب الدم على لون الماء . ولاحت مراكب فى الأفق البعيد . انها الاسطول المصرى قد أقبل يقوده والى مصر عبد الله بن سعد بن أبى سرح : ليشد أزر اخوانه الخارجين من الشام .

واندحر الروم وتقدمت المراكب من قبرص حتى اذا بلغت الشاطىء هبط المسلمون منها

البقية ص ١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القوانين الأوربية ونظام الشورى الإسلامية

الدكتور جمال الدين الرمادى

« وامرهم شورى بينهم » ـ قرآن كريم

راس العقل بعد الايمان التودد الى الناس

الرسول الكريم

من عامل الناس فلم يظلمهم ووعدهم فلم يخلفهم وحدثهم فلم يكذبهم فهو ممن كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته .

الرسول الكريم

ان مجلسكم هذا ليس عودة الحياة النيابية الى هذا البلد وانما مجلسكم هذا هو بداية الحياة النيابية فى هذا البلد ان الحياة النيابية ليست مبنى وقاعات ومقاعد انما الحياة النيابية الأصيلة ارادة حرة صادرة عن شعب حر والقول بوجود حياة نيابية تحت جناح الاحتلال والقول بوجود حياة نيابية تحت رحمة الاقطاع والقول بوجود حياة نيابية تعبث بها الاحزاب ابتغاء وجه المصالح الذاتية والأنانية .

والقول بهذا كله خديعة القيت الى شعبنا لكى تشغله عن كفاحه الحقيقى ، انما السيطرة المحتلة من الخارج ، والسيطرة المستغلة من الداخل .

ولكن شعبنا لم ينخدع ، انما كافح وكان مجلسكم ثمرة هذا الكفاح والآن يمكن ان تكون لنا حياة نيابية .

الآن يمكن ان تكون لنا حياة ديموقراطية .

الآن ولسبب واحد يمكن أن يكون لنا هذا كله .

لقد اصبحت لشعبنا ارادة حرة وانتم رمز هذه الارادة الحرة ؟ !

« جمال عبد الناصر »

سبق ان وضحنا ان الشورى نظام اسلامى حكيم وان الله سبحانه وتعالى حض الرسول الكريم على مشاورة المسلمين واخذ رأيهم ونهى عن استبداد الحكام فى المحكومين أو تسلطهم فى رقابهم وان الرسول الكريم كان يتخذ نفسه امام المسلمين قدوة حسنة فى هذا السبيل كما سار السلف الصالح على منهاجه وحذوا حذو فعاله .

ولقد اخذت القوانين الغربية بنظام الشورى فقد كان يوجد بجانب الملك مجلس استشارى يشير على الملك بالقرارات الواجب اتخاذها فيما يتعلق بامور الدولة وكان يراس هذا المجلس مستشار كان يختار فى بداية الامر من كبار رجال الدين ثم اصبح يختار من بين كبار رجال القانون .

ومنذ القرن الثالث عشر شرع الملك يحيل على مستشاره الشكاوى والتظلمات التى كان يتقدم بها الأفراد ، وتعددت هذه الشكاوى بسبب ما لمسه الافراد من بعد قواعد القانون العادى عن العدالة .

وانتهى ذلك التطور بتشكيل محكمة خاصة سميت باسم محكمة المستشار ، وكانت غير مقيدة بقواعد القانون العادى بل كان لها ان تحكم بما يطابق العقل والعدل ، وانشاء هذه المحكمة لم يقض على المحاكم العامة بل استمرت تمارس وظيفتها بجانب محكمة المستشار .

وكان يطلق على محكمة المستشار فى بداية الأمر محكمة الضمير ويقصدون بذلك ضمير الملك لانه فى اعتقادهم مصدر العدالة . كما كانوا يطلقون على مستشار الملك حافظ ضمير الملك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان من حق محكمة المستشار اصدار أوامر ونواهى يلتزم الافراد باتباعها خشية الجزاء الذى يوقع عليهم فى حالة مخالفتها .

وقد كانت أوربا فى العصور الوسطى تؤمن بالحق الالهى المقدس وتعتقد ان الملك وريث البابا ووريث الامبراطور فى مملكته كما كان ميكافلل فى القرن السادس عشر من انصار هذا المذهب وطالب بوجود الحاكم العادل المستبد الذى يحكم بالقوة من اجل تحقيق وحدة الدولة ورخاء الامة وامتداد السلطان ورسوخه .

كما كان توماس هوبز رسول هذه الدعوة ونصير السلطان المطلق للملوك فى انجلترا .

ولكن لم يلبث ان اتجه الفكر فى أوربا الى اصل السيادة فى الدولة وهى انها لا تقوم على الثورة والسيف ولا على الحق الالهى المقدس للملوك ولكنها تقوم على اساس اتفاقى محض محوره ارادة الأفراد الحرة الواعية ذلك ان الانسان اندفع بحكم طبيعته الى حياة الجماعة .

ومن هنا شرعت القوى تطالب بدساتيرها فصدر دستور الولايات الامريكية منذ عام ١٧٧٥ ثم دستور الاتحاد الأمريكى عام ١٧٨٧ ثم دساتير الثورة الفرنسية المتعاقبة التى حددت نظام الحكم وطريقة السلطات المنشاة لمظاهر السيادة فى الدولة ثم يوضح الاجراءات والاشكال لوصول الحكام الى السلطة وحدود اختصاصاتهم .

وقد اعترف كثير من الفقهاء بحق المقاومة وقد وجد فيه فقهاء القرن السادس عشر جزاء لفكرة العقد لانه مادام الدستور قد تم باتفاق الشعب والملك فان خروج الملك يبرىء الشعب من واجب الطاعة ويبرز حقه فى المقاومة

وقد قدم القانون الدستورى المقارن وسيلتين مختلفتين لتحقيق الرقابة على دستورية القوانين وهما الرقابة الوقائية للنشاط التشريعى عن طريق تحطيم وضع مخالفات الدستور عند المنع والرقابة العلاجية للنشاط التشريعى عن طريق الغاء مخالفات الدستور بعد استكمال العمل التشريعى وصدور القوانين .

غير ان الشراح يجمعون على ان الرقابة الوقائية خير من الرقابة العلاجية التى تتم بعد صدور القوانين .

ولا شك ان مجالس الأمة أو مجالس الشيوخ والنواب من خير الوسائل للرقابة السياسية المثمرة غير انها تختلف قوة فى الدستور الانجليزى والأمريكى .

ولم يكن مجلس الشيوخ فى دستور السنة الثامنة هو التطبيق الوحيد فى فرنسا للرقابة السياسية فقد عرفت تجربة ثانية لنظام مثالى مع مجلس الشيوخ الذى انشاه نابليون الثالث فى دستوره الصادر عام ١٨٥٢ مقلدا فيه نابليون الأول وقد احاط بمجلس بونابرت من أسباب الضعف مما حكم على التجربة بالفشل .

وقد قام الحكم النيابى فى كثير من البلاد المتقدمة من اجل تدعيم نظام الشورى فهو برلمان منتخب من الشعب ويباشر السلطة التشريعية بحيث لا يصدر قانون الا اذا اقره المجلسان ويمارس الوظيفة السياسية بحيث يكون من حق الاعضاء انيوجهوا اسئلة واستجوابات الى الوزراء وأن يجروا التحقيقات البرلمانية .

كما يكون عضو البرلمان نائبا عن الأمة جميعها ويكون حرا عن الناخبين طوال مدة نيابته بحيث لا يكون للناخبين الحق فى املاء ارادتهم على عضو البرلمان .

وقد كفلت الدساتير كثيرا من الضمانات من اجل استمرار نظام الشورى فى الحكم بقيام النظام البرلمانى ومن ذلك استقرار السلطة التشريعية بحيث لا يكون البرلمان معرضا للحل لاتفه الاسباب بل يحاط امر حله بأوضاع وقيود تقابله لتلك التى توضع لحق نزع الثقة وكذلك اقامة رقابة فعالة قضائية على دستورية القوانين التى تسنها السلطة التشريعية وعلى شرعية القرارات التى تصدرها السلطة التنفيذية .

وليس من شك فى أن هذا كله يهدف الى تدعيم نظام الحكم النيابى القائم على الشورى التى دعا اليها القرآن الكريم فى اكثر من موضع واكثر من مجال .

وقد حرصت الثورة فى مصر على ان يكون مجلس الأمة مصورا لحكم الشورى أروع تمثيل واصدق تصوير .

وكان الهدف السادس من أهداف الثورة هو اقامة حياة ديموقراطية سليمة ولم نقل حياةديموقراطية فحسب فقد كنا نعيش جميعا تحت اسم الديموقراطية وتحتاسم البرلمان والبرلمانية على حد تعبير الرئيس جمالعبد الناصر ولكننا لم نكن نتمتع من الديموقراطية الا باسمها ولكن معناها وأصولها كانت معقدة ، كنا لا نحس بها ولا نشعر بها وكنا نشعر ان الديمقراطية ليست لنا ولكنها كانت علينا من اجل فئة من الناس فقدت الديموقراطية معناها وروحها واسبابها وتحت اسم الديموقراطية تحكم فينا الرجعيون والمستغلون والانتهازيون وتحكمت فئات قليلة كانتتتجر باسمالديموقراطية وكانالشعبينظر ويكتشف ويعرف ويعلم ونحن كشعب قاسينا طويلا ونستطيع ان نعرف الخديعة والخداعوالتضليل فقد كانتالديموقراطية كفاحا من أجل الحكم وكفاحا من أجل السيطرة وكفاحا من أجل الاستغلال والثراء والسلطة والسلطان .

وان اكبر كسب كسبته الثورة هو ايجاد عزة قومية فالذى يحكم البلاد الآن فرد منا يشعر باحساسنا ويشعر بآلامنا وهذه العزة القومية لا يمكن ان تقدر بثمن لاننا اذا حافظنا عليها حتى تترعرع وتزدهر فستتمكن من تحقيق كل الآمال لانها ستكون عاملا قويا على تحقيق آمالنا .

وفى هذا يقول السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى احدى خطبه « لأول مرة حكمت مصر بابنائها الذين احسوا بآلامها ولا اقصد الأشخاص وانما اقصد المبدأ ومادامت مصر محكومة بابنائها الذين من دمها ولحمها الذين يحسون باحساسها فلن يتمكن الاستعمار ولا الاحتلال من وضع أقدامه فى هذا الوطن مرة اخرى :

انى اعتبر هذا اكبر نصر ، لقد بدأنا نحس اننا لسنا محكومين من قولة بل من ارض مصر ومن تراب مصر .

وهذه هى الشورى فى أجلى صورها وأروع معانيها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

الاستاذ على الجندى

طيب النفس بالعطية :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« من أعطى عطية وهو بها طيب النفس ، بورك للمعطى والمعطى له » .**

واحد بالف :

لما أبطأ الفتح على عمرو بن العاص ؛ كتب الى عمر ـ رضى الله عنه ـ يستمده ويعلمه بذلك ، فأمده بأربعة آلاف رجل ، على كل الف منهم رجل يقوم مقام الالف ، وهم : الزبير بن العوام ، والمقداد بن الاسود ، وعبادة بن الصامت ، ومسلمة بن مخلد ـ بفتح اللام المشددة ـ وقيل : خارجة بن حذافة بدل مسلمة .

وكتب اليه : ان معك اثنى عشر الفا !! ولن تغلب اثنا عشر الفا من قلة !! .

وفى هذا المعنى يقول البحترى :

ولم أر أمثال الرجال تفاوتت
الى (الفضل) حتى عد الف بواحد

ويقول المتنبى :

.... وألف اذا ما جمعت واحد فـرد

* * *

مقاتلة العرب فى مصر :

وصفهم احد المصريين للمقوقس فقال : رأينا قوما الموت احب اليهم من الحياة ، والتواضع احب اليهم من الرفعة ، ليس لاحدهم فى الدنيا رغبة ولا نهمة ، وانما جلوسهم على التراب ، وأكلهم على ركبهم ، وأميرهم كواحد منهم ، ما يعرف رفيعهم من وضيعهم ، ولا السيد من العبد !! واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد ، يغسلون أطرافهم بالماء ويخشعون فى صلاتهم !!.

فلما سمع المقوقس ذلك منه قال : والذى يحلف به لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لازالوها ، وما يقوى على قتالهم أحد !

* * *

مطلاق ، مزواج !!

كان المغيرة بن شعبة كثير الزواج ، يقول عن نفسه تزوجت سبعين امرأة ! .

وقال مالك : كان المغيرة بن شعبة كثير الزواج .

وكان المغيرة يقول : صاحب المرأة ، أن مرضت مرض !! وان حاضت حاض !.

وصاحب المرأتين بين نارين تشعلان !.

وقال ابن المبارك : كان تحت المغيرة اربعة نسوة ، فصفهن يوما بين يديه وقال : انتن حسان الاخلاق ، طويلات الاعناق ، ولكنى رجل مطلاق ، فأنتن الطلاق !.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسبحان من أودع فى كل قلب ماشغله !*

***

امير يتعلم النحو فى اسبوع !!:

دخل رجل على عبد العزيز بن مروان فى ولايته على مصر يشكو اليه صهرا له .

فقال الشاكى : أيهـا الامير ، ان ختنى ظلمنى !!

(الختن ـ كسبب : الصهر أو كل من كان من قبل المراة كالاب والاخ)

فقال له عبد العزيز : ومن ختنك ؟! ـ بفتح الخاء والتاء والنون ـ يعنى : الطهارة المعروفة لدينا !.

فاراد الرجل الا يخزى الامير ، فجاراه على قوله فقال : الرجل الختان الذى يختن الناس.

فقال عبد العزيز لكاتبه : ماهذا الجواب ؟

فقال : أيها الامير ، انك لحنت والرجل يعرف اللحن ، وكان ينبغى أن تقـول : من ختنك ؟ ـ بفتح الخاء وضم النـون : أى من صهرك ؟ .

فقال عبد العزيز : اترانى اتكلم بكلام لاتعرفه العرب ؟! والله لا شاهدت الناس حتى أعرف اللحن !.

فاقام فى بيت جمعة لا يظهر ومعه من يعلمه النحو ، فصلى بالناس الجمعة الاخرى ، وهو افصح الناس !.

اقول : وهذه القصـة القصيرة قد فصلت بين قضية الكلام المعرب وغيره ، فبالاعراب يبين المعنى ، ويرتفع اللبس !! .

***

طاعون الجارف :

وقع هذا الطاعون سنة تسع وستين او سبعين أو ثنتين وسبعين هجرية بمدينـة البصرة ، وهو سابع طاعون فى الاسلام .

قال المدائنى : كان ثلاثة أيام مات فيهـا فى كل يوم سبعون الفا !. ومات فيه لأنس ابن مالك سبعون أو ثمانون ولدا !.

ولعبد الرحمن بن أبى بكرة اربعون ولدا!!

وقل الناس بالبصرة حتى ماتت أم أميرها! فلم يجدوا من يحملها الا أربعة بالجهد :.

ومات لصدقة بن عامر فى يوم واحـد سبعة بنين ، فقال هذه الكلمة المؤمنة البليغة الموجزة : اللهم انى مسلم مسلم !.

الاولى : بتسكين السـين ، والثانية ـ بفتحها وتشديد اللام المكسورة ـ أى مسلم ، مسلم لقضاء الله !.

ولما كان يوم الجمعة خطب الخطيب وليس بالمسجد الا سبعة انفس وامراة !.

فقال الخطيب : ما فعلت الوجوه ؟

فقالت المراة : تحت التراب !!

وقيل : انه توفى فى هذا الطاعون : عشرون الف عروس !.

***

بقية الناس !! :

لما حج بالناس الوليـد بن عبـد الملك زار المدينة المنورة وذهب الى مسجدهـا ينظر بناءه . وأخرج الحرس الناس منه غير سعيد ابن المسيب ـ رضى الله عنه فلم يجسر أحد على اخراجه من الحراس !.

فقيل لسعيد : لو قمت !!.

فقال : لا أقوم حتى يأتى الوقت الذى أقوم فيه !.

فقيل له : فلو سلمت على امير المؤمنين !.

فقال : والله لا اقوم اليه !.

قال عمر بن عبد العزيز ـ وكان فى حاشية الوليد ـ فجعلت : أعدل بالوليـد فى ناحيـة المسجد حتى لا يرى سعيدا !.

ولكنه التفت الى القبلة فرآه ، فقال : من ذلك الشيخ ؟ أهو سعيد ؟.

قال عمر : نعم . ومن حاله كذا وكذا ، ولو علم بمكانك لقام فسلم عليـك ، وهـو ضعيف البصر !.

فقال الوليد : قد علمنا بحالة ونحن نأتيه !

فدار فى المسجد ثم جاءه فقال : كيف أنت أيها الشيخ ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال : فوالله ما تحرك سعيد ! ولكنه قال : بخير والحمد لله ! فكيف امير المؤمنين وحالة ؟

فانصرف الوليد ــ وهو يقول ــ : هذا بقية الناس !.

* * *

كثرة الوان الطعام :

كتب الامام على ــ عليه السلام ــ الى واليه على البصرة زياد بن ابيه ــ وكان قد ارسل اليه (سعدا) مولاه : اخبرنى سعد : انك تكثر من الالوان المختلفة فى الطعام ، فى اليوم الواحد ! . وتدهن كل يوم .. فما عليك لو صمت لله اياما وتصدقت ببعض ما عندك محتسبا ، وأكلت طعامك مرارا قفارا فان ذلك من شان الصالحين ! . افتطمع وانت متمرغ فى النعيم ، تستأثر به على الجار والمسكين والضعيف والفقير والارملة واليتيم ان يحسب لك أجر المتصدقين !؟ .

(والطعام القفار ــ بفتح القاف والقفر ــ غير المادوم ــ) .

* * *

القتات ! :

القتات ــ كشداد ــ والقتوت ــ كصبور ــ : النمام ، من قت الاحاديث يقتها قتا ــ من باب نصر ــ : اذا نمها .

وفى الحديث الشريف : (لا يراح القتات رائحة الجنة) .

اى لا يجد ريحها .

وفى الحديث ــ أيضا ــ : (لعن الله المثلث) .

بكسر اللام المشددة .

فقيل : يا رسول الله : ومن المثلث ؟

قال : (الذى يسعى بصاحبه الى سلطانه ، فيهلك نفسه وصاحبه وسلطانه) .

وقال معاوية للاحنف بن قيس فى شىء بلغه عنه : فأنكر الأحنف ذلك !.

فقال معاوية : بلغنى عنك الثقة !

فقال الاحنف : يا امير المؤمنين ، ان الثقة لا يبلغ !.

* * *

أنواع الحمق ! :

قال الثعالبى : مراتب الحمق ثلاثة :

أولها أحمق ، ثم أبله ، فان كان معه عدم الرفق فهو أخرق .

* * *

الفال والشؤم ! :

مما استعملت فيه العرب التفاؤل تسميتهم ابناءهم اسدا تفاؤلا بالشجاعة والنجدة والبسالة ، وكلبا تفاؤلا بالحراسة والوفاء والمحافظة وأشباه ذلك مما سموا به .

ومما قلبوه عن معناه وسموه بضد ما يستحقه على سبيل التفاؤل أيضا المفازة ، وانما هى مهلكة ، والسليم للملسوع ، وانما هو الهالك .

* * *

كل الف مع الفه ! :

قال بعض الحكماء : كل انسان مع شكله ، كما ان كل طير مع جنسه !.

فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان ــ وليس بينهما مناسبة ــ فلا بد أن يتفرقا .

كما قال بعض الشعراء :

وقائل كيف تفرقتما
فقلت قولا فيه انصاف
لم يكن من شكلى ففارقته
والناس أشكال وألاف

وكان مالك بن دينار يقول : لا يتفق اثنان فى عشرة الا وفى احدهما وصف من الآخر ، فان أشكال الناس كأجناس الطير ، ولا يتفق نوعان منه فى طيران الا لمناسبة بينهما !.

وقد رؤى يوما حمامة مع غراب ، فعجب الناس من اتفاقهما وليسا من شكل واحد !!.

فلما مشيا اذا هما اعرجان ! فقالوا : من هاهنا اتفقا !.

* * *

رؤية النجوم نهارا :

فى سنة خمسين من الهجرة النبوية ، على صاحبها ازكى التحية !! اراد معاوية نقل منبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعصاه من المدينة المنورة ، وقال : لا يتركان بالمدينة وأهلها قتلة عثمان !.

فطلب العصا فوجدت عند (سعد القرظ) ثم حرك المنبر فكسفت الشمس حتى رؤيت النجوم بادية ! فأعظم الناس ذلك ! فتركه ! .

وفى رواية الطبرى : ان معاوية قال : لم أرد حمله وانما خفت أن يكون أرض فنظرت اليه . ثم كساه يومئذ .

(أرض - بالبناء للمجهول : أكلته الارضة ، وهى حشرة معروفة) .

وفى النجوم الزاهرة : أتاه جابر وابو هريرة فقالا له : يا أمير المؤمنين : لا يصلح أن يخرج منبر النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ من مكان وضعه ، وتنقل عصاه الى الشام ، فانقل المسجد !.

فتركه معاوية وزاد فيه ست درجـــات ، واعتذر مما صنع !.

* * *

من (الجنديات) :

ليس بالمـال وحـــده
تنعـم الروح والجســد
أدرك العـــز قـــانع
طـاب نفسا بما وجد
رب مثر من الحطـــــا
م طوى العمر فى كبـد
ولو كان معـــــــدما
ناعـم البـال والخـلد
عاش ما عاش ناعـــــا
وقضى غير مفتقـــد
اكثر النـــاس شـــقوة
رجـل مالـه لبـــد
لا ينى عـــابدا لـــه
وهـــو رب لما عبد
ذاك قـــارون فى الورى
مثـــلا للفـــتى شرد
حين فاضت كنـــوزه
جار فى الحكم واستبد
فانطـــوى فى الثرى به
وهـــوت فـــوقه العمد

* * *

(كبد كسبب : التعب . ولبد ـ كعمر ـ كثير) .

بقية مقال « مايراه رسول الله صلى الله عليه وسلم حق »

الى الارض هم فى تكبير وتهليل . وتقلص ظل النسر الرومانى عن الجزيرة ، ووقـع السبى وغنم المجـــاهدون غنائم كثيـرة . واذا بأبى الدرداء رضى الله عنه ينظر الى مايقع أمام ناظريه ثم تغيم عينه بالدموع وتنحدر حتى تبل لحيته فيرنو اليه رجل فى عجب ويقول له : مايبكيك فى يوم أعز الله فيه الاسلام وأهله ؟ فضرب أبو الدرداء بيده على منكب الرجل وقال : ثكلتك أمك . ما أهون الخلق على الله اذا تركوا أمره بيناهم أمة ظاهرة قاهرة للناس لهم الملك اذ تركوا أمر الله فصاروا الى ما ترى ، فسلط عليهم السباء . واذا سلط الســباء على قوم فليس لله فيهم حاجة .

وهبطت أم حـرام بنت ملحان الى الجزيرة وهى شاردة اللب تمد بصرها الى ماحولها ولا ترى شيئا . فقـد كانت ترى بعين خيالها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك وقد استنار وجهه كأنه قطعة من قمر وتسمع بأذنها مادار بينه وبينها .

« ما اضحكك يارسول الله ؟ فيقول صلى الله عليه وسلم « ناس من أمتى عرضـــوا على يركبون ثبج البحر مثل الملوك عـلى الأسرة . فتقول يا رســـول الله : ادع الله أن يجعلنى منهم ، فيقول : انت منهم »

وهكذا يحقق الله رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخبر بها ولو بعد حين . حقق الله لنا الآمال . ووفقنـــا وإياكم لصـــالح الأعمال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمال عبد الناصر

صانع السلام

الأستاذ كامل عبد المجيد

ان الثورة الثقافية تضع نفسها فى خدمة الثورة السياسية وفى خدمة الثورة الاجتماعية .. ونحن فى سبيل بناء مجتمع على أساس من الكفاية والعدل لابد لنا من ثورة ثقافية .. معادية للاستعمار .. معادية للرجعية .. معادية للاقطاع .. معادية لسيطرة راس المال وديكتاتوريته .. ومعادية للاستغلال بكل معانيه ، ثورة ثقافية هادفة الى أن يعرف الشعب حقوقه .. يعرف مكاسبه .. يعرف آماله .. ثم يعرف من هم اعداؤه ومن هم أصدقاؤه » .

« جمال عبد الناصر »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعود صانع السلام ان يلتقى فى ختام الاحتفالات باعياد الثورة كل عام فى الثامن والعشرين من شهر يوليو باعضاء أول هيئة فى بلادنا اعلنت يوم الثورة تأييد المثقفين والشعب لثورة ٢٣ يوليو .. وهى جامعة الاسكندرية .

وفى هذا اللقاء الذى يعبر عن ايمان الزعيم القائد بالعلم ودور العلماء فى دعم الثورة ودفعها الى الامام لتحقيق الغاية من قيامها - يقول صانع السلام : « ابقى حاسس باللى اتعمل فى السنة ، وابقى حاسس فى نفسى بالفرحة ويبقى عندى أمل فى السنة الجاية » .

وفى كل مرة يلتقى فيها الزعيم القائد باعضاء هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية يؤكد اهمية العلم وحيويته فى دفع الثورة وفعاليته فى سبيل تغيير جذور المجتمع المصرى .. ذلك « لان العلم هو السلاح الحقيقى للارادة الثورية ، ولان العمل الثورى لابد له أن يكون عملا علميا » .

وفى اللقاء الرابع عشر بين جمال عبد الناصر وبين رواد الثقافة الاحرار بجامعة الاسكندرية تحدث صانع السلام عن فعالية دور المثقفين ومايستطيعون ان يقدموه من خدمات فى سبيل تغيير وجه مجتمعهم اذ يقول :

« تستطيع قوى المثقفين ان تعمل الكثير .. وانا باقول ان كل واحد فى مجاله يستطيع ان يفعل مايغير وجه البسيطة .. لو انتم هنا فى جامعة اسكندرية حسنتوا وصلحتوا وخلقتوا الجيل اللى فعلا هيطلع يشتغل علشان نسلمه القيادة بعد كده بطريقة سليمة .. يمكن الواحد منكم من غير ما يحس ومن غير مايشعر يغير بواسطة الناس دول اللى هايطلعوا من تحت ايده وجه الأرض فى بلدنا .. كل واحد فى مجاله يستطيع ان يفعل الشىء الكثير » .

حقا فالعلم والأمانة فى نقل هذا العلم الى الجيل القائد يستطيع ان يحقق الكثير وان « يغير وجه البسيطة » على حد تعبير الزعيم القائد ..وذلك لان « العلم هو الطاقة القادرة على تجديد شباب العمل الوطنى واضافة افكار جديدة اليه كل يوم وعناصر قائدة جديدة فى ميادينه المختلفة » - كما ينص على ذلك دليل عملنا الثورى .

وبذلك يكون صانع السلام قد حدد معالم المسئولية الملقاة على عاتق المثقفين وأرباب الفكر فى البلاد بالنسبة للمجتمع الجديد ، مجتمع الثورة الذى يحدد اطار المجتمع الاشتراكى بدعامتيه الأساسيتين من الكفاية والعدل .. كما انه يؤكد نص الميثاق من « ان مسئولية الجامعات ومعاهد البحث العلمى فى صنع المستقبل لا تقل عن مسئولية السلطات الشعبية المختلفة .. ومن هذا التصور فان الجامعات ليست أبراجا عاجية ، ولكنها طلائع متقدمة تستكشف للشعب طريق الحياة » .

وعلى هذا ينطبق قول الرئيس فى نفس الخطاب حين يقول « ممكن للمثقفين انهم يقوموا بدور كبير جدا اذا ارادوا على اساس أن يخدموا الطبقات التى لن نستطيع حتى الآن ان نوفر لها الحياة السعيدة أو الحياة الرغدة .. ودا بان يكون فعلا زى ما قال مدير الجامعة « العلم للمجتمع » .

ولكن كيف يتحقق ذلك ؟ نحن نريد كلنا بلا شك للمجتمع كله أن يحيا حياة ترفرف عليها السعادة والرفاهية ولن نستطيع أن نغير بؤس مئات السنين من الاستعمار والسيطرة والاستغلال فى يوم وليلة فاننا « كل سنة الواحد بيحس على آخر السنة ان فيه تغيير فى المجتمع » .

اذن سبيلنا الوحيد الى التقدم هو العمل .. العمل الجاد المتواصل من اجل تحقيق الرفاهية والسعادة والرغد لجميع الطبقات التى ينتمى اليها وخرج من بينها المثقفون « فكل مثقف فى بلادنا اصله وأهله من القرية والترعة والطين .. وواجب المثقفين ان يخدموا هذه الطبقات التى ينتمون اليها حتى نوفر لها الحياة السعيدة .. وبذلك يكون العلم فعلا فى خدمة المجتمع ».

ولكن هل من اليسير أن نحول كل الناس الى الحياة السهلة اليسيرة .. يرد على ذلك صانع السلام فيقول :

« نعوز عمل مستمر ، وعرق ، وتعب ، وجهد مستمر ، خصوصا من الناس اللى وجدوا الفرصة ان يعيشوا العيشة السهلة .. وده واجب المثقفين » .

ويتلخص هذا العمل ، او بالاحرى هذا الواجب ، فى تذويب الفوارق بين الطبقات .. وكما يحدد صانع السلام « انا باقول تذويب الفوارق بين الطبقات ، ومبقولش تذويب الفوارق بين الناس » .

وطبيعى أن تذويب الفوارق بين الطبقات أمر يمكن تحقيقه - بل وعلى مدى طويل - اما تذويب الفوارق بين الناس ، فهو الأمر الذى لايمكن تحقيقه ابدا ، لان الناس يختلفون بين مجد وكسول ، ومكافح وبليد ، ونشيط ومتواكل ، ومواظب ومهمل .. وهكذا .

ولكن كيف تذوب الفوارق بين الطبقات .. لقد حدد الميثاق الوسائل التى تكفل الغاء المميزات وتذويب الفوارق فى المجتمع الاشتراكى الجديد .. ونحن هنا لسنا بصدد مناقشتها او عرضها ، وانما واجب المثقفين .. او ما على المثقفين ان يعرفوه هو ان « العمل اللى عايزين نعمله هو ان نخلص من آثار الماضى » ، ذلك الماضى الذى تحالف فيه الاقطاع والرجعية الحاكمة وباشرا فيه ضغطهما على جماعات كثيرة من المثقفين كان فى استطاعتها أن تكون ضمن الطلائع الثائرة ، فكسر مقاومتها وفرض عليها اما أن تستسلم لاغراء ما يلقيه اليها من فتات الامتيازات الطبقية واما ان تذهب الى الانزواء والنسيان .. ذلك الماضى ايضا الذى قرأت فيه اجيال متعاقبة من شباب مصر تاريخها الوطنى على غير حقيقته والذى لقنوا فيه أن بلادهم لا تصلح للصناعة ولا تقدر عليها .. وحيث كان الهدف من التعليم لا يزيد عن تخريج موظفين يعملون للانظمة القائمة - وقتئذ - وتحت قوانينها ولوائحها التى لا تأبه بمصالح الشعب دون أى وعى لضرورة تغييرها من جذورها وتمزيقها أصلا وأساسا .

ولكن العمل الحقيقى الملقى على عاتق جيل المثقفين فى المجتمع الجديد يتمثل فى ضم صفوف أصحاب المصلحة الحقيقية فى الثورة . واذا تساءلنا عن كيفية تنفيذ ذلك ، نجد صانع السلام يبادر بالاجابة « لازم ندرس ظروف معيشة هؤلاء الناس وهذه الطبقات ثم نعمل على حل مشاكلها ثم نناضل معها فى حل هذه المشاكل » . وذلك لكى نكون واقعيين ، ولكى يحس هؤلاء المواطنون أننا لا نبشر بمبادىء ونظريات يسمعون بها فى الاذاعة أو يقرأون عنها فى الصحف دون أى ارتباط بالواقع ، وأيضا لأن التوعية وحدها لا تكفى ، والنظريات دون التطبيق لا تفى بالغرض . ولكن العمل ، والعمل فقط هو السبيل ويشرح ذلك جمال عبد الناصر فيقول « اذا ارادت الثورة أن تنجح ، فلن نستطيع ذلك

« البقية ص ١٣٥ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

و... الأرض في الإسلام

د. الأستاذ صلاح عزام

ولنعد .. فان مجال الاقتصاديات فى الاسلام رائع .. وثابت ومتين .. ولا يزال فى حاجة الى جهد من الذين يعملون بالفكر، ويحملون امانة العلم ليظهروا للعالم ما ارسى الاسلام من قواعد تؤتى الخير للناس على مدى الأيام .. وتحقق العدل للبشر حتى تقوم الساعة .

والأرض الزراعية وانتاجها .. كان لها من دين الله الشيء الكثير .

وكان أول العهد بها .. فى ايام سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وله صلوات الله عليه ثلاثة مواقف .. وكلها تنتهى الى صلاح المجتمع .

الموقف الأول كان بعد الهجرة .. ومع أرض بنى النضير الذين خانوا عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم حالفوا المشركين فكان لا بد أن يخرجهم النبى من جواره .. وأخذ أموالهم وأرضهم ..

أما الأموال فقد قسمها الرسول بين الأنصار والمهاجرين ما كان منها منقولا ، أو عقارا .. وأما الأرض .. فلم يوزعها النبى وانما أبقاها تحت اشراف الدولة الاسلامية بما تفلح وتنتج .. ليكون ايرادها للفقراء واليتامى والمساكين .. أى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يقسم الأرض الزراعية بين الاحاد كما يقول رجال الفقه .

قسمة ملك بل جعل قسمتها قسمة اختصاص » .. وذلك حتى لا تحصر الثروات فى أيدى مجموعة محدودة من الناس .. فتزداد الهوة بينهم وبين جماهير المسلمين .

وعندما ظهرت بعض الهمهمات .. نزل قوله تعالى مؤكدا هذا التصرف :

« **ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى ، واليتامى والمساكين ، وابن السبيل كيلا يكون دولة**

بين الأغنياء منكم • وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله • ان الله شديد العقاب • للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون » •

ومرة ثانية •• عرضت أمور الأرض فى العام السابع الهجرى على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فبعد عقد هدنة الحديبية فتح رسول الله خيبر بعد حرب يهودها الذين خانوه فاستولى على حصونهم وارضهم الزراعية ••

أما عن الأراضى الزراعية فقد آلت الى الدولة الاسلامية •• ولم تقسم مثل ما كان بالحصون ما عدا اثنين •• آلا الى بيت مال المسلمين •• وانما رضى رسول الله من أجل الانتاج ومن أجل مصلحة المجموع •• أن تكون الأرض تحت يد أصحابها •• ملكية انتفاع ، على أن يأخذوا نصف ما تنتجه الأرض والنصف الاخر يسلم لرسول الله باعتباره رئيسا للدولة الاسلامية •• حتى يوزعها على المصارف التى حددها القرآن من قبل •

ومرة ثالثة •• كان نفس هذا التصرف من قبل الذين صالحوا النبى بعد خيبر •• مع تعديل فى الأمر •• اذ طالبوا مصالحة النبى على أن تكون نصف الأرض لهم •• ونصفها الاخر للنبى •• وعلى أن تبقى تحت أيديهم مزارعة نصف ثمرها وزرعها للنبى •

***

وبهذا الهدى •• ظهرت مشكلة الأرض صارخة فى عهد عمر •• عندما بدأت الفتوحات ودخل فى دولة الاسلام أراض زراعية شاسعة بالآلاف من الأفدنة •• وكان رأى بعض نفر من المسلمين أن تتخمس •• ولكن عمر وقف معارضا هذا الرأى بالنسبة للارض الزراعية ••

وكان لعمر رأى واضح•• أن تظل الأرض الزراعية ملكا للدولة الاسلامية • وأن يظل زراعها عليها هم أو من يمتلكها غيرهم •• بشرط أن تكون الملكيه ناقصة •• ملكية منفعة •• لا ملكية رقبة •• ويجوز فيها التوريث والبيع •• مع بقاء الدولة الاسلامية صاحبة الحق وصاحبة الملك فى هذه الأرض ، لأن رئيس الدولة الاسلامية وهو يحكم بما أنزله الله •• لن يضيف هذه الأرض الى أملاكه الخاصة • أو يزيد بعض بطانته ثراء لأنه ليس له بطانة ، ولأنه يحكم بأمر الله ••

ولكن رأى عمر لاقى معارضة شديدة حتى من بعض الصحابه امثال بلال ـ رضى الله عنه ـ وكان رأيهم بالنسبة لأرض الفتوحات أن تحكم فيها الاية الكريمة :

« واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان ، يوم التقى الجمعان ، والله على كل شيء قدير » •

عندئذ كان لا بد من التحكيم •

وكان أن أقام لجنة التحكيم وهم عشرة من الأنصار : خمسة من الأوس وخمسة من الخزرج •• رأى عمر الذى يقول فيه :

لو قسمت الأرضون لم يبق لمن بعدكم شيء فكيف بمن يأتى من المسلمين فيجدون الأرض قد انقسمت •• وورثت عن الاباء وحيزت ما هذا برأى ، وما يكون للذرية بهذا البلد وغيره من أرض الشام والعراق ••

والذى يفهمه عامة الفقهاء من هذه الملاحظة: أمورا مصلحية ثلاثة :

* منع الملكية الكبيرة

* أن خراج هذه الأراضى بعد منع قسمتها يكون لصالح الدولة والجهاد فى سبيل الله ••

* وأنها ـ الأرض الكبيرة ـ لو قسمت ما بقى مال ينفق على الضعفاء من اليتامى والأرامل والمساكين ••

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومع هذا الرأى الواضح لعمر بن الخطاب الذى وجد أمام لجنة التحكيم الحقــه عمر بخطاب طويل قال فيه :

« انى لم أزعجكم الا لأن تشتركوا فى أمانتى فيما حملت من أموركم فانى واحد كأحدكم وأنتم اليوم تقرون بالحق - خالفنى من خالفنى - ووافقنى من وافقنى .. أرأيتم هذه الثغور لا بد لها من رجال يلزمونها .. أرأيتم هذه المدن العظام لا بد لها من أن تشحن بالجيوش وادرار الطعام عليهم .. فمن أين يعطى هؤلاء اذا قسمت الأرضون ومن عليها لقد وجدت الحجة فى كتاب الله الذى ينطق بالحق » .

« وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شىء قدير » .

هذه نزلت فى بنى النضير والآية « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم » هذه عامة فى القرى كلها .. ثم قوله تعالى :

« للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا » انها للمهاجرين .. ثم الآية بعدها « والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

هذه عامة فاستوعبت الآية الناس .

وقد صار هذا الفىء بين هؤلاء جميعا فكيف نقسمه لهؤلاء وندع من يجىء بعدهم .

وبعد مناقشات انتهى رأى العشرة الى الأخذ برأى عمر بن الخطاب ، وعمل به فى عهده بالفعل .

ولم تقف وجهة النظر الاسلامية محصورة عند حد الأرض التى يتم الاستيلاء عليها .. بل كان للجانب الآخر من الانتفاع بالأرض الزراعية وهو استصلاح الأراضى ، رأى فى الاسلام .. فقد قال - صلى الله عليه وسلم - « عادى الأرض لله وللرسول ثم لكم من بعد ، فمن أحيا أرضا ميتة فهى له .. وليس لمحتجز حق بعد ثلاث سنين » .

وقيل ان عمر بن الخطاب مر ذات يوم على أرض كان رسول الله قد اقتطعها لبلال بن الحارث المزنى فقال « ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يقطعك لتحتجزه عن الناس ، انما أقطعك لتعمل . فخذ منها ما قدرت على عمارته ورد الباقى .. »

وقال عمر : « من عطل أرضا ثلاث سنين لم يعمرها فجاء غيره فعمرها فهى له . »

هذه بعض الملامح من رأى الاسلام الذى يحرم الاحتكار وينهى عن الملكيات الكبيرة . وأما ملكية مستغلة .. ويحرم فى الوقت نفسه احتجاز الأرض من غير استثمار وتعطيلها من غير انتاج .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شروط الاجتهاد فى الفقه الإسلامى

الأستاذ محمد الدسوقى

١ ـ الاجتهاد الفقهى فرض ، الا أنه ليس فرضا عينيا ، بمعنى ان الواجب على كل مسلم ان يكون متبحرا فى دراسة الشريعة وفقهها ، ومعرفة كيفية صلاحها لكل زمان وكل مكان ، وكيف يمكن تطبيق الحكم الشرعى على كل جديد طارىء من المعاملات ، ولكنه فرض كفائى اذا قام به البعض سقط الاثم والحرج عن الباقين ، فلابد أن يكون فى المجتمع الاسلامى طائفة متخصصة متفقهة فى الدين « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم » فهذه الآية دليل على أن التفقه فى الدين ليس فرض عين ، لأنها نصت على أن ينفر من كل فرقة طائفة لمعرفة احكام الله ودراستها وفقهها بجد وجهد ، وصيغة ليتفقهوا فى الدين تدل على ذلك ، لان صيغة التفعل للتكلف وليس المراد به معناه المتبادر بل معاناة الشدة فى طلب ذلك لصعوبته .

ومن جهة اخرى فان الزام جميع الناس بالاجتهاد الفقهى فيه تضييع لأحوالهم واضطراب لأمورهم وانصراف عن مجالات علمية اخرى لابد منها لتكوين مجتمع قوى فى كل ميدان من ميادين الحياة النافعة .

٢ ـ وهنا يجب التفرقة بين نوعين من العلم :

أ) نوع لابد لكل مسلم أن يعلمه ويلم به ، مثل الصلاة والزكاة والحج والصيام ، فيعلم عدد الركعات المفروضة والنافلة وأوقات كل صلاة ، وما يوجب الغسل والوضوء ، وبعبارة أخرى يعرف كيف يؤدى صلاته صحيحة شرعا ، وفى الزكاة يعلم نصابها ومقدارها ومن يأخذونها ، والأموال الواجبة فيها ، وفى الحج يعلم أنه واجب في العمر مرة واحدة ولا يجب الا عند الاستطاعة ، وان له اشهرا معلومات وآدابا وشعائر لا يتم الحج المبرور الا بها ، وفى الصيام يعلم متى يصوم ، وما الذى يفسد الصيام . وهذا النوع من العلم هو المقصود بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » .

ب) نوع ليس فرضا على كل مسلم ان يلم به ، وهو كل علم تحتاجه الأمة فى حياتها كالصناعات والفنون والفصل بين الخصوم واقامة الحدود . وهذا هو فرض الكفاية ، يتعين ان يقوم به البعض دون تعيين ، وذلك بحسب ما يسره الله لعباده وقسمه بينهم من رحمته ، وحكمته والاجتهاد الفقهى داخل فى نطاق هذا النوع الأخير .

٣ ـ واذا كان كل علم يحتاج الى وسائل لفهمه ، والالمام به ، بحيث لا يتسنى للباحث أن يكون مرجعا يوثق به فى موضوع تخصصه الا اذا اتخذ الوسائل الصحيحة وتحلى بالصفات اللازمة ، فان الاجتهاد الفقهى يحتاج الى شروط كثيرة ، ووسائل متعددة ليكون المجتهد اهلا لهذه المهمة العلمية الجليلة .

وقد اشترط الأصوليون فى المجتهد الذى يستأهل وصف المجتهد اجتهادا كاملا شروطا مختلفة اهمها .

٤ ـ العلم بالكتاب والسنة : اما الكتاب فهو مصدر هذه الشريعة السمحة ودستور المسلمين الى يوم القيامة، ومعرفة المجتهد بالكتاب الكريم تقتضى منه أن يكون عالما بدقائق آيات الاحكام . وهى نحو خمسمائة آية وذهب بعض الأصوليين الى أنه لا يشترط حفظ القرآن كله ، بل يكفى أن يكون عارفا بمواقعه حتى يرجع اليه وقت الحاجة ، غير أن الامام الشافعى يرى ضرورة حفظ القرآن الكريم كله ، ولا ريب فى أن حفظ القرآن كله أولى من عدم حفظه ، أو حفظ بعضه فقط . والفقيه المجتهد اذا كان على علم تام بالقرآن ، وفهم لمعانيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخاصه وعامه ، وناسخه ومنسوخه وكان مع ذلك حافظا له كله ، يكون اقدر على تعرف الأحكام من غيره والقول بان آيات الاحكام نحو خمسمائةفقط غير مسلم اذا قصد به الانحصار فى هذا المقدار ، لان سواها من الايات حتى تلك التى سيقت لمجرد القصص والأمثال دالة على الأحكام بطريق التضمن والالتزام . وأما السنة ، فان المجتهد يجب عليه أن يكون على علم بالسنة القولية والفعلية والتقريرية فى كل الموضوعات التى يتصدى لدراستها ، وقد اختلفت أقوال الفقهاء والأصوليين فى المقدار الذى يتسنى للفقيه ان يلم به من الأحاديث النبوية ، وهى أقوال يمكن أن تكون صدى لظروفهم ، ومدى تيسر سبل العلم فى زمنهم ، أما اليوم ، وقد وصلت الينا السنة مجموعة مصنفة مشروحة ، فقد أصبح على المجتهد - كما يرى الامام الشوكانى بحق - أن يكون عالما بما اشتملت عليه مجاميع السنة ، وأن يكون ممن له تمييز بين الصحيح منها والحسن والضعيف ، ولا يشترط أن يكون حافظا للسنة المتعلقة بالأحكام ، بل الشرط أن يعرفها ويعرف مواضعها وطرق الوصول اليها ، وأن يكون على علم برجال الحديث ، ومعرفة بعلم الجرح والتعديل .

٥ - العلم باللغة العربية : ان مصادر الشريعة ونصوصها فى أرقى درجات البلاغة العربية ، ولا يمكن فهمها وتفسير ما ورد فيها من الغريب ونحوه الا بعد دراسة اللغة العربية دراسة دقيقة وافية ، وقد حدد الامام الغزالى القدر الذى يجب معرفته من العربية بالنسبة للمجتهد فقال :

« انه القدر الذى يفهم به خطاب العرب وعادتهم فى الاستعمال ، حتى يميز بين صريح الكلام وظاهره ومجمله وحقيقته ومجازه ، وعامه وخاصه ، ومحكمه ومتشابهه ، ومطلقه ومقيده ، ونصه وفحواه ، ولحنه ومفهومه ، وهذا لا يحصل الا لمن بلغ فى اللغة درجة الاجتهاد » .

ومن هذا النص يفهم أن الغزالى يشترط العلم الدقيق والتبحر فى اللغة حتى يصل فى علمه الى درجة الاجتهاد فيها ، والى درجة ان يضاهى فى فهمها العربى الأصيل .

ان من يتصدى لاستنباط الأحكام واستخراجها من القرآن الكريم - وهو أدق كلام فى العربية وأبلغه - لابد أن يكون عليما بأسرار البلاغة ليتسامى الى ادراك ما اشتمل عليه من أحكام .

لقد كانت دراسة اللغة العربية وآدابها قديما سبيلا لدراسة القرآن والسنة ، ورحم الله فقهاءنا الاعلام ، فقد كانوا ائمة فى اللغة وائمة فى الاجتهاد .

٦ - معرفة مواضع الاجماع : أى القضايا التى اجمع الفقهاء المجتهدون عليها « ومواضع الاجماع التى لا شك فيها هى أصول الفرائض كالصلاة وعدد ركعاتها ، وأوقاتها والزكاة واصل فريضتها ومقاديرها ، والحج ومناسكه ، والصوم ووقته ، وأصول المواريث والمحرمات من النساء وغير ذلك من الأحكام التى تواتر الأخبار بالاجماع عليها ، من عصر الصحابة الى عصر الائمة المجتهدين ومن جاء بعدهم .

وأهمية معرفة مواضع الاجماع ترجع الى ان الفقيه المجتهد يجب عليه الا يفتى بما يخالفها ، لأنها أصبحت من الامور المسلم بها والمجمع على شرعيتها ، ومهما قيل من اختلاف الأصوليين حول حجية الاجماع وامكان تحققه فى عصر من العصور ، فان المسائل والقضايا التى تواترت الأخبار بالاجماع عليها ، لا يصح له جهلها والقول بما يخالفها .

٧ - معرفة مواضع الخلاف : اذا كانت معرفة مواضع الاجماع من الأمور التى لابد منها للمجتهد ، فان معرفة مواضع الخلاف لابد منها كذلك ، ففيها الى جانب الناحية العلمية دربة ومران على فهم النصوص وطريقة استخراج الاحكام ، ومنها يعرف المجتهد اتجاهات الفقهاء فى آرائهم ومذاهبهم ، فيمكنه ان يوازن بين الآراء المختلفة ، ويدرك الصحيح منها وغير الصحيح ، فتتكون له بذلك ملكة فقهية قديرة على الترجيح والموازنة واستخلاص الرأى الراجح .

وفى ذلك يقول الامام الشافعى رضى الله عنه فى رسالته الأصولية المشهورة « ولا يمتنع من الاستماع ممن خالفه ، لانه قد ينبه بالاستماع لترك غفلة ، ويزداد به تثبيتا فيما اعتقد من الصواب ، وعليه فى ذلك بلوغ غاية جهده ، والانصاف من نفسه حتى يعرف من أين قال ما يقول ، وترك ما يترك ، ولا يكون بما قال اعنى منه بما خالفه حتى يعرف فضل ما يصير اليه على مايترك ان شاء الله » .

وقال الامام أبو حنيفة : أعلم الناس هو أعلمهم باختلاف الناس وقد وصلتنا مجموعة من كتب الخلاف ، طبع بعضها مثل كتاب البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار واختلاف الفقهاء للطبرى ، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد للامام القرطبى ابن رشد الشهير بابن رشد الحفيد ، وغير ذلك من الكتب المتداولة الآن بين الدارسين والفقهاء .

٨ - معرفة علم أصول الفقه : ان علم أصول الفقه ، علم يتوصل بقواعده الى استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية فهو عماد الاجتهاد ، وباستهداء أسسه وقواعده يمكن استنباط الأحكام الشرعية التى لم ينص عليها استنباطا سليما .

ويرى الامام الغزالى أن أعظم علوم الاجتهاد يشتمل على ثلاثة فنون : الحديث واللغة وأصول الفقه .

على أن علم اصول الفقه يمثل اتجاها فكريا لدى الفقهاء المسلمين ويشتمل على نظريات هامة فى مناهج البحث وطرق التفكير لم يتوصل الى بعضها الافى العصر الحديث ، وارى انه لا يليق بمثقف مسلم ان يجهل هذا العلم ، فضلا عن مجتهد يتصدى للاحكام الشرعية واستنباطها .

٩ - العلم بمقاصد الاحكام : ان معرفة مقاصد الاحكام وادراك الغاية التى بعث من اجلها الرسول الكريم ، تجنب المجتهد الانحراف فى اجتهاده عن غايات الأحكام ، وهذا يتطلب منه معرفة بأحوال الناس وما جرى عليه عرفهم ، وما فيه صلاح لهم أو فساد ، وأن يدرك علل الأحكام وقياس الأشباه على الأشباه ، ليستطيع فهم الوقائع واستنباط الاحكام الملائمة لمقاصد الشارع .

ويرى الامام الشاطبى فى كتابه الموافقات جـ٤ ص١٥ ان « النفوس ليست فى قبول الأعمال الخاصة على وزان واحد ، كما انها فى العلوم والصنائع كذلك فرب عمل صالح يدخل بسببه على رجل ضرر أو فترة (ضعف) ولا يكون كذلك بالنسبة الى آخر . ورب عمل يكون حظ النفس والشيطان فيه بالنسبة الى العامل أقوى منه فى عمل آخر ويكون بريئا من ذلك فى بعض الأعمال دون بعض « ثم يقول ان المجتهد الذى وفق الى معرفة النفوس ومراميها وقوة تحملها للتكاليف وصبرها على حمل اعبائها أو ضعفها ، يعرف كيف يحمل على كل نفس من احكام النصوص ما يليق بها بناء على أن ذلك هو المقصود الشرعى فى تلقى التكليف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالفقيه المجتهد هو من يعـرف ظروف مجتمعه ، ويعيش فى مشـاكل عصره ، اجتماعية واقتصادية ، ونفسية .. الخ وهذا يتطلب منه دراسة دقيقة للعلوم التى تعينه فى هذا المجال ، خصوصا فى عصرنا الراهن الذى يموج بمختلف المذاهب والنحـل والاتجاهات والآراء .

١٠ ـ التقوى والورع : يجب على المجتهد أن يجعل الله مقصده فيما يقول ويفعل ، وأن يستهدى الله فى كل حالة ، وأن يكون الاخـلاص لطلب الحق رائده وأسما ما تطمح اليه نفسه لانه بهذا لا يتعصب ولا يتحزب ، ولا يميل مع الهوى أو يخضع للشهوات والنزوات .

وما أحسن ما كتبه الامام البغوى فى هـذا قال : « ومما يشترط فى المجتهد أن يكون مجانبا للاهواء والبدع مدرعا بالورع محترزا عن الكبائر غير مصر على الصغائر » ومعنى هذا أن المجتهد لابد أن يكون ذا خلق دينى لأن هذا الخلق هو الذى يمنع المرء أن يتكلف ما لا يحسن ، وأن يقول ما لايعلم ، وأن يدلس فيما يروىوهو الذى يمنعه ان يشترى بآيات الله وايمانه ثمنا قليلا من الثناء الخادع والمجد الزائف والعلو الكاذب، وهو الذى يعصمه عن ارادة النصر بالباطل ، والاستعانة بحزب الشيطان على معصية الرحمن ، وهو الذى يصونه عن مظاهر اللجلجةوالذبذبة والتمسكبالخطأ حينا ثمالرجوع عنه ، ثم الرجوع اليه « كالذى استهوته الشـياطين فى الارض حيران له أصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا ، قل أن هدى الله هو الهدى ، وأمرنا لنسلم لرب العالمين ».

١١ ـ وبعد فاذا كان القانون يعاقب من يمارس مهنة الطب أو المحاماة مثلا دون أن يكون قد اجتاز مرحـلة علمية خاصة ، وامتحانا يثبت أهليته للقيام بهذا العمل ـ فان الاجتهاد فى الفقه الاسلامى ليس أمرا هينا ولا منصبا يرقى اليه بادعاء ، ولا يقدر عليه الا من تسلح بأسلحته ، وتحققت فيه تلك الشروط التى اشـترطها الأصوليون ـ وهى ليست تعسفية ، وانما هى شروط طبيعية يقضى بها العقل والانصاف ـ والا حيل بينه وبين أن يفتى فى دين الله بلا علم ولا دراية ، لان المجتهـد موقع عن رب العالمين ، فاذا قال هذا حلال وهذا حرام ، وهذا جائز وهذا ممنوع ، فذلك حكم منه بان الله أحـل أو حرم ، أو أجاز أو منع ومن الذى يستطيع أن يتوسـد هذا المنصب الخطير الا اذا كان كفؤا له ، محصـلا لأدواته ؟ ! ..

بقية مقال « عبد الناصر صانع السلام »

بالكلام أبدا ، ولا الدعوة والفكر والتوعية فقط » .. لأنه كيف تصلح التوعية والدعوة بين أناس كانوا يعانون من الاقطاع فى الريف ، « اذا كانوا بيسمعوا من الراديو هذا الكلام وشايف فى البلد ان فيه شخص مستبد متحكم فى القرية اللى بيفتح بقه بيقطع رقبته .. تبقى التوعية بتنفع فى ايه ؟ ودعوة وفكر بتنفع فى ايه ؟ » .

هذا كله يصل بنا الى حقيقة واحدة ، هى أن العمل ، والعمل فقط ، هو السبيل الأوحد لتغيير جـذور هذا المجتمع ، وخلق المجتمع الجديد .. مجتمع الرفاهيـة ، الذى سوف يحقق السعادة لكل أبنائه عـلى مختلف مستوياتهم ، ويومها تتحقق ارادة العلم وتتطور المبادىء والقيم ويصبح هذا المجتمع « قادرا على أن يصوغ قيما اخلاقية جديدة لا تؤثر عليها القوى الضاغطة المتخلفـة من العلل التى عانى منها مجتمعنا زمنا طويلا . كـذلك فان هذه القيم لابد لها ان تنعكس فى ثقافة وطنيـة حرة تفجر ينابيع الاحساس بالجمال فى حياة الانسان الفرد الحـر » .

واذا كنا نقول ان الثقافة ليست هدفا فى حد ذاتها بل وسيلة لتغيير المجتمع وخدمته ، فان الثـورة ذاتها ليست هدفا ـ كما يقول صانع السلام « الثـورة مش هدف ، الثـورة وسيلة تستطيع ان تبنى فعلا المجتمع الحر العزيز الكريم ، والحرية مش كلام .. الحـرية ممارسة ، الحرية مش فى الكتب ، الحرية يجب ان تكون فى كل الميادين وفى المجالات » .

واذا كان لنا تعليق أخير على هذا الخطاب الواعى المعلم ، فاننا نستعير نصوص الميثاق التى تقول حـول نفس المعانى التى ترتبط بالحرية والكلمة :

« ان الكلمة الحرة ضوء كشاف أمام الديموقراطيـة السليمة .. وحرية الكلمة هى التعبير عن حرية الفكر فى أى صورة من صوره » .

« ان الوضوح الفكرى أكبر ما يساعد على نجـاح التجربة ، كما أن التجربة بدورها تزيد فى وضوح الفكر وتمنحه قوة وخصـوبة تؤثـر فى الواقع وتتأثر به ، ويكتسب العملالوطنى من هذا التبادل الخلاقامكانيات أكبر لتحقيق النجاح » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	رجب ١٣٨٦	أكتوبر ١٩٦٦	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
			ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
السبت	١	١٥	٢٩	٤	٥٦	٥	٤١	١١	٥٧	٢	٢٦	٥	٤٣	٦
الأحد	٢	١٦	٣٠		٥٧		٤١		٥٧		٢٥		٤٢	
الاثنين	٣	١٧	٣١		٥٨		٤١		٥٦		٢٤		٤١	
الثلاثاء	٤	١٨	٣١		٥٨		٤٠		٥٥		٢٣		٤٠	
الأربعاء	٥	١٩	٣٢		٥٩		٤٠		٥٤		٢٢		٣٩	
الخميس	٦	٢٠	٣٢		٥٩		٤٠		٥٤		٢١		٣٨	
الجمعة	٧	٢١	٣٣		٠٠	٦	٤٠		٥٣		٢٠		٣٧	
السبت	٨	٢٢	٣٤		٠١		٤٠		٥٢		١٩		٣٦	
الأحد	٩	٢٣	٣٥		٠٢		٤٠		٥١		١٨		٣٥	
الاثنين	١٠	٢٤	٣٥		٠٢		٣٩		٥١		١٧		٣٤	
الثلاثاء	١١	٢٥	٣٦		٠٣		٣٩		٥٠		١٦		٣٤	
الأربعاء	١٢	٢٦	٣٧		٠٤		٣٩		٤٩		١٥		٣٣	
الخميس	١٣	٢٧	٣٧		٠٥		٣٩		٤٩		١٤		٣٢	
الجمعة	١٤	٢٨	٣٨		٠٥		٣٩		٤٨		١٣		٣١	
السبت	١٥	٢٩	٣٨		٠٦		٣٩		٤٧		١٢		٣٠	
الأحد	١٦	٣٠	٣٩		٠٧		٣٩		٤٦		١١		٢٩	
الاثنين	١٧	٣١	٤٠		٠٧		٣٩		٤٦		١٠		٢٨	
الثلاثاء	١٨	١ نوفمبر	٤٠		٠٨		٣٩		٤٥		٩		٢٧	
الأربعاء	١٩	٢	٤١		٠٩		٣٩		٤٥		٩		٢٧	
الخميس	٢٠	٣	٤٢		١٠		٣٩		٤٤		٨		٢٧	
الجمعة	٢١	٤	٤٢		١١		٣٩		٤٣		٧		٢٦	
السبت	٢٢	٥	٤٣		١١		٣٩		٤٣		٦		٢٥	
الأحد	٢٣	٦	٤٤		١٢		٣٩		٤٣		٦		٢٥	
الاثنين	٢٤	٧	٤٤		١٣		٣٩		٤٢		٥		٢٤	
الثلاثاء	٢٥	٨	٤٥		١٤		٣٩		٤١		٤		٢٣	
الأربعاء	٢٦	٩	٤٥		١٥		٣٩		٤١		٣		٢٢	
الخميس	٢٧	١٠	٤٦		١٦		٣٩		٤١		٣		٢٢	
الجمعة	٢٨	١١	٤٧		١٦		٣٩		٤٠		٢		٢١	
السبت	٢٩	١٢	٤٨		١٧		٣٩		٤٠		٢		٢١	
الأحد	٣٠	١٣	٤٨		١٨		٣٩		٣٩		٠١		٢١	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول تفسير محمد عبده القرآن الكريم

القرآن جديد دائما ، جديد فى تلاوته ، جديد فى تفسيره وتأويله ، جديد فى العلوم التى تلف حوله مما يسمونه علوم القرآن والتبيان

كلمتى اليوم فى تفسير الامام محمد عبده القرآن الكرم ، لا بنقل شىء من تفسيره فلست بصدد واقع معين من الأمور استشهد فيه بما قاله هذا الامام العظيم ، وانما انا معنى بان انظر الى تقدير القوم لهذا التفسير الحكيم الذى لم ينله تفسير قبله الا قليلا ، وأخص بالذكر ما صدر عن بعض كبار الآراء الذين وصفوا تفسيره بما هو أهله ، والذين لهم حق التحدث عن تقييم التفاسير من أهل البصر والدراية

تسابق العلماء وأهل الرأى فى التعبير عن آرائهم فى تفسير هذا المفسر الكريم ، وكأن هذه الآراء لاتزال جديدة ، لأنها قريبة العهد بنا ، فليس بينها وبيننا أمد طويل ، وكأنها قيلت بالامس .

لكل واحد من هؤلاء العلماء مرآة رأى فيها **تفسير الشيخ الامام ، وهى تدور كلها حول ان الأستاذ الامام فسر القرآن بطريقته الجديدة التى وصفها هو بقوله فى كلماته القصيرة (فهم القرآن متوقف على فهم العالم) والتى لم ير خصومه فى حياته الا الاعتراف بها كالشاعر أحمد شوقى امير الشعراء الذى كان بينه وبين الامام تنافر وخصومة . قال شوقى .**

مفسر آى الله بالامس بيننا
قم اليوم فسر للورى آية الموت

يقول الامام المراغى فى وصف تفسير الامام، واذا تحدث المراغى فى هذا الشأن فان كلماته فيه توزن بالحروف لا بالكلمات، لانه من اخص أهل هذه الصناعة . قال :

« اعتقد اننا اذا جاوزنا عصر السلف الصالح لانجد رجلا رزق فهما فى هداية القرآن ووسع صدره ادق معانيه الاجتماعية والعمرانية مثل الامام محمد عبده، وقد وهبه الله شروط الامامة الدينية جميعا ، كما منحه البصر فى أمور الدنيا ، ومن الحق على المسلمين ان يترسموا خطواته بالاصلاح الدينى والدنيوى اذا ارادوا اعزاز دينهم ، ورفعة اتباعه فى دنياهم)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبيت القصيد في قول المراغي هو أنه لم يجد رجلا رزق فهما في هداية القرآن ، ووسع صدره ادق معانيه الاجتماعية والعمرانية مثل الامام محمد عبده ، وكأن محمد عبده في مفهوم عبارة المراغي مخلوق لتفسير القرآن، وهذا سر السر في ان درسه في التفسير بالرواق العباسي جذب اليه اقواما من علية القوم الغرباء عن الازهر وكأنه كان درسا للامة كلها ، فيه طبقة (الباشوات) وطبقة (البكوات) ، وطبقة كبار المستفدين من كبار الموظفين ، وكان به ايضا من علماء الدين من لم يحملوا للامام ضغينة ولا حقدا ، وبالجملة فقد كان درسا جديدا في مخبره ومظهره .

ويقول الشيخ احمد ابو خطوة من اشهر قضاة المحكمة العليا الشرعية ، ومن نوابغ مدرسي الأزهر ، وممن كانوا يلازمون درس الامام للاستفادة لا للعناد والاعتراضات :

«.. فلقد كان يستخرج من درر الكتاب العزيز ماشاء الله أن يستخرج من العقائد والاحكام وأسرار التنزيل ، وكيف تنطق هذه الاحكام والاسرار على كل زمان ومكان وحال وكيف اشتملت الشريعة على كل احكام الناس ، مع بعد مابين احوالهم من الصلاح والفساد ، فكان في درس التفسير ينبوع كل العلوم اذا جاء ذكر السموات والأرض ، والشجر والدواب ، والسحب والمطر والرعد والبرق ــ ينهمر سيل معارفه بالفلكيات والمواليد والمعادن ، والنبات والحيوان ، والتركيب والتحليل ، واستخراج اسرار حكم الله من الآيات في المكونات ، واذا جاءت آيات العبر والنصائح تفجرت ينابيع حكمه في الاخلاق ومكارمها ، والضار منها والنافع ... وتبين ماللأمم الغابرة والأمم المعاصرة من الاحوال .. وبالجملة فقد كان مثال الصدق والاخلاص للاسلام والمسلمين . »

وليس في هذه الكلمة بيت قصيد فاذكره وانما هي معارف عامة ، يعانق بعضها بعضا ، نجد فيها أو في بيان عن مشتملات القرآن ، ثم عن تفسير محمد عبده لهذه المشتملات على طريقته الجديدة ، هذه الطريقة التي هي مناط الامتداح لتفسيره القويم ، وقد اجاد فيها الشيخ أحمد ابو خطوة وافاد ، وبلغ المراد ، وكان من الافذاذ الذين استفادوا من درس تفسير القرآن .

لم يقف تقدير درس التفسير عند علماء الدين لاغير ، وانما تعداهم الى غيرهم من كبار الادباء ، وكانت الزحمة التي تلازم درس الامام هي لهذا السبب ، ومن بين هؤلاء على سبيل المثال ما يحدثنا به السيد رشيد رضا عن الاديب الكبير حفني ناصف ، فان السيد رشيد روى عنه في (تاريخ الاستاذ الامام) انه لم يقدم على حضور درس الامام الا على سبيل الاستكشاف ، مع مراعاة الحذر والاحتراس ــ لان أهل الازهر كانوا يصدون الناس عن دروسه ، ويقولون ان فيها الحادا وكفرا ــ فاكتشف (حفني) بتلك التجربة كنزا من التبر ، [illegible] في يخرج منه أنفس الدرر ، فترك ما كان يلهو به من الخزف ، [illegible] يخطف بصره من بريق الصدف ، وتبع هذا المصلح فكان من أنفع تلاميذه »

لم يكن امتداح تفسير الامام لعلماء مصر وطبقاتها الممتازة لاغير انما كان لكل من قال فيه كلمة حتى بعد موته ، من شمال افريقية (المغرب والجزائر وتونس وليبيا) الى البلاد العربية في آسيا مثل (الشام والعراق والحجاز واليمن) كما تعدى ذلك الى غير العرب من الامم والشعوب مثل تركيا وايران الشيعية التي اثنت جميعا على تفسيره احسن الثناء ، ومن ذلك مثلا ما يقوله اديب الممالك في جريدته (أدب) التي كانت تصدر في طهران في ترجمة طويلة « ... وقد صرف معظم همه الى تفسير القرآن المجيد ، فكان بيانه فيه قائما على دعائم الحكمة والفلسفة والعلم الحديث ... »

هذه بعض الآراء من كبار علماء المسلمين في تفسير الشيخ الامام ، وهو اجماع منقطع النظير ، لم يقله مفسر قبل الشيخ ولا بعده وقد قال تعالى (يؤتي الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التصوف في الإسلام

الأستاذ طه سيف النصر

١ ـ حرية الرأى والفكر عند صوفيه الاسلام

٢ ـ العلم الباطنى والعلم اللدنى فى تفسير قوله تعالى (واتقوا الله ويعلمكم الله).

تناولت فى حديثى السابق الحب الالهى والعشق عند الصوفية وما فيه من صور رائعة الجمال واقبال ، وتضحية وفناء فى حب الذات العلية وخاصة فى قصة سيدنا يوسف وزليخا وقصة الشهيد منصور الحلاج التى أثارت شعور الانسانية وعطفها .

وكيف كان هؤلاء الصوفية يتمسكون بحرية رايهم وأفكارهم الى أبعد الحدود مهما كلفهم ذلك من متاعب وتضحيات وهذا واضح جدا فى الحوار الذى دار بين يوسف وزليخا بعد ان انعم الله عليها بنعمة الايمان وتزوجت به .. وقولها له اننى كنت أحبك قبل أن أعرف غيرك .. ولما عرفته .. الخ .. أصبح قلبى لا يقبل بديلا له ولا يتسع لغيره ..

واما قصة منصور الحلاج الذى قتل ضحية لحبه وتمسكه بكلمته أثناء غيبته فى مشاهداته .. فهى مأساة كل شهيد فكرى عظيم ، وحياة الفكر هى حياة كل انسان مجاهد يقول كلمته ولا يهمه بعد ذلك ان هم عقلوه فى هذه الكلمة أو اخذت بها العقول فهو على كل حال مؤمن بكلمته ، مؤمن بضرورة توزيعها فان قبلها الناس فانه قد أتم رسالته ، وان لم يقبلها الناس فسيان عنده ان يحيا أو يموت وكان الموت عنده أحب من الحياة ـ وقد شغلت مأساة هذا الشهيد الصوفى الرأى العام فى العالم كله حتى يومنا هذا .. كما شغلت اذهان الفلاسفة والعلماء . وهزت شعور الناس ووجدانهم . وقد اعتبر علماء الغرب وفلاسفته هذه المأساة كمأساة القديسة جان دارك التى ساقها الكرادلة الى الحرق بالنار بدون ذنب .

وقد سئل الحلاج عن الحب فقال (ان أوله حرق وآخره شنق) كأنه كان يعلم بمصيره ـ وتحدث عنه المستشرق ماسينون فى كتابه (شخصيات قلقة فى الاسلام) فقال (كان الحلاج ينادى بالاصلاح وايجاد حكومة مثالية تقيم الشريعة والعبادة خالصة لوجه الله وتهدف الى قيام خلافة ليس بينها وبين الناس نفور كما تقيم عدالة اجتماعية واخوة بين الطبقات) وهذه المبادىء الذى كان يطالب بها الشهيد والزعيم الروحى الحلاج من قديم الزمان هى نفس المبادىء الاشتراكية التى نطالب بها نحن الآن والتى تقوم عليها اشتراكيتنا المنبعثة من ديننا وتراثنا .. والتى تتزعمها ثورتنا المجيدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد اجمع المؤرخون فى اواخر القرن الثالث الهجرى ان نكبة الحلاج كانت فتنة سياسية لبست ثوبا دينيا للخلاص من هذا الشهيد البطل والزعيم الروحى الذى كان يسيطر على قلوب الشعب فى بغداد التى كانت على قمة الحضارة والازدهار وعاصمة الامبراطورية الاسلامية المترامية الاطراف .

وكان منصور الحلاج يقف فى وجه هذه الحضارة المزيفة ويعتبرها لهوا وخروجا على الدين - وكانت آخر كلمات الشهيد حين سيق الى حتفه (هؤلاء عبادك قد اجتمعوا لقتلى تعصبا لدينك ، وتقربا اليك ، فاغفر لهم فانك لو كشفت لهم ما كشفت لى ما فعلوا ، ولو سترت عنى ما سترت عنهم لما أقبلت بما اقبلت ، فلك الحمد فيما تفعل ولك الحمد فيما تريد - بهذه الكلمات الطيبة المليئة بالايمان والمحبة والرضا بقضاء الله وقدره كان يناجى الحلاج ربه وخالقه وحبيبه قبل خروج روحه الطاهره) امثل هذا الرجل يقال عنه كافر وحلولى واتحادى وملحد .

وقد رد الحلاج على هذه الافتراءات بقوله:

ظنوا بى حلولا واتحادا
وقلبى من سوى التوحيد خال

والمقصود من هذه المسرحية التى قام بها اعداء الشهيد هو القضاء على سمعته والتخلص من نفوذه وسيطرته على الرأى العام الاسلامى فى هذا العصر .

وقد اتهم ايضا محيى الدين بن العربى أحد اقطاب الصوفية ومن خاصة الفقهاء ورجال الدين الذين لم يفهموا احواله وحبه وتصوير اذواقه ومواجيده فى (ديوانه ترجمان الاشواق) حتى اضطر لشرحه وتبيان اغراضه وحقيقة الفاظه ومعانيه ويكشف للعامة والخاصة ما كان يرمى اليه فى كتاب سماه (الذخائر والاغلاق من شرح ترجمان الاشواق) وقد بدأ شرحه بقوله :

كل ما اذكره مما جرى
ذكره ، او مثله ان تفهما

منه أسرار وانوار جلت
أو علت جاء بها رب السما
لفؤادى أو فؤاد من له
مثل مالى من شروط العلما
صفة قدسية علوية
أعلمت أن لصدقى قدما
فاصرف الخاطر عن ظاهرها
واطلب الباطن حتى تعلما

والحديث عن الحلاج أو محيى الدين بن العربى يجرنا الى حديث آخر شائق ولا نهاية له وهو الجزء الثانى من موضوعى وهو العلم الباطنى أو اللدنى الذى تلقاه هؤلاء الافاضل من رجال الحقيقة المذكور فى الآية الكريمة (واتقوا الله ويعلمكم الله) .

وقد سبق لى أن اثرت هذا الموضوع فى ندوة صوفية دعانا اليها السيد/مدير الجامعة الازهرية بمناسبة زيارة السيد الفاضل الشيخ محمد عثمان من كبار رجال الصوفية بالقطر السودانى الشقيق وحضره لفيف كبير من أساتذة الجامعة الأزهرية وعلمائها واننى لا يفوتنى أن أسجل للسيد / مدير جامعة الازهر شكرى واعجابى على اهتمامه بهذه النواحى الروحية والاجتماعية التى تولد المودة والمحبة والتعاون بين الشعوب - وقد دام هذا الاجتماع الى منتصف الليل تناولنا فيه غذاء ماديا عظيما ولكن الغذاء الروحى كان أفضل بكثير عند الله من الغذاء المادى .

ولضيق الوقت لم نصل الى النتيجة المطلوبة .. وطلب منى السيد/المدير التفسير الكامل والغاية واللب والجوهر .. ولكن للاسف لم أتمكن من الرد الكافى لضيق الوقت كما سبق أن ذكرت واكتفيت بالاشارة الى رأس الموضوع - وأضيف الى ما ذكرته - بأن التصوف الاسلامى يؤمن بان تطهير القلب وتزكية النفس ورياضة الروح وتقوى الله هى من اكبر الطرق المؤدية الى العلم والمعرفة والفتوحات الربانية والعلوم الباطنية واللدنية والله سبحانه وتعالى يقول :

(عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) .

وهذا العبد هو الخضر عليه السلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقصة سيدنا الخضر وسيدنا موسى تبين لنا باقصى معنى وابلغ لسان العلمين الظاهر والباطن ـ فموسى الرسول يمثل العلم الظاهرى ـ والخضر عليه السلام يمثل العلم الباطنى ـ وقد حدثنا القرآن عن السفينة التى خرقها الخضر وكانت لمساكين يعملون فى البحر ـ وعن الغلام الذى قتله وكان من أبوة صالحة وعن الجدار المحطم الذى اقامه تطوعا دون ان يأخذ عليه اجرا ـ والحوار الطويل الذى دار بينهما . ثم قول الخضر فى ختام حديثه الذى رواه الامام البخارى (يا موسى اننى على علم الله اعلمنيه لا تعلمه أنت ـ وانت على علم علمك الله لا اعلمه ـ والامام الغزالى يتحدث فى الرسالة اللدنية عن قصة آدم مع الملائكة مظهرا مظهر العلم الباطنى اللدنى ويتخذها دليلا على شرف العلم اللدنى وسيادته كما يقول الغزالى بأن « بيان هذا يوجد فى قصة آدم عليه السلام والملائكة فانهم تعلموا طوال عمرهم حتى صاروا أعلم مخلوقات الله واعرف الموجودات وآدم عليه السلام ما كان عالما لانه لم يتعلم ، وما رأى معلما فتفاخرت الملائكة عليه .. (نحن نسبح بحمدك ونقدس لك) ونعلم دقائق الاشياء .. فرجع آدم عليه السلام الى ربه تعالى فعلمه جميع الاسماء ثم عرضهم جميعا على الملائكة « فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين » . فصغر حالهم عند آدم .. وقل علمهم وانكسرت سفينة جبروتهم فغرقوا فى بحر العجز ، وقالوا لا علم لنا الا ما علمتنا .. فقال الله تعالى يا آدم انبئهم بأسمائهم فانبأهم آدم عليه السلام عدة مكنونات العلم ومستندات الامر .. وتقرر الامر عند العقلاء بأن العلم اللدنى أكمل من العلوم المكتسبة وان الله سبحانه وتعالى يهب هذا العلم لمن يشاء

وورد فى الحديث الشريف :

(ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا أهل العلم بالله)

وقوله تعالى :

(ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا)

اى علما فى قلوبهم يفهمون به حقائق الأشياء وبواطن الامور يأخذونه عن ربهم وهو خير معلم وخير مربى .

ويقول الشيخ الأكبر محيى الدين بن عربى فى الفتوحات : ان طريق الوصول الى الله هو الايمان والتقوى :

(ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) .

والرزق نوعان روحانى وجسمانى .

والواقع ان هذا العلم بعد ما بينت من آيات واحاديث وقصص يقوم على اساسين أو نوعين :

١ ـ رياضة ومجاهدة .

٢ ـ ثم كشف ومشاهدة .

فالمشاهد عند الصوفية هى نوع من الاحساس الذاتى يستشعر به العبد عندما يصفو قلبه ويتجرد لحب الله فيصبح أهلا ليرى ما لا عين رات ولا أذن سمعت وما لا يخطر على قلب بشر وتقوم أولا على تصفية النفس وتنقية الحس .

كما أن لكل انسان جهازين : جهاز ارسال وجهاز استقبال . فجهاز الارسال هو الروح وجهاز الاستقبال هو القلب . واننا فى اشد الحاجة الى الجهازين اذا اردنا سلوك طريق القوم . فاذا أعددنا هذه الأجهزة ارتسمت عليها حقائق المعرفة بدليل اننا اذا نمنا رأينا ، لان جهاز الاستقبال وهو القلب يكون فى هذه الحالة مجردا عن شواغل الحياة وماديتها ، وفى الحديث القدسى :

(ما يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه . فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به .. وبصره الذى يبصر به .. الخ) ومن كان الله سمعه وبصره فكيف يكون علمه وكشفه .. ان الله الذى أعطى هؤلاء القوم قوة الاستنباط فى نظير الأحكام الظاهرة الذى أعطاها لعلمائه العاملين بعلومهم) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أضواء على التاريخ الإسلامي

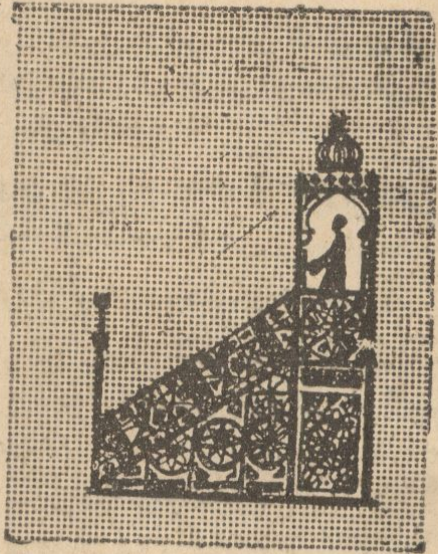

مكانة الأزهر في العالم الإسلامي

بقلم الاستاذ محيي الدين الألواني

تناولنا في حديثنا السابق الرعاية الشاملة التى تلقاها الازهر الشريف فى عهد الثورة الناصرية المباركة وقانون التطوير الذى ابرز الهيئات الازهريه الكبرى ، وفى مقدمتها « جامعة الازهر » التى ظهرت الى حيز الوجود مع كلياتها الجديدة وميزانيتها الضخمة ، ومبانيها الفخمة وروافدها الجمة .

ونلقى الآن ضوءا على صورة من عظمة هذه الجامعة ممثلة فى كلياتها النظرية والعملية ومناهجها الدراسية، واحصائيات اساتذتها وطلابها ، لابراز مدى ماناله الازهر من نصيب وافر من العناية والعون فى عهد الثورة الاصلاحية المنبثقة فى الثالث والعشرين من يوليو سنة ١٩٥٢ يحمل مشعلها الزعيم المسلم العظيم جمال عبد الناصر ، فمنذ ذلك التاريخ أصبحت أرض مصر، غيرها بالأمس ، وتخلصت من نير الاستعمار والملكية الفاسدة ، والاقطاعية الجائرة ، وامتدت يد هذه الثورة الاصلاحية الى كل مجالات الحياة ، لا فى الجمهورية العربية وحدها ، بل فى العالم العربى والاسلامى كله .

وقد نال الأزهر أكبر نصيب فى التطور الثقافى الجديد فى الجمهورية العربية المتحدة التى هى مدينته الزاهرة وتربته الصالحة التى اينعت فيها ثماره ، وازدهرت فيها علومه وفنونه ، فانطلق قائد الثورة المصرية يعترف بفضل الازهر ، وبعد العدة ليقوم برسالته على احسن وجه ، ولعل ابلغ دليل لاهتمام الثورة بالأزهر ودوره فى ميدان الجهاد السياسى والعلمى والاجتماعى والخلقى ما يذكره عنه « الميثاق الوطنى » حين قال : وجعل الشعب العربى فى مصر من أزهره الشريف حصنا للمقاومة ضد عوامل الضعف والتفتت التى فرضتها الخلافة العثمانية باسم الدين ، والدين منها براء ، ولم تكن الحملة الفرنسية على مصر مع مطلع القرن التاسع عشر هى التى صنعت اليقظة فى ذلك الوقت ، كما يقول بعض المؤرخين ، فان الحملة الفرنسية حين جاءت الى مصر وجدت الأزهر يموج بتيارات جديدة تتعدى جدرانه الى الحياة فى مصر كلها ، كما وجدت أن الشعب المصرى يرفض الاستعمار العثمانى المقنع باسم الخلافة ، والذى كان يفرض عليه دون ما مبرر حقيقى تصادما بين الايمان الدينى الأصيل فى هذا الشعب وبين ارادة الحياة التى ترفض الاستبداد. فاذا كان الأزهر قبل اصلاح ١٩٦١ قد انحصر فى دائرة حفظ الشريعة واللغة العربية ، وتخريج اساتذة لتعليم الدين واللغة والوظائف الشرعية ، فان أزهر الثورة يعيش بالدين فى معترك الحياة .

وقد استهل الباب الاول من القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ فى الاحكام العامة : .. الازهر هو الهيئة العامة الاسلامية الكبرى التى تقوم على حفظ التراث الاسلامى ودراسته وتجليته ونشره ، وتحمل أمانة الرسالة الاسلامية الى كل الشعوب ، وتعمل على اظهار حقيقة الاسلام وأثره فى تقدم البشر ورقى الحضارة وكفالة الامن والطمانينة وراحة النفس لكل الناس فى الدنيا وفى الآخرة ، كما تهتم ببعث الحضارة العربية والتراث العلمى والفكرى للامة العربية واظهار أثر العرب فى تطور الانسانية وتقدمها ، وتعمل على رقى الآداب وتقدم العلوم والفنون وخدمة المجتمع والأهداف القومية والانسانية والقيم الروحية ، وتزويد العالم الاسلامى والوطن العربى بالمختصين واصحاب الراى فيما يتصل بالشريعة الاسلامية والثقافة الدينية والعربية ولغة القرآن وتخريج علماء عاملين متفقهين فى الدين يجمعون الى الايمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح كفاية علمية وعملية ومهنية لتأكيد الصلة بين الدين والحياة ، والربط بين العقيدة والسلوك وتأهيل عالم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين للمشاركة فى كل أسباب النشاط والانتاج والزيادة والقدرة الطيبة ، وعالم الدنيا للمشاركة فى الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ..»

هذه هى ملامح الازهر الجديد ، فهو يعيش بالاسلام فى واقع المجتمع ، وينفث روح الدين فى شتى مجالات العمل فى الدنيا ، وفى ضوء هذه الغاية المنشودة ظهرت جامعة الازهر للنور مع كلياتها الجديدة للطب والهندسة والادارة والمعاملات والتجارة وكلية خاصة للبنات الى جانب كليات أصول الدين والشريعة والقانون والدراسات العربية ، وسنفرد لكل من هذه الكليات بكلمة خاصة .

كلية أصول الدين : تهدف هذه الكلية الى تخريج علماء متمكنين فى العقيدة الاسلامية واصولها والقرآن الكريم وعلومه وتفسير القرآن وطرائقه ، ويدرس فيها أيضا الحديث وعلومه وعلم الكلام والفلسفة وعلوم الدعوة والارشاد وطرقها ومايتصل بها من علوم الاجتماع والاخلاق والنفس والخطابة العلمية والعملية ، وبلغ عدد طلابها فى عام ١٩٦٦ م « ٢٢٠١ » ومنهم الف وتسعمائة وثمانية وستون فى القسم العالى ومائتان وثلاثة وثلاثون فى الدراسات العليا .

كلية الشريعة والقانون : وتهتم هذه الكلية بدراسة الفقه الاسلامى وتاريخه ، واصول الفقه ، والاستنباط الفقهى ، واصول الشريعة الاسلامية ، كما تهتم بدراسة القوانين الوضعية ، والمقارنة بينها وبين الشريعة الاسلامية وبلغ عدد طلابها فى العام الدراسى ١٩٦٥ — ١٩٦٦ «٢٥١٩» ومنهم الفان واربعة ، من الطلاب العرب والوافدين ، من البلدان الأجنبية فى القسم العالى ، وخمسمائة وخمسة عشر فى الدارسات العليا .

كلية الدراسات العربية : وتضم هذه الكلية أكبر نسبة من الطلاب المصريين والوافدين فى كليات الجامع الأزهر ، حيث بلغ عدد طلابها فى العام المذكور «٣٧٤٣» ومنهم الفان وثلاثمائة وواحد وسبعون فى القسم العالى والف وثلاثمائة واثنان وسبعون فى الدراسات العليا. وتدرس فيها قواعد اللغة العربية ونحوها وصرفها وفقهها وبلاغتها ، كما تدرس فيها آداب اللغة العربية قديمها وحديثها والأدب المقارن . هذا الى جانب اللغات الشرقية والغربية .

كلية الطب : ان الغرض من انشاء هذه الكلية تخريج اطباء يهتمون بالنواحى النفسية والانسانية والروحية بالاضافة الى اهتمامهم بالعلاج البدنى . فان رسالة طبيب الأزهر رسالة مزدوجة — كما قال أول عميد لكلية طب الأزهر ، الدكتور على مطاوع مفتتحا الدراسة لأول مرة فى هذه الكلية — لأنه بجانب رسالته الانسانية فى تخفيف آلام المرضى ومكافحة الأمراض والعمل على زيادة الانتاج بتوفير الأيدى العاملة وتقليل عدد الغائبين عن العمل لأسباب مرضية وتقصير مدة غيابهم ما أمكن ، واعطاء العاملين الراحة النفسية والاطمئنان ، كما له رسالة أخرى هى الدعوة الى الله والى الخلق الكريم والتمسك باهداف الفضيلة وسلوك الطريق المستقيم ، وهو بذلك يساعد فى بناء الأمة ونهضتها على أساس متين من الدين والخلق والجسم السليم ...

وتجمع هذه الكلية بين الدراسات الطبية من الكيمياء والفيزياء والنبات والحيوان والطبيعة والتشريح وغيرها ، الى جانب اللغة الانجليزية والمجتمع العربى والدراسات الاسلامية . وهى أول كلية بدأ فيها — لأول مرة فى تاريخ الأزهر — تدريس العلوم الاسلامية باللغة الانجليزية . وأن الهدف من هذا تمكين الطالب من الدراسات الاسلامية واللغة الانجليزية فى وقت واحد ليتمكن من اداء رسالة الاسلام — أى رسالة الأزهر — فى البلاد الناطقة باللغة الانجليزية ، وليتسلح المبعوث الازهرى بثقافة اسلامية ، وبالتمكن من شرحها باللغة الانجليزية . وبلغ عدد طلابها فى عام ١٩٦٦ « ٨٠١ » ومنهم سبعمائة وسبعة وتسعون فى القسم العالى واربعة فى الدراسات العليا . وفيها أقسام للصيدلة وطب الاسنان .

كلية الهندسة : والغرض من انشائها تخريج مهندسين يجمعون الى ثقافتهم الاسلامية ، ثقافة هندسية تتمشى مع احدث النظم الهندسية فى العالم ، ويكون فيها علاوة على الأقسام الموجودة حاليا بكليات الهندسة الاخرى أقسام لهندسة الغزل والنسيج وهندسة التعدين والبترول وكيمياء الالوان والصباغة . ويبلغ عدد طلابها أكثر من « ٧٠٠ » طالب من مختلف البلدان والاجناس من بقاع العالم ، وقد وفدوا الى حظيرة جامعة الأزهر ليجمعوا بين الدراسات الفنية والدراسات الدينية .

كلية الزراعة : تدرس فى هذه الكلية العلوم الزراعية الانسانية والتكنولوجية ، وتقوم بتخريج زراعيين خبراء يجمعون بين الثقافتين الزراعية والهندسية وبين الثقافة الروحية التى تحتاج البلاد الى فئة من هؤلاء الفنيين ليخدموا الأمة والوطن فى ميادين الثقافات الهندسية الصناعية والزراعية والدينية . وقد بلغ عدد طلابها فى بداية عام ١٩٦٦ « ٥١٥ » طالبا ومنهم اربعمائة ولسعة وتسعون فى القسم العالى وعشرة فى الدراسات العليا .

كلية المعاملات والادارة : وتهتم الكلية بدراسة العلوم الاقتصادية المعاصرة مقارنة بالاقتصاد الاسلامى وبالعلوم الدينية التى تتصل بالمعاملات الى جانب المواد الثقافية التجارية ومواد الاعلام والمحاسبة والمراجعة . وبلغ عدد طلابها الآن أكثر من « ١٣٠٠ » طالب .

كلية البنات الاسلامية : أنشئت كلية البنات التابعة لجامعة الأزهر فى سنة ١٩٦٢ بمنطقة المعادى فى ضواحى القاهرة ، وكان عدد الطالبات حينذاك « ١٤٧ » طالبة وصار عددهن فى العام الدراسى ٩٦٥ — ١٩٦٦ « ٥٣٣» طالبة — ويتوقع أن يبلغ عددهن فى العام الدراسى القادم أكثر من «١٠٠٠» طالبة . وقد روعى فى انشاء هذه الكلية أن تنهض الفتاة المسلمة برسالة الدين واللغة بجانب نهضتها بالعلوم الاخرى ، وهى تهدف الى تخريج عالمات متفقهات فى الدين الى جانب الثقافات المختلفة من شتى فنون المعرفة . وقد بدأت الكلية على اربع شعب وهى : «١» شعبة الدراسات الاسلامية «٢» شعبة الدراسات العربية «٣» شعبة الدراسات الاجتماعية «٤» شعبة المعاملات والادارة . ثم فتحت فيها شعب معملية مختلفة مثل الطب والهندسة والزراعة لتتاح الفرصة أمام العالمة الأزهرية فى الجمع بين هذه الدراسات والثقافة الدينية سواء أكانت من الجمهورية العربية المتحدة أو من البلدان الاخرى ، وان الكلية على رغم حداثة عهدها تضم عددا كبيرا من الفتيات الوافدات، وقد هيأت الكلية للمغتربات المسكن والمأكل ، كما أعدت سيارات خاصة لنقل الطالبات من مختلف المناطق الى المعادى حيث مقر الكلية . وتهتم الكلية بان تر الطالبات زيا خاصا يراعى فيه الحشمة والوقار ، فان الأزهر يهدف أن تتجاوب الفتاة المسلمة مع تيارات العلم واللغة والتوعية والتوجيه فى اطار العقيدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الاسلامية وتقاليد المجتمع الاسلامي الصحيحة المجردة عن الخرافات والبدع والمتميزه بروح الاسلام والعلم والفكر السليم .

وتهتم الكلية بالنشاط الرياضي والاجتماعي والفني والثقافي كما تقوم برحلات مختلفة وجميع الوان الهوايات النافعة . وهي بمثابة نواة لجامعة اسلامية كبرى للفتيات . وتنتقل الكلية مع جميع شعبها الى مقرها الجديد عندما ستكمل مبانيها في « مدينة نصر » مقر جامعة الأزهر الحديثة . وتهتم جامعة الأزهر بالعناية بطلابها من النواحي الصحية والاجتماعية والرياضية والفنية والترفيهية فتقوم المراقبة الطبية بالجامعة بالكشف الدوري على الطلاب وتوفير العلاج والدواء للمرضى منهم ، والى جانب الوحدة الطبية التابعة لجامعة الأزهر ، ومستشفى البعوث الاسلامية بمدينة ناصر بالعباسية اتفقت مع مستشفى الجمهورية على تخصيص بعض الاسرة لعلاج طلاب الجامعة ،وكذلك تقوم ادارة التغذية بالجامعة بتوفير وجبة غذائية كاملة بمقابل لايزيد على ثلاثة قروش في حين ان تكاليفها الفعلية اكثر من عشرة قروش . أما في ميدان النشاط الرياضي والاجتماعي فقد تم انشاء الملاعب الرياضية اللازمة لممارسة جميع انواع النشاط الرياضي ، كما تنظم الرحلات القصيرة والطويلة العلمية والترفيهية للطلاب الى جانب ممارسة النشاط الفني من تمثيل وتصوير وموسيقى وفنون تشكيلية هادفة .

ومن روافد الجامعة الأزهرية معهد الاعداد والتوجيه، والمعهد العالي للتربية ، والقسم العالي للدراسات الاسلامية العربية . وكان مجلس جامعة الأزهر قد قرر في العام الماضي الغاء معهد الاعداد والتوجيه اكتفاء بروافدها وكلياتها الأخرى ولكن قرر المجلس في هذا العام « ١٩٦٦ » اعادة معهد الاعداد والتوجيه تلبية لرغبات شعبية كثيرة . وقد بلغ عدد طلابه في العام الماضي « ١٠٠٠ » طالب بينما يبلغ عدد الطلاب في القسم العالي للدراسات الاسلامية والعربية أكثر من الفين وثلاثمائة طالب منتسب ، وأما المعهد العالي للتربية فبلغ عدد طلابه في عام ١٩٦٥-١٩٦٦ «٣٩٥» طالبا .

ومنها معهد الفتيات الذي انشيء سنة ١٩٦٢ ، وتشتمل خطط الدراسة فيه على اقسام تمثل مراحل التعليم الثلاث بالمعاهد الأزهرية ، ويعد الناجحات من تلميذاته لمثل الأغراض التي تعد لها المعاهد الأزهرية تلاميذها . والهدف من انشائه هو تخريج فتيات مؤمنات صالحات للمجتمع لتربية جيل جديد ، ويجوز لهن دخول كلية البنات الاسلامية على اختلاف شعبها . ويعتبر معهد الفتيات من اهم روافد الجامعة الأزهرية الذي يعد طالبات يحملن المؤهلات اللازمة للالتحاق بكلية البنات الأزهرية ، وان المعهد يعقد للوافدات من الاقطار الأخرى حلقات خاصة لدراسة اللغة العربية والعلوم الاسلامية . ومنها معهد القراءات الذي يحرص على تخريج طائفة ممن يتقنون تلاوة القرآن الكريم وترتيله طبقا للقراءات الصحيحة المتواترة ، ومعهد البعوث الاسلامية لاستقبال الطلاب الوافدين من الاقطار الاسلامية وغيرها ، ويضم المعهد بين جدرانه مختلف الجنسيات التي تبلغ زهاء ٥٤ دولة معظمها من افريقيا واسيا وتليها الدول الاوربية وأمريكا اللاتينية. وان الأزهر اول جامعة في العالم تتبنى أكثر من خمسة آلاف طالب وافد من البلدان الأخرى ، وتوفر لهم المسكن والمأكل وسائر المصاريف اللازمة مجانا الى جانب الرعاية الطبية والسكنية الصحية والتربية الكاملة . وسنفرد بحديث خاص هذا الموضوع في العدد القادم.

أراد احد العلماء الورعين ان يعظ هارون الرشيد . فانتظر عليه حتى طلب كوبا من الماء فلما أحضره الغلام .. ابتدره العالم على الفور قائلا : بالله عليك ان تنتظر . ثم قال له : بالله عليك لو منعت هذه فبكم تفدها ؟ قال : بنصف ملكي ، فلما انتهى هارون الرشيد من شربها قال له ، بالله عليك لو منعت خروج هذه فبكم تفدها ؟ قال له بملكي كله . قال : وكيف تعتز بملك لايساوي بولة ؟! فبكى هارون الرشيد . !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة روح الفكرة

السيد جمال الدين الأفغانى

الاستاذ عبد السميع البطل

— ٣ —

وحيـــد من الخلان فى كل بلدة
اذا عظم المطلوب قل المســاعد

فى حيدر اباد : حط السيد عصا التسيار بحيدر اباد بالهند ووضع حـوله الحـراس والحجاب حتى لايغادرها ، وسنحت لهالفرصة فرصة الانقطاع والفراغ ان يكتب ردا عـــلى الدهريين ، يبين به فساد آرائهـم وانها لو انتشرت تكون فسادا فى المجتمع ؛ وخطراعلى الأديان ، وقد ترجم الكتاب الشيخ محمدعبده من اللغة الفارسية بمساعدة عارف أبى تراب ، تابع السيد جمال الدين الذى كان يلقبــه (بالفيلسوف الامى) لكثرة ما استفاد منه من طول صحبته مع انه أمى .

الرد على الدهريين

أبطل السيد فى هذا الكتاب فكرة النشوء والارتقاء ، التى اشتهر بها دارون ومن نحـا نحوه ، بعد أن أثارموجة منالالحاد ؛وخلاصتها ان المادة هى أساس العالم وان كل شىء فى العالم حتى العواطف والأفكار مظهــر لها ، وهى لاتتجدد ولا تفنى ولا تتغير قوانينها ، وكل مافى العالم يتغير ولا يفنى . وهـــذه صدمة للدين ودعوة صريحة للالحاد وانكـار للالوهية .

ردالسيد هذا القولوأبطله بالحججالناهضة ومما قاله فى خواص اعتقاد أهل الدين بـان الانسان ملك أرضى وانه اشرف المخلوقات فى الأرض (أى لافى العالم كله) قال : فممـــا يلزم الاعتقاد بأن الانسان اشرف المخلوقات ، ترفع المعتقد بحكم الضرورة عن الخصـــال البهيمية ، واستنكافه عن ملابسة الصـفات الحيوانية ، ولاريب انه كلما قوى هذا الاعتقاد اشتد به النفور عن مخالطة الحيـــوانات فى صفاتها ، وكلما اشتد هذا النفور ، سمــا بروحه الى العالم العقلى وكلما سما عقله أو فى على المدنية فأخذ منها بأوفرالحظوظ ، حتى قد ينتهى به الحال الى أن يكون من اهل المدينة الفاضلة يحيا مع اخوانه الواصلين معـه الى درجته على قواعد المحبة وأصول العدالةوتلك نهاية السعادة الانسانية فى الدنيا وغـــاية ما يسعى اليه العقلاء والحكماء فيها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهذه العقيدة أعظم صارف للانسان عن مصارعة الحمر الوحشية فى معيشتها والثيران البرية فى حالتها ؛ ومضاربة البهائم السائمة ، والدواب الهاملة ، لاتستطيع دفع مضرة ، ولا التقية من عادية ولا تهتدى طريقا لحفظ حياتها ، وتقضى آجالها فى دهشة الفزع ، ووحشة الانفراد الى أن يقول :

ان شئت فارم بنظر العقل الى قوم لايعتقدون هذا الاعتقاد ، بل يظنون أن الانسان حيوان كسائر الحيوانات ، ثم تبصر ماذا يصدر عنهم من ضروب الدنايا والرذائل ، والى أى حد تصل بهم الشرور ، وبأى منزلة من الدناءة تكون نفوسهم ، وكيف أن السقوط الى الحيوانية يقف بعقولهم عن الحركات الفكرية

هذا راى جمال الدين فى الدين وتاثيره فى الرد على مذهب الدهريين وهو مذهب قديم عرفته البوذية ، وعرفه قدماء المصريين وبعض فلاسفة اليونان وظهر فى الثورة الفرنسية وفى انجلترا وفرنسا والمانيا وعرفه العرب قديما ، وحكاه عنهم القرآن فى قوله تعالى (وقالوا ماهى الاحياتنا الدنيا ، نموت، ونحيا ، وما يهلكنا الا الدهر) وذكره مؤرخو المذاهب كالجاحظ والشهرستانى •

وفى الهند ظهرت طائفة تعتنقه وتسمى (النيشترية) ومعناها الطبيعة

ولايخلو كلام فى اصلاح ، أورقى أمة الا يجعل جمال الدين ، الدين العنصر الأهم فى الاصلاح والرقى

من ذلك أن الشيخ عبد القادر المغربى زاره فى الآستانة مرتين أو ثلاثا ودار بينهما حديث فى اصلاح حال المسلمين فقال السيد من كلام له : اذا لم يبن تقدمنا وتمدننا على قواعد ديننا وقرآننا ، فلا خير لنا فيه ولايمكن ان نتخلص من ربقة الانحطاط والتاخر ، فقال الشيخ المغربى ، اذا نظرنا الى حالتنا منذ ثلاثين سنة وقابلناها بما نحن عليه الآن نرى بونا عظيما ، قال السيد ماتراه الآن من حالتنا المستحسنة ظاهرا هو عين التقهقر والانحطاط ، لأننا فى تمدننا هذا مقلدون للامم الأوربية •

وبسبب ذلك يخشى علينا بعد زمن غير طويل ان نخنع للذل والسلطة الأجنبية أو تتبدل صبغة الدين الاسلامى الذى من شأنه رفع راية السلطة والتغلب على صبغة خمول وذل بعض الشعوب القديمة •

قال الشيخ المغربى ، ما الطريقة القويمة التى ينبغى ان نسلكها لنتوصل للتمدن الحقيقى ولمساواة شعوب أوربا فقال لابد من حركة دينية لأننا اذا نظرنا فى سبب انقلاب حالة عالم أوربا من الخشونة الى المدنية، نراه الحركة الدينية وذلك منذ عصر لوتيروس رئيس الطائفة البروتستانتية فانه لما رأى أهل أوربة تعتقد فى البابا اعتقادا يوجب عليها الخضوع له والاستكانة لأوامره وغير ذلك من الاعتقادات المسيحية الفاسدة قام بتلك الحركة الدينية التى نشأ عنها الانقسامات بين الشعوب وجعل كل شعب يغار من الآخر ويحاربه فى سلوك سبيل النجاح ، وخلاصة الأمر أن تمدن أوربا ينسب الى تلك الحركة ومبدؤه من ذلك العهد •

قال المغربى

قلت : ان دينهم فاسد فأصلحوه ودينننا بحمده تعالى للآن محفوظ من التبديل والتغيير فكيف تكون حركتنا الدينية وعلى أى شىء مبناها ؟ فقال : حركتنا الدينية هى اهتمامنا بقلع ما رسخ فى عقول العوام والخواص من فهم بعض العقائد الدينية والنصوص الشرعية على غير وجهها الحقيقى مثل حملهم القضاء والقدر على معنى يوجب ألايتحركوا لطلب مجد ولا لتخلص من ذل ومثل فهمهم لبعض الاحاديث الشريفة الدالة على فساد آخر الزمان ، الذى حملهم على عدم السعى وراء الاصلاح والنجاح، ومثل ، ومثل •• فلابد من بث العقائد الدينية الحقة بين الجمهور وشرحها لهم على وجهها المناسب ، وحملها على محاملها الصحيحة التى تقودهم لما فيه خيرهم ، دنيا وأخرى •

ولابد أيضا من تهذيب علومنا وتنقيحها وتاليف كتب فيها قريبة المأخذ سهلة الفهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لنستعين بها على تقدمنا ، لا ان نجعلها علما مقصودا لذاته كعلم النحو والبلاغة ، يصرف الانسان جل حياته في الاشتغال فيهما ، ولا يقتدر على انشاء مقالة يعبر بها عما يقوم في نفسه من الأفكار والأمور التي يرجع اليها في اصلاح للوطن وتعزيز للدين .

وهنا شرع في بيان سوء اشتغالنا في العلوم على غير طائل ، حتى ان الطير اهتدى الى تلك العلوم ، واستعان بها على تقويم اعوجاجه وتركنا نحن نتخبط في مهامه الحيرة والغفلة ونتيه في مهامة الحيرة والغفلة :ونتيه في فيافي الجهالة غير مبالين بما ينجم عن ذلك من الدمار والامحاء من صفحات الوجود (فلابد اذن من الحركة الدينية)

نقلنا ذلك كله ليعلم من لايعلم أن الرجل كان داعية للدين ، ذا غيرة شديدة عليه ، وأنه كان يرى أن صلاح أمور المسلمين لايتم الا بالرجوع الى دينهم وسنزيد هذه المسألة بيانا في تمام الترجمة

جمال الدين بعد خروجه من حيدر اباد

شبت الثورة العرابية بمصر ، فنقلته حكومة الهند الى كلكتا ، فاقام بها كما اقام في حيدر اباد مخفورا مراقبا ، حتى انتهت الثورة بدخول الانجليز مصر فمنح حرية الذهاب حيث شاء : في غير أمم الشرق فسافر عن طريق البحر الاحمر ، وكتب الى الشيخ محمد عبده من بور سعيد يقول ، أنا الآن ذاهب الى لوندرة ، ان اخبار العالم كانت قد انقطعت عني مدة سبعة أشهر ولذا لا أدري مستقر العارف (عارف أبي تراب خادمه الخاص ، اخبره بسفري .

طوف الرجل في لندن ، ثم باريس وفيها كتب للشيخ محمد عبده وهو منفى في بيروت يطلب اليه أن يوافيه بباريس

ها هما ذان في باريس وقد جربا الاحداث وخبرا الأصدقاء ، ووقفا على مرض النفوس وغدرها وخيانتها ، فهل يغيران خطتهما ، ويختطان طريقة أخرى تكون أسرع فعلا ، وابقى أثرا ؟

الشيخ محمد عبده وقد جرب طريقة المغامرات دب اليأس الى نفسه وفكر في عمل أجدى على حسب رأيه وهو ان يذهبا الى مكان بعيد عن مكان السياسة وتآمر السلاطين وينشئا مدرسة لتخريج الزعماء ويختار طلبتها من شباب البلاد الاسلامية ذوى الفطر السليمة والاستعداد الحسن ، وهؤلاء يكونون نواة للاصلاح فلا تمضي عشرسنين حتى يكون قد صار في ايديهم جماعة على مشربهم يتركون اوطانهم ، ويسيرون في الأرض ينشرون الاصلاح الذي يريدانه .

راى السيد أن هذا الراى يدل على خور العزيمة والركون الى السلامة والتشاؤم من الحاضر ، فقال للشيخ : انما انت مثبط ، واقترح انشاء جريدة في باريس ليتصلا بها بالعالم الاسلامي ، لايقاظه ووقوفه على مركزه، وما يدبره له المستعمرون فكان أن أنشأ جريدة العروة الوثقى ، تستمد افكارها من السيد ، ويجليها ويلبسها حلل البيان الشيخ ويترجم لهما ميرزا باقرعن الصحف الأجنبية ما يهم الشرق

كانت الجريدة ترسل الى كبار العلماء والأمراء ، والزعماء وفي جميع الأقطار الاسلامية

وكان للجريدة غرضان بعيد ، وقريب ،أما البعيد فاعادة الحكم الاسلامي وهداية الدين الى ماكان عليه في القرن الاول بتأسيس حكومة اسلامية على سنن الخلفاء الراشدين وما تقتضيه حال العصر لمجد الاسلام في أمور الدنيا ، ومنه انقاذ المسلمين وغيرهم من الشرقيين ، من الاستعمار واذلاله لهم .

واما الغرض القريب فتخليص مصر والسودان من الاحتلال وسنتحدث عن الجريدة والجمعية التي الفتها ، والقسم الذي كان يقسمه كل عضو فيها وعن اغراضها بالتفصيل ونماذج منها في العدد القادم ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماذا تعرف عن العالم الإسلامى

جمهورية تانزانيا

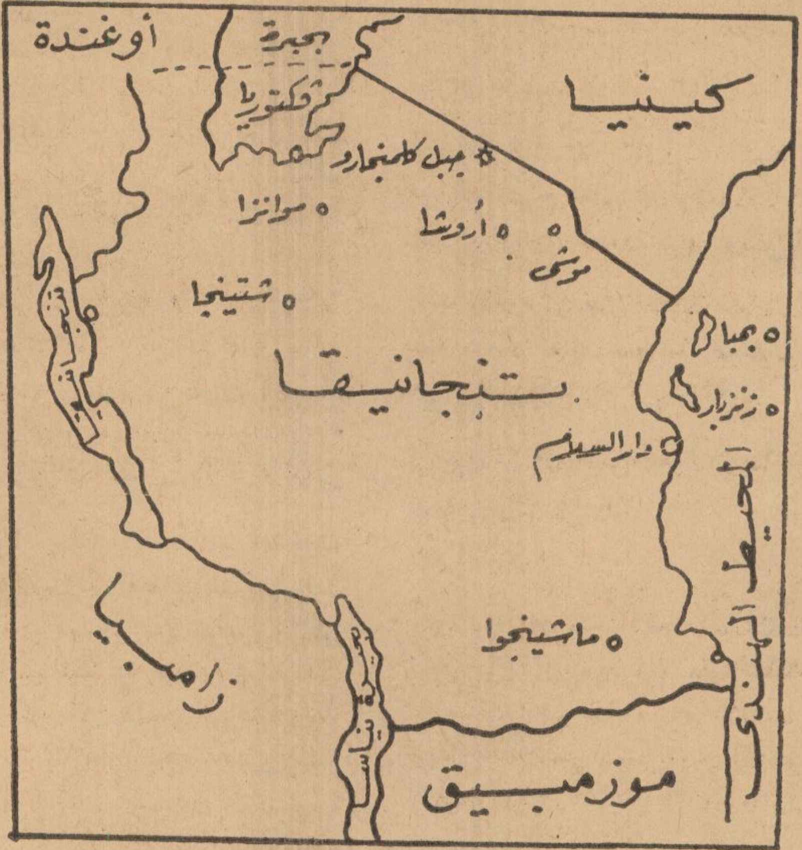

الدكتورة عنايات الطحاوى

بمناسبة زيارة السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة الى جمهورية تانزانيا فى السابع من جمادى الآخرة سنة ١٣٨٦ هـ الموافق ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٦٦ يسرنى أن أقدم الى قراء « منبر الاسلام » عرضا مبسطا لجمهورية تانزانيا وأرجو من الله ان يوفقنى فى تقديم هذا العرض متمنية دوام المحبة والعلاقات السعيدة بين الدول الافريقية ونيلها جميعا كل ما تصبوا اليه من تقدم ورفاهية فى هذا العهد السعيد الذى يتسم بالحرية والاستقلال

وتتكون جمهورية تانزانيا من اتحاد تنجانيقا وزنزبار . وقد أعلنت تنجانيقا استقلالها فى ديسمبر سنة ١٩٦١ مع بقائها داخل نطاق الكومنولث البريطانى . أما زنزبار فقد اعلن استقلالها فى ديسمبر سنة ١٩٦٣ ثم اتحدت الدولتان فى جمهورية واحدة فى أبريل سنة ١٩٦٤ باسم تانجبار ثم « تانزانيا » واصبح « جوليوس نيريرى » رئيس جمهورية الدولة المتحدة الجديدة وأصبح « عبيد كرومى » رئيس جمهورية زنزبار السابق نائبا لرئيس الجمهورية المتحدة .

وجوليوس نيريرى أحد زعماء شرق افريقيا شخصية متحمسة يأسر الانسان بحرارته الأخاذة وهو قائد تنجانيقا بلا منازع فنبوغه السياسى جعله يسبق أى افريقى فى تنجانيقا بمراحل كبيرة .

وقد ولد نيريرى فى المقاطعة الشمالية وتلقى تعليمه بمدرسة تابورا الحكومية وفى سنة ١٩٤٣ التحق بجامعة ماكيريرى بأوغندة حيث حصل على دبلوم التربية . وفى اثناء دراسته انشأ « الجمعية الاشتراكية » . وكان نيريرى أول طالب من تنجانيقا يلتحق بالجامعات الانجليزية . (جامعة أدنبرة) لينال درجة البكالوريوس فى الاداب .

وعندما عاد نيريرى الى وطنه سنة ١٩٥٢م عمل مدرسا الا أن السياسة سرعان ما جذبته بسرعة أصبح رئيسا لاتحاد تنجانيقا الأفريقى الوطنى وذلك فى ٧ يوليو سنة ١٩٥٤ وكان حزبه أقوى حزب فى البلاد واكتسح انتخابات أكتوبر سنة ١٩٦٠ بعد حصول تنجانيقا على الحكم الذاتى وكان شعاره « الحرية والعمل » والشىء الذى يتفق عليه الجميع ان نيريرى أقوى شخص فى تنجانيقا والزعيم المتوقع لاتحاد شرق افريقيا .

أولا الموقع والظروف الطبيعية

تمتد حدود تنجانيقا مع خط جنوب خط الاستواء عبر بحيرة فكتوريا (وتقسمها الى قسمين) وذلك فى الاتجاه الشمالى الغربى . ثم تسير الحدود مع نهر كاجيرا وتتجه جنوبا عبر بحيرة تنجانيقا فى منتصفها حتى نهايتها الجنوبية والى الجنوب من كاسنجا بحوالى ٥٠ ميلا عند نهر كالامبو . ثم تمتد الحدود جنوبا بشرق حتى بحيرة نياسا الى منتصفها ثم تتجه شرقا لتحاذى نهر روقوما الى الساحل

وتبلغ مساحة تنجانيقا ٣٦٢٫٦٨٨ ميلا مربعا منها ٢٠ ألف ميل مربع من المياه ويبلغ طول سواحلها ٤٥٠ ميلا .

ويمكن أن نميز وجود أربعة اقاليم طبيعية فى تنجانيقا هى :

١ ـ سهل ساحلى ضيق يتراوح عرضه بين ١٠،٤٠ ميلا تحفه المستنقعات التى تنمو حولها غابات المانجروف يليها غابات جوز الهند فالأدغال الشوكية . وهو شديد الرطوبة فى فصل المطر غير صحى بين اكتوبر ومايو حيث لاتهبط الحرارة دون ٢٦ درجة مئوية

٢ ـ أقليم المنحدرات السفلى بين السهل الساحلى والهضبة الداخلية وهو أقل مطرا من الاقليم الساحلى تنمو به الأدغال والنباتات الشوكية والشجيرات التى تتحمل الجفاف

٣ ـ اقليم الهضبة الوسطى والغربية : ـ وهو عبارة عن هضاب مستوية أو قليلة التموج ويصيبها من المطر حوالى ٣/٤ متر فى المتوسط وهو شديد التعرض للتذبذب بين عام وآخر وتنمو الغابات الخفيفة والسفانا ويتطرف المناخ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

هنا فمتوسط الحرارة السنوى يزيد على ٢١ درجة مئوية كما ان الفرق الحرارى اليومى يصل الى ١٥ درجة مئويةولكن الحرارةمصحوبة بالجفاف ولذلك فهى اكثر احتمالا من السهل الساحلى الرطب

٤ ـ المناطق المرتفعة : حيث يسقط المطر الغزير الذى يربو على ١/٤ ١ متر • وتقل الحرارة حتى يسقط الصقيع شتاء والمدى الحرارى كبير • وقد أدت غزارة الامطار الى غنى الحياة النباتية التى ادت الى وجود المراعى

وأهم مرتفعات تنجانيقا كلمنيارو وميرون فى الشمال وكريتر فى الغرب ومرتفعات أوزامبورا فى الشمال الشرقى وهضبة فيبافى الجنوب الغربى • هذا الى جانب المناطق المرتفعة التى تحف ببحيرة نياسا وتمتد شمالا حتى ارنجا •

وكلمة كلمنيارو معناها « الجبل المتالق » والجبل تكسوه الثلوج الدائمة بالرغم من أنه يقع على خط الاستواء تماما والأهالى هناك يقدسونه ويصلون له اذا تأخر موعد سقوط المطر • وقمة جبل كلمنيار الشامخة يبلغ ارتفاعها ١٩٫٣٤٠ قدما وتعتبر من اعلى القمم الأفريقية وتحيطه من الجهتين الغربية والشرقية حديقتان تعيش فيهما الحيوانات طليقة فى أمان من الصيد •

ومن اشهر الفوهات البركانية فى تنجانيقا فوهة نجورو نجورو البركانية وهى احدى عجائب العالم النادرة ويبلغ عمقها ٢٠٠٠ متر وعرضها عشره أميال وتتوسط منطقة مخصصة للمحافظة على الحيوانات وتبلغ مساحتها ٣٢ الف متر مربع • وهذه المنطقة يطلق عليها الكتاب وصف « جنة أفريقيا » وأهم الحيوانات فيها حمار الوحش والجاموس البرى والنعام والزراف

ويمتاز اقليم المرتفعات فى تنجانيقا عامة بخصب التربة ووفرة الأمطار التى أدت الى نمو الغابات التى اجتذبت الزراع من الوطنيين والأوربيين مما أدى الى ايجاد مشاكل المنافسة والاحتكاك بين العنصرين • ويزرع فى هذا الاقليم المطاط والسيسال كذلك نجحت زراعة البن •

ومناخ تنجانيقا المدارى لم يعد له الارتفاع الا قليلا ولذا كانت ندرة المطر فى وقت الجفاف مشكلة فضلا عن ذبذبة المطر ولذا كانت ظروفها المناخية غير ملائمة لاستيطان العنصر الأوربى

ففى السهل الساحلى تنمو غابات المانجروف وغابات جوز الهند ولاتهبط الحرارة عن ٢٦ درجة مئوية وهو غير صحى فى فصل المطر (من اكتوبر الى مايو)

أما الاقليم الذى يلى الساحل من الداخل فتنمو فيه الشجيرات والأدغال ويصل المطر الى حوالى ٤٠ بوصة وتنمو أيضا الاشجار وحشائش السافانا ويبلغ متوسط الحرارة ٢٢ درجة مئوية والمناخ هنا أكثر احتمالا لوجود فصل جفاف •

المناطق المرتفعة فى الشمال الشرقى والجنوب الغربى مطرها غزير وتنمو الغابات هذا فضلا عن انها تمتاز بالخصوبة مما أدى الى جذب الزراع من وطنيين وأوربيين •

هذا بالنسبة لتنجانيقا أما جزيرة زنزبار فهى تقع على خط عرض ٦ درجة جنوب خط الاستواء وبينها وبين الساحل ٢٥ ميلا وطولها ٥٠ ميلا وعرضها ٢٤ ميلا وعلى بعد ٢٥ ميلا من شمالها الشرقى تقع جزيرة بمبا ومساحتها ٣٨٠ ميلا مربعا • والواقع ان مناخ زنزبار الاستوائى البحرى لطيف وتربتها خصبة وغناها النباتى وموقعها التجارى المهم اضفى عليها اهمية خاصة كما ادى الى ارتفاع كثافة السكان بها بحيث جاوزت ٢٥٠ نسمة فى الميل المربع •

ثانيا : اقتصاديات تانزانيا

بالنسبة لتنجانيقا فانها لاتعتمد على محصول واحد مثل الكثير من الدول التى كانت مستعمرات سابقة • وتقدر المساحة المنزرعة بها حوالى ١٠٪ من مساحتها الكلية وتوجد ثلاث مناطق طبيعية صالحة للزراعة هى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ الساحل المنخفض

٢ ـ الهضاب الداخلية

٣ ـ منحدرات بعض الجبال المرتفعة فى الشمال والجنوب

والزراعة أهم حرفة فيزرع البن وهو أهم غلة فى شمال تنجانيقا على مقربة من جبل كلمنيارو ويقوم بزراعته حوالى ٣٥ ألف مزارع . ثم السيسال وهو منتشر وله اهميته ويبلغ ٢١٠ الف طن وهو نصف انتاج العالم ويعادل ثلث قيمة صادرات تنجانيقا .

كذلك يزرع جوز الهند والقطن والذرة . وتبلغ نسبة الأيدى العاملة فى الزراعه ٥٠٪ من جملة الأيدى العاملة . ولكن غلة الفدان ضئيلة لعدم استخدام الوسائل الحديثة

وقد كان للاجانب ملكيات كبيرة فى تنجانيقا ففى ١٩٣٨ قسمت انجلترا منطقة حول بحيرة نياسا وخصصتها للزراعة ومقدار هذه المنطقة ٢ مليون فدان وكان ٩٠٪ من ملاكها اجانب (بريطان والمان وهنود ويونان) وكان يعمل بها حوالى ١٢٥ الفا من الافريقيين .وقد أخذ السكان الوطنيون بعد استقلال تنجانيقا يستولون على تلك الأراضى الزراعية وينزعون ملكية الاجانب لها .

أما بالنسبة للغابات فتبلغ مساحتها حوالى ١٣٥ الف ميل مربع وتنتج من الأخشاب ماقيمته ١٠٧ الف طن مكعب يصدر منها سنويا اكثر من ٢٥ الف طن مكعب من اخشاب الماهوجنى والكافور .

وأهم الصادرات الزراعية القطن والبن ثم البذور الزيتية فالشاى والسيسال وجوز الهند ومن حيث الثروة الحيوانية فانه يوجد فى تانزانيا حوالى ٧ مليون رأس من الماشية ، ٢ مليون ونصف مليون رأس من الأغنام ، ٢ مليون ونصف مليون رأس من الماعز .

من حيث الثروة المعدنية فانه يوجد الذهب والماس والرصاص والقصدير والميكا وتقدر قيمتها بحوالى ½ ٧ مليون جنيه وذلك فى سنة ١٩٦٠ . ويعتبر الماس من أهم الصادرات المعدنية حيث تبلغ قيمة ما يصدر منه سنويا بحوالى ٤ مليون جنيه أما الذهب فيصدر منه سنويا ماقيمته مليون ونصف مليون جنيه

والصناعة فى تانزانيا استهلاكية ومنها صناعة الطباق والأثاث والمشروبات والجلود والزيوت وصناعة الصابون وحلج القطن وحفظ اللحوم .

وقد بلغت قيمة الانتاج الصناعى حوالى ٩ مليون جنيه تبعا لاحصاء سنة ١٩٦٠ عندما بدأت الاستثمارات الاجنبية تصل الى تنجانيقا ومنها شركات المطاط الانجليزية . وتستحوذ بريطانيا على ثلث صادرات تنجانيقا تقريبا كما يصل استيراد تنجانيقا من بريطانيا الى ما يقرب من ٣٨٪ من جملة وارداتها من الخارج . وفيما عدا ذلك فهى تستورد الكثير من السلع من جاراتها كينيا وأوغندا .

أما بالنسبة لاقتصاديات زنزبار فان القرنفل هو أهم منتجاتها الزراعية حيث يصل الى الى ٥٧٪ من الانتاج العالمى . ويزرع فى حوالى ٨٠ الف فدان ويغل سنويا ٢٣ مليون رطل ويصدر على هيئة زيت

كذلك يزرع جوز الهند ويحتل المكان الثانى بعد القرنفل كما تقوم الصناعات العديدة المتصلة بالافادة منه

ويزرع أيضا الارز والبرتقال والليمون

ومما يلاحظ على اقتصاديات جمهورية تانزانيا عامة أنها قوية ومتعددة السلع ولو انها فى حاجة الى استثمارات رءوس أموال ضخمة والى مشروعات متعددة لو أمكن انجازها فانها تصل الى درجة كبيرة من التقدم والرخاء

طرق المواصلات فى تانزانيا . . .

بدأ مد المواصلات فى تنجانيقا على يد الألمان الذين كانوا يسيطرون عليها ويستغلونها حتى منوا بالهزيمة فى الحرب العالمية الأولى . وانتقلت تنجانيقا الى الانتداب البريطانى ثم الوصاية البريطانية .

وقوام المواصلات فى تنجانيقا عبارة عن أربعة خطوط جديدة يبدأ كل منها من ميناء على الساحل ويتوغل فى الداخل بقدر معلوم لتحقيق هدف اقتصادى معين . هذا بالاضافة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى وجود حوالى ٢٢ الف ميل من الطرق الغير معبدة والصالحة للمرور فى فصل الجفاف فقط .

ومما يثير الأعجاب فى تنجانيقا هو تلك الحركة الدائبة فى شق الطرق التى طالما اهملها الأستعمار – وربط أوصال البلد بعضها ببعض اذ كانت اطرافها تكاد تكون معزولة . ومن أهم المطارات مطار دار السلام العاصمة ومطار أورشا المركز الادارى لشمال تنجانيقا

وأهم المدن فى تنجانيقا دار السلام عاصمة الجمهورية ويغلب عليها الطابع الالمانى ثم ميناء تانجا على الساحل جنوب حدود كينيا وهى مركز عربى قديم .

ثم مدينة موشى على خط حديد تانجا ، مدينتى دودوما وتابورا مراكز القوافل من وسط القارة الى الساحل . أما مدينة أروشى فهى مركز هام لاستقرار العنصر الابيض .

ثالثا سكان تانزانيا :

بالنسبة لسكان تنجانيقا فان عددهم يبلغ ٩ر٥ مليون نسمة من الافريقيين كما يوجد أيضا حوالى ١٥٠٫٠٠٠ أسيوى ، ٢١ الف أوربى .

ولاتوجد فى تنجانيقا مشكلات عنصرية وذلك نظرا لقلة عدد الاوربيين بها كما انه لايوجد بها فروق قبلية على الرغم من تعدد القبائل بها ، وأهم هذه القبائل .

ا – قبائل المساى فى منطقة جبل كلمنيارو، وهم أعظم رعاة فى القارة ويملكون الماشية

ب – قبائل الواشاجاو يسكنون المناطق الغربية لجبل كلمنيارو ومنهم التجار والزراع ويشتهرون بزراعة البن

جـ – قبائل السكوما وهم من اكبر القبائل عددا ويقيمون حول بحيرة تنجانيقا وبحيرة فكتوريا ولهم نظمهم ورياستهم القبلية الخاصة بهم .

د – وفيما عدا هؤلاء توجد قبائل اخرى كثيرة ذات لهجات متعددة .

وتعتبر قبائل المساى من أهم عناصر السكان فى تنجانيقا ويرجع علماء الأجناس أصل الماساى الى مصر ويقال ان موميات أجدادهم ما زالت توجد فى الكهوف المهجورة وقد نزح هؤلاء القوم الذين يتميرون ببشرة غير داكنة وتقاطيع غير زنجية الى الجنوب ثم التقوا بأهالى منطقة اعالى النيل ووصلوا الى وادى الفور الكبير واستوطنوه وتحافظ قبائل الماساى على أرضها ضد أى غزو أو رحلات . وهم رعاة بقر ويعتزون بماشيتهم اعتزازا كبيرا وتقدر ثروة القبيلة بعدد رءوس الابقار التى تملكها . وتبالغ قبائل الماساى فى اكرام الضيف والتنازل له عن مساكنهم بكل ماتحتويه وهم لاياكلون لحوم أبقارهم لأنهم يقدسونها ولكنهم يأكلون لحوم البقر الوحشى هذا الى جانب البقول والفاكهة التى يحصلون عليها بالمقايضة من بعض القبائل التى تشتغل بالزراعة ذلك لأنهم من القبائل الرحل التى لاتمارس الزراعة .

ويتكون زى الماساى من قماش قطنى ذى لون بنى فاتح يتدثرون به بحيث تبقى احدى الكتفين عارية . وتشبه ملابسهم والوانها مارتديه بعض قبائل العرب فى الحجاز .

والماساى من حيث الديانة موحدون يعبدون ما يسمونه بالاله (الجاى) أو اله المطر فهم يعتقدون انه يجلب اليهم الأمطار وفى هطول الأمطار اخضرار المراعى وتوفر الغذاء وحياة الماشية .

واهم اللغات الوطنية اللغة السواحلية ويتكلم بها أهل البلاد الأصليين كما يتكلم بها العرب الذين امتزجوا وتزاوجوا مع اهل البلاد وامتزجت لغتهم مع لغة اهل البلاد . ومن يسير فى دار السلام يسمع الموسيقى العربية تنبعث من كثير من البيوت . ويلاحظ تلك الرنة فى كلام الناس الشديدة القرب من اللغة العربية ذلك لأن العرب عاشوا دهورا طويلا على سواحل تنجانيقا .

وقد دخلت اللغة الانجليزية وأصبحت لغة المعاملات الرسمية .

وهناك أيضا لهجات البانتو المتعددة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما التعليم فهو اما وطنى أو أوربى أو خاص بالهنود . ونسبة التعليم عامة حوالى ١٠٪ بين الوطنيين .

وتوجد جامعة ماكريرى فى كامبالا . كما افتتحت كليه للآداب سنة ١٩٦١ فى دار السلام وفيها جالية عربية كبيرة حيث ان للعرب تاريخا مشهودا فى تنجانيقا .

أما بالنسبه لسكان زنزبار فهم عبارة عن السكان الوطنيون من الافريقيين ويبلغ تعدادهم حوالى ٢٤٠ الفا ثم السكان العرب ويبلغ عددهم ٥٠ ألفا ثم الهنود ١٧ الفا .

والذى يتأمل حالة العرب فى هذه البلاد يجدهم متأصلين فيها من مئات السنين حيث تزاوجوا واندمجوا وأصبحت افريقية لهم وطنا مهما حاول الاستعمار وآثاره السيئة التى خلفها اشعال نيران التفرقة العنصرية بين العرب والافريقيين .

رابعا انتشار الاسلام فى تانزانيا

يقدر عدد سكان تنجانيقا بحوالى ٩ مليون نسمة منهم حوالى مليون مسلم يقيم فى دار السلام وحدها (ويمثل عدد المسلمين حوالى ٦٠٪ من مجموع السكان) وقد جاء الاسلام الى تنجانيقا مع التجار المسلمين من اهالى عمان منذ القرن التاسع . وفى القرن العاشر الميلادى كان قد استقر فى كلوا جالية عربية بفضل على بن الحسن والشيخ ابراهيم حوالى سنة ٩٤٠ م ولكن لم يتمكن هؤلاء ان يتوغلوا الى داخلية البلاد واكتفوا باقامة العلاقات التجارية مع الوطنيين الذين كانوا يحملون نتاجهم اليهم .

وفى أوائل القرن السادس عشر الميلادى تعرضت المدن الساحلية للغزو البرتغالى وفى القرن ١٧ م ضعف نفوذ البرتغال وتمكن العمانيون من أن ينزلوا فى باجومويو وأسسوا كازة (طابورة) وبقوا اصحاب الكلمة العليا فيها الى عام سنة ١٨٦٠ م واخذوا طريقهم داخل البلاد ينشرون تعاليم الدين الاسلامى واستجاب لهم أهل البلاد من الوثنيين

ويتبع المسلمون فى تنجانيقا المذهب الشافعى باستثناء بعض اتباع المذهب الأباضى وهناك ايضا حوالى ٣٠٠٠٠ من الاسماعيليين الهنود .

وقد انتشر الاسلام فى داخل تنجانيقا فى أوسامبارا شيجانجا وأوجيجى وأوفيبا واساجارا وموروجورو .

ويوجد فى دار السلام حوالى ثمانية مساجد ثلاثة منها يؤمها اهل السنة الشافعيه واثنان للاسماعلية وآخر للاباضية .

ويقدر عدد المسلمين فى طابورة بعشرين الفا وفيها اربعة مساجد .

ومعظم سكان زنزبار من المسلمين يتبعون المذهب الشافعى . هذا الى جانب بعض الاسرات العربية يعتنقون المذهب الاباضى .

ويرجع انتشار الدعوة الاسلامية فى زنزبار الى القرن التاسع الميلادى منذ وصول الجماعات العربية الى الساحل الشرقى .

ونلاحظ فى زنزبار ايضا بعض الاثار الشيرازية ومنها بعض الجوامع ولا سيما فى قرية كيزمكازى فى الطرف الجنوبى من جزيرة زنزبار وفى جزيرة بمبا مسجد قديم يحتوى على نقوش عربية يستدل منها على انه شيد حوالى عام ٨١٦ هـ (١٤١٤ م)

ويوجد فى زنزبار معهد دينى اسلامى .

خامسا : تاريخ تانزانيا السياسى ونيلها استقلالها .

كانت تنجانيقا مستعمرة المانية منذ عام سنة ١٨٨٥ م وقد جرى الاستعمار الالمانى على اقامة مستعمرات للمستوطنين البيض فى الجزء الجنوبى الغربى من الاقليم حيث وجد المناخ ملائما لذلك . واشتغل المستوطنون بتربية الماشية وزراعة البن والقطن والكتان الذى أضحى عماد الثروة الزراعية .

وجاءت الحرب العالمية الأولى وانتهى القتال سنة ١٩١٨ بهزيمة المانيا وأصبحت بريطانيا وصية على الاقليم منذ سنة ١٩١٩ بتكليف من عصبة الأمم . وتوقفت الحياة الاقتصادية .

ولم تكد تبدأ بوادر الانتعاش فى أعوام سنة ١٩٣٠ وما بعدها حتى نشبت الحرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العالمية الثانية وساهمت تنجانيقا فى المجهود الحربى ثم أخذت تنتعش بزيادة الطلب على المواد الغذائية والمحصولات الزراعية لما تتميز به من خصوبة فى تربتها ووفرة فى حاصلاتها .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اخذت بريطانيا تهتم لاول مرة بتكوين وتقوية الاتجاهات القومية فى تنجانيقا . وقامت حكومة الاستعمار خلال فترة اثنى عشر عاما (من ١٩٤٧ ـ ١٩٥٩ م)

بوضع عدد من السياسات الدستورية عرفت باسم « المشاركة العنصرية » أو « تعدد العناصر »

ولكن لم تلاق هذه السياسة أى ترحيب من الافريقيين لأن المقيمين الأوربيين كانوا يطالبون بأوضاع دستورية خاصة بهم ولمصلحتهم .

ولم يقبل سكان تنجانيقا من الافريقيين سياسة (تعدد العناصر) لذلك قامت هناك معارضة شديدة فى سنة ١٩٥٤ يقودها « جوليوس نيريرى » رئيس الاتحاد الوطنى فى تنجانيقا . وأخذ يعبىء الجهود لمواجهة هذه السياسة ويطالب بضرورة اقامة حكم ذاتى يخدم مصالح الافريقيين انفسهم

وفى الفترة من سبتمبر سنة ١٩٥٨ الى مارس سنة ١٩٥٩ اجريت أول انتخابات قومية فى تنجانيقا وفاز الاتحاد الوطنى فى تنجانيقا فى تسلم مقاليد الحكم . وفى ديسمبر سنة ١٩٥٩ أعلن ان المجلس التشريعى لتنجانيقا ومجلس الوزراء برئاسة جوليوس نيريرى يتمتعان بأغلبية افريقية مطلقة .

وفى ٩ من ديسمبر سنة ١٩٦١ نالت البلاد استقلالها داخل الكومنولث وفى الاسبوع الأول من نوفمبر سنة ١٩٦٢ اعلنت البلاد جمهورية وانتخب جوليوس نيريرى زعيم حزب تانو أكبر الأحزاب الرئيسية رئيسا للجمهورية بأغلبية الأصوات حيث حصل حزبه الاتحاد الوطنى الافريقى (تانو) على ٥٥٠١٤ر٠ صوتا مقابل ١٧٦٣ صوتا ضد منافسة (متيفمو)

واستطاعت سياسة جوليوس نيريرى ان تنجح فى وقف جميع الاتجاهات المتعارضة مع سياسة الحكومة وجذب ولاء جميع القبائل اليها . وبذلك اصبحت تنجانيقا تشير الى الترابط والتعاون القائم بين الأغلبية وبين عناصر الأقلية التى تتمتع بنفس الحقوق التى تتمتع بها الأغلبية الأفريقية . وقد نص دستور تنجانيقا على عدم تمليك الأجانب للأرض وعلى الحد من هجرة الأجانب اليها حتى لا تزداد حدة الصراع والتمييز العنصرى وعدم ادخال تنجانيقا فى وحدة أو اتحاد مع أى وحدة فى شرق افريقية حتى يصدر طلب من هذه الوحدات وممثليها الوطنين

أما جزيرتى زنزبار وبمبا فقد وقعتا تحت حماية انجلترا منذ سنة ١٨٩٠ . وفى سنة ١٩٥٦ كان يوجد مجلس تنفيذى ومجلس تشريعى ومجلس خاص يرأسه سلطان الجزيرة الذى له حق التشريع بعدم موافقة الحاكم الانجليزى . وفى سنة ١٩٦١ كان المجلس التنفيذى مكونا من الحاكم الانجليزى كرئيس وثمانية اعضاء ومجلس تشريعى من ٢٦ عضوا منهم ٢٣ منتخبون . ويوجد حزب زنزبار القوى الحزب الشيرازى الافريقى وحزب شعب بمبا وزنزبار .

وفى أوائل عام سنة ١٩٦٤ حدثت ثورة عسكرية فى زنزبار ولما يمض على استقلالها شهر واحد واتحدت حكومة الثورة فى زنزبار مع تنجانيقا فى جمهورية واحدة فى ابريل سنة ١٩٦٤ باسم تانجيار ثم تانزانيا .

وأصبح جوليوس نيريرى رئيس جمهورية الدولة المتحدة الجديدة « تانزانيا » واصبح عبيد كرومى رئيس جمهورية زنزبار نائبا لرئيس الجمهورية المتحدة .

وعلاقتها السياسية مع الجمهورية العربية المتحدة قوية يدعمها الحب والود والاخلاص شانها فى ذلك شأن العلاقات مع بقية الدول الافريقية الحرة ويدعمها التعاون الاقتصادى الوثيق .

واختم مقالى بالدعاء لجمهورية تانزانيا الصديقة بالتوفيق وتحقيق ماتصبوا اليه من تقدم ورفاهية فى ظل الحرية والاستقلال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف ابتدأت اسرائيل وكيف تنتهي ؟

الدكتور محمود دياب

— ٢ —

مؤتمر بال

عقد اول مؤتمر صهيوني بمدينة بال ١٨٩٧ ودام ثلاثة أيام وشهده ما يزيد عن مائتى مندوب يمثلون سائر الهيئات اليهودية العالمية ومختلف الطبقات والمهن .

وكان المؤتمر المذكور نقطة تحول فى تاريخ اليهود اذ اجتمع ممثلوهم من ثمانية عشر قرنا حول مائدة واحدة وتدارسوا الوسائل الكفيلة باعادة بناء دولتهم التى دالت على ايدى الرومان .

وقد وضع فى هذا المؤتمر برنامج الحركة الصهيونية . كما وضعت أسس المنظمة اليهودية وأوصى المؤتمر بالتدابير التالية لتحقيق الاهداف الصهيونية .

١ ـ تشجيع القيام بحركة هجرة منظمة واسعة النطاق الى فلسطين .

٢ ـ الحصول على اعتراف دولى بشرعية التوطن فى فلسطين .

٣ ـ ايقاظ الوعى اليهودى .

وتنفيذا لتوصيات المؤتمر تأسست الشركة اليهودية لدولة اليهود واعتبرت الاداة المركزية لجميع الهيئات اليهودية واصبح صهيونيا كل من يعتنق المبادىء التى وضعت فى مؤتمر بال .

ويدفع اكتتابا سنويا قدره شلن واحد للمساهمة فى نفقات الهيئة التنفيذية وسداد هذا المبلغ يخوله الحق فى الادلاء بصوته لانتخاب فى المؤتمر الذى يعد فى مجموعه صاحب الرأى الاخير فى المسائل السياسية وكل ما يتخذ من تدابير باسم المنظمة الصهيونية .

وقد انتهت مداولات المؤتمر بنشيد الامل الذى أصبح فيما بعد النشيد الوطنى اليهودى .

ولما عاد هرتزل الى فينا كتب فى صحيفته يقول :

لو طلب الى تلخيص أعمال المؤتمر فى بال فانى أقول بل أنادى على رءوس الاشهاد :

اننى أسست الدولة اليهودية وقد يثير هذا القول عاصفة من الضحك هنا وهناك ولكن العالم قد يشهد بعد خمسة اعوام أو خمسين عاما فما فى ذلك من شك قيام الدولة اليهودية حسبما تمليه ارادة اليهود بأن تنشأ لهم دولة .

وكان هذا المؤتمر بمثابة نقطة البدء لحملة دعاية واسعة النطاق فما لبثت الجمعيات المحلية اليهودية فى كل بلد أن أعلنت انضمامها للحركة الصهيونية التى أصبحت مشكلة الساعة . واحيت ميت الآمال فى نفوس اليهود بأن يعودوا الى فلسطين بعد ان كانوا قد يئسوا من ذلك .

وابتدءوا يرجعون الى آدابهم العبرية القديمة .

وابتداوا فى تعلم اللغة العبرية .

وراس هرتزل مؤتمرا ثانيا وتضاعف اعضاء المؤتمر وشهده بعض من كانوا من اشد المعارضين له فآمن بفكرته ونجاحها .

واسفر هذا المؤتمر عن انشاء بنك برأس مال قدره ٢ مليون جنيه استرلينى وبدأ نشاط البنك يظهر فى سنة ١٩٠٢ .

وسعى هرتزل للحصول على فرمان من السلطان عبد الحميد بمنح اليهود شبه استقلال ذاتى فى فلسطين اثناء زيارة الامبراطور غليوم للقدس ووسط غليوم فى ذلك فامتنع غليوم وقال ان ذلك يعتبر تدخلا فى شئون الدولة العثمانية .

قال السلطان عبد الحميد بعد ان عرض عليه اليهود اموالا لمساعدة الدولة العثمانية انه لا تعطى أرض المسلمين لليهود لان ذلك ضد الدين وما دامت الخلافة الاسلامية موجودة فلن يسمح لليهود بالهجرة الى فلسطين أما اذا زالت الخلافة الاسلامية فعند ذلك فقط سيتمكن اليهود من فلسطين .

وقد صدق عبد الحميد .

ولم يثمر المؤتمر الصهيونى الثالث فى بال الذى عقد فى ١٨٩٩ عن شىء .

وعقد المؤتمر الرابع فى لندن واصبح هرتزل وزير خارجية بريطانيا .

وفى المؤتمر الخامس اقترح حاييم وارفان تأسيس جامعة عبرية ووافق المؤتمر على ذلك .

وتقرر انشاء البنك الوطنى اليهودى ليتولى عملية شراء الاراضى من عرب فلسطين .

وفى اثناء ذلك حدث فرار اليهود من روسيا على اثر اضطهاد القيصر لهم وقابل اللورد روتشيلد هرتزل ومكنه من الاتصال باللورد لانسدون وزير الخارجية الذى زوده بكتاب توصية الى اللورد كرومر لاستيطان اليهود منطقة العريش .

وعرض المستر تشمبرلن وزير المستعمرات البريطانى فى شرق افريقيا .

وفى المؤتمر الصهيونى السادس ١٩٠٣ وهو آخر مؤتمر حضره هرتزل ثاروا عليه ورفضوا شرق افريقيا وصمموا على فلسطين لانها القبلة التى يتجهون اليها بانظارهم وقلوبهم .

واجتمع هرتزل بالوفد الروسى الذى ينادى بفلسطين وكان قد غادر قاعة المؤتمر واكد لهم انه لن يحيد عن رأيه فى اقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين وعادوا الى المؤتمر .

ومات هرتزل سنة ١٩٠٤ فلبس عليه يهود العالم جميعا الحداد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوة الميثاق الوطنى من دعوة الإسلام

الاستاذ حسنى عبد المجيد

بدأت قواعد من القيم والأخلاقيات الاجتماعية - كأساس للعلاقات بين الناس - تستقر فى مجتمعنا الاشتراكى رغم التحديات التى يحاول الاقطاع و الاستغلال فرضها .. واضطر الشعب الى تصفية هذا الاستغلال من منبته ، بعد ان منح الشعب الفرصة كاملة لهذه الجماعة الباغية على حقوق الفلاحين المسلمين . وبعد أن أوضح الميثاق خطوط المستقبل بكل وضوح . وحدد ابعاد مشاكلنا الاجتماعية بعين واعية فاحصة ثم حدد مواضع الداء . وأوصى بالعلاج . ناقش ماضينا الاجتماعى وربطه بحاضرنا الثورى لصالح كل المجتمع ثم رسم امامنا طريق المستقبل وكيف تكون الثورة فى كل مجالات المجتمع لصالح كل المواطنين . ومن هذا المنطق العادل يربط الميثاق بين المجتمع والفرد ربطا أساسه الكفاية ورائده العدالة فى التوزيع وهدفه الرفاهية لكل الشعب . ولعله يجدر بنا ونحن نعيش مرحلة تاريخية من حياتنا . مرحلة تحول عميق فى كل مايتصل بنا . ان نسأل أنفسنا هل الوطن المسلم الذى عايش الثورة بكل معاركها وتحدياتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية والاجتماعية قد تزود من صلابة هذه المعارك بما يمنح حياته - لأول مرة - روحا جديدة كانت تنقصنا . وتفتقدها كرامة عيشنا . وعزة العرق الذى يبذله كل عامل واذا كان الجواب بالايجاب . فاننا سنقف أمام خالقنا وبارئنا مؤمنين أقوياء بعد ان نجحنا فى الارتفاع بقوة الموطن الى حيث يريد الاسلام الحنيف . والقوة الذاتية لكل مسلم مؤمن هى الأصل فى التكوين والاعداد والنمو، فالمواطن القوى لبنة قوية فى بناء الأمة والمؤمن القوى انما يسمو على المواطن المتواكل الضعيف . وجاء القرآن الكريم فى مواضع كثيرة . مزكيا المؤمن القوى . والمسلم القوى . وجاءت أحاديث رسول الله الكريم واضحة صريحة فى قوة المؤمن ومركزه بهدى خالقه . ومن أنه خير من المؤمن الضعيف . والأيمان القوى يتصدر كل عمل بناء . ومنبع لكل تعرف خلاق والايمان الضعيف هو سلبية وتجمد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم تعد السلبية أو الايمان الضعيف تجد مكانا لدينا . أو بمعنى أصح لدى الكثيرين منا ، والواقع أن قوة الفرد انما تنبع أساسا من احساسه بذاته فى حاضره ، بالمقارنة مع ماضيه والايمان بمستقبله الذى يصونه له مجتمعنا الاشتراكى ٠ ولأولاده وللاجيال المقبلة . واستقرار هذه القيم ليس بالأمر السهل فى مجتمع اسمى عاش قرونا معزولا عن الحياة وكاد أن يتعفن فيه المواطن المسلم فعاش ذليلا بعد أن نسى تعاليم الاسلام ٠٠ وأبتعد عن الحق والهداية ٠ فأحس بالضياع والهوان ولم يكن يملك الا العجز والتخلف والتمنى والأمل وعاش المجتمع المسلم تحكمه طبقة واحدة استولت على الرزق كله وبقى الفقير على فقره ، والغنى على جشعه والمجتمع تدب فيه عناصر الفساد ٠ وبات الاسلام الصحيح محجوبا عن المسلمين. ولم يكن هناك من أمل . الا أن تخرج من بين نفوسنا قوة تغير ما بنا وترفع ذلك الحجاب المسدل بيننا وبين اعز ما نملك فى الوجود وهو كتاب الله وسنة رسوله ٠ والله سبحانه وتعالى يقول **((ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم))** والله تبارك وتعالى يأمرنا بأن نبدأ وأن نعمل وأن نحاول الاندفاع فى سبيل الرقى. والخير والرفعة فلا تلبث ان تحل بركة الله فى كل عمل جليل وكل محاولة امينة تهدف لاسعاد المجتمع الاسلامى . والباحث المدقق الذى يغوص فى حياة مجتمعنا الاسلامى لا يجد أمامه سوى طريق واحد هو الذى يضمن اعادة رقعة الاسلام وهو الذى يرفع راية الاسلام وعزته وليس هذا الطريق سوى طريق العدالة الاجتماعية ٠ وليس الحل سوى الحل الاشتراكى فعلينا ان نبدأ بالرجل المسلم المؤمن . فنعلى من قدره وشأنه ٠ ونزيد من كفايته ٠ ونحبب له الحياة . والأمل ٠ فيجب

نفسه . ومجتمعه . ويصبح قويا فى الله وقويا فى الحق وقويا مدافعا عن شعائر الأسلام التى تجل الانسان ٠ والانسانية .

والمواطن المسلم الذى عاش الثورة الآن ، انما قاسى وورث الكثير من خلال الاستغلال والاحتكار اللذين اضاعا كل الفرص امامه . فعاش شبه عاجز . مسلما امره لخالقه . ينتظر الخلاص ، فكان لابد من تحرير الفرد ، وتحرير لقمة عيشه . وتحرير جهده . وتحرير مشاعره وأحاسيسه . وكان لابد أن يصبح الفرد المسلم المؤمن هو قطب الرحى فى المشكلة برمتها وبعدها يأتى البنيان . والواقع اننا مهما بحثنا فلن نجدمن هو أعدل وأرحم بالمواطن . من حكمة القرآن ٠ ومن حنان أحاديث الرسول الكريم فالمبدأ الاسلامى هو الحق والعدل . والعزة والكرامة ٠ عزة الرزق وكرامة العيش والآيات البينات فى العدل يفيض بها القرآن برقة وعذوبة وجاءت قاطعة واضحة . من خلال كل كلمة ٠ من كلمات الكتاب الكريم ، ولعله يجدر بنا أن نتساءل كيف نطبق العدل . وهل الكفاية سبيل اليه ٠ أو بمعنى أصح هل هناك طريق آخر سوى الانتاج والكفاية سبيلا لعدالة التوزيع ؟ واذا كان القرآن الكريم قد قرر حقوقا ومقاييس للعدالة الاجتماعية ٠ فان هذه الحقوق الاجتماعية التى قررها الميثاق انما تنبعث من كتاب الله حتى نبنى مؤمنا قويا له عضويته فى المجتمع الاشتراكى الانسانى . الذى تخلص من أخطر القيود الانسانية . قيود الاستغلال حيث كان المواطن يحاول جاهدا أن يقف ٠ امام عمالقة الاستغلال التى ثبتت حياتها واستقرت وعاش اصحابها الفرصة وكيفوها لأنفسهم وأولادهم الوارثين فالمجتمع اذن ٠ مجتمعنا ٠ مشكلة اقتصادية قبل كل شىء ٠ وكان لابد من وضع الحلول المثلى لتحقيق مستوى المعيشة الذى يهيىء للفرد اشباع حاجاته الضرورية وتهيئة السعادة له ودفع عجلة الاقتصاد الى التطوير والتنمية ولم يكن ذلك ممكنا الا بقيام ثورة ٢٣ يوليو .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم يكن ممكنا الا بأن يدخل مجتمعنا في بوتقة الاشتراكية الانسانية لينصهر ويعود للمواطن المسلم حقه في الايمان وحقه في الحياة وآماله وأمانيه . فبات محققا وفي أربعة عشر عاما أشبه هي بالدقائق في عمر الدول ، ان مجتمعنا قد قرر العزم على الصعيد العربي كله . في أن يحرر الانسان ويحرر كفاحه الشريف . وذاته . ونفسه . ومستقبله . سواء بالقضاء على الاحتكار والاقطاع أو برفع المواطن الى حدود الكفاية . وشموله بالعدل والأحساس بالذات . والاسلام الحنيف يقبل بكل قوة وعزم وتصميم على علاج كافة مشاكل حياتنا الاقتصادية ويمكن لكل مواطن أن يستخلص من الاسلام القواعد الصحيحة للمعاملات المثالية مكللة بحقوق الافراد وواجباتهم فيما بينهم أو بالنسبة لمجتمعنا الجديد . فنظرة الاسلام للملكية مثلا . أو نظرته للمال وسيرة النبي العظيم أو الخلفاء الراشدين تشعلنا أمثلة حية وتعطينا الصورة الصحيحة لما يجب أن تكون عليه هذه الملكية التي ينبغي أن تنأى عن أي استغلال للانسان المسلم والقرآن الكريم في تصويره لصورة المجتمعات الاسلامية الحية . انما وضع لها قوائم — في كل مايتصل بالمعاملات . وحدد لها مقاييس تكفل عدم الانحراف اذا ماتمسك بها المواطن . ويكفينا أن القرآن الكريم لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

واذا كان الاسلام عقيدة وشريعة . فان الايمان هو الأساس الأول في القواعد الذاتية لمجتمعنا الاسلامي ومدخلها الايمان بالله تبارك وتعالى وبملائكته وكتبه ورسله والثواب والجزاء . وهذه العقيدة تنير أمامنا طريق العبادات وهي الأساس الثاني لبناء المجتمع وتأتي الدعامة الثالثة في الأخلاق والرابعة في المعاملات . والقواعد الثلاثة الأولى وهي الايمان والعبادة والاخلاق هي التي تخلق الفرد المسلم القوي الذي يشكل لبنة صالحة في مجتمع مؤمن قوي خلاق ولا يمكن لعملية البناء هذه أن تتم في أكمل صورة وأبهى وأنضر أشكاله .

— الا اذا عرفنا تماما اين يقف الفرد من كل هذا ، واين يقف المجتمع من الفرد ، وحين يمارس الدين دوره في المجتمع لابد أن يجد التربة الصالحة في نفوس المواطنين مهيأة لكل عمل بناء نبيل . ان النفس البشرية هي القوة الحقيقية التي يبنى عليها صرح اشتراكيتنا وهي القوة العاملة في تفجير كل طاقاتنا في خدمة المجتمع وتصنيعه وتطويره ودفعه الى حظيرة الانتاج وجاء الميثاق واضحا في بابه **السابع ((الانتاج والمجتمع)) : ان الانسان العربي قداستعاد حقه في صنع حياته بالثورة ان الانسان العربي سوف يقرر بنفسه مصير أمته على الحقول الخصبة وفي المصانع الضخمة ومن فوق الدور العالية والطاقات الهائلة المتفجرة بالقوى المحركة . ان معركة الانتاج هي التحدي الحقيقي الذي سوف يثبت فيه الانسان العربي مكانه الذي يستحقه تحت الشمس .**

ويضع الميثاق الوطني أصبعه على الداء المستوطن فيقول ((ان المجتمع كل انسان فرد يعيش على تربة الوطن وترتبط آماله مع آمال غيره من المواطنين من أجل غد عزيز لهم جميعا وللأجيال القادمة . ان تكافؤ الفرصة وهي التعبير عن الحرية الاجتماعية يمكن تحديده في حقوق اساسية لكل مواطن ينبغي تكريس الجهد لتحقيقها .

أولها : عن المواطن في الرعاية الصحية بحيث لاتصبح هذه الرعاية علاجا . ودواء مجرد سلعة تباع وتشترى وانما حقا مكفولا غير مشروط بثمن مادي .

ثانيا : حق كل مواطن في العلم بقدر ما يتحمل استعداده ومواهبه ان العلم طريق تعزيز الحرية الانسانية وتكريمها كذلك ، فان العلم هو الطاقة القادرة على تجديد شباب العمل الوطني واضافة أفكار جديدة اليه كل يوم .

ثالثا : حق كل مواطن في عمل يتناسب مع كفايته ومع استعداده ومع العلم الذي يحصل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه أن العمل فضلا عن أهميته الاقتصادية في حياة الانسان تأكيد للوجود الأنساني ذاته وأخيرا يشير الميثاق الى أن « جوهر الاديان يؤكد حق الانسان في الحياة وفي الحرية بل ان اثاث الثواب والعقاب في الدين هو فرصة متكافئة لكل انسان • ان الله ـ جلت حكمته ـ وضع الفرصة المتكافئة امام البشر أساسا للعمل في الدنيا وللحساب في الآخرة •

هذا عرض موجز لانماط القوة الذاتية التي ينبغي أن يكون عليها المجتمع والموضع الذي يقف الفرد عليه من هذا البناء والاسلام الحنيف سبق كل هذا وأنار أمامنا كل سبيل وكل حق ولكن أبصارنا كانت دائما تغشاها سحب الأنانية وحب الذات والأثرة ، فالاسلام وضع كافة القواعد والقوانين التي تكفل صيانة هذه الحقوق لكل مواطن • فالكون بكل مافيه مسخر للانسان سخره الله تبارك وتعالى ودعى الانسان الى بذل كل مافي وسعه ليستفيد منه وهذا الكون ملك لله عز وجل الا انه تعالى استخلف الانسان ليعمر الارض ويحيا فيها الحياة الكريمة الأصيلة يقول تعالى « وآتوهم من مال الله الذى آتاكم » كما يقول تبارك وتعالى في سورة البقرة « واذ قال ربك للملائكة ، انى جاعل في الأرض خليفة ، قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك • قال انى أعلم مالا تعلمون » • فالله سبحانه وتعالى عندما يستخلف الانسان في الأرض • فانما يأمرنا بأن هذا الانسان يجب أن يعيش كريما مؤمنا بما أنزل الله من شرائع وعقائد •

بحيث لا تكون الملكية في الارض بابا من أبواب الاستغلال والرق للفقراء • اذن مايملكه هنا ذات وظيفة اجتماعية يمارسها الفرد من أجل الخير لنفسه ثم للمجتمع لا من أجل استثمار المواطنين وامتصاص عرقهم •

يقول الميثاق في بابه الخامس « كان الاقطاع هو القوة الاقتصادية التي تسود وكان يتحكم في المصالح وعلى الشكل السياسى للدولة ويفرضه خدمة لمصالحه • وسيادة الاقطاع المتحالف مع رأس المال المستغل على اقتصاديات الوطن مكنت لهما السيطرة على العمل السياسى » فكان لابد وأن يتحرر الفرد من الاستغلال في جميع صوره• وأن تكون له الفرصة المتكافئة في نصيب عادل من الثروة الوطنية وأن يتخلص من كل قلق يبدد أمن المستقبل في حياته •

ونعود الى الرسول الكريم في حديث صحيح « تعس عبد الدرهم • تعس عبد الدينار » وما أكثر عباد الدراهم والدنانير في مجتمعنا قبل الثورة حيث سخروا من المجتمع وسخروه واستغلوا كل شبر منه وتحكموا في كل طاقاته وطبقاته •• واذا كان الله سبحانه وتعالى قد قال في محكم آياته « يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله » فانما يعنى هذا ان الانسان ضعيف فقير مهما نما وكبر • وان المجتمع لابد وان يزيل كل مايعترض عقبات الفرد الاقتصادية والاجتماعية فانه لايمكن والحالة هذه أن نسلم أبدا في نظرتنا لبناء مجتمعنا الاسلامى بانفصال الجانب الاقتصادى عن جوانب الحياة الاسلامية حيث لايفرق الاسلام بين الصلاة والزكاة• ولا بين الاخلاق والمعاملات • واذا كان الاسلام قد وضع الاسس الوطيدة لتحقيق التكافل الاجتماعى حيث يقرر ان المسلمين أخوة ويقرر الولاية والتناصر بينهم ويجعل المحبة هى الأصل في العلاقات حيث يقول الرسول الكريم « احب لأخيك ماتحب لنفسك » فانما لكى نتزود من هذا الزاد العظيم وننشره في رحاب مجتمعنا • مؤمنين • أقوياء بأن الله سبحانه وتعالى حينما يأمرنا بالعدل والأحسان فانما يأمرنا بأن نعدل في أمور دنيانا عدلا ننشر به على الفقير ماله من حقوق علينا وأن نتعاون في الكفاية والعدل • فيطمئن المسلم ويصبح المجتمع الاسلامى مشدودا الى كلمة الله العليا التى أنارت معاملاتنا في أبهى صورها • وأزهى اشكالها • وليس يأتى ذلك الا من خلال تنظيم اقتصادى سياسى اجتماعى لا يكفله لنا الا حل اشتراكى انسانى يعيد الثورة الى اصحابها • ويعيد الحق الى ذويه •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الملك المزعوم

الشاعر محمد صلاح عفيفي

لا الدين يجمعهم ولا الأخلاق
فباسم من تتكلم الأبواق
أهل العروبة والشهامة أبشروا
إن السكارى للصلاة أفاقوا
[تركوا الموائد والخمور كما ادعوا
وعلى الصراط المستقيم تلاقوا
هم خائن يبغى خديعة شعبه
ومنافق ومغامر أفاق
للمسلمين أئمة أمثالهم
مات الحياءُ وضاعت الأذواق
بالله هل يحمى المبادئ غادر
وعن الذمام يدافع الفساق
أيتاجرون بدينهم من بعد ما
عم الكساد وأقفلت أسواق
وذوو العروش لهم ثراءٌ فاحش
ورعية أودى بها الاملاق
أين العدالة والشرائع كلها
لا ترتضى أن تنهب الارزاق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى عيون العارفين عصابة
وعلى أيادى الثائرين وثاق
باسم الذين استعمروا وتجبروا
يتحدثون وتكتب الأوراق
حتى إذا لجأوا إلى أسيادهم
ماءُ الوجوه على التراب يراق
خانوا فلسطين التى نكبت بهم
فإذا اليهود لقولهم مصداق
واللاجئون وقد سعوا فى عودة
لاقوا على أيديهمو ما لاقوا
باعوا الأمانة وهى فى أعناقهم
وغدا ستفصل عنهم الأعناق
يا قوم إن الفجر آن أوانه
بعد الظلام سيبدأُ الاشراق
إنا سنتركهم لبطش شعوبهم
ونرى الكلاب إلى العقاب تساق
نمضى بكل عزيمة لكفاحنا
وأمامنا المستقبل البراق
الحرب من أجل السلام نخوضها
ولكل كيد عندنا أحداق
والصخر من أجل الرخاء نشقه
بين الجبال وتحفر الأنفاق
قل للعروبة رائد هو ناصر
ولكل أسباب العلا سباق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يارب طال سجودي

الشاعرة روحية القليني

يا رب نبضُ فؤادى ترتيلُه صلوات
واسم الإله دعاءٌ فى الجهر والخطراتْ
وفى عروقى يسرى مع الدما دعواتْ
جلت صفاتك ربى عن روعةِ الكلمات

* * *

إيمان قلبى ربى يَهدى إلى الخير روحى
وحين أذكر ربى تلتام كلُ جروحى
والدمع يُمسى أبتساما فى جفنى المقروحِ
جلت صفَاتك ربى عن منطقى وجروحى

* * *

لا شيء يُسعد قلبى والروحَ الا رضاكا
ولا يبددُ كربى والهمَ ربى سواكا
ولا أسيرُ بدرب إلا بوحىَ هداكا
جلت صفاتك ربى فى هالة من سناكا

* * *

يا ربُ طال سجودى وامتدَّ حتى السحر
إذا ذكرتك أنسى نفسى وأمر البشر
فلا أرى غير ربى أُطيعُ ما قد أمر
قد جلَّ حبُك ربى عما يبوح النظر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصة العدد

دنيا جديدة

للأستاذ الكبير محمود تيمور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غادر المنزل وقد بنى عزمه على ان ينفذ فكرته ..

وسار فى الطريق زائغ النظرات ، وفى راسه اتون يتاجج . ولكن خطواته كانت متلاحقة محكمة تدل على عزيمة واقتدار ، كأنها خطوات جندى ماض الى حومة القتال . انه يشبه الجندى فيما يقصد اليه من أداء مهمة وخوض معركة . ولكن الفارق بينهما ان الجندى يمضى وهو فى فسحة من الأمل ان يعود ظافرا يعانق الحياة ويقتطف مافيها من متع ومباهج . اما هو فيسير فى مثل صلابة الجندى وعزيمته ، بيد انه يعلم علم اليقين ان ذهابه الى غير رجعة .. خوض معركة يخرج منها مهزوما اذا انتحر ؟

أليس الموت فى حقيقة الأمر أكبر انتصار على الحياة ؟ وماذا لقى من هذه الحياة ؟ انها لحرباءة خبيثة ، طالما خادعته وغررت به .. هذه الحياة لقد كانت تتفنن فى الكيد له ، وتسخر من اخفاقه ، وتذيقه ألوانا من التعذيب والايلام .. هذه الحياة لقد كانت تركله وتطؤه ، فينهض محنى الظهر ، معفر الوجه ، ليخفض هامته ثانية لتلك الجنية اللدود ، فلا تلبث أن تنحى عليه بسياطها حتى يخر مثخنا بجراح الخيبة والاذلال .. هيهات للحياة أن تنال منه منالا بعد اليوم .. انه سيقف أمامها وجها لوجه ، ويقول لها : لن تستطيعى منذ الآن ان تستعبدينى وتستمرئى شقائى ! كلا لن تستطيعى أن تفعلى شيئا معى .. ستقفين أمام رفاتى قليلة الحيلة عاجزة الوسيلة .. مهما تحاولى فليس فى مقدورك أن تلحقى بى أذى ! .. انها ساعة انتصار لى .. أليس الموت فى حقيقة الأمر أكبر انتصار على الحياة ؟

وحث خطاه الى حيث ينفذ فكرته .. ولكن أية جهة يختار ؟ انه يدرى الى أى ميدان يذهب ، ولكنه لايدرى اى مكان فى هذا الميدان يحل فيه !

بأى أسلوب ينتحر ؟ ما اكثر الوسائل ! ..

أيختار « الترام » ؟ **ومثل فى ذهنه « الترام »** وهو يقطع الطريق مثعلا براكبيه ، كأنه أتان حبلى مكدودة .. أتان عجفاء نحرة العظام .. أيسلم لهذه الأتان رقبته طائعا مختارا ؟ أيرضاها لنفسه جلادا ؟

هناك السم الزعاف .. هناك المدية الماضية .. هناك أفانين مما يكفل له بلوغ مأربه المنشود .. وأشرق وجهه بغتة اشراقة الظفر . لم لايكون النيل جدثه العظيم ؟ هذا الذى يتدفق منذ الأزل ، يشق الصحراء الجرداء ؟ فيحيلها جنات فياحة ناضرة .. انه ليلقى بنفسه عن طيب خاطر فى هذا الفيض الزاخر بالخيرات .. ما أسعده حقا اذ يشعر بأن ذراعى هذا الاب الشفيق تضمانه الى صدره فتخفيانه فلا يلبث أن يفنى فيه ! .. أى فخر أعز من أن يغدو جزءا من ذلك النهر فى قوته وعظمته يشاركه فيما يغدق على البلاد من نعم وبركات! لقد جرب حظه فى الحياة مرات ومرات ، فباء بالاخفاق المر .. هو الاخفاق دائما .. ذلك الوحش الهائل الذى تجمعت فيه كل مظاهر القسوة والعنف ، ذلك الحيوان الضخم الذى يماثل الحيوانات المنقرضة التى عاشت قبل التاريخ .. انه ليلاحقه حيثما حل ، يراه تارة رابضا أمامه وهو فى ساحة الامتحان يرمقه بالنظر الشزر ، ويبتسم له ابتسامته النكراء ، ويكشر عن أنياب قذرة مسنونة كرءوس الحراب .. ويخيل اليه دائما أنه يسمع منه فحيحا ، كأنه يقول له : هأنذا لك بالمرصاد ! هو الاخفاق دائما .. يعاجله أبدا فى كسب رزقه ، فى تحقيق مآربه .. وأخيرا وقد سقط مريضا وطالت به العلة ، كان يرى ذلك الحيوان المنقرض ، حيوان ماقبل التاريخ وقد أرسل خرطومه يستنزف دمه على مهل ، ويستل روحه فى بطء .. لقد لازمه ذلك الحيوان فى مرضه ، ولم يدعه الا خرقة انسانية مهلهلة ، لا حيوية فيه ولا نشاط ! ماذا يستحق فى هذه الحياة أن يعيش من أجله ؟.. انه يحيا فى بيت خاله مع اسرته ، انه يحيا فى بيت خاله مع أسرته ، يحيا معهم كالغريب المنبوذ .. طالما قرع سمعه قول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خاله : لوجه الله أطعمك وآويك فالى متى ؟ وطالما تعالت صيحات التذمر والسخرية فيخالها دخانا كثيفا يتعقد ويحيط به ، حتى لايستطيع أن يتنفس .. وهذا الحيوان المنقرض ، حيوان ماقبل التاريخ ، مترصد له أبدا تتلاعب ابتسامته النكراء على فمه الغليظ الأدكن ، وهو يكشر عن أنيابه القذرة المسنونة كرءوس الحراب .. وسار الفتى ، ثم سار ، **حتى دنا من ضفة النيل .. ان التخيلات الشامخة بهاماتها الملوكية لترف بأغصانها ترحابا بمقدمه ، وان الشمس الغاربة بقرصها المتوهج لكأنها نار وليمة تشب لاستقباله .. النيل !.. نعم ، النيل .. فى عبابه الزاخر يودع عالم الشر والفناء ، ويستقبل عالم النعيم والخلود ، وهو محوط بتلك الأناشيد العذاب تردده له أطياف لا تراها العيون ، تلك الأناشيد التى لايسمعها الا من أقبلوا على الأبدية بأرواح تخلصت من الشوائب ، وشملها الطهر والصفاء .. وأصبح من ضفة النيل على قيد خطوات .. وأحس بقدميه تتثاقلان ، وقد بدأ يغشاه سحر غريب .. واختار مكانه الملائم .. ووقف هناك وقفته الأخيرة وعيناه تحدقان فى الأمواج المتدفقة يحاول ان ينفذ الى اعماقها .. ماذا وراء هذه الأمواج التى تتراقص على متن النهر ؟**

وانبعثت ضجة غير بعيدة منه ، فتلفت هنيهة حوله .. انها حركة الطريق .. أناس بين غاد ورائح ، ومركبات تضج بعجلاتها ، وتصيح بأبواقها .. انها ضجة الحياة ، ضجة الدنيا .. وابتسم ابتسامة هازىء ، ثم عاد يحدق فى الماء ! أحقا أن هذه الدنيا ليست جديرة أن يعيش من أجلها ؟ ان الناس من أجلها يعيشون ، انهم يسعون الى الرزق كادحين مجاهدين .. أليس هو مثلهم انسانا ؟ ألا يستطيع أن يسعى كما يسعون كادحا مجاهدا ؟ ولكن هذا « الاخفاق » .. هذا الحيوان الهائل الكريه ، حيوان ما قبل التاريخ .. انه رابض فى طريقه يسد عليه المسالك ، ولن يستطيع هو بخور عزيمته أن يتغلب عليه وينحيه عن الطريق .. أفى مقدور بعوضة ان تساور الأسد الجبار ؟ انه ليشعر بالامتعاض والتأفف من نفسه . لماذا رضى أن يكون بعوضة ، على حين يرى الناس من حوله أسودا ضارية ؟ وأطال التحديق فى الماء أمامه .. وتحفز ليقفز ، فاذا به يسمع حركة طارئة .. حركة تصحبها همسات وأنات ..

وتلفت حوله فتبينت عينه فى ظلمة الغروب شبحا يضطرب على حافة الشاطىء عن كثب منه .. وألفى نفسه يكمن خلف جذع شجرة ، وأخذ يرقب الشبح من مكمنه ، ويحد بصره ، فاذا الشبح فتاة تتعثر فى خطاها وبين يديها لفيفة تضمها الى صدرها ضمة رحمة وحنان .. وتوقفت الفتاة ، وأطالت النظر الى اللفيفة ، ثم مهدت لها مكانا بين الأعشاب النابتة على حافة الشاطىء ، ووضعتها فى رفق ، ومالبثت أن انحنت عليها تقبلها فى شغف . ونهضت بغتة مندفعة صوب النهر .. وفى لمحة هوت فى الماء ، فانبعث لسقوطها صوت مكتوم مفزع كأنه صوت وتر فى قيثارة شد الى أقصاه حتى انقطع .. وألفى الفتى نفسه يهوى حيث هوت الفتاة ويغوص وراءها فى ذلك الخضم المتلاطم .. وبعد جهد ومغالبة استطاع أن يصل اليها ، وأن يعود بها الى الشاطىء خائرة القوى فاقدة الوعى .. وأخذ يسعفها بما هدته اليه الفطرة ونجح فى مسعاه ، فاذا الحياة تضطرب بين جوانح الفتاة . فوضع رأسها على ركبتيه ، وعيناه تتوسمان وجهها وقد بدأت مواكب الليل تتزاحم أثر النهار الغارب تطارد فلول الضوء .. ولكن تلك المواكب لم تلبث أن وقفت خاشعة أمام ذلك الملك العظيم الذى بدأ يعلو من الشرق قرصا ارجوانيا يتهادى فى روعة وجلال .. فتصاغرت أمامه جحافل الليل الزاحف وأخذت تتزايل .

فقال لها الفتى فى لهجة وثوق :

انت فى حرز أمين ! وتلاقت عيناهما فى ذلك الضوء الفضى الساجى الذى يشيع فى النفس الأمن والصفاء .. وجعلت الفتاة ترنو اليه فى سهوم ، وهى مابرحت فى شبه غيبوبة تختلط حيالها الحقائق بالاحلام .. وأطال الفتى نظره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليها ، وأحس بأن هذا النبع قد أخذ يفيض بالخيرات ، واذا هو يرى فيه عوالم جديدة ذات سماوات وأرضين لا عهد له بها من قبل ، وانه ليسمع من ذلك النبع الفياض خريرا له لم يمر بسمعه أبهج منه قط .. انها لحياة جياشة تتفتح له ، حياة بعيدة عن واديه القديم بفقره وجدبه .. واعتلجت فى رأسه شتى الخواطر والأفكار باللعجب !.. **ان الله قد بعث به الى النهر لينقذ حياة هذه الفتاة التاعسة .. هناك قوانين قاهرة لايستطيع المرء أن يقع لها على تفسير .. ألسنا مسيرين حقا لا مخيرين ؟.. لقد أنقذ روحا ، روحا بشرية من صنع الله .. أنقذ مخلوقا من بنى جنسه رد اليه الحياة ثانية بعد أن أوشكت أن تفر عنه .. انه غالب الموت فغلبه فى هذه المعركة ان الله أراد لهذه الفتاة الحياة ، فكان هو فى ساعته يد الله !**

انه يحس قوة الله فى جسمه ، وعظمته تسرى فى أوصاله !..

واهتز الفتى اهتزازة اعتداد بنفسه واعتزاز .. وسمع الفتاة تهمهم :— لم أنقذتنى ياسيدى؟ فقال : — لم يكن لك ان تجرمى فى حق نفسك هذا الجرم . واستمع لصدى صوته فى نفسه فكأنه يستمع الى انسان آخر يتكلم، كائن جديد ينطق فى لهجة جديدة !

أجابت الفتاة :

— وهل من العدل أن يحيا المرء فى هذه الدنيا يعانى الظلم ويشقى ؟

— ليس لنا أن نتخير ، بل علينا أن نصبر على مانحن فيه .. ثم نجاهد ونكافح ونأمل .

لقد جاهدت ، فبؤت بالخيبة وفقدت كل أمل .

حاولى أن تخلقى الأمل خلقا ، وأن تتصيدى السعادة تصيدا ..

— حاولت فأخفقت ..

— حاولى أيضا ولا تيأسى .. يجب أن يكون فى قلبك ايمان بأن الحياة ليست عبثا ..

— كيف ؟

— فكرى لحظة .. **ان الله لم يخلقنا فى هذه الدنيا سدى ، والا فما هى حكمته فى أن يقذف بنا فى هذا التيار نصارعه ونصاوله دون جدوى ؟ ان لكل منا رسالة يؤديها ..**

— وهل لمخلوقة حقيرة مثلى رسالة ؟

— أحقر كائن فى الأرض له رسالة يجب أن يؤديها ، وان خفى علينا وعليه أمرها ..

وغمغمت الفتاة :

— رسالة ؟ أنا أؤدى رسالة ؟

وبغتة تلفتت حولها متفزعة وصاحت :

— طفلتى !

وهرع الفتى والفتاة الى مكان اللفيفة فألفيا الطفلة مدرجة فى لفائفها ، ناعمة العين بالنظر الى القمر ، مبهورة بضوئه اللألاء ، تتحرك يدها فى فرحة ، وهى مستغرقة فى مناغاة ومناجاة .

فالتقطت الأم طفلتها ، واحتوتها فى صدرها، وجعلت تغمرها بقبلاتها الحنون ..

ثم شرعت تقص على الفتى قصة البؤس الذى دفع بها الى القضاء على نفسها .. انها قصة شائعة تتلخص فى كلمات قلائل : عطف فبعث بالفضيلة ، فطرد من بيت الاسرة ... فأمسك بيدها وهو يقول :

— ألا تعترفين معى بان فى الحياة نواحى جميلة طيبة ، وأن الله لم يخلقنا فيها سدى ؟ كان الفتى قد ترك فى بيته كتابا يخبر أهله بأنه معتزم التخلص من الحياة ، وكانت الفتاة قد تركت أيضا فى بيتها مثل هذا الكتاب .. اذا لقد انتحرا .. تخلصا من دنياهما القديمة التى شقيا بها وشقيت بهما حينا من الدهر لقد أنقذ الفتى روحين ، وانه لمسئول عن مصيرهما .. ونهضا .. وطفقا يسيران ، هو يخطو مرفوع الهامة تتقد عيناه عزما وحيوية ، وهى بجانبه معتمدة على ذراعه يشرق على محياها سيما الطمأنينة ..!

انهما يسيران ..!

يسيران وقلباهما يخفقان بشعور واحد ، شعور نقى ، ناصع كضياء هذا الكوكب المتألق الذى يغمرهما بفيضه اللؤلؤى ..

يسيران نحو دنيا جديدة !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيّ الغرام حميد؟

الشاعر محمود حسن

أتُرى أما سينا لديك تَعودُ
وأراك بالأسحار ثمَّ تَعودُ

لا زلتُ أشكو علّتى لتعودنى
بالقلب ما أشكو وأنت شهيد

دع ما يقول العاذلون فربما
نَبَتَت على قبر الشهيد ورود

عابوا علىّ الحب فيما أرجفوا
عجبًا إذن ... أىُّ الغرام حميد !

أَوَحُبُ «ليلى» الوعدُ عند «شيوخهم»
وتَولُّهى بالصالحين وعيد !

أُمحبتى آل النبىّ ضلالةٌ
زدْ فى الضلالة أيُّها الغرِّيد !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو ليس «أحمد» للبريّة كلها

البيض اتباعٌ له والسودُ

أم أنّه قد جاء نجدا وحدها

فلأرض «نجد» وحدها التوحيد !

لكأنّنى «بالمصطفى» و«حديثه»

مِن هاهنا قرنٌ الشرور يعود

* * *

أنا جئتُ سَاحَ المصطفى يا سيدى

مِن كل أجناسٍ هناك حشوُد

من أين لى عِلْمُ اللغاتِ لأنتقى

لك ما حوى نثرٌ بها وقصيدُ

لك كلُّها بلحونها وشجونها

والشجوُ يحلوفيك والتغريد

ورأيت أشيبَ غارقًا فى دمعه

عجبًا لأشيبَ بالدموع يجود !

ورأيت مِن خير العقائل صفوةً

القاصدَات كَرُمْنَ والمقصود

العابدات القانتات بساحه

هتفت بهن لواعج وكبُود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهنا الوفود تزاحمت وتلاحمت

وتجئ مِن بعد الوفود وفود

أَو نحن فى «عرفات» خِلتُكَ واقفًا

من فوقه ... والمؤمنون شهود

وهنا القلوبُ الضارعاتُ لربها

وشَفيعُها الهادى هنا موجود !

أنا لا أَرى «عرفات» إلا موضعًا

لولا وقوفك ... ما عَراهُ خلود

«بالكعبة» الغرَّاء طُفْتَ فَشُرِّفت

لولا طوافك ماعلا التوحيد

هذى مَراسيمُ الحجيج جميعُها

هى وَقْفَةُ الداعى ... وأَنت العيد

مالى أَرى مِن حول قدسك جَلْمَدًا

جَافَاهُ مِن نور الشهود شهودُ

أَتُرى الشقاوةُ حظُّهم ونَصيبُهم

عجبًا لِدَانٍ ... وهو منك بَعيدُ !

تركوا «الستائر» فوق قبرك هكذا

مزاقا ... وما وَطئُ الجُفَاةُ جَديدُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقصورهمُ مُلئت بكل طنافسٍ

وفتى القصور ... الماجنُ العربيد

* * *

نادوا بِحِلْفٍ بل بِخُلْفٍ سافر

حِلْف به «أشكول» راحَ يَشيدُ

أأسوقُكم مِن سُخريات زماننا

«شهبور» عن اسلامكم سَيذُود !!

والنفط أصبح عند «فيصل» قِبلةً

و«الأَبيض» النائى هو المقصود

حَرَم الجياع «بطيبة» «وبِمَكة»

ولدى «الرياض» سِماطُه الممدود

اللهُ أكبرُ والأذانُ مُصَدِّق

مُلْكٌ وإن طال المدى سيبيد !!

عفواً رسول الله عمّا سُقتُهُ

فهمو «زياد» كلُّهم «ويزيد»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول الحلف المزعوم

الشاعر عبد الله شمس الدين

الأَمْرُ للهِ : لم يخطر على خَلَدِى — أنْ يُصبحَ الدينُ نهبَ الحقدِ والحسَدِ
ماذا يريد الذى يدعو لتَفْرِقَةٍ — فى ظلِّ حِلْفٍ مع الشيطان مُتَّحِدِ
وكيْفَ يدعو إلى الاسلام طاغيةٌ — وماله غير الاستعمار من سَنَدِ ؟!
قد أَلْبَسَ الحق بالزيْفِ اللئيم .. وَمَا — خاف السماء ... وليس الزُّبْدُ كالزَّبَدِ

* * *

يا صاحب التاج من غَدْرٍ ومِنْ دَخَلٍ — أَجْهَدْتَ بالحقد سعيا غَيْرَ مُتَّئِدِ
بالدَّسِّ تزحف بين المسلمين على — كيْدٍ تنفَّس من دوّامَةِ العُقَدِ
تخافُ طوفانَ أحرارٍ إذا هَدَرُوا — دكُّوا عروشَ الهوى والغىِّ والكنَدِ
تَخَافُ لو صرخَ الإسلامُ صرْخَتَهُ — وشقَّ عنْكَ لثامَ اللؤم والكمدِ
ولا يُجاريكَ إلَّا كلُّ منحرفٍ — وكلُّ محترفٍ للإفْكِ والفَنَدِ
النفاق قريبٌ من مُشَابِهِهِ — هُمْ أولياءُ لبعض عند كل ندى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعوذ بالله من قومٍ تجمّعُهُمْ   قرابةُ الحقد . شأنُ الغادِرِ الجَحِدِ
يحرّفون المعانى عنْ مواضِعِها   ليخدعوا الناس بالتمويهِ والحَرِدِ
تستّروا خَلْفَ إسم الدين – مافقهوا   معناه . أو روحه فى سكرة الرَّغَدِ
«البَيْتُ» يبْرأُ منهم رغم جيرتهم   إنَّ الجوارَ جوارُ الروح لا الجَسَدِ
ويعلم اللهُ ما فى مصر من شَغَفٍ   بحب طٰه . وبيْت الواحد الصَّمَدِ
نحجُّ بالروح إن سَدُّوا مسالكَنا   وبالحنين نزور القبر فى حَفَدِ

• • •

الله أكبر : شمس الحق طالعةٌ   حتمًا ستطوِى دجى البهتان والكمد
غدًا : سيُعْرفُ أهْلُ الصدقِ فى وَضَح   مِنَ اليقينِ . وفى نُورٍ مِنَ الرَّشَدِ
والدينُ للهِ . يُعْلِيه ويكلؤه   وسوف يبقى عزيزَ النور للأبد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسراء ..

للشاعر موسى شاكر الطنطاوى

نشر الظلال بسقفه المرفوع ... وطوى الثرى بمهاده الموضوع
الله صانع كل شئ آية ... مشهودة فى ذلة المصنوع
بطنتْ خفيات الأمور فدلنا ... عنها ترادف غيثه المدفوع
قد أودع الدنيا بواطن سره ... فى واحد يربو على المجموع
ذى حكمة نهض الورى بأوانها ... مُسْتَشْفِيًا من ذلك الينبوع
فانصاع مهديا لأحكم شرعةٍ ... بنداء قلب لابصوت مذيع

* * *

بُعِثَ النبىّ فدلَّ سابق بعثه ... عن لاحقٍ فى المعجزات تبيع
والمعجزات من الأمور أساسها ... خرق العوائد باختلاف وقوع
وكفاك «بالإسراء» معجز آيةٍ ... لفتت بداعى الحق سَمْع سميع
وقف المكابر عندها مترددا ... كتردُّد الزفرات بين ضلوع
حتى أقرَّ ببعثة ورسالةٍ ... لنبىٍّ دين محكم التشريع
فسرى على متن «البراق» يحفُّه ... جند الملائك فى عديد جموع
من حجر «إسماعيل» للبيت الذى ... غمر «الخليل» فناءه بدموع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فُتِحَتْ له السبع الشداد فجازها … فى موكب ضافى الرواء نصيع
طَرِبًا بتسبيح الملائك مُكْبِرًا … ترجيع لحنٍ شيِّق الترجيع
ونضا الحجاب فشفَّ عما خلفه … فرأى الحقائق فى سنىٍّ نصوع
«فالجنَّة الكبرى» تغصُّ بأَهلها … من مؤمن . ومصدّقٍ . ومطيع
«والنار» حافلة بكل مكَذِّبٍ … تبع الضلال بغفلة المخدوع
وملائك «العرش» استعدَّ عديدهم … صفًّا لهذا القائم المتبوع
يتلون «ذكر الله» تحت لوائه … من قائمين . وسجد . وركوع
«والحور» باسمة الوجوه كأَنها … وسمات زهر فى شباب ربيع
«والأَنبياءُ» مرحبُّون كأَنهم … نظروا الحبيب على اشتياق طلوع
«وبحضرة القدس استقرَّ مكانه … فى موطن سامى الجلال رفيع
مستأنسًا بجنود ربك آخذًا … بأَعزِّ ركن لايطال منيع
مازاغ فى هذا المقام وماطغى … بصر النبىّ ولا انثنى لرجوع
يجتاز أَقطار السماءِ مسبِّحا … بالحمد بين تحنُّث وخشوع

* * *

وهناك تنحسر العقول بوقفةٍ … ذهبتْ بلبّ الشاعر المطبوع
لم يَدْرِ كيف نبا به تفكيره … وبيانه فى ماثل ممنوع
«المسجد الأَقصى» شهيد وفادة … شَرُفَتْ بأَكرم ضامن وشفيع
بموفقٍ فى الجدّ وسَّع ملكه … بيد العناية أَيّما توسيع
ومحرّرٍ بُنِيَتْ سياسته على … تأْمين عيش والتئام صدوع
بلغ الكمال سكينة وشجاعة … فى شارة غَنِيتْ عن الترصيع
لا شىء أَرْوَعَ صورة فى العيش من … سيما السكينة فى قوام شجيع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باب الرياضة

إعداد: ناصيف سليم

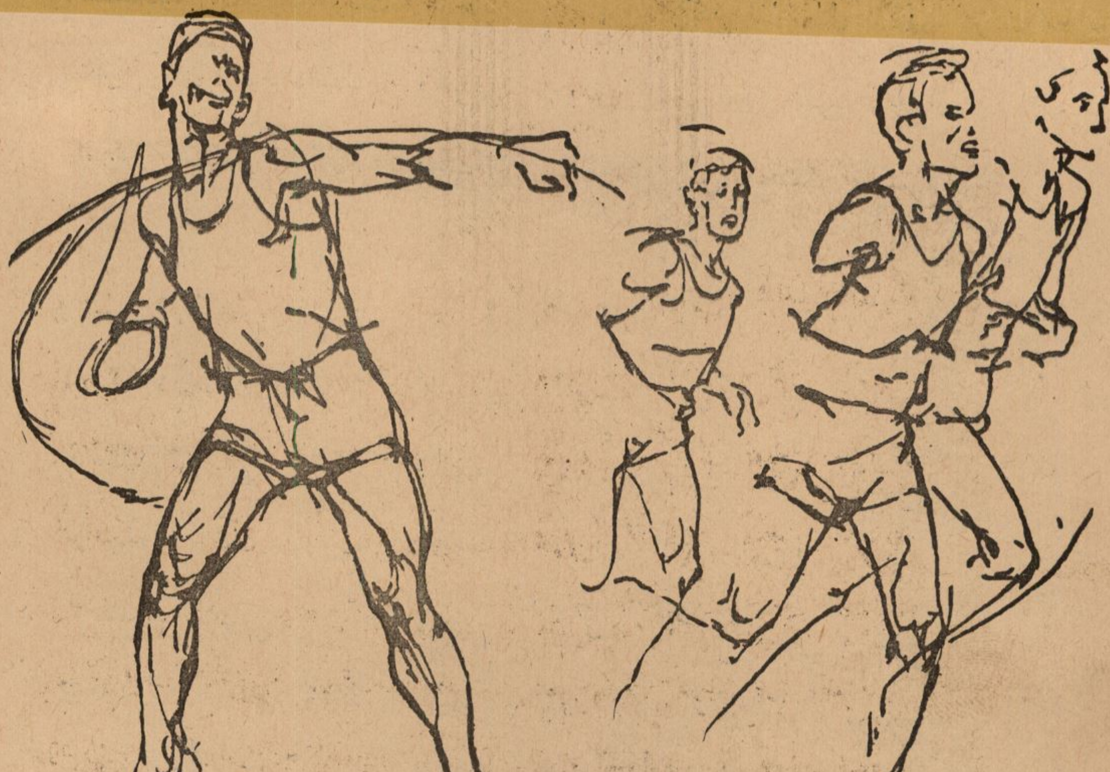

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• الذين سخروا العلم لخدمة الرياضة
• كيف نستغل مواهبنا وإمكانياتنا الطبيعية ؟

مما لاشك فيه ان الرياضة وسيلة هامة لتربية النفوس وتقوية الأجسام ، وتحسين الصحة العامة للشعب ، وهى فى العصر الحديث وسيلة ايجابية عملية للاعلان عن نهضة الأمم ، لأن كلمة « شعب رياضى » ، تعنى الآن الشىء الكثير ، تعنى أنه شعب قوى ، وشعب راق وشعب سليم صحيح .

ولقد كان الرأى السائد الى وقت قريب ان الصحة الجيدة هى الحالة التى يكون جسد الفرد فيها خاليا من الأمراض . ولذلك كلما كان الشخص بعيدا عن الفراش ، لايسعى الى العيادات ولايطرق باب المستشفيات ، بعيدا عن المعاملات مع الصيدليات ، كلما عد انه فى صحة وهناء الا ان هذه الفكرة القديمة قد تسامت فى وقتنا الحاضر الى معنى أوسع وتطبيق أشمل ، واصبح المقصود بالصحة الجيدة — زيادة عن خلو الفرد من الأمراض — هو :

١ — أن يكون الفرد فيها متمتعا بحياته لأقصى حد ممكن ، تمتعا يسعى بكل مايمكن أن يصل اليه .

٢ ، الحالة التى تؤهل الفرد لأن يقوم بأعمال بنائية انتاجية لنفسه وللدولة .

٣ — الحالة التى تؤهل الفرد للقيام بأعمال اجتماعية هامة أو خدمات عامة

ويبدو واضحا ان هذه الأركان لايمكن أن تتوفر ، وهذه الأهداف لايمكن ان تتحقق الا مع جسد سليم وعقل سليم .

ولا ننكر أن شعوبا كثيرة عرفت الطريق السليم لتحقيق الصحة العامة لأفرادها ، وهيأت السبل أمام كل الأعمار ، كى **يعيشوا**

فى المانيا الديمقراطية يصنعون البحيرات ليمارسوا فيها رياضة التجديف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حياة سعيدة ، تجعلهم يتمتعون هم وغيرهم بمباهج الحياة ، مع زيادة فى الانتاج وتجنب لمشاكل الفقر والجهل والمرض ٠

وما استطاعت ان تحقق ذلك الا بالرياضة أولا وقبل كل شيء ، وما استطاعت ان تصل الى أرقى مراتب البطولة الا بعد ان سخرت العلم لخدمة الرياضة ٠

ومن المؤسف حقا أن تكون أمة الاسلام مأمورة بان تنهج سبيل العلم في شتى المجالات وان تسخره لخدمة الانسان ، ثم تسلك فى الرياضة طريقا لم يبزه العلم بعد ، بينما سلكته شعوب حطمتها الحروب ، ثم نهضت لتاخذ بأسباب المجد ٠

ولو اننا اخذنا بهذه الأسباب لكنا أمة اقوى فى عالم الرياضة وغيره لأن لدينا طاقة روحية تكفل لشبابنا سلامة الفكر وتجنب الانحرافات وعندنا تقاليد تحول دون التروى فى مواطن الهلاك والانحلال

ولكن ماذا يمكن ان تفيد هذه الطاقات اذا لم نسخر العلم لخدمة الرياضة ، والتفوق فيها انها قد تفيد فى خلق شباب مؤمن ،ولكنها لاتوصلة بحال — الى أسرار البطولات ، ومافيها من « تكتيك وتكنيك »

※ وقد زرت اخيرا ألمانيا الديموقراطية وبرليـن ، وطفـت ٠ أكثر ما طفت — بالملاعب والأندية ، والمعاهد العليا للتربية الرياضية ، ونال اعجابى ، ولفت نظر كل سائح انهم سخروا العلم لخدمة الرياضة ، فلم يعودوا — كغيرهم — يمارسونها اعتباطا بل لابد من استغلال الاجهزة الحديثة فى الكشف عن أسرار الجسم وخفاياه ، ومزاياه

، هناك يقيسون عضلات اللاعب بجهاز ، ويعرفون الحقائق العلمية التى تكمن فى جسم الانسان ، هذه العضلة مثلا ، ضعيفة تحتاج الى تقوية ، وهذه العضلات فى مجموعها يناسبها رياضة رفع الاثقال ٠ أو كرة القدم أو الجمباز أو السباحة وهكذا ، حتى يضعوا الولد الصغير فى اللعبة المناسبة له ، وهنا لا مفر من أن يبز غيره فيها ، مادام مهيأ لها بطبيعته وخصائص عضلاته ٠

على أن هناك لعبات أساسية لابد ان يمارسها الجميع على اختلاف ميولهم ، واختلاف طبيعة اجسامهم ، هى اللعبات التى توصل اى لاعب فيما بعد الى البطولة العالمية هى لعبات الجمباز والسباحة وألعاب القوى ٠

— والعلم يدلهم على الرياضة المناسبة لكل الناس ، لمن بلغ الثامنة من عمره ، ومن بلغ الثلاثين ومن تجاوز الستين ولأن الرياضة وسيلة لتحسين الصحة العامة للشعب وبالتالى زيادة الانتاج ، فانهم جميعا يمارسونها على مستويات مختلفة

هناك من يلعب لينشط ، ويبدو نشاطه فى سرعة مشيته، وعدم خموله، وزيادة انتاجه واعتدال مزاجه ، وهناك من يلعب ليصبح رياضيا بارزا فى مجال دولى يرفع اسم بلده عاليا ، ويحقق لها الانتصارات الكبيرة ٠

※ ولابد لكى يصبح الشعب رياضيا ، ولديه أبطال يحققون آماله فى البطولات ، من أن يتبع قادته الرياضيون الوسائل العلمية فى تدريبهم وفى ادارتهم ولم تعد الخبرة كافية فى هذا المجال ، بعد ان قطعت الدول شوطا طويلا فى آفاق الرياضة ، بل لابد من الدراسة الحديثة الى جانب الخبرة ، لمعرفة ما استجد من طرق التدريب والادارة ومستحدثاتهما ، وكم من مدرب عربى وصل الى فى أيام شبابه الى تحقيق بطولات عالميـة ، ولكنه الآن وبعد أن ركن الى معلوماته القديمة لم يعد صالحا للرقى بأبطالنا الى المستوى الدولى المعروف ٠٠ وبالعلم وحده ، يستطيع هذا المدرب أن يتجنب الطريقة السطحية التى يتبعها ويصبح تدريبه على أساس علمى سليم

※ وبالعلم أيضا ، استطاع الشعب الالمانى أن يجعل الاطفال يمارسون الرياضة فى سن الثامنة على أساس سليم ، قبل ان يدخل الناشيء فى دور المراهقة — وهى الفترة التى تتاثر فيها حياته بعوامل فسيولوجية تؤثر فى شخصيته ٠

ونشاطه تأثيرا واضحا ، لانه اذا مارس الرياضة قبل هذه المرحلة ، وصل اليها وقد تمرس فى لعبته ، وتعودت عضلاته عليها ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتهيأ لهاتهيأ تاما ومن هنا سينمو جسمه وهو فى حالة فنية ممتازة تمكنه من النبوغ فى اللعبة التى اختيرت له .

وهم لايحملون الشبل فوق طاقته ، بل يعدونه بدنيا مراعين تسلسل التمرينات من السهولة الى الصعوبة ويعملون على تقوية جسمه واكتسابه قوة التحمل شيئا فشيئا . وقد نظمت دراسات للاولاد تحت ٨ سنوات فى معهد ليبزج للتربيه الرياضيه ،للحصول منهم على ابطال نوابغ يمثلونهم فى الدورات الاولمبية

* وقد لاحظت فى اثناء زيارتى الاخيرة لألمانيا الديموقراطية أن امكانياتهم الرياضية تفوق امكانيات اية دولية أخرى ، ولاشك ان هدفهم من ذلك هو :

– **أولا :** الدعاية لأنفسهم ، لشعورهم بانهم أجدر من غيرهم فى احتلال مراكز رياضية مرموقة ، والاثبات حقيقة ماصنعوه لبلدهم بعد الحرب

– **ثانيا :** منافسة المانيا الغربية التى التى أصبحت بالنسبة لهم العدو الأكبر ، ولاختلاف مذهبى البلدين نتيجة ما صنعه الاستعمار بهؤلاء وهؤلاء .

– **ثالثا** – تحسين الصحة العامة للشعب وزيادة الانتاج لذلك فهم لايبخلون باى جهد فى سبيل التغنى بما قدموه للرياضة فى بلدهم ويكفى أن تعلم ان ميزانيه الرياضه عندهم ١٥ مليون جنيه سنويا ، بينما تعداد الشعب لايزيد على ١٧ مليون نسمة

لاعبنا اذكى

ولكنى لاحظت برغم كل هذا التركيز على الرياضة ، ان اللاعب العربى ، وخاصة فى كرة القدم يتمتع بموهبة فطرية لا يتمتع بها اللاعب الأوروبى بصفة عامة ، ولا اللاعب الألمانى ، لاعبنا بلاشك وكما يعترفون هم اكثر ذكاء فى مجال الرياضة منه ، وكما اعترف الجميع بأن العامل المصرى اذكى من أى عامل آخر ، فكذلك الرياضى عندنا .

غاية ما فى الأمر أننا لا نستغل الاستعداد الطبيعى لدى شبابنا ، ونصقله بالوسائل العلمية ، ولم نستغل الطبيعة التى حبانا الله بها فى مجال الرياضة ، وأضرب لذلك مثلا بما هو حادث فى رياضة التجديف :

* هناك : يبحثون عن أماكن تصلح لاغراقها بالماء ، لتصبح بحيرات صناعية يمارسون فيها رياضة التجديف فى أيام راحتهم ، حتى لترى زحام القوارب والمجدفين وكأنهم فى مهرجان مائى دائم ، يختلط فيه الشباب من مختلف الأعمار ، ويتسابقون فى جدية ، حتى يحققوا أرفع المستويات وأعلى الأرقام فى هذه الرياضة .

*** وهنا : وهبنا الله النيل وماؤه الان بعد مشروع السد العالى ، لا تدفعه التيارات العنيفة ومع ذلك لانستغله فى رياضة التجديف الممتعة ، كثيرة الفائدة ، برغم انتشار القرى على ضفتيه واستطاعة كل فرد أن يتريض بهذه الرياضة دون الحاجة الى معلم . لانجد هذه هذه الرياضة الا فى بعض أندية الشرطة بينما نجد أندية تطل على النيل كالنادى الاهلى ، ونادى البلدية ، وليس فى برامجها هذا النوع من الرياضة .**

وثقوا أننا لو عودنا ابناءنا على ارتياد الملاعب منذ نعومة أظفارهم ، ولو عهدنا الى مدربين دارسين مهمة صقل هذه البراعم ، مافاتنا ركب السبق الرياضى العالمى .

ولو اننا فتحنا معاهد التربية الرياضية للشعب وحولنا عددا من المدارس الى أندية فترة الصيف ودفعنا بالشباب اليها لوجدنا بيننا عددا من الرياضيين البارزين ، ممن لم ينالوا الفرصة الكافية لممارسة الرياضة

ولا ضير علينا من أن نستفيد بالتخطيط الرياضى العلمى الذى اتبعه غيرنا ، مادام لايمس شيئا فى حياتنا أو عقائدنا ، وعندما نحقق هذا التقدم الرياضى ، فسوف يزداد الانتاج بصورة واضحة ، لأننا بالرياضة سنقضى على كثير من الآفات التى حطمت حياة كثير من الشباب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مختارات من شعر

ابن عربي

فى التصوف

الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل

قال ابن عربى فى العجز عن درك التحقيق ووجوب ترك هذا الطريق :

قل لامرىء رام ادراكا لخالقه
العجز عـــن درك الادراك ادراك

من دان بالحـــيرة الغراء فهو فتى
لغاية العلم بالرحمـــن دراك

وأى شخص أبى الا تحققــــه
فان غايته جحـــد واشـــراك

فالعجــز عن درك التحقيق شمس ضحى
جرت بها فوق جوالنسك أفلاك

الحارث المحاسبى الصوفى يقول « **اكمل العاقلين من أقر بالعجز انه لايبلغ كنه معرفته** » وهذه حقيقة لامراء فيها وهى العجز دون ادراك ذات الخالق ، ومن حاول ان يدرك فعجز دون الغاية وأقر بعجزه فهو غاية الادراك

والعجز كله لكل المخلوقات حتى الملائكة التى تحف بالعرش ، وهى الرقائق النورانية وقد التقى فى ذلك صوفية المسلمين وفلاسفتهم فابن سينا فى رسالته .. حى بن يقظان .. يقول :

ومن عزاه الى عرق فقد زل ومن ضمن الوفاء بمدحه فقد هذى قد فات قدر الوصاف وصفه وحادت عن سبيله الامثال فلا يستطيع ضاربها الا يتباين اعضاء بل كله لحسنه وجه ولجوده يد يعفى حسنه آثار كل حسن ويحقر كرمه نفاسة كل كرم ، ومتى هم بتأمله أحد من الحافين حول بساطه غض الدهش طرفه فآب حسيرا كالشمس لو انتقبت يسيرا لاستعلنت كثيرا فلما امعنت فى التجلى احتجبت وكان نورها حجاب نورها .

والصوفية يرون له الوجود المطلق فلا تعقل ماهيته اذ لاتجوز عليه الماهية والكيفية ؛ كما يرون انه سبحانه قد احتجب بحجاب القهر وراء العزة والكبرياء وهذا الذى منع الأبصار من رؤية نور جبروته اذ لو ظهر ذلك النور لأضمحلت المكونات واحترقت من نور السبحات .

وقد ثبت من قصة موسى وطلب الرؤية انه لاطاقة للعبد الضعيف فى هذه الدار على رؤية الواحد القهار الا بواسطة الأكوان الكثيفة بعد ان غطاها بالأردية المعنوية . وحسب من يريد العلم بالله ان يقف عند حيرته من العجز فى الوصول مهما حاول ، ومثل هذه الحيرة لا يكون ظلاما ولكنه يكون نورا هاديا .

وبذلك لاتجوز الفكرة فى الله تعالى اذ لا تعقل له حقيقة ، وأبن عربى ـ ومعه الصوفية وغيرهم ـ يخافون على المفكر من التمثيل والتشبيه اذ هو لاينضبط ولا ينحصر ولايدخل تحت الحد والوصف وانما الفكرة فى أفعاله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومخلوقاته ، وهذا كله من قوله - عليه الصلاة والسلام « تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى ذاته فتهلكوا »

ولما لم يكن من سبيل الى تصور الذات فى الذهن ولم يكن بد من ان يحصل فى النفس أمر يستند اليه فليكن ذلك فى الأسماء الحسنى المنقسمة الى اسماء ذات وأسماء صفات وأسماء افعال - كما أشرنا اليه فى بعض ما سبق من هذه المختارات .

ومتى لم يرض مفكر بذلك فانه مع بلوغه حافة العجز سيتردى - لامحالة - فى خطر داهم اذ يكون تصوره بالغا الى محدود يظنه الها وهى غاية الجحد والاشراك . والله سبحانه يصف نفسه قائلا « **ليس كمثله شىء وهو السميع البصير** » فليس يحيط به وصف ولا يصوره حد .

ولم يفز بالوقوف على أرض العجز الا النساك الذين يعبدون الله من أقواله ، فهم وحدهم الذين تجرى فى أفلاكهم شموس الضحى التى تضىء الطريق بما لاتستطيعه أفكار ولا تسطع مثله انوار .

واجب المكلف

وقال فيما يجب على المكلف اتباعه من احكام الشريعة المنزلة دون الاتكال على نفسه وعقله :

ياصاحب الاذن ان الاذن ناداكا
مع الخطاب اذا الرحمن ناجاكا
فان وعيت الذى يلقيه من حكم
عليك كانت لك الأسرار افلاكا
وان تصاممت عن ادراك ما نثرت
لديك كانت لك الأكوان اشراكا

صاحب الأذن هو السمع الذى كلف صاحبه ان يستجيب لنداء الرحمن ويلبى ما سمع ؛ ومثله من يسمع حى على الصلاة فى الأذان فيجب عليه ان يهرول مسرعا للاجابة ، وكأن هذا النداء يخص كل ذى سمع وهو لذلك أشبه بالمناجاة .

والتفهم للحكم الملقاة على المكلف من الشريعة بمثابة الهداية للنجم فى فلكه الذى لايخطىء أن يسير فيه . والمكلف بهذا التفهم والوعى لايخطىء معرفة الأسرار التى تخفى عن غيره وتغمض عليه ، أما هو فلايغيب عنه سر منها مهما كان خفيا غامضا . أما الذى يصم سمعه عن ادراك ما تنثره هذه الحكم فانه يضطرب فى سيره ، بل يقع فى حبالة الجهل والضلال

وهذا المطلوب من المكلف يقع كله فى دائرة الطاعة وبذل الجهد فى التقوى والعبادة واتباع الشريعة وهو الذى يوصل الى العلم ولا مثل التقوى من سبيل اليه .. **واتقوا الله ويعلمكم الله** »

امتلاك النفس

وقال فى وجوب أن يمتلك المرء نفسه ويسيطر عليها دون الاهتمام بغيرها ، اذ لاملك للانسان الا هى :

فما ابالى اذا نفسى تساعدنى
على النجاة بمن قد فاز او هلكا
فانظر الى ملكك الأدنى اليك تجد
فى كل شخص على اجزائه ملكا
وزنه بالعدل شرعا كل آونة
واسلك به خلفه من حيث ماسلكا
ولاتكن ماردا تسعى لمفسدة
فى ملك ذاتك لكن فيه كن ملكا

كل أمرىء مسئول عن نفسه . نجىء للدنيا افرادا ونذهب عنها افرادا . وكل انسان طائره فى عنقه . ولن يبالى امرؤ بغيره متى نجا ، ولانجاة الا بمساعدة النفس لصاحبها ومعونتها له وحدها .

ولا ملك فى الحقيقة لانسان الا على حواسه ومشاعره وأفكاره ؛ وهذه اقرب المقاطعات فى ملكه اليه ، وكل شخص شبيه بالآخر فى ذلك ، فاذا احسن الاستيلاء على هذه الأجزاء وأحسن توجيهها والتصرف فيها فاز ، واذا لم يحسن الاستيلاء والتصريف والتوجيه زال عنه ملكه او دنا بواره وقرب دماره .

ولن يستطيع المرء احكام سياسته فى ملكه الا اذا جعل ميزانه أحكام الشريعة ورجع الى هذا الميزان فى كل آن فسمع للأمر وابتعد للنهى ، واذا خالف المرء ميزانه فلم يعمل لما يشير اليه ضل وغوى أو سقط فهوى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وينصح ابن عربى أن لايتشبطن الانسان ويسعى بهذه الشيطنة الى افساد ملكهواخلال ميزانه واتلاف كيانه فانه متى فسد لم يسيطر عليه ولم يكن له ملك ، وانما عليه أن يحكم أمره بحسن سياسته وحكيم كياسته حتى يكون عليه ملكا مسيطرا ثم يكون ناجيا مظفرا •

نصح وارشاد

وقال ابن عربى ينصح للأولياء أن يستخفوا فى الدنيا عن الظهور حتى يعاملهم الحق بما يستحقون :

ان كنت لى أكون لك
ما أنت لى ما انسالك

فاصغ الى قولى تجد
صحة ما قد قلت لك

ولتلتزم طريقتى
واجهد وخلص عملك

تنل بما جئت به
من كل خير أملك

المعانى فى هذه المقطعة واضحة لاتحتاج الى شرح غير انها ربما احتاجت الى بيان الداعى الى قولهاوموضوع نظمها• أما موضعها ففى كتاب ابن عربى المسمى « عقلة المستوفز» وأما السطور التى جاءت فيها فكلام لابن عربى عن نشاة الكون وادوار هذه النشأة والطبائع والنزعات التى ركب منها الانسان •

وقد ارتقت عن طوائف الناس فى وراثة الطبائع فئة من الأولياء اشتغلت بالذكر واجتهدت فى العبادة ودأبت على حفظ الشريعة فكانوا من صادقى التصوف فنالوا المراتب العلية فى العلوم الالهية •

ولقد اخبر بامتياز هذه الطائفة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أخبر بان علماء هذه الأمة كانبياء سائر الأمم . وما ذلك الا لأنه انار لهم من بواطنهم بمثل ماكان يظهر على ظواهر غيرهم من العجائب والغرائب

قافية اللام

الاسراء والتكليم

قال ابن عربى فى فضل النبى الذى خصه الله بالاسراء على موسى الذى شرفه بالتكليم :

ورثت الهاشمى أخا قريش
بأوضح ما يكون من الدليل

ابايعه على الاسلام كشفا
وايمانا لألحق بالرعيل

اقوم به وعنه اليه حتى
ابينه لابناء السبيل

سرى فى النور حتى كان ادنى
من القوسين فى ظل ظليل

وشرف بالكلام اخوه موسى
على كثب وذلك بالمسيل

وأين العرش من واد بقاع
كما اين الكليم من الخليل

ولا يرى ابن عربى فى وراثته للنبى القرشى دليلا أوضح مما سار عليه من الهداية واتباع الشريعة ، وانه لمن اهل اليمين وان يكن قدجاء متأخرا فصار فى ثلة الآخرين الا انه بمبايعة الرسول استنادا الى ايمانه والى ما أظهره عليه كشفه الصوفى اذ تحققت له به نبوة النبى وكثير من اسرار ماجاء به يرجو ان يلحق بالسابقين لا بالقليل من الآخرين •

وهو يقوم بما يقوم به من التصديق بالدين ونشره ــ كشفا وايمانا ــ ليحقق ميراثه من النبى وليوضحه لأبناء السبيل ، وهم المسلمون جميعا من متصوفة وغيرهم • والمراد بالسبيل الطريق المستقيم •

ثم يتعرض ابن عربى لاسراء النبىومعراجه فيقول انه سرى فى وضح النور الالهى وان كان الوقت على الارض ليلا حتى بلغ سدرة المنتهى وكان قاب قوسين أو ادنى من وارف الرضا وسابغ الظل •

وأوضح ابن عربى مابين موسى ومحمد من الفرق البعيد اذ شرف الله موسى بتكليمه على مسيل بالوادى المقدس ، أما محمد فقد أدناه الله اليه وقربه تقريبا فكان موسى كليما ولكن محمدا كان خليلا •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وللصوفية وعلماء المسلمين فى هذه الفروق كلام طويل أوردنا بعضه فى مقالنا فى ملحق هذا العدد من مجلتنا الغراء تحت عنوان « فريضة السماء » ونوجز هنا فيما يلى مما أورده القشيرى فى كتاب المعراج من أقوال أبى على الدقاق رضى الله عنه :

قال ابو على : أخبر الله تعالى عن ثلاثة من الأنبياء عليهم السلام : ابراهيم عليه السلام فقال .. انى ذاهب الى ربى .. واخبرنا عن موسى عليه السلام فقال «ولما جاء موسى لميقاتنا» وأخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم فقال « سبحان الذى أسرى بعبده »

فهنا قال بنفسه .. انى ذاهب الى ربى ؛ وهذا صفة الفرق .

وهنا اخبر عنه فقال «ولما جاء موسى لميقاتنا» وهو صفة الجمع .

وأما نبينا صلى الله عليه وسلم اخبر عنه فقال «سبحان الذى اسرى بعبده» وهذا جمع الجمع .

وهذا بعض ماقاله ابو على الدقاق . والصوفية يعنون بالفرق الدرجة الدنيا حيث لاينصرف القلب عن التعلق بالأغيار ، ويظلون يطلبون حظوظهم من الدنيا ومن الآخرة ، ويعنون بالجمع درجة الخواص وهم الذين يطلبون الحظوظ الأخروية دون الدنيوية واما جمع الجمع فهى درجة خواص الخواص وهم الذين يطرحون طلب الحظوظ بالكلية ليتحققوا بذل العبودية وفى هؤلاء يقول ابن الفارض .

ليس سؤلى من الجنان نعيما
غير أنى أحبها لأراكا

والفرق والجمع وجمع الجمع ، وكل مقام منها كمال بالاضافة الى سابقة ونقص بالاضافة الى ما يليه .

وحين لايكون الانسان فانيا عن نفسه بل ناظرا اليها يكون فى حال التفرقة ولذا فان ابراهيم عليه السلام قال انى فذكر نفسه مع ذكره لربه .

وحين يفنى الانسان عن نفسه ويكون موجودا بوجود ربه تسمى حالته حالة الجمع وهو مقام يشاهد فيه العبد محبوبه بكل ذرة فيه ظاهرة وباطنة .

أما جمع الجمع فهو أعلى مقامات السلوك وهو مقام فناء الفناء اذ تستعد النفس فيه لقبول الصور الروحانية الفائضة من معدن الجمال الكلى وتحبه حبا مفرطا وتتجوهر به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحلف المزعوم بين الحق والباطل

الأستاذ حسن فتح الباب

ان المعركة الراهنة بين الرجعيه وقوى الثوره المضادة وبين قوى التقدم والثـــورة المتحررة فى العالم العربى هى فى حقيقتهـــا معركة بين اعداء الاسلام وحلفـــائهم وبين مبادىء الاسلام الحقيقيه • فالذين يدعون الى حلف باسم الاسلام هم اشد الناس بعدا عن روح الاسلام وقيمه واكثرهم قربا من المنافقين واعداء الدين •

وانه لمن أعجب العجب أن يتحـــول رءوس الاقطاعيين والرأسماليين المســـتغلين وكل مايسندهم فى الخارج الى مدافعين متحمسين عن الاسلام ومبادئه ، وهم الذين لم يعــرف عنهم سوى الاستهانة بتلك المبادىء بل بأبسط المثل الاخلاقية ، والذين يمضون حياتهم فى استغراق لاينقطع فى الموبقـات والملـــذات والخيانات والتنكر لكل المعانى الفاضلة التى جاءت بها الرسالات السماوية •

ونظرة الى مجتمع هؤلاء الذين ينادون بعقد حلف رجعى يطلقون عليه زورا اسم الاســـلام ومجتمعنا الذى يوجهون اليه سهام حقـدهم فترتد فى نحورهم تكفى للكشف عن الاغراض الخبيثة لهذا الحلف •

ان مجتمعنا الذى يحاولون عبثا أن ينفثوا فيه سمومهم هو المجتمـــع الذى قضى على المســتعمرين والمستبـــدين والمستغلين الذين كان يرزح تحت طغيانهم ملايين المسلمين وهو المجتمع الذى يريد ان يوفر الرزق والحياة الكريمة والطمأنينة لكل الذين كانوا مضطهدين ومحرومين . وهو المجتمع الذى فتح المدارس والجامعات لابناء الفقراء وجعل التعليم - كالماء والهواء - من حق كل انسان •

وهو المجتمع الذى أقام الصناعة واراد ان يأخذ المسلمون بأسباب القوة والرخاء فى هذا العصر ، فانشأ المصانع ، وأقام جيشا يكفل للمسلمين كل ما استطاعوا من قوة ويرهب كل أعداء الله .

وهو المجتمع الذى ساعد المســـلمين فى الجزائر على ان يخلعوا نير الذين حرموا تعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

العربية والاسلام والذين استذلوا المسلمين مائة وثلاثين عاما ، وساعد المسلمين فى اليمن على ان يقضوا على طاغوت أذل هو واسرته الاسلام والمسلمين طوال قرون ، ويساعد الحركات التحررية الوطنية فى كل مكان .

وهو المجتمع الذى فرض دراسة الدين فى كل المدارس والمعاهد ، وجعل من أقدم جامعات الاسلام والمسلمين منارة علمية وروحية تجمع بين علوم الدين والدنيا وتشرف الاسلام والمسلمين ، وأرسل الدعاة والكتب والمصاحف الى كل مكان لابلاغ كلمة الله ودحض البدع والمفتريات .

هذا هو المجتمع الذى يريد الداعون الى الحلف المزعوم ان يقضوا عليه ، بدعوى اقامة المجتمع الاسلامى الصحيح ونموذج هذا المجتمع فى نظرهم **هو المجتمع السعودى** !!

ذلك المجتمع الذى تغتصب السلطة والثروة **فيه أسرة غاصبه ، اقامتها حكومة الهند البريطانية ، أى ذهب بريطانيا وأسلحتها ،** لتحقق مصالح استعمارية بريطانية فى المنطقة ولتكون أداة موازنة ضد أسرة غاصبة أخرى فى اللعبة السياسية البريطانية .

ذلك المجتمع الذى تحكمه الآن فعلا شركة احتكارية أجنبية ، تستنزف ثروته كلها وثروة المسلمين ، لكى تزيد من بذخ وترف حفنة من أصحاب الملايين من غير المسلمين .

ذلك المجتمع الذى يسوده الفسق والانحلال والذى أصبح أمراؤه وأغنياؤه رمزا للتردى فى الفساد فى كل مواخير العالم .

ظلموا الرعية واستحلوا كدها وعدوا مصالحها وهم اجراؤها ذلك المجتمع الذى يوصف بانه متحف لما بقى من العصور الوسطى ولكل اشكال الاستعباد واقسى الوان استغلال الانسان للانسان ، والذى تعد النساء فيه « جوارى » والمواطنون « عبيدا » **وتقطع يد الجائع الذى يسرق رغيفا ، على حين يولى حكم المسلمين سارقوا الملايين .**

ذلك المجتمع الذى يتخذه اعداء الاسلام والمسلمين حجة فى كل ادعاءاتهم وافتراءاتهم حينما يهاجمون الاسلام والمسلمين ويشككون فى الاسلام والمسلمين .

وهنا مجتمع القيم الاسلامية الحقيقيه ، مجتمع القائد الذى ابثق من صميم الشعب ولم يفرض عليه ، وعمل على اقامة دولة يرتفع اسمها ، ويعلو شأن ابنائها سواء بين دول المسلمين أو غير المسلمين ، وتمثل كل الاصالة وكل الثورة فى حياة العصر ، وتقدم للعالم صورة للاسلام والمسلمين يحترمها العالم ويهابها .

هنا مجتمع يجمع بين الدين والدنيا ، ويعمل بقول الرسول عليه السلام « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخراك كأنك تموت غدا » ، ويحقق للمسلمين السعادة فى حياتهم هذه وفى الحياة الآخرة ، ويؤلف بين رعاياه من المسلمين وغير المسلمين ، ويقيم دعائمه على القوة والعدل والتقدم .

هنا مجتمع حقق حريته وعزته بين خط الدول الاسلامية الممتد من اندونيسيا الى المغرب والذى لايزال فى بعض اجزائه يعانى الاستعمار أو التخلف أو التخبط ولكن شعوبه تتطلع الى القائد المسلم الذى طرد الملك الفاسق واخرج الانجليز وأمم القنال وبنى السد العالى ، والحاكم الشعبى الذى صمد لكل هجوم من الشرق والغرب ومن اليمين واليسار ، وكشف للبلاد وشق لها طريقا خاصا مستقلا فى السياسة والاقتصاد فى الداخل والخارج ، وكان من أهم دوافعه المحافظة على دين الله وعلى روحانية الانسان .

وهناك المجتمع الذى يستأثر بخيراته فيصل وحفنة من المستغلين اصحاب شركة أرامكو ، ويستذلون أهله وشعبه ، ويستمدون العون من أعداء الاسلام ويظاهرون بالمال والسلاح أولئك المرتدون والخونة ليغرقوا البلاد فى بحر من الدم ومن الاغتيالات ، وليضربوا المسلمين بعضهم ببعض وهم فى اشد الحاجة الى كل ذرة من الوحدة ومن القوة ليصدوا اعداء كثيرين ومتربصين .

انه مجتمع فيصل وعصابة أرامكو الذين يعيشون على دماء المسلمين الفقراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويرفضون ان يفيئوا الى الحق ، أو يستمعوا الى صوت مليون من الشعب العربى المشرد فى الصحراء ضحية تحالفهم مع الولايات المتحدة التى أقامت اسرائيل قاعدة للعدوان على العرب والمسلمين ورأس جسر يعبر عليه الطامعون والمغامرون .

ان الولايات المتحدة التى تبارك الحلف المشئوم وتقف من وراء ستار تحرك اذنابها من الداعين اليه هى الدولة التى تناصر الصهيونية والصهيونيين ، وهى التى توقع الفرقة بين المسيحيين والمسلمين ، وهى التى تشعل الفتنة بين المسلمين وبعضهم . وهى الدولة التى تسلب أثمن ثروات المسلمين ، والتى تمنع الغذاء والدواء والسلاح عن شعب من المسلمين كيما تبذله جزافا وبلا حساب للصهيونيين .

ان الولايات المتحدة الحامية والداعية للحلف المزعوم والدولة التى يزعم المنادون به انها درع الاسلام والمسلمين ، هى نفس الدولة التى انفقت ولاتزال تنفق مئات الملايين على التبشير وبعثات المبشرين ، لتحويل المسلمين عن دينهم ، وهى الدولة التى تنادى صحفها ومجلاتها كثيرا بالخطر الاسلامى فى افريقيا وبتسلل الجمهورية العربية المتحدة لنشر الاسلام فى افريقيا ،وهى الدولة التى ينتشر عملاؤها فى افريقيا لتلويث العرب وتراث العرب واتهامهم بتجارة الرقيق ،وبلاخجل من ان الولايات المتحدة هى التى سيق اليها ملايين الرقيق الافريقيين ، ولاتزال تجلد وتقتل وتضطهد احفادهم .

تلك حقائق لايتطرف اليها الشك ولاتحتاج الى برهان .

وليس يصح فى الاذهان شىء
اذا احتاج النهار الى دليل

هذا هو مجتمع الحق ، مجتمع الاسلام الصحيح ، وذلك مجتمع الباطل ، هذا طريق العقيدة السمحة ، وذلك طريق الشيطان . ولن يخدع المسلمون بعد اليوم ، وصدق الله العظيم :

« بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ، ولكم الويل مما تصفون » .

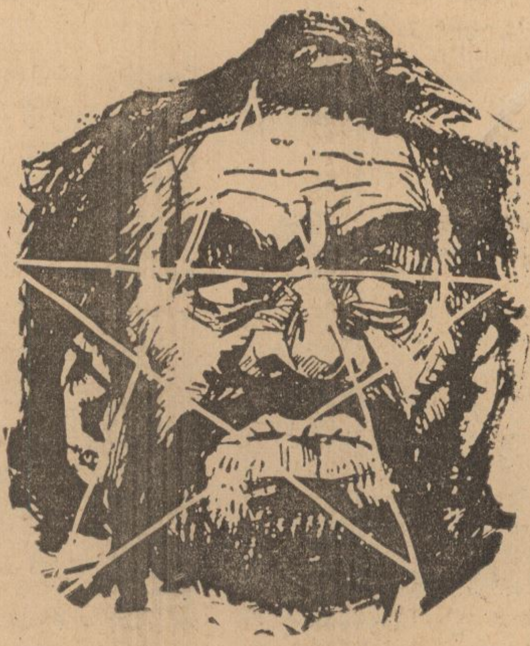

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تراثنا الإسلامى

كتاب التجريد فى كلمة التوحيد للإمام الغزالى

عرض الأستاذ محمد بدر الدين سالم

نبذة قصيرة عن المؤلف :

هو احمد بن محمد بن محمد احمد الطوسى الغزالى الملقب مجد الدين شقيق الامام ابى حامد محمد بن محمد الغزالى ، كان واعظا صاحب كرامات واشارات ، وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابى حامد لما ترك التدريس ، واختصر كتاب اخيه ابى حامد المسمى باحياء علوم الدين فى مجلد واحد وسماه لباب الاحياء ، وله تصنيف آخر سماه الذخيرة فى علم البصيرة ثم كتاب التجريد فى كلمة التوحيد الذى كتبه بالفارسية ثم عرب ، وقد توفى رضوان الله عليه بقزوين سنة عشرين وخمسمائة هجرية .

فى الحديث القدسى عن الله عز وجل : « لا اله الا الله حصنى ، فمن دخل حصنى أمن من عذابى » .

كلمة لا اله الا الله هى الحصن الاكبر ، وهى علم التوحيد ، من تحصن بحصنها فقد حصل سعادة الأبد ، ومن تخلف عن التحصن بها فقد حصل شقاوة الأبد ، فان لم تكن هذه الكلمة حصنا دائرا حول قلبك وروحها مركز الدائرة وسلطانها حارسا يمنع نفسك وهواك وشيطانك من الدخول الى قلبك ، فانت خارج الحصن .

وان مجرد ترديد الكلمة دون وعى معناها ، لا وزن له ، فانظر ما هو نصيبك منها ، فان كان نصيبك روحها ومعناها « أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه » وهو نصيب سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم والنبيين من قبله ، فقد فزت بسعادة الدارين « فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما » ، ومن كان نصيبهم منها مجرد لقلقة اللسان « قالت الاعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا » فهؤلاء هم المنافقون « ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار » .

لا اله الا الله حصن تظاهروا على هدمه بمعاول النفاق ، فدخل عليهم العدو « الشيطان » فطمس معالمه ودرس مراسمه وأفسد مسكن الملك ومحل نظره ، وسلبهم المعنى وتركهم مع الصورة « ان الله لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم » سلبوا معنى لا اله الا الله فبقى معهم لقلقة اللسان وهو ذكر الحصن ، لا معنى الحصن ، وكما أن ذكر الماء لا يغرق ، وذكر الخبز لا يشبع ، وذكر السيف لا يقطع ، فكذلك ذكر الحصن لا يمنع .

استحضر قلبك وروحك وقت ذكر الله : فما احترق لسان أحد قط بقوله « نار » ولا استغنى احد بقوله « الف دينار » فالقول وحده قشر ، والمعنى هو لب القول ، القول صدف والمعنى هو الدر ، فماذا تصنع بالقشر مع فقدان اللب وماذا تصنع بالصدف مع فقدان الجوهر ؟

لا اله الا الله اذا قيلت مع معناها كانت بمنزلة الروح مع الجسد ، وكما لا ينتفع بالجسد دون الروح ، فكذلك لا ينتفع بهذه الكلمة بدون معناها ، فاهل الفضل أخذوا هذه الكلمة بصورتها ومعناها ، فزينوا بصورتها ظواهرهم ، وزينوا بمعناها بواطنهم ، فحصل لهم بها خير الدنيا والآخرة ، وبرز لهم شهادة القدم بالتصديق «شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط » ، وغيرهم نطقوا بها دون معناها فزينوا ظواهرهم دون بواطنهم فقلوبهم مسودة والذى يقول لا اله الا الله ثم هو عبد لهواه فذلك الذى يقول فيه الله تعالى « افرايت من اتخذ الهه هواه » . والذى يقولها بلسانه وهو يعبد الدرهم والدينار ، فذلك الذى يقول فيه الرسول صلوات الله عليه وسلامه « تعس عبد الدرهم ، تعس عبد الدينار » . والذى يقول بلسانه لا اله الا الله ثم يركن الى أهل ومال فليس بقائل ، فكل قول كذبه الفعل فهو مردود ، فلسان الحال افصح من لسان المقال ، اذ لو كان قوله لا اله الا الله يثمر معنى فى القلب ، فلم يلوذ بفلان من الناس او يرجو احدا من الخلق أو يخاف أحدا من الناس ؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما دمت تقول لا اله الا الله وتانس بغيرنا ، فلسنا لك ولست لنا ، من كان لله كان الله له ، ((وكانوا لنـــا خاشعين)) ، ((وكنا لهم حافظين))

يا عبدى : لم تلوذ بغيرى ، وازمة الأمور كلها بيدى ، أنا مالك الملك أتصرف فى ملكى بحق ملكى ، لا يكون فى هذا العالم الا ما اشاء ، ولا يقع فى الكون الا ما أريد ، فلا تلذ بسواى ولا تقنط من رحمتى ، فانه لا يقنط من رحمتى الا كافر ولا يامن مكرى الا خاسر ((انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون)) ، ((فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون))

أين مسكن الكلمة ؟

من قال لا اله الا الله وكان مسكنها لسانه وحده ولا ثمرة لها فى قلبه ، فهذا هو المنافق ، وان كان مسكنها القلب فهو مؤمن ، وان كان مسكنها الروح فهو محب لله ، وان كان مسكنها السر فهو مكاشف، فالاول هو ايمان العوام لانه ثمرة خبر صدق مجرد ، والثانى ايمان الخواص فهو ثمرة بصيرة وانشراح صدر ، والثالث ايمان خواص الخواص لأنه ثمرة مكاشفة ومشاهدة .

وانى اعيذك ان تقول لا اله الا الله بلسانك دون قلبك، فتنادى عليك هذه الكلمة فى عرصات القيامة ((الهى صحبته كذا وكذا سنة فما اعترف بحقى ولا رعى حرمتى)) ! فان هذه الكلمة تشهد لك او عليك .

الحصن مكانه القلب :

واعلم ان قلبك هو مكان الحصن ، فبامرته تاتمر الحواس والاعضاء من سمع وبصر ويد ورجل ، فالقلب ان امر العين بالنظر نظرت ، والاذن بالسمع سمعت ، واليد بالبطش بطشت ، والرجل بالمشى مشت .

فان كان القلب مقسطا فى مملكته استعمل هذه الجوارح فى الطاعة والعبادة فتظهر البركة والطهارة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله)) ، وان كان قاسطا استعمل هذه الجوارح فى العبث والفساد والمخالفة فلا تنظر العين الا الى المحرمات ولا تسمع الاذن الا اليها ولا تمتد اليد الا لتناولها والرجل لا تمشى الا اليها ، يقول الله تعالى : ((لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالانعام ، بل هم اضل ، أولئك هم الغافلون)) .

الله :

لا اله الا الله مبناها أربع كلمات ، وحاصلها جميعا كلمة واحدة ((الله)) الحق سبحانه وتعالى المنزه فى أزل آزاله وابد آباده عن الشريك والشبيه والند والولد ، فجاءت كلمة لا اله الا الله مثبتة لما هو ثابت، نافية للغير وهو ما سوى الله .

فاذا رسخت بمعناها فى قلب المؤمن ، كان محلا لتجلى الله عليه ومحلا لنظر الحق سبحانه اليه ، كما قال الله تعالى لداود النبى عليه السلام ((يا داود طهر لى بيتا اسكنه ، لم تسعنى ارضى ولا سمائى ، ووسعنى قلب عبدى المؤمن التقى النقى قل الله ثم ذرهم)) ، فليس فى الوجود حقا الا هو .

الوجود كله يسبح بحمد الله :

واعلم ان الوجود كله يسبح بحمد الله ، ((وان من شىء الا يسبح بحمده)) ، ((يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه)) ، وان الله سبحانه عندما امرنا وكلفنا بتوحيده وتسبيحه ، فليس ذلك منه سبحانه الا تكريم لبنى آدم ، وليس لحاجة اليهم ((ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر)) .

فلقد أوجد الله سبحانه البشر من العدم واظهرهم فى الوجود وألهمهم توحيده وخصهم بالعبودية ولم يكن نعت الالهية مفتقرا الى وجود الانسان ولا صفة الوحدانية متوقفة على شهادته ، فالله هو الواحد الأحد منذ الأزل والأبد .

يا عبد اعرف من انت من خالقك :

فان كنت فقيرا ، فلا تاتنا اتيان الأغنياء ، وان كنت ذليلا ، فلا تاتنا اتيان الاعزاء ، وان كنت منكسرا فلا تاتنا اتيان الاقوياء

ان جئت فقيرا ، فالفقراء الصابرون جلساء الله ، وان جئت ذليلا منكسرا ، فقد قلت ((انا عند المنكسرة قلوبهم)) ، وان جئت ذاكرا ، فقد قلت ((انا جليس من ذكرنى)) ، ((فاذكرونى أذكركم)) ، وان جئت محبا ، فقد قلت ((يحبهم ويحبونه)) ، وان جئت متقربا ، فقد قلت ((من تقرب الى شبرا ، تقربت اليه ذراعا ، ومن اتانى يمشى اتيته هرولة ، ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ، فان أحببته كنت سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا، فبى يسمع ، وبى يبصر ، وبى يبطش)) ، وان جعت يوما او مرضت أعاتب المقصر فى حقك فاقول : مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى)) فيقول كيف تجوع وانت رب العزة !؟ فاقول : ((مرض عبد من عبيدى ، فوعزتى وجلالى ، لو عدته لوجدتنى عنده اخلع رداء كبريائى وعظمتى وارتدى برداء فضلى ورحمتى)) أتريد معاملة الحق أم معاملة الخلق ؟

اجعل رأس مال بضاعتك التوحيد ، وملاذ أمرك التجريد ، واجعل غناك افتقارك الى مولاك ، وعزك انكسارك اليه تعالى ، وذكرك اياه شعارك ، ومحبتك له سبحانه دثارك ، وتقواه ازارك

فان كنت مفتقرا الى زاد وراحلة وخفير ، فاجعل زادك الافتقار ، ومطيتك الانكسار ، وخفيرك الأذكار وانسك المحبة ، ومقصد سفرك القربة .

فان ربحت فى هذه البضاعة ، فقد ربحت كل شىء ، ومن خسر فيها خسر كل شىء

ترى هل انت ممن باعوا انفسهم لله فاشتراها منهم ((ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم)) فقد ربحت لان معاملتك كانت مع الحق سبحانه ، ((فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به)) .

أما من كانت معاملتهم رئاء الناس ، يبغون بها الظهور اما الناس ولا يبغون وجه الله ((أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى))

وان احببت ان تعلم من اى الحزبين انت ، فانظر عند ذكرك فى محل قوله تعالى ((انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم)) ، فان وجل له قلبك وخشعت جوارحك ((تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله))، فاعلم انك من حزب الله ، ومن لم يخشع قلبه ولم تخضع جوارحه عند ذكر الله ، فاولئك - والعياذ بالله ، من حزب ((اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى)) ، ((فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله)) .

البقية ص ٢٧٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حياة العقر الشهابى

(ابن فضل الله العمرى)

مؤلف أكبر موسوعة عربية إسلامية فى الجغرافيا والتاريخ والأدب

الأستاذ محمد عبد الجواد الأصمعى

— ٢٩ —

(تتمة مضامين وموضوعات الجزء الاول)
« الآثار المشهورة فى الارض »

قصر الشاذياخ

قال ابن فضل الله العمرى

« ومن ذلك قصر الشاذياخ . وهو بباب نيسابور ، من خراسان . كان دار السلطنة لبعض ملوكها . وقد شبه ببناء غمدان . قال الشاعر :

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا
بالشاذياخ ، ودع غمدان لليمن !
فانت أولى بتاج الملك تلبسه
من هوذة بن على وابن ذى يزن !

وعلى باب « قصر الشاذياخ » ، صلب على بن الجهم . فقال حين صلب ، ارتجالا :

لم ينصبوا بالشاذياخ عشية الا
ثنين مسبوقا ولا مجهولا !
نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم
شرفا ، وملء صدورهم تبجيلا !
ما عابه أن بز عنه ثيابه ،
فالسيف أهول ما يرى مسلولا!» اهـ

(استدراك : هذه الحكاية والأبيات المتعلقة بها أوردها أبو الفرج الاصفهانى فى كتابه الأغانى بتفصيل او فى ج ٩ ص ١٠٧ طبعة بولاق ، مع ايراد القصيدة باكملها وهى ١٢ بيتا) .

دار الأنماط بالفسطاط .

قال ابن فضل الله العمرى :

ومن ذلك « دار الأنماط » . وكانت بفسطاط مصر ، يباع بها قماش النساء ، وفاخر اللباس والأمتعة ، وتجلب اليها من كل ارض ، وكان يجلس على حوانيتها أهل الفراغ واللهو . وكانت من عجائب المبانى ، وغرائب الآثار

وحكى ابن ظافر (فى كتابه بدائع البدائه ص ١٧٤) أن ابن قلاقس جلس بمصر فيها مع جماعة ، فمرت بهم امرأة تعرف بابنة أمين الملك . وهى شمس تحت سماء النقاب ، وغصن فى أوراق الشباب ، فحدقوا اليها تحديق الرقيب الى الحبيب ، والمريض الى الطبيب ، فجعلت تتلفت تلفت الظبى المذعور ، اقرفه القانص فهرب ، وتثنى تثنى الغصن الممطور ، عانقه النسيم فاضطرب . فسألوه العمل فى وصفها ، فقال : هذا يصلح أن يعكس فيه قول ابن القطان الأزدى القيروانى :

اعرضن لما أن عرضن فان يكن
حذرا ، فأين تلفت الغزلان !

ثم صنع .

لها ناظر فى ذرى ناضر
كما ركب السن فوق القناة
لوت حين ولت لنا جيدها
فأى حياة بدت من وفاة !
كما ذعر الظبى من قانص
فمر وكرر فى الالتفات !

ثم صنع

ولطيفة الألفاظ لكن قلبها
لم أشك منه لوعة ، الا عتا
كملت محاسنها فود البدران
يحظى ببعض صفاتها او ينعتا
قد قلت لما اعرضت وتعرضت
يا مويا مطمعا قل لى متى !
قالت : أنا الظبى الغرير وانما
ولى واوجس خيفة فتلفتا .

الاهرام

قال ابن فضل الله العمرى :

ومن ذلك « الأهرام بمصر » ، واجلها الهرمان بجيزة مصر . وقد أكثر الناس القول فى سبب ما بنيا له . فقيل : « هياكل للكواكب » . وقيل : « قبور ومستودع مال وكتب » . وقيل : « ملجأ من الطوفان » . وهو ابعد ما قيل فيها . لأنها ليست شبيهة بالمساكن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رأى ابن فضل الله العمرى فى سبب ما بنيا له :

« واقربها الى الصحة ـ والله اعلم ـ انها اما هياكل كواكب . واما مواضع قبور » .

فتح الخليفة المأمون للهرم الكبير ، وتدقيق ابن فضل الله فى ذلك :

ولقد فتح أكبرها فى زمان المأمون ، حين قدم مصر . فلم يظهر منه مايدل على ما وضع له . وعلى ألسنة الناس انه وجد ذهبا فوزنه ، وحسب مقدار ماانفقه ، فوجدهما سواء بسواء ، لا يزيد أحدهما على الآخر بشيء ، لعلمهم السابق انه سينفق عليه مثل هذا المقدار . فوضع هذا المقدار بازاء ما ينفق عليه . ووجدت هذا فى كثير من الكتب . فراجعت التواريخ الصحيحة والكتب المسكون اليها ، فلم أجد المأمون وجد به شيئا ، ولا استفاد زائدا عما يعلم الناس به علما .

وادل الأدلة على أن أحدها هيكل بعض الكواكب ، ان الصابئة كانت تاتى حقيقة تحج الواحد وتزور الآخر ، ولا تبلغ به مبلغ الأول فى التعظيم . والله أعلم بحقيقة امورها ، وجلية أحوالها .

وصف ابن فضل الله للاهرام وزيارانه لها .

وهى اشكال لهبية ، كأن كل هرم لهبة سراج . اخذة فى أسافلها على التربيع مسلوبة فى عمود الهواء ، آخذة فى الجو حتى الى التشليث .. لولا استدارة سفل ابلوج السكر (أى راس السكر ، قمع السكر) لشبهناها به . ويحتمل ان يكون هذا الشكل موضوعا لبعض الكواكب لمناسبة اقتضته .

ولقد أصعدت غير مرة ، مارا على الأهرام بجميع بلاد الجيزة ، ورايت منها ما دثر بعضه ، وما دثر كله ، فاذا هى مصفحة البناء ، شيئا على شيء ، لا فسحة فى أوساطها ، كما تكون ساحات الدور بين الجدران ، وانما هى بناء ملتصق على بناء ، بعضها فوق بعض .

ووجدت بعض الاهرام مبنية بالطوب . وهذا اكبر دليل على انها لم تتخذ ملجأ للطوفان .

فأما مقدار الهرمين المشار اليهما ، فى ارتفاعهما ومساحة أقطارهما ، فانه مذكور فى الكتب ذكرا مستوعبا لم احققه بالقياس . وأبى لى تحقيقى فى هذا الكتاب أذكره بمجرد التقليد ، مع امكان التحقيق ، مع كثرة ترددى عليها ، وسكنى بالقاهرة فى جوارها . ولعذر مانع فى وقت هذا التاليف (مسالك الأبصار) قعدت عن معاودتها بالنظر والتحقيق .

على ان الهدم قد شرع فى قلع هذه الآثار ، ونقل احجارها الى الأبنية والمساكن . نبه لها الدهر طرفا غافيا ، وقلبا غافلا ، فأصبحت هاوية الاركان ، تابعة السكان . فلقد صدق عليها المتنبى قوله :

أين الذى الهرمان من بنيانه ؟
من قومه ؟ ما يومه ؟ ما المصرع ؟

تتخلف الآثار عن سكانها
حينا ، ويدركها الفناء فتتبع !

وحكى ابن ظافر (فى كتابه بدائع البداته ص ١٣٦ طبعة بولاق) ، قال : ذكر لى ان جماعة من الشعراء فى أيام الأفضل خرجوا متنزهين الى الاهرام ، ليروا عجائب مبانيها ، ويتاملوا غرائب ما سطره الدهر من العبر فيها ، فاقترح بعض من كان معهم وصفها . فصنع ابو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسى :

بعيشك هل ابصرت احسن منظرا
على ماارت عيناك ، من هرمى مصر!

أنافا بأعنان السماء وأشرفا
على الجو اشراف السماك أو النسر

وقد وافيا نشزا من الأرض عاليا
كأنهما نهدان قاما على صدر

(استدراك : ويحسن بنا فى هذا المقام ان ناتى على بعض ما قيل فى وصف الاهرام قديما وحديثا من مشاهير الشعراء وفحول الكتاب ، فقال عمارة اليمنى :

خليلى ما تحت السماء بنية
تماثل فى اتقانها هرمى مصر

بناء يخاف الدهر منه وكل ما
على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

تنزه طرفى فى بديع بنائها
ولم يتنزه فى المراد بها فكرى

وقال آخر :

تأمل هيئة الهرمين وانظر
وبينهما « أبو الهول » العجيب

كعماريتين على رحيل
بمحبوبين بينهما رقيب

ودونهما « المقطم » وهو يحكى
ركاب الركب أبلغها السركوب

وظاهر « سجن يوسف » مثل صب
تخلف وهو محزون كئيب

وقال ابن الساعاتى :

ومن العجائب والعجائب جمة
دقت عن الاكثار والاسهاب

هرمان قد هرم الزمان وأدبرت
أيامه ويزيد حسن شباب

لله أى بنية أزلية
تبغى السماء بأطول الاسباب

وكأنما وقفت وقوف تبلد
أسفا على الايام والأحقاب

كتمت عن الاسماع فضل جهادها
وغدت تشير اليها بالالباب

وقال سيف الدين بن جبارة :

لله اى غريبة وعجيبة
فى صنعة الاهرام للالباب !

اخفت عن الاسماع قصة اهلها
ونضت عن الابداع كل نقاب

فكأنها هى كالخيام مقامة
من غير عمد ولا اطناب

(الأطناب : حبال الخباء) .

وقال بعضهم وأجاد :

تبين أن صدر الارض مصر
ونهداها من الهرمين شاهد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فواعجبا وقد ولدت كثيرا
على هرم وذاك النهد ناهد !

ولما عدى المقر الشهابى ابن فضل الله العمرى مؤلف أكبر موسوعة عربية اسلامية فى الجغرافيا والتاريخ والأدب ـ وهو الذى نكتب تاريخ حياته على صفحات هذه المجلة « منبر الاسلام » ـ الى الاهرام كتب الى الأمير الجاولى الدوادار ، وذلك فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، قال :

لى البشارة ان امسيت جاركم
فى أرض مصر بانى غير مهتضم
حفظتموا لى شبابى فى ظلالكم
مع أنكم قد وصلتم بى الى الهرم

وقال القاضى الفاضل الكاتب البليغ المشهور :

« الهرمان قد اقد الأرض . وكل شىء يخشى عليه من الدهر الا الهرمان فانه يخشى على الدهر منهما » .

وفى عهد السيد الرئيس رائد العروبة وزعيمنا المفدى بالمهج والارواح « جمال عبد الناصر » رئيس الجمهورية العربية المتحدة حفظه الله وايده بنصر من عنده ـ نفذت حكومة الثورة المجيدة مشروع « الصوت والضوء » فى الاهرام ليحكى على السادة الحاضرين المستمعين تاريخ ماضيه الغابر ، وايامه فى عهد ملوك مصر ، على كر العصور ومر الدهور ، فحققت بهذا العمل الجليل قول الشاعر العربى منذ مئات السنين :

انظر الى الهرمين واسمع منهما
ما يرويان عن الزمان الغابر
لو ينطقان لخبرانا بالذى
فعل الزمان باول وباخر !

ومن الوصف الرائع للاهرام لمشاهير شعراء وكبار كتاب قدامى هذا العصر قول نابغة الشعراء المرحوم « اسماعيل باشا صبرى » من قصيدته البليغة « فرعون وقومه » . قال رحمه الله :

اهرامهم تلك حى الفن متخذا
من الصخور بروجا فوق كيوان
قد مر دهر عليها وهى ساخرة
بما يضعضع من سرح وايوان
لم ياخذ الليل منها والنهار سوى
ما يأخذ النمل من اركان ثهلان
كانها والعوادى فى جوانبها
صرعى بناء شياطين لشياطين
جاءت اليها وفود الارض قاطبة
تسعى اشياقا الى ما خلد الفانى
فصغرت كل موجود ضخامتها
وغض بنيانها من كل بنيان
وعاد منكر فضل القوم معترفا
يثنى على القوم فى سر واعلان
تلك الهياكل فى الأمصار شاهدة
بانهم اهل سبق اهل امعان
وان « فرعون » فى حول ومقدرة
وقوم « فرعون » فى الاقدام كفؤان
اذا اقام عليهم شاهدا حجر
فى هيكل قامت الاخرى ببرهان
كانما هى والاقوام خاشعة
امامها صحف من عالم ثان

ستقبل العين فى اثنائها صور
فصيحة الرمز دارت حول جدران
لو انها اعطيت صوتا لكان له
صدى يروع صم الانس والجان

(ثهلان : ذو الهضبات ما يتحلحل . غض منه : اى وضع ونقص من قدره) .

ومن وصف الكاتب البليغ المرحوم « محمد بك المويلحى » للاهرام فى مؤلفه النفيس « حديث عيسى بن هشام » قال رحمه الله :

« ولما وقفت بنا الركاب فى ساحة الأهرام وقفنا هناك موقف الاجلال والاعظام ، قبالة ذلك العلم الذى يطاول الروابى والأعلام ، والهضبة التى تعلو الهضاب والآكام ، والبنية التى تشرف على رضوى وشمام ، وتبلى ببقائها جدة الليالى والايام ، وتطوى تحت ظلالها اقواما بعد اقوام ، وتفنى بدوامها اعمار السنين والأعوام ، خلقت ثياب الدهر وهى فى ثوبها القشيب ، وشابت القرون واخطأ قرنها وخط المشيب ، ما برحت ثابتة تناطح مواقع النجوم ، وتسخر بثواقب الشهب والرجوم ، وتحدث حديث المشاهدة والعيان ما تعاقب الفتيان ، وتناوب الملوان عن قدرة هذا الانسان فى بدائع الصنع والاتقان ، وتنبىء عن قوة هذا الضعيف الضئيل ، فى اقامة مثل هذا الأثر الجليل ، وكيف جاز لهذا الفانى البائد ، ان يصدر عنه مثل هذا الباقى الخالد وجل صنع القدير الخالد ، فى تصوير هذا الحيوان الناطق ، حيث جعله مصدرا للاعمال المتناقضة ، والافعال المتغايرة المتعارضة ، فبينا نراه يصعد الى اجرام السماء وعوالمها ويبحث بفكره فى رسومها ومعالمها ، ويسير بعلمه فى انحائها ومناكبها ، ويهتدى لحساب اقمارها وكواكبها ، اذ نراه يعثر برجله ، فيكون فيها منتهى اجله ، أو يكبو فى طريقه ، فيغص بريقه ، ويهوى باذن الله الى مكامن الخلد ، وهو طامع فى شجرة الخلد ، ذاك الذى كبر وصغر ، وعظم وحقر ، وعز وذل ، وكثر وقل ، وصعد وهبط ، وعلا وسقط ، وصلح وفسد ، وعرف ، وجحد، وسعد وشقى ، وفنى وبقى ، وسبحان القاهر فوق عباده .

وان هذه البنية لمصر تاجها الذى تفاخر به التيجان ، وأعجوبتها التى تباهى بها الاقطار والبلدان ، وشاهدها الذى يشهد لها بالمدنية والعمران » ا هـ .

ومن وصف كاتب هذه السطور الفقير الى مولاه « محمد عبد الجواد الأصمعى لمناظر القاهرة عند زيارته للاهرام :

« وقد راينا ميادين القاهرة الفسيحة تضاءلت امامنا وصارت كالفساقى وسط الرياض الفيحاء ، وشوارعها الواسعة كالأزقة ، وحاراتها الطويلة الكبيرة كالافاعى فى انسيابها ، وعماراتها الشاهقة « او ناطحات السحاب » كالبيوت الحقيرة ، ومساجدها المرتفعة الضخمة كالمبانى الصغيرة ، ومآذنها التى تغص بها الجو صعدا كاطراف الاسنة ، وقبابها الشاهقة كرؤوس العصى ، وقصورها الباذخة كالاكواخ ، ومنازلها الشامخة كالدراهم ، وتلالها العظيمة كالوهدات الصغيرة ، ونهرها الكبير « النيل » كالجدول الصغير .

وكل هذه المرئيات لاسيما مجرى النيل الخالد حتى القناطر الخيرية ، هى لعمرى مناظر رائعة جميلة تدهش الالباب ، وتاخذ بالابصار » ا هـ .

« للترجمة بقية »

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

حول سيرة الإمام البخاري

(٣)

زيارتنا لضريحه

سماحة الأستاذ مبشر الطرازي الحسيني

كانت زيارتنا فى معية شيخى فى الحديث ، ونظرا لأسلوب الكلام فان بيان هذه الزيارة يستوجب أن نذكر جانبا يتعلق بها من حياة الشيخ رحمة الله عليه ، مع اشارة الى أواخر حياته معنا فى تركستان : هو صاحب الفضيلة العلامة الشهير والمحدث الكبير ، الشيخ محمد سعيد العسلى الشامى ، من طرابلس الشام ، ومن كبار زملاء المغفور له الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهانى رحمة الله عليه ، تعين رحمه الله فى أواخر خلافة السلطان عبد الحميد خان الخليفة العثمانى رئيسا على هيئة من العلماء لمهمة تبليغ الدين الاسلامى فى بلاد الصين باقصى الشرق ، وقد أمضى فى تأدية هذه الخدمة العظيمة سنوات ، وترك خلالها أثرا يذكر فى تاريخ تلك البلاد ، ولسنا فى صدد بيانه .

وفى سنة ١٩١٨ ، عاد الشيخ متوجها نحو استنبول عاصمة الخلافة العثمانية فى وقتها وفى الطريق مر ببلدة تاشكند (المعروفة فى صحف زماننا بـ « تشقند ») عاصمة تركستان العظيمة فى أوائل الانقلاب الشيوعى ، وعاصمة جمهورية أوزبيكستان الآن بعد تقسيم تركستان (التى كانت تضم فى ربوعها سبعة وعشرين مليونا من المسلمين) الى جمهوريات متفرقة اقليمية ،

حيث استقبله العلماء والمشايخ وأعيان البلدة بكل ترحيب واجلال ، وتقرر له النزول فى مدرسة ديكريز ، فى ضيافة المستقبلين وأهل الخير من المسلمين

ولم يمض وقت يذكر الا وقد حدث الانقلاب الكبير المعروف سنة ١٩١٩ ، بزعامة مصطفى كمال أتاترك وقضى على الخلافة العثمانية ، ولم يتمكن الشيخ من الحصول على اذن الحكومة للعودة الى طرابلس ، هذا وعلى رغم الظروف فى تلك البلاد ، اجتمع حول الشيخ كثير من العلماء وانتسبوا اليه وتتلمذوا لديه ، للحصول على السند فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رواية أحاديث كتب الصحاح عامة ،وصحيح البخارى خاصة .

وكنت مدرسا حينذاك للعلوم العربيه فى مدرسة الاعلم بتاشكند ، (بعد عودتى من بخارى أثر حصولى على شهادة العالمية بامتياز فأصبحت من الذين تشرفوا بزيارته ، ومن حسن الحظ أجتمعت معه فى اجتماع كبير حضره كبار علماء البلدة ومشايخها ، وكان ذلك فى منزل القارى مقصود من الأعيان بمناسبة المولد النبوى ، وقد شجعنى الشيخ رحمه الله لمشاركتى فى المدارسة حول آيات من كتاب الله ، وأحاديث من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، مما كان سببا لمحبته ومزيد عطفه ، حتى أشار الى بالانتساب ، واسعدنى الحظ بالحصول على سند الحديث، وقد كنت اصغر المنتسبين اليه .

وكان سندى ممتازا بين الاسناد ، فقد عززه الشيخ بقصيدة (تزيد على ٦٠ بيتا) يقول فى مطلعها :

أهدى ومن خير الذى أهديته
سند البشير المصطفى المبشر

كما أمر كاتبه الخاص ان يكتب بعد اسمى فى السند نسبة « الطرازى » اشارة الى بلدى « طراز » وقال : أريد أن يشتهر اسم البلد التاريخى عن طريق توقيعاته ، وكان اسم البلد الشعبى « أوليا اتا »

نسبة الى لقب المجاهد الاسلامى الكبير الشريف شاه محمود خان بن الشريف شاه عبد العزيز خان (من أجدادى) المتوفى سنة ثمانين ومائتين هجرية ، وقد بنى البلد حول ضريحه ، وتوسع بمرور الزمان حتى أصبح من مشاهير بلاد تركستان وأنجب علماءعظماء كالشيخ هبة الله الطرازى المعروف وغيره . وفى سنة ١٣٤٢ ــ وسنة ١٣٤٣ هـ زار الشيخ هذا البلد وشرف منزلنا بالنزول فيه ، حيث رحب بقدومه العلماء والمشايخ وعلى رأسهم حضرة والدى رحمه الله ، وكان موضع الحفاوة والتكريم لدى الجميع ، وقد عقد عدة مجالس للتحديث وكان لى شرف الترجمة من العربية الى التركستانية كما أنشأ قصيدة يمدح بها بلدة « طراز » وهواءها واهلها ، ويقول فى مطلعها :

أطراز انك جنة ــ فى الصيف طاب بك الهوآء

ومما يؤسف عليه أن سندى للحديث وماغرزه به من القصيدة ، مع هذه القصيدة الاخيرة وبعض تاليفاتى وآثارى قد ضاعت كلها على يد الثوارسنة ١٣٤٨ هـ بقرية جاريكار فى طريق هجرتى الى كابل عاصمة افغانستان .

وكان الشيخ رحمه الله يتمنى زيارة ضريح الامام البخارى ، ووعدنى بأن نتشرف بالزيارة معا فأبى الا الوفاء بالوعد و« الكريم اذا وعد وفى »

وفى ربيع الثانى من سنة ١٣٤٥ هسافرنا الى سمرقند (البلدة العظيمة فى آسيا الوسطى) وكان فى معيتنا القارى عبدالعزيز النمنكانى (صاحب دار حفاظ القرآن فى نمنكان) وقد تطوع لخدمة الشيخ فى هذا السفر التاريخى ، ولما وصلنا البلدة نزلنا فى دار سماحة الشيخ عبد الهادى خان المجددى وزرنا معالم البلدة التاريخية ، واجتمعنا مع علمائها ومشايخها فى حفلات التكريم ولاسيما فى المجالس العلمية ، وكان الشيخ رحمه الله أنشأ قصيدةفى مدح الامام البخارى للتعليق على ضريحه ففى اجتماع كبير من العلماء والمشايخ بدار المجددى ، وعلى رأسهم الشيخ أحمد الوصلى ، والشيخ محمد سليم السمرقندى ، أبدوا رغبتهم فى استماع القصيدة (٧٢ بيتا) وقد كتبت بخط يد الخطاط المعروف محمد فاضل قاضى زاده الاندجانى ، فى ورق قطره ١ ١/٢ ذراع طولا وذراع واحد عرضا ، وأدرجت فى اطار خشبى أنيق ، فطلبوا نجارا أخرج القصيدة عن الاطار ، واشار الى الشيخ بانشاده على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهل المجلس، ولما بدأت انشادها وجدت بعض الأخطاء فى الكتابة ، فكنت أقوم بمحو الخطأ وتبديله بما هو الصحيح بعد عرضه على الشيخ واسماعه اهل المجلس ، وضمنا وجدت فى بيت من أبيات القصيدة خللا فى الوزن الشعرى ، وبادرت بتعديله بدون قطع الانشاد فأومأ الشيخ بالقبول ، ولم يفطن اليه أحد من المستمعين ، ثم أبدى الشيخ رضاءه على ذلك وأمر النجار فأعادها الى الاطار

وفى اليوم الثالث ارتحلنا متوجهين نحو قرية « خرتنك » وفيها ضريح الامام البخارى وهى تقع بمسافة فرسخين فى جنوب سمرقند عبر بحر « زرافشان »

وفى الطريق نزلنا قرية « ده بيد » وفيها ضريح الشيخ الشريف هداية الله خان المعروف بالمخدوم الأعظم (من اجدادى)حيث زرنا الضريح وطفنا بين معالمه وقد كتب الشيخ من الالواح ماوجده مهما فى ناحية التاريخ ، ثم تغدينا على ضفة نهر جميل ،

وركبنا نواصل السير ، ولما دخلنا خرتنك ونحن فى مسافة عشرين دقيقة من الضريح قال الشيخ تنزل احتراما للامام ونمشى من هنا على الأقدام فنزلنا من العربة ، واشار الى الشيخ (ونحن نمشى) أن أنشد قوله فى القصيدة :

وصلنا الى خرتنك والليل أليل
فلاح لنا فجر ولاح لنا بحر

حتى دخلنا الساحة الكبيرة لمسجد بنى فى جنب الضريح ، وفى جوانبها حجرات كثيرة للمجاورين والزائرين ، وفيها أشجار مثمرة ومظلة ، ويمر من جهة القبلة نهر صافى المياه وكان شيخ الضريح ومن معه فى السفر فدخلنا حجرة من الحجرات ،وفيها شيخ عالم يلمع النور على وجهه وتظهر منه آثار الرياضة والسهر ، فسلمنا عليه فرد علينا السلام بكل وقار ، ورحب بنا متهللا ، ثم فهمنا انه كان له قدم من بخارى بنية « سدجله » أى اعتكاف ثلاث أربعينات ، وقد أمضى اربعينين وبقى اعتكاف اربعين اخرى ، فقام

وقدم لنا ماعنده وهو كسرات من الخبز اليابس مع شاى فى برادة وقليل من السكر

ثم قام القارى عبد العزيز النمنكانى بطبخ الأرز البخارى ، وهو طعام يعجب شيخنا ، فتناولناه ونمنا نحن الثلاثة فى الحجرة ، أما صاحبها المعتكف فقد اختلى منا الى حيث يعبد الله عزوجل ، وكان نومنا عميقا بسبب نصب السفر ، فاذا شيخنا الشامى يوقظنى وهو يبكى مستبشرا ويقول : « رأيت الامام محمد بن اسماعيل البخارى صاحب الصحيح وقد رحب بنا جميعا بعد أن عرف شخصه باسمه ووصفه » وكان وقت السحر ، فقمنا لصلاة التهجد الى أن طلع الفجر وصلينا صلاته وجلسنا فى ذكر الله سبحانه حتى طلوع الشمس فصلينا نافلة ، ثم توجهنا نحو ضريح الامام للزيارة .

« الضريح »

والضريح واقع شرقى المسجد ، فى أرض فضاء مساحتها عشرون فى عشرين مترا ــ فى نظرى ــ وحولها سور متين يزيد ارتفاعه على خمسة أمتار ، وعرضه اكثر من متر ، وفيها ضريح الامام وحده لايوجد قبر غيره ،وعليه شجرة « قاير أغاج » وهى شجرة ذات ظل ظليل وأوراق جميلة براقة .

وتفصل الضريح من المسجد حجرة للزيارة وفيها محراب نحو القبلة ، وشباك حديدى الى الضريح ولما دخلنا الحجرة صلينا ركعتين وقد اجتمع اصحابنا العلماء والمشايخ حولنا من حيث نزلوا فيه وقام الشيخ وأشار الى القارى عبد العزيز بتلاوة آى من القرآن المجيد ، ثم أشار الى لانشاد القصيدة من وراء الشباك مواجها للضريح فانشدتها الى الختام والشيخ يسكب دموعه الحارة فى رقة وخضوع

« تعليق القصيدة »

فلما جاء دور تعليق القصيدة (على جدار الضريح جهة القبلة) قال لى الشيخ رحمه الله « أيها الشريف ان شرف التعليق لك ،وأردنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يكون التعليق على ارتفاع لاتصل اليه الأيدى العابثة .

ولكن لم يوجد هناك سلم لهذا الغرض ، فكان كل من العلماء والمشايخ يرغب فى أن يجعل من نفسه سلما وتنافسوا فى ذلك ، فقال القارى عبد العزيز التمنكانى : أنا أحق به فانى جئت من مسافة بعيدة لكى أشارك فى هذا الشرف، فبادر الشيخ قائلا«أى نعم!» فسكت المتنافسون . فانحنى القارى وهو يبكى من غاية سروره ، وصعدت على ظهره حتى علقت القصيدة على الجدار فى جهة القبلة ، ثم قرأنا الفاتحة على الضريح وعدنا الى حجرتنا .

ولما حان حين العودة الى سمرقند بعد الظهر حضرنا الضريح حيث زرناه ولااستطيع أن اعبر عن الحالة الروحية التى استولت علينا فى هذه الزيارة الختامية .

ثم أبدى شيخنا رغبته فى الحصول على قبضة من تراب ضريح الامام وعلى كمية من أوراق الشجرة الوحيدة التى تطل عليه وتظله ،ولم يكن أى منفذ الى الضريح وهو محاط بالسور كما ذكرت .

فأحضروا سلم السور فطلعنا عليه ، وامر الشيخ للقارى عبد العزيز بالنزول فى ساحة الضريح لهذا الغرض ،فقال وهو يرتجف «أنتم أحق بالنزول، واجرأ له ، اما أنا فانى لا أملك ما يبرر جرأتى » ولكن الشيخ أصر عليه ، حتى حولنا السلم الى الداخل ونزل القارى وبدأ يخطو ـ وهو يرتجف ـ نحو الضريح وهو مكشوف فى الفضاء وليس عليه غير التراب، الى أن أخذ منه قبضة ثم أخذ شيخنا يضرب على اغصان الشجرة بعصاه فتتناثرت اوراق فاقتطفها القارى وطلع الينا ثم حولنا السلم الى الخارج ونزلنا جميعا للعودة .

وكان الشيخ سعيد مسرورا وهو يبكى ويشم التراب والاوراق ويقول : سأذهب بها الى بلاد العرب والى طرابلس ـ يريد بلده ـ والناس يتبركون بها

وبهذا تمت زيارتنا لضريح الامام أبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى رحمة الله عليه

ثم سافرنا الى سمرقند عوداعلى بدء ونزلنا المنزل الاول ـ دارالمجدى ـوفى اليوم الثانى غادرنا بلدة سمرقند متوجهين نحو تاشكند وفى المساء وصلنا سالمين غانمين والحمد لله على ذلك .

وفى ذى القعدة سنة ألف وثلاثمائةوثمان واربعين هجرية هاجرت الى افغانستان .

واما الشيخ فقد استشهد حينما اراد العبور من حدود تركستان الغربية الى تركستان الشرقية ـ كاشغر ـ وذلك حوالى سنة ١٣٤٩ هـ لكى يحضر نجله وكريمته اللذين توفيت عنهما امهما بعد سفره ، وكان قد تزوجها حينما كان فى كاشغر فى طريق عودته من بلاد الصين واقام هناك بعض سنوات ، وكانت تركستان الشرقية تحت استعمار الصين كما هى الآن ، والصينيون يسمونها (سبكبانك) .

وقد سمعتخبر شيخى وفاجعته عن بعض التركستانيين المهاجرين سنة ١٣٥٠ هـ فى مكة المعظمة حينما حضرتها فى الوفد الأفغانى موفدا من قبل المغفور له الملك محمد نادرشاه الى المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، لعقد معاهدة الصداقة بين افغانستان وبين المملكة السعودية .

كان الشيخ علما من اعلام الاسلام الذين جاهدوا فى الله حق جهاده ، فكان الشاعر قال: بشأنه :

هيهات لايأتى الزمان بمثله

ان الزمان لمثله لبخيل

متعه الله بغفرانه ، وادخله بحبوحة جنانه آمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول قضايا الشباب ومؤتمر أبي بكر الصديق

الدكتور عبد الغني الراجحي

الشباب ذخيرة المستقبل ، وعدة الزمن ، وعتاد الامة ، وطلائع زحفها نحو المجد والرفعة والتقدم ، شباب اليوم هم رجال المستقبل شباب اليوم خامات تصنع منها كفايات الوطن ومتطلباته التي هو في مسيس الحاجة اليها ، ان الأمة التي تبني المصانع وتنشيء المنشآت لسد حاجتها وبناء مستقبلها لا تستغني ان تبني فيما تبني ، وتنشيء فيما تنشيء ، شبابا وثابا فتيا ، متكاملا سويا ، قوى الجسم والعقل والروح ، يسود ويقود ، بل ان تصنيع النفوس ، وتنشئة الرجال ، الزم وأوجب ، واشق وأصعب ، وهي حرفة الانبياء والمرسلين ، رسالة العباقرة والحكماء والمصلحين والشغل الشاغل للهداة والمربين والمعلمين •

الشباب مرحلة في العمر ، ينبني عليها العمر كله ، ومن شب على شيء شاب عليه ، والانطباعات الأولى التي ينطبع عليها الشباب في مستهل حياته ، ذات اثر فعال فيما يكون عليه في مستقبل حياته ، ان خيرا فخير ، وان شرا فشر •

الشباب فترة من العمر يكون الانسان فيها اكثر تجاوبا ، وأسهل طواعية ، واسرع قبولا لما يدعى اليه ، لأنه يكون كالصحيفة البيضاء التي لم يخط فيها شيء ، كالعجينة اللينة القابلة لأن تشكل منها أجمل الأشكال أو اقبحها ، كالغصون اللدنة الرطبة القابلة للتقويم والتعديل والاعتدال ، لأنها لم تتخشب بعد •

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت
ولا تلين اذا قومتها الخشب

الشباب بحكم حداثة السن وقلة التجارب وضيق الافق ، وقلة المسئولية ، وسعة الفراغ وبعامل المراهقة ، والفطام النفسي ، وفورة الجنس ، وسلامة الجسم ، وطراوة العقل ، يكون أسرع الى الانحراف ، وأقرب الى الفساد والوقوع في هاوية الرذيلة والانحلال •

ان الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء اى مفسدة

لكل هذه الاعتبارات ، رأينا ثورتنا البناءة المباركة ، تولى الشباب جانبا كبيرا من عنايتها واهتمامها ، فتنشيء مجلسا اعلى لرعاية الشباب وتنشيء في طول البلاد وعرضها ، كثيرا من فروع منظمة الشباب ، وتتوسع توسعا كبيرا في تنظيم معسكرات الشباب ، ومؤتمرات الشباب ، حتى ليتبع المجلس الأعلى للشئون الاسلامية معسكر للشباب في مؤتمر أبى بكر الصديق ، بمدينة الاسكندرية ، يقصده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويدخل فى هيئة أفواج متتابعة ، شباب أربع وسبعين دولة اسلامية ، يتولى المجلس رعايتهم والاشراف عليهم من شتى النواحى ، منفذا فيهم المناهج التربوية التى تصنع منهم رجـــالا متكاملين وجنودا مخلصين للاسلام والعروبة

على عواتق الشباب الفتية فى سائر بلاد العروبة والاسلام ، سوف تلقى الأيام أضخم المسئوليات وأكبر الأعباء والتبعات ، وللعروبة والاسلام ديون وحقوق فى ذمم الشـــباب ، محتومة الدفع ، واجبة الأداء .

وللاوطان فى دم كل حـــر
يد ســلفت ودين مستحق

رسالة خطيرة ، وعمل دقيق فى حاجة الى الوعى والمهارة ، هذا الاشراف على توجيـــه الشباب ، وتعبئته وشحذه ، ماديا ومعنويا ، جسميا وروحيا ، علميا ودينيا واجتماعيا

ان شبابنا العربى والمسلم ، تتفتح عينــه لأول عهده بالحياة والعلم والتعلم ، على عالم ملىء بالمتناقضات عقــائد تتصــارع ، وافكار تتناقض ، آراء تتضارب ، انقسامات تقصم ظهر العالم ، قوى عالمية تختلف وتتــكتل ، ويتربص بعضها ببعض ، قوى على باطل يلتهم ضعيفا على حق ، ثقافات متنافرة المشــارب ، متعددة المذاهب ، عادات وتقاليد يعرف منهــا وينكر ، يقف متطلعا الى كل ذلك مشدوهــا مبهوتا ، شاعرا بحاجته الى تفسير ، شاعرا بالعجز والقصور عن استقلاله بتفسير هــذه الألغاز ، ووقوفه وحده وبمفرده فى وجه هذه العواصف والأنواء ، متسائلا مع نفســه ، لم هذا الاضطراب ؟ من اين جاء هذا الاختلاف؟ أى الناس على الحق ؟ أيهم أهدى سبيلا ؟ أين نحن من هذه التيارات « أشر أريد بمــن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا » .

فى مثل هذه الدوامة من الصراع الفكــرى والنفسى ، التى لايقدر الشباب على مغالبتهــا وحده ، لابد له من معين ومرشد يأخذ بيــده ليساعده على توجيه دفته الى مرفأ تجنح اليه سفينته فترسو به على شاطىء السلامة وبر الأمان ، وهذا ما يجب ان يفعله ويقوم بدوره كل من له علاقة بالشباب ، من اســـتاذ فى المدرسة والجامعة ، ومسئول مثقف فى البيت والأسرة ، ورعاية حكومية رسمية ممثــلة فى وزارة الشباب ومجــالس رعـــاية الشباب ومنظمات الشباب ومعسكراته ومؤتمــراته ، والقائمين عليها والمتحدثين فيها .

ماذا يفعل الشباب وهو فى مرحلة عـــدم الاستقرار ، مرحلة الاضطراب والقلق ، ماذا يفعل عندما يفاجأ وهو فى مستهل تكوينــه التربوى والثقافى بهذه الانحرافات التى يعمل على اشاعتها واذاعتها ومساندتها هؤلاء الشواذ المنحرفون الذين لا دين لهم ، ولا خلــق ولا انسانية ، هؤلاء الزنادقة والملحدون والاباحيون والمتحللون من قيــود الفضــيلة والأديان ، الماديون المنكرون وجود الخالق ، المتبجحون بكل قحة وسفاهة فى وجه خالقهم الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى ، والذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ! والوجوديون المتحللــون من قيود المعقول ، والخنافس الذين تحميهــم حكوماتهم وتخلع عليهم الخلع والجــوائز ، والدعاة الى اذابة الفوارق بين الجنسين ، حتى تتذكر الأنثى ويتأنث الذكر ، وتترجل المرأة ويتمرأ الرجل ، لتوجد طبعة بشرية جديدة ، ونسخة من الأنســـانية حديثــة ، هى فيما يريدون ويسمون « الجنس الثالث » . ؟؟ !!

لابد من حماية الشباب المسلم وصيانته عن هذا الفســاد ، لا بد له من حــوافظ تحفظه ، وصـــيانات تصــونه ، حتى يتجنب الزلل والعثار ، ويستبين له الحق من الباطــل ، ويستمسك بمــا هو اجــدى عليــه من نفسه ودينه ووطنه لابد أن يوجه ويساعد عــلى أن يدرك بنفسه ما هو مفطور عليه ، بالفطــرة والغريزة من الشعور والاحساس بوجود الله الذى أوجده ، الصانع الذى صنعه ، وجعل له عينين ولسانا وشفتين وهداه النجدين ، فكل صنعة لابد لها من صانع ، وكل موجود لابد له من موجد ، وكل أثر لابد له من مؤثر ، أدرك البدوى فى صحرائه بفطرته هذه الحقيقة ، يوم نظر فرأى مسيرة البعير وصاحبه ، بعر على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطريق منثور ، وانطباعات القدم فوق الرمال فقال : – « بعرة تدل على البعير ، وقدم تدل على المسير ، أفلا يدل هذا الكون الكبير على اله حكيم خبير ؟ » . ويقول الرازى فى تفسيره الكبير : – ان الصبى الطفل يدرك هذه الحقيقة البديهية الفطرية ، فانك لو ضربته من خلفه فى ظهره وبحيث لا يراك ، لا لتفت اليك من فوره قائلا من ضربنى ؟ لماذا تضربنى؟ ولو أخذت تنكر ذلك لأخذ يستخف بك ، لاعتقاده انك تستخف به ، لانك تحاول ان تفهمه أن هناك ضربا من غير ضارب ، وأثرا من غير مؤثر ، وحادثا من غير محدث ،فالذين ينكرون وجود الله ويكفرون به وبالاديان السماوية وبالقيم الروحية وبما وراء المادة ، يقولون لاشىء الا المادة والطبيعة ، ولا تفسير للمادة الا بالمادة ، ولا موجد للمادة الا المادة ، فالطبيعة طبعت نفسها بنفسها ، الذين يقولون ذلك مغالطون ، مكابرون خارجون عن حدود العقل والمنطق ، منكرون للبديهات ، لا يستحقون شرف النقاش معهم ، لأن المناقش اذا وصل الى درجة انكار البديهات فقد سقط كلامه عن درجة الاعتبار ، ولعل ذلك كان فى اعتبار الامام أبى حنيفة النعمان يوم تواعد مع زنديق ملحد ينكر وجود الله ليتجادلا فى هذه المسألة على ملأ من علية القوم ، فتعمد الامام أن يتأخر عن موعد اللقاء ، فلما وصل متأخرا أخذ الزنديق يعيبه بخلف الموعد ، فقال الامام ان دارى وراء النهر وكنت فى حاجة الى سفينة تنقلنى اليكم ، فوقفت انتظر حتى وجدت ألواحا خشبية طافية فوق الماء فناديتها أن تنقلنى فانضم بعضها الى بعض ، وصارت سفينة حضرت نحوى ، فركبتها فنقلتنى اليكم ، فوصلت متأخرا ، فأخذ الزنديق يعجب منكرا قول الامام ان تكون الألواح الخشبية استجابت أن تكون له سفينة تجرى فى النهر من غير ربان ، وهنا كشف الزنديق للامام عن المقتل الذى يصيبه فيه ، حيث قال له الامام على ملا من الناس ، اذا كنت تنكر أن تكون سفينة صغيرة تصنع نفسها وتمشى من غير ربان ينظم سيرها ،فكيف تقول ان هذا الكون الكبير الدقيق الصنع ، المحكم الوضع والطبع قد صنع نفسه بنفسه ولاخالق له ولا صانع فيه ؟ . فبهت الزنديق وانتصر الامام ، كما بهت النمروذ وانتصر ابراهيم الخليل يوم قال له نبى الذى يحيى ويميت فقال النمروذ ، أنا أحيى وأميت ، ودعا برجلين حكم بقتلهما ، فقتل أحدهما وعفا عن الآخر ، فقال له ابراهيم ، ان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ، فبهت الذى كفر ، والله لايهدى القوم الظالمين «سورة البقرة . ٢٥٨ »

ان هؤلاء الذين فتنوا بالمادة حتى نسوا ما وراءها ، قد نبغوا فى الاختراعات وصناعة الآلات والأجهزة الدقيقة الصنع الكبيرة الأثر والخطر ، فهل وجدوا شيئا من ذلك يتم صنعه واكتماله اعتباطا اومصادفة، او بحكم الطبيعة والمادة فى حد ذاتها ؟ أم انه لا يتم شىء من ذلك الا بتدبير وتخطيط واشراف متسم بالحكمة والدقة فى الصنعة ؟ . اذا كان لا يتم وجود ساعة أو ذبابة أو طيارة أو صاروخ أو سفينة فضاء الا بدقة بالغة وحساب دقيق ، ونفقات باهظة ، وجهد جهيد ، فكيف يتم هذا الحشد الحاشد من المخلوقات والكائنات ، علويها وسفليها ، جمادها وحيوانها ونباتها ، ويتم بينها جميعا هذا التعايش والتكامل ، وتوضع لها السنن والنواميس التى هى عليها من غير أن يكون وراءها صانع مختار ، واله حكيم قهار ؟ ، اذا تصورنا أن مجموعة من الحروف المطبعية الحديدية وضعت بداخل صندوق كبير ، فأخذنا نهزها هزات عنيفة متتالية فتكونت منها سطور مطبوعة موضوعة تألف منها كتاب يشتمل على علم دقيق،وحكمة بالغة ، وآداب عالية ، فاننا نستطيع – اذا حصل هذا المجال – ان نتصور ان هذا الكون الكبير الكتاب المنظور قد وقع تأليفه وطبعه وتكوينه ونشره على الناس بطريق الصدفة العمياء ، أو بالفعل الذى لا حكمة فيه ، ولا نظام له .

تأمل سطور الكائنات فانها
من الملأ الاعلى اليك دلائل
وقد خط فيها لو تأملت خطها
ألا كل شىء ما خلا الله باطل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج . والأرض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج ، تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ،ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد ، والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا ، كذلك الخروج » « سورة ق » .

ان الدين فطرة ، والتدين غريزة ، وكل انسان مهما كان كفره وجحوده ، لابد وأن ترتد نفسه فى ظروف واوقات الى مارکب فيها من معرفة الله ، واللجوء اليه ، والضراعة والخضوع له ولأمره .

« واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا أو قائما ، فلما كشفنا عنه ضره ، مر كان لم يدعنا الى ضرمسه ، كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون » « سورة يونس آية ١٢ » .

ان هذا الكون البديع ، بما فيه من أنواع المخلوقات ، من أرضه وسمائه ، وشمس وقمر ونجوم ، وليل ونهار ، وماء وهواء ، ونبات وجماد وحيوان وطير وانسان ، الاسماك فى بحارها ، الطيور فوق أشجارها الوحوش فى صحاريها وقفارها ، الحشرات فى جحورها وأوكارها ، وما ذلك كله بجملته وتفصيله ، ومظهره ومخبره ، الا أنشودة هازجة تهزج بحمد الله وجلاله ، وعظمته وكماله ، « تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن، وان من شيء الا يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم ، انه كان حليما غفورا » « سورة الاسراء . آية ٤٤ » .

ان فكرة الألوهية والاعتراف بالربوبية ، هى المعزوفة الأبدية التى يعزفها الوجود كله منذ فجر خليقته ، ترقص على ألحانها نفوس العارفين بالله ، الواصلين اليه ، الله موجود يعرف وجوده فى أصغر ذرة من ذرات خلقه حتى ليرفض الصوفية اقامة البراهين على وجود الله ، لانه أظهر من أن يخفى ، متى غاب حتى يطلب ؟ « هو الأول والآخر ، والظاهر والباطن ، وهو بكل شيء عليم » .

وليس يصح فى الاذهان شيء
اذا احتاج النهار الى دليل

ان البرهان على وجود الله وعلى أن الدين غريزة وفطره ، يمكن أن نجده فى عبادة الذين عبدوا غير الله ،فما عبدوا غير الله الا تنفيسا عن غريزة الدين والتدين التى فطروا عليها، لكنه كان تنفيسا خاطئا منحرفا ، تنزلت الأديان من أجل تقويمه ، وتعديل انحرافه ، وأرسلت الرسل للاخذ بيد الانسانية ، حين تتوجهنحو خالقها بالعبادة فتضل الطريق،وفى بيان هذا الانحراف وتعديله ، تحدثت الآية الكريمة « ومن آياتهالليل والنهار ، والشمس والقمر ، لا تسجدوا للشمس ولا للقمر ، واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون » « سورة فصلت آية ٣٧ » .

بمظاهر الدين والتدين ، قامت حضارات، وكان تاريخ ، من معابد الصين الى هياكل الهند ، الى آشورووبابل واليونان وقدماء المصريين وعرب الجزيرة ، يقول المؤرخ اليونانى « بلوتارك » : « ليس من النادر ان نجد مدينة بلا اسوار وجيوش ومسارح ، ولكن من النادر أن نجد مدينة بلا معبد » .

وفى كون الدين والتدين فطرة تجب صيانتها عن عوامل الضلال والانحراف يقول نبى الاسلام صلوات الله وسلامه عليه ، « كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه » . ويقول تعالى « فاقم وجهك للدينحنيفا فطرة الله التىفطرالناس عليها لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون » « سورة الروم » ويقول تعالى فى حديثه القدسى « خلقت عبادى حنفاء ولكن الشياطين اجتالتهم » . اى أضلتهم .

الله موجود يعرفه البشر بالحاسة الدينية المودعة فيهم بالفطرةوالغريزة الدينية مشتركة بين كل الاجناس البشرية ، والعناية بالجانب الالهى ، نزعة عامة خالدة انسانية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا تذبل غريزة التدين الا فى فترات الاسراف فى المادية والانحراف ، وعند بعض الناس ، لكنها لا يمكن أن تموت ابدا ، والجماعة قد توجد بدون علم او فلسفة او فن ، لكن لا توجد بغير دين ، والقيم الروحية هى روح الحياة ، لا يمكن للحياة أن تحيا شبحا بلا روح ، والحضارة المادية بالغة ما بلغت ، اذا لم تساندها حضارة دينية روحية ، فهى لا محالة فاشلة لأنها تكون حضارة آلية عاجزة عن اسعاد الانسانية وامدادها بمتطلباتها ومتطلعاتها الروحية ، وليست الانسانية جسدا فقط ، ولكنها جسد وروح ، وهى بالروح لا بالجسم انسانية ، وانا لنحمد لميثاقنا الوطنى اشارته الواضحة الى هذه المعانى حيث يقول « اذا كانت القوى المادية قادرة على دفع الانسان الى التقدم ، فان القيم الروحية قادرة على أن تمنح هذا التقدم ارقع المثل وانبل الغايات .

شبابنا العربى والمسلم فى منظمات الشباب ومعسكراته ، ومؤتمراته ، ومدارسه وجامعاته وأينما كان يجب أن يكون على ذكر دائما أبدا من هذه الحقائق ، وألا ينخدع فيما يقرأ ويسمع من الحاد الملحدين وانكار المنكرين مهما كانت لامعة أسماؤهم ، مشهورة ألقابهم يلوكها بأفواههم ، ويتشدق بها ، جنود الرذيلة ، ودعاة الشر والهزيمة .

انه لمن قلب الاوضاع والمغالطات المكشوفة غير المكسوفة ، أن يزعم هؤلاء الماديون اللادينيون أنهم هم العلمانيون ، قائلين ان العلم حقائق ومادة ، وان الدين أوهام وخيالات يقيمون بذلك عداوة بين العلم والدين ، فى حين ان كثيرا من الراسخين فى العلوم المادية يقودهم علمهم الى الاعتراف بوجود الخالق والايمان به ، فهاهوذا - على سبيل المثال - العالم العلامة أعظم علماء الطبيعيات « نيوتن » يقول : - « لاتشكوا فى الخالق ، لأنه مما لا يعقل أن تكون الضرورة وحدها هى قائدة الوجود ، لأن ضرورة عمياء لا يتصور أن يصدر منها هذا التنوع فى الكائنات ، ولا هذا الوجود كله باقية من ترتيب أجزائه وتناسبها مع تغيرات الازمنة والامكنة ، فذلك لايعقل ان يصدر الا من كائن أزلى له حكمة وارادة »

ويقول « كيف تكونت أجسام الحيوانات بهذه الصناعة البديعة ، ولأى المقاصد وضعت أجزاؤها المختلفة فى مواضعها وهل يعقل ان تصنع العين الباصرة بدون علم بأصول الابصار ونواميسه ، والأذن بدون المام بقوانين الصوت كيف يحدث أن حركات الحيوانات تتجدد بارادتها ، ومن أين جاء هذا الالهام الفطرى فى نفوس الحيوانات ؟ ، هذه الكائنات كلها فى قيامها على أبدع الاشكال واكملها الا تدل على وجود اله منزه عن الجسمانية ، حى حكيم موجود فى كل مكان ، يرى حقيقة كل شىء فى ذاته ، ويدركه أكمل ادراك » .

الى هذا النوع من العلماء الذين يتوجون علمهم بمعرفة الله وعبادته وخشيته ، وكان علمهم دافعا الى الايمان بالله ، لاصادا عنه تشير الآية الكريمة « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ، ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك ، انما يخشى الله من عباده العلماء ، ان الله عزيز غفور » فاطر .

... هذه مسألة من اهم المسائل التى تجابه الشباب فى مستهل حياته ، فتصيبه بالدوار والحيرة والاضطراب ، ويكثر من التساؤل عنها والجدال فيها ، حسبما لمسته بنفسى فى البلاد العربية والاسلامية التى كان لى شرف العمل فيها والالتقاء بشبابها .

واذا كنت بهذه الدراسة اتوجه الى شباب العرب والمسلمين عامة ، فاننى الى شباب مؤتمر أبى بكر الصديق خاصة الممثلة فيه أربع وسبعون دولة اسلامية أكثر توجها ، فمن وحى لقائهم ، والحديث اليهم ، كانت هذه النفثات ، وهذه التوجيهات .

هذا . وللشباب قضايا ومشاكل عقائدية وفكرية اخرى ، سوف نوالى الحديث عنها اذا يسر الله ، والله ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فروق

فضيلة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد

ثارت عجاجة الكلام بين عالمين جليلين من علمائنا ، كل منهما يبتغى الحق ويسعى اليه ، ويبذل فى سبيل ذلك جهده ويفرغ فيه وسعه استبراء لدينه وعرضه ، وظن كل واحد منهما أن أخاه يرد عليه وينكر بعض ماجـاء به أو كله ، ورأيى أن كلا منهما مصيب فيما ذهب اليه آخذ ببعض ماذكر ائمتنا رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم ، وجزاهم عنا وعن سـائر المسلمين خير مايجزى عالما أسهر جفنه وأنضى جسده فى تفهم دقائق هذه الشريعة وجلاء ما غمض على الناس فهمه ، غير ناظرين لغير رضا الله

وقبل ان أدخل فى غمار هذا البحث احب أن أقدم بين يديه كشف مسألتين لهما به أوثق علاقة ، المسألة الأولى تتعلق ببيان معنى الكلام ، والثانية تتعلق ببيان معنى الوحى الى النبى صلى الله عليه وسلم والى سائر اخوانه الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- ١ -

أما عن المسألة الأولى فان « الكلام » يأتى فى العربية لواحد من ثلاثة معان :

الأول : اسم المصدر الذى بمعنى التكليم ونظيره لفظ « السلام » بمعنى التسليم ، ولفظ « العطاء » بمعنى الاعطاء ، ولفظ « الجابة » بمعنى الاجابة ، والكلام بهذا المعنى مما يعنى به علماء النحو الذين يهتمون بالالفاظ العربية من حيث عملها فيما يتصل بها من الكلمات ، فهم يقررون فى لفظ الكلام أنه يرفع فاعلا وينصب مفعولا كما يرفع وينصب لفظ التكليم وما اشتق منه وينشدون فى هذا الصدد قول الشاعر :

قالوا : كلامك هندا وهى مصغية
يشفيك ؟ قلت صحيح ذاك لو كانا

والمعنى الثانى للفظ الكلام أنه الصفة القائمه بنفس من يتاتى منه النطق والدلالة بالعبارة عن كل مايجول بنفسه من المعانى ، ويمكن التعبير عن هذا المعنى بأنه الملكة ، وهذا المعنى مما يقرره علماء الكلام « وهو علم العقائد ، أو علم التوحيد » عن البحث فى كلام الله تعالى ، وليس يعنينا منه الآن الا أن نقول : ان العرب كانوا يعرفونه والأئمة يستدلون على معرفة العرب لهذا المعنى بقول الشاعر :

ان الكلام لفى الفؤاد ، وانما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا

المعنى الثالث : أنه عبارة عن الألفاظ الدال كل لفظ منها على معنى ، اذا تألفت هذه الالفاظ على أحد وجوه التأليف ودل مجموعها على معنى يحسن السكوت عليه ، وهذا المعنى مما يهتم به علماء العربية وعلماء الشريعه الاسلامية الذين يستنبطون من النصوص الأحكام التى تدل عليها بأحد وجوه الدلالة أو الذين يفاضلون بين كلام وكلام فى انتقاء الألفاظ ودقة دلالتها على المعنى المراد ، الى غير ذلك من وجوه الموازنة ، وهذا المعنى هو الذى نقصده حين نقول « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » بل هو الذى نقصده حين نقول « قال الله تعالى » مع اعتقادنا - كما كان يعتقده أئمة أهل السنة - ان كلام الله تعالى بجارحة ولا هو لفظ ولا عرض سيال ينقضى ويزول بانقضاء التلفظ به ، ولا هو مؤلف من كلمات ولا كلماته مؤلفة من حروف هجائية ، ولكنه صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ، على الوجه الذى علمه تعالى ، ومما يدل على أن الألفاظ المؤلفة التى نتلوها بالسنتنا ونسمعها بآذاننا ونحفظها فى صدرنا ، ونكتبها فى مصاحفنا يجوز أن نطلق عليها أنها « كلام الله تعالى » مما يدل على جواز ذلك قول الله جلت قدرته فى الآية ٦ من سورة التوبة « وان أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله » وقوله جلت قدرته من الآية ٧٥ من سورة البقرة « وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه » وقوله سبحانه وتعالى من الآيه ١٥ من سورة الفتح يريدون ان يبدلوا كلام الله » وقد وصف الله تعالى القرآن فى الآية ١٠٦ من سورة الاسراء بما يدل على ذلك قوله سبحانه « وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ، ونزلناه تنزيلا » وليس من غرضنا فى هذا الموضع من الكلام أن نبين فى اطلاق « كلام الله » على القرآن المتلو أهو معنى حقيقى أم مجازى من باب اطلاق الدال على المدلول ، اذ كان ذلك - كما قلنا من قبل - مما يعنى به علماء الكلام

- ٢ -

وأما عن المسألة الثانية فان الوحى يطلق فى اللغه العربيه على الاعلام فى خفاء . وقد يصح الاستدلال على ذلك بقوله تعالى من الآية ١١٢ من سورة الأنعام « وكذلك جعلنا لكل نبى عدو. شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا » وبقوله جلت كلمته من الآيه ١٢١ من سورة الانعام أيضا « وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم ، وان أطعتموهم انكم لمشركون » وقد عرفه علماء المسلمين بأنه « اعلام الله تعالى ماشاء من الأخبار والأوامر والنواهى ، اما ليعمل به فى نفسه ، أو ليبلغه غيره »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونذكر لك هنا اشهر الوسائل التى جرت عادة الله تعالى مع أنبيائه بأن يبلغهم أوامره عن طريقها ، فنقول :

الطريق الأول : الـــرؤيا فى النوم ، ومن أوضح الأدلة على ذلك ماورد فى قصة ابراهيم أبى الأنبياء مع ولده الذبيح ، وقد وردت هذه القصة فى الآية ١٠٢ من سورة الصافات وما بعدها وذلك قوله تعالى **«فلما بلغ معـــه السعى قال يابنى انى أرى فى المنـــام انى أذبحك ، فانظر ماذا ترى ، قال : ياأبت افعل ماتؤمر ، ستجدنى ان شاء الله من الصابرين»** فهذه رؤيا نوم ، تلقى فيها ابراهيم من ربه أمرا بأن يذبح ابنه ، ورأى أن هذا الأمر واجب التنفيذ ، ولما عرضه على ابنه أجابه **« افعل ما تؤمر »** مما يدل على أنه هو الآخر كان يعتقد أن الأمر فى المنام كان واجب التنفيذ ويدل على أن هذا من سنن الله تعالى مع الأنبياء عامة قول الله تعالى **« انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده »** مع مارواه البخارى فى صحيحه عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها « ج ١ ص ٢١ بهامش فتح البارى ط بولاق » قالت **« أول مابدىء به رسول الله صلى الله عليه وســـلم من الوحى الرؤيا الصالحة فكان لا يرى الرؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح »**

وانما كان ذلك أولُ مابدىء به النبى محمد صلى الله عليه وسلم ليكون تمهيدا لما يجىء وتدريبا عليه لتطمئن نفسه وتسكن خوالجه ، وانظر — مع ذلك — الى قوله صلوات الله وسلامه عليه للسيدة خديجة أم المؤمنين بعد ماجاءه الملك فى غار حراء ، فانه قص عليها القصة ثم قال **« لقد خشيت على نفسى »** تدرك أن التمهيد برؤيا النوم مما يخفف عليهم تحمل هذا العبء الفادح الباهظ ، ثم ان هذه الرؤيا قد تكون مأمورا بها على صورتها التى وقعت فى النوم كما يدل ظاهر العبارة التى حكيت بها قصة ابراهيم ، وقد تكون محتاجة الى التفســـير والتعبير كما وقع فى حديث أبى سعيد الخدرى الذى رواه البخارى فى صحيحه (ج ١ ص ٦٩ بهامش فتح البارى ط بولاق) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « **بينا انا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدى ومنها دون ذلك ، وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره . قالوا : فما أولت ذلك يارسول الله ؟ قال الدين** » وكما ورد فى حديث ابن عباس الذى رواه البخارى فى صحيحه (ج ١ ص ٧٨ بهامش فتح البارى) قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « **ورأيت النار فاذا أكثر أهلها النســاء يكفرن ، قيل : أيكفــرن بالله ؟ قــال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان، لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت مارأيت منك خيرا قط** » وقد رواه بألفاظ أخرى فى باب الحيض من حديث أبى سعيد ، ونكتفى بهذه الأمثلة اذ ليس من غرضنا أن نستقصى ماورد ، وانما الغرض أن ندل على مانريد تقريره مما ورد

الطريق الثانى : الالهام ، وهو الالقاء فى الروع بطريق الفيض ، ويعرفه قوم بأنه ما وقع فى القلب من علم . **وقد روى ابن الأثير فى النهاية « مادة روع ، ومادة نفث » أن النبى صلى الله عليه وسلم يقول « ان روح القدس نفث فى روعى »** وروح القــدس هو جبريل عليه السلام ، ومعنى نفث ألقى ، وروعى بضـــم الراء — أى خلدى ونفسى ، وقالوا : هذا رجل مروع — بضم الميم وفتح الراء وتشـــديد الواو مفتوحة — أى ملهم كأنه ألقى الصواب فى روعه ، وورد فى حديث « ان فى كل أمة محـــدثين ومروعين » أى ملهمين

الطريق الثالث : **أن يأتى الوحى** رســـول الله على هيئة صوت متدارك شبهه النبى صلى الله عليه وسلم بصلصلة الجرس فيما ورد فى حديث عائشة أم المؤمنين الذى رواه البخارى (١–٤٧ بهامش فتح البارى قالت : **ان الحارث**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس - وهو أشده علي - فيفصم عني وقد وعيت عنه ماقال »

الطريق الرابع : أن يأتيه الملك فيكلمه كما يكلم بعض الناس بعضا ، وهذا الطريق على ضروب وأنحاء شتى ، نذكر لك منها مايتسع له هذا البحث وتدل عليه النصوص القريبة من ذاكرتنا الآن

الأول : أن يجيئه الملك على صورته التي خلقه الله تعالى عليها ، وقد أجمع علماء المسلمين على أن جبريل قد جاء النبي صلى الله عليه وسلم على صورته وأن النبي رآه على هذه الصورة ، ولكنهم يختلفون في عدد المرات التي جاءه فيها على ذلك « أنظر فتح الباري ١-١٨ وارشاد الساري للقسطلاني ١-٥٩».

الثاني : أن يجيئه على صورة رجل من أصحابه ، وقد أجمع المسلمون على أن جبريل كان كثيرا ما يأتي في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه .

الثالث : أن يجيئه على صورة أعرابي ، كما في حديث أبي هريرة الذي رواه البخاري « ج ١ ص ١٠٦ بهامش فتح الباري » ورواه مسلم من حديث عمربن الخطاب ، وهو الحديث الثاني في الأربعين النووية ، وقد جاء في آخر هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه « هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم »

الرابع : أن يجيئه على صورة رجل غير **معروف وقد ورد ذلك في حديث عائشة عن سؤال الحارث بن هشام الذي رواه البخاري والذي اثرنا اوله في بيان الطريق الثالث من طرق الوحي ، فقد جاء في هذا الحديث بعد الذي أثرناه « واحيانا يتمثل لي الملك رجلا ، فيكلمني ، فأعي ما يقول »**

وليس مما يعنينا في هذا الموضع أن نبين لك هل يراه الذين يكونون مع النبي صلى الله عليه وسلم أو لايرونه ، ومتى يرونه ان صح لهم أن يروه ؟ ومتى لايرونه ؟ غير أنا لانجد بأسا من أن نقول لك : ان رؤية الملك اذا تمثل ممكنه ، وان المسلمين كانوا يرونه وهو متمثل في صورة دحية الكلبي ، وانهم رأوه في صورة أعرابي شديد بياض الثياب شديد سواء الشعر لايرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منهم أحد ، وانه نزل على النبي في داره بمكة فسأله أن يقرىء خديجة السلام وانه كان يراه ، وخديجة رضي الله عنها لاتراه وذلك كله ثابت في الأحاديث الصحيحة ، ولولا خوف الملال لأتيتك بهذه الامثال ومصادرها ، فاكتف بهذه الاشارة الآن .

- ٣ -

ثم نأخذ في البيان فنقول :

أما القرآن فهو كلام الله تعالى الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو المكتوب في مصاحفنا ، والذي نحفظه في صدورنا ونتلوه بالسنتنا ونسمعه بآذاننا ، ويسمى قرآنا ، ويسمى أيضا فرقانا ، ويسمى بغير ذلك من الأسماء ، **أما تسميته بالقرآن فقد وردت في الآية ٩٨ من سورة النحل وهي قوله تعالى « فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » وفي آيات كثيرة منها الآيات ٩ و ٤١ و ٤٥ و ٤٦ من سورة الاسراء وأما تسميته فرقانا فقد وردت في الآية الأولى من سورة الفرقان ، وهي قوله تعالى « تبارك**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعـالمين نذيرا » وفى آيات أخرى ، وأما تسميته كلام الله فقد وردت فى الآية ٦ من سورة التوبة وهى قوله تعالى « وان أحـــد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله » وفى آيات أخرى ، وأما تسميته الكتاب فقد وردت فى مطلع سورة البقرة وذلك قوله تعالى « آلم ذلك الكتاب لا ريب فيه » وفى مطلع سورة الأعراف وهو قوله تعالى « المص ، كتاب أنزل اليك فلا يكن فى صدرك حرج منه »

ويمتاز القرآن الكريم عن جميع أنواع الكلام – ومنهـا الحديث القدسى ، ومنهـا الحديث النبوى – بالأمـــور الآتية :

١ – أجمع علماء المسلمين على أن معانى القرآن من عند الله تعالى ، وأجمع علماء أهل السنة والجماعة والمحققون من غيرهم على أن هذه الألفاظ المسطورة فى مصاحفنا من عنـد الله تعالى أيضا ، فلا يجوز لمسلم أن يضع كلمة من عنده مكان كلمة منه ، ولا أن يقدم كلمة منه على كلمة ، وبالجملة لايجوز لأحد أن يبدل فيه بأى نوع من أنواع التبديل ، فان فعل أحد ذلك فهو آثم أشد الاثم ، فان تعمده عن خبث فهو خارج عن ملة الاسلام .

٢ – أجمع علماء المسلمين على أن نزول القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن الا عن طريق الملك ، فلم ينزل عليه شىء منه فى الرؤيا ، ولا عن طريق الالهام

٣ – أجمع علماء المسلمين على أنه نزل على النبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة .

٤ – أجمع علماء المسلمين على أن الله تعالى قد تحدى العرب بهذا القرآن ، أن يأتوا بقرآن مثله ، ثم تحداهم بأن يأتوا بعشر سور من مثل سوره ، ثم تحداهم بأن يأتوا بسورة واحده من مثل سوره ، وأن العرب – مع بلوغهم ذروة الفصاحة واللسن – لم يقدروا على أن يأتوا بذلك ، وأنهم فزعوا الى القتال واستهانوا بالموت فى سبيل الوقوف أمام دعوة الرسول دون أن يفكروا فى الاتيان بمثل أقصر سورة من سوره ، وهو هين عليهم لو كان ممكنـا لهم .

٥ – أجمع علماء المسلمين على أن هذا الكلام قد بلغ فى فصاحة مفرداته وبلاغة تراكيبـه الغاية التى لامطمع فى بلوغها لأحد ، وهذه الغاية هى التى يسميها علماء البلاغة « حـد الاعجاز » .

٦ – أجمع علماء المسلمين على أن اعجاز القرآن لايختص بزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنه باق الى أن يرث الله تعالى الأرض ومَن عليها وهو خير الوارثين ، فليس فى مكنة أحد منذ أنزل الله القرآن الى اليوم ، ولا فى مكنة احد بعد اليوم – مهما يعل فى البلاغة كعبه ومهما يرتفع فى البيان شـــأنه ، ومهما يتمرس بأساليب الفصحاء ويتدرب على محاكاة أهل التنوق فى الكلام – أن يأتى بما يشبه هذا القرآن أو يدنو منه .

٧ – أجمع علماء المسلمين على أن القرآن يضاف الى الله تعالى فيقال « قال الله تعالى « قرآن الله » و « كلام الله » ولا يضاف الى النبى صلى الله عليه وسلم الا أن تكون اضافته اليه على معنى أنه منزل عليه أو على معنى أنه مبلغ له عن ربه ، وعلى هذا تكون اضافته الى النبى صلوات الله عليه محظورة الا اذا قامت القرينة الدالة على أحد هذين المعنيين .

٨ – أجمع علماء المسلمين على أن القراءة فى الصلاة لاتجوز الا أن يـكون المقروء من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم ، على خلاف بينهم فى تعين الفاتحة نفسها (*)

٩ ـ أجمع علماء المسلمين على أن الجزء من القرآن يسمى سورة ، والجزء من السورة يسمى آية ، كما أجمعوا على أن أجزاء غير القرآن لايجوز أن يسمى بأحد هذين الاسمين

وقد رتب الفقهاء على هذه الوجوه التى ألممنا بأشهرها الماما وجيزا أنه يحرم مس المصحف على المحدث وتحرم تلاوة القرآن للجنب وتحرم روايته بالمعنى (*)

وأما الأحاديث القدسية فهى جملة من الأحاديث رواها النبى صلى الله عليه وسلم وأسندها الى الله تعالى ، وللرواة من بعده صلى الله عليه وسلم طريقتان فى الحكاية عن هذا المعنى ، الطريقة الأولى أن يقولوا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه ، والطريقة الثانية أن يقولوا : قال الله تعالى فيما يرويه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم ، والطريقة الأولى هى طريقة السابقين الأولين من علماء هذه الأمة .

وقد تتبعنا ماوقع لنا من هذه الأحاديث ـ ومنها أحاديث رواها البخارى ، ومنها أحاديث رواها مسلم ـ فتبين لنا صحة ماسنذكره من صفاتها ، كل صفة من هذه الصفات قال بها جماعة من علماء هذه الامة المحققين الذين نأخذ عنهم ماعلمنا الله من مختلف فروع العلم وهاك أهم صفات الأحاديث القدسية

١ ـ أجمع علماء المسلمين على أن الأحاديث القدسية معانيها من عند الله تعالى ، واختلفوا فى الفاظها أهى من عند الله تعالى أم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذهب قوم الى أن الفاظها أيضا من عند الله تعالى ، لكن ينبغى أن يكون مع اباحته سبحانه لرسوله أن يرويها بالمعنى ، وذهب قوم الى أن الفاظهـا من عند النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد تمسك كل واحد من الشيخين الجليلين بأحد هذين القولين اما لأنه لم يقع له غيره ، واما لأنه الذى انقدح فى ذهنه أنه الصواب الذى لايجوز خلافه ، (*)

والذى نعتمده فى هذه المسألة أن النبى صلى الله عليه وسلم ـ بعد ثبوت اللفظ ، الذى يحكيه الرواة عنه ـ لم يلتزم الألفاظ ، بل عبر تارة من عنده وعبر تارة أخرى بما وعاه من الوحى ، وذلك لأنه قد أذن له فى ذلك ، ومن أظهر مايدل على هذا حديث رواه الامام البخارى « ج ٣ ص ٨٨ بهامش فتح البارى » عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اتانى آت من ربى فاخبرنى ـ أو قال بشرنى ـ انه من مات من أمتى لايشرك بالله شيئا دخل الجنة » فان العبارة التى ذكرها النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث لايمكن أن تكون حكاية لنفس اللفظ الذى أوحى اليه ، وسنعود الى رواية أخرى لهذا الحديث رواها البخارى أيضـا لنستدل بها على شيء آخر ، ثم ان من المعقول ان النبى صلى الله عليه وسلم لو كان يلتزم لفظ الوحى لعلمه أصحابه وتوفرت الدواعى عندهم حفظه وحكايته ، وقد رأيناهم يختلفون فى الألفاظ اختلافا يشبه اختلافهم فى رواية الأحاديث النبوية ، فكان ذلك دليلا لنا على أنهم لم يثبت عندهم أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يلتزم لفظ الوحى ، فاستساغوا ـ أو استساغ الرواة من بعدهم ـ أن يرووا بالمعنى اذ كان المدار عندهم على المعنى وخذ لك مثلا حديثا آخر رواه البخارى أيضا (ج ١٣ ص ٣٢٤ بهامش فتح البارى) من حـديث أبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هريرة ، قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه اذا ذكرنى ، فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه ، وان تقرب شبرا الى تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ، وان أتانى يمشى أتيته هرولة » هذه احدى روايات البخارى بحروفها ، وفى بعض الروايات التى أثرت عن البخارى نفسه اختلاف فى بعض الألفاظ نص عليها ابن حجر العسقلانى فى شرحه ، وقد روى الامام مسلم هذا الحديث بروايات مختلفة احداها « أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ماشاء » والثانية « أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه اذا ذكرنى » ولم يذكر مابعد ذلك ، والثالثة أنا عند ظن عبدى بى ، ان ظن خيرا فله ، وان ظن شرا فله » واتفق الامام أحمد مع مسلم فى رواية هذا الحديث بالألفاظ التى ذكرناها ، ورواه عن أنس بلفظ « أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه اذا دعانى »

والغرض من ذكر هذه الروايات المتفقة المعنى المختلفة اللفظ المختصرة أحيانا والتامة أحيانا أخرى أن نبين أن الصحابة والرواة من بعدهم لم يلتزموا فى هذه الأحاديث أن يرووها بألفاظ واحدة ، وذلك ظاهر ، وهو يدل على واحد من أمرين ، فاما أن يكون كل واحد من الصحابة قد سمع الألفاظ التى روى بها الحديث من النبى صلى الله عليه وسلم ، فيكون النبى هو الذى روى عن ربه المعنى لا باللفظ ، ولا يمكن أن يكون ذلك الا أن يكون مأذونا له فيه ، واما أن يكون الصحابة أنفسهم هم الذين غيروا اللفظ الذى سمعوه ، والظن بهم رضى الله تعالى عنهم أنهم لايصنعون ذلك الا أن يكونوا قد علموا من النبى أن المدار فى هذا النوع من الحديث على المحافظة على المعنى ، كما أنهم لما علموا ذلك بعينه فى الأحاديث النبوية استساغوا فيها الرواية بالمعنى لأنه هو المقصود ، وشرط علماء الحديث الذين أجازوا الرواية بالمعنى أن يكون الراوى عالما بمعانى الألفاظ والتراكيب علما يمكنه من أداء المراد .

٢ - أجمع علماء المسلمين على أن الوحى بالأحاديث القدسية لايلزم أن يكون عن طريق الملك كما لزم ذلك فى القرآن الكريم ، بل قد يكون عن طريق الرؤيا فى النوم ، وقد يكون عن طريق الالهام ، واستمع الى ابن حجر العسقلانى يقول فى شرح حديث أبى ذر « أتانى آت من ربى - الخ » الذى أثرناه لك فى هذا الحديث ، فى فتح البارى « ٣-٨٨ بولاق » قال مانصه « وزاد الاسماعيلى من طريق مهدى فى أوله - قصة ، قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مسير له ، فلما كان فى بعض الليل تنحى ، فلبث طويلا ، ثم أتانا فقال فذكر الحديث ، وأورد المصنف فى اللباس من طريق أبى الأسود عن أبى ذر فقال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض وهو نائم ، ثم أتيته وقد استيقظ ، فدل على انها رؤيا منام » اهـ كلامه بحروفه . والذى يعنينا من هذا الكلام قوله « فدل على أنها رؤيا منام »

٣ - أجمع علماء المسلمين على أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يتحد العرب بالأحاديث القدسية ولم يدع أن لفظها وأسلوبها معجز ، ولم يذكر أنها آية على صدق دعواه النبوة .

٤ - أجمع علماء المسلمين على أن هذه الأحاديث لايسمى بعضها آية ، ولا تسمى جملة منها سورة ، ولا يتعبد بتلاوتها لا فى الصلاة ولا فى غيرها بل ان قراءتها فى الصلاة مكان الفاتحة أو مكان السورة التى بعد الفاتحة مبطل للصلاة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا نطيل في ذكر الفروق بين الأحاديث القدسية والقرآن الكريم ، لأن الذى ذكرناه من الفروق يكفى فى التمييز بينهما ، ولأن الشيخين الفاضلين لم يثر بينهما خلاف في شيء مما وراء ذلك

وخلاصة القول فى هذا الموضوع نوجزها فيما يلى :

١ ـ ان القرآن والحديث القدسي يتفقان في أن معنى كل منهما من عند الله ، وينفرد القرآن بأن اللفظ وترتيبه من عند الله أيضا ، وأما الحديث القدسى فلا يلزم فيه ذلك ، ويترتب على هذا أن القرآن معجز ومتحدى به ومتعبد بتلاوته ، وأما الحديث القدسى فليس معجزا ولا متحدى به ولا متعبدا بتلاوته »

٢ ـ ان القرآن لايجيء الوحى به الا عن طريق ملك الوحى وهو جبريل ، ولا يكون نزوله على النبى صلى الله عليه وسلم الا فى حال يقظته ، فأما الحديث القدسى فيكون الوحى به على أية طريق من طرق الوحى ، قد يكون عن طريق الملك ، وقد يكون عن طريق الالهام وقد يكون عن طريق الرؤيا الصادقة ،ويستتبع هذا أنه قد يكون فى اليقظة وقد يكون فى النوم *

وأما الحديث النبوى فهو أقوال النبى صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته ، ويطلق على ذلك أيضا اسم « السنة » ومع اننا أشبعنا القول فى توضيح ذلك فيما تقدم لنا من مقالات فى هذه المجلة ، فاننا مضطرون لاعادة القول من زاوية أخرى هى التى ترتبط بالفروق التى ثار فيها الخلاف بين الشيخين الفاضلين

ويكون الحديث النبوى صحيح الاسناد اذا رواه العدل الضابط عن مثله حتى يصل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير شذوذ ولا علة قادحة ، ويكون ضعيف السند اذا اختل شرط من هذه الشروط على التفصيل الذى ذكرناه فيما مضى *

ويكون الحديث النبوى صحيح اللفظ اذا خلا من الركاكة والضعف على الوجه الذى نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم به

ويكون الحديث النبوى صحيح المعنى اذا خلا من معارضة آية من آيات القرآن أومعارضة حديث آخر متواتر ثبت تواتره أو من معارضة اجماع المسلمين ، معارضة لايمكن معها الجمع بين معناه ومعنى ماعارضه بوجه من وجوه الجمع التى ذكرها العلماء فى مباحث الترجيح

وأشهر صفات الحديث النبوي مانجمله لك بما يلى :

١ ـ اتفق جميع علماء المسلمين على أن لفظ الحديث النبوى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويظهر ذلك جليا فى أن النبى صلوات الله وسلامه عليه افتخر بأنه أفصح العرب وعلل ذلك لأصحابه الذين سألوه عن سر فصاحته بانه قرشي وأنه تربى ونشأ بين بنى سعد ، ونزيد ان الله تعالى قد تولى تنشئته واعداده لتحمل أعباء الرسالة الى قوم أكثر ما يتبجحون به البيان الجلى المتسق والبراعة فى الكلام ، فكان لابد أن يتم نعمته عليه بأن يجعله سابق هذه الحلبة

٢ ـ أجمع علماء المسلمين على أن معانى الحديث النبوى ترد على خاطر النبى صلى الله عليه وسلم عن طريق الوحى أو الالهام من الله تعالى أو الاجتهاد الحق المطابق للواقع وعلى هذا تقرر فى هذا الموضع أن معنى الحديث النبوى قد يكون من عند الله تعالى بواسطة الملك أو الالهام ، وقد يكون من عند النبى صلى الله عليه وسلم بواسطة الاجتهاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو صلوات الله عليه مأذون له فى ذلك اذنا عاما ، ومعصوم من الخطأ فى التشريع ، على معنى أنه اذا قضى فى شيء بشيء فطابق ما يريد الله أقره الله على حكمه ، واذا لم يطابق ما عند الله نبه الى الحق ووجب عليه الرجوع اليه واعلان ذلك لأمته ، ولا يختص اجتهاده بأحوال الدنيا وأحوال الحروب وما يشبه ذلك ولهذا البحث موضع آخر نبينه فيه بيانا وافيا

وأوضح مايدل على ذلك ــ وأن معنى الحديث النبوى قد يكون من عند النبى صلى الله عليه وسلم ــ ثلاثة اشياء :

الأول : أن علماء المسلمين يجمعون على أن من الصفات التى يجب أن يتصف بها كل نبى « الفطانة » ونبينا صلى الله عليه وسلم قد أوتى من هذه الصفة الحظ الأوفر من فجر شبيبته ، ففى أى شيء تؤدى هذه الصفة مؤداها اذا كان كلما طرأ عليه أمر أو ألقى اليه سؤال انتظر الوحى ، نعم قد ينتظر الوحى اذا كان الأمر مشكلا أو كان هو مترددا ، لكن ذلك لايمكن أن يكون فى كل الأمور .

الثانى : أنه مرسل لبيان القرآن والدين ومن أرسل لهذا فقد أذن له أن يبين ويقول فى هذا البيان ، وكفل له أن يصح نظره ويدق فكره ويؤمن زلله ، وأنه اذا فرط منه مالا يرضاه الذى أرسله رده الى الحق .

الثالث : أنه كثيرا ماكان يقول لأصحابه « كنت نهيتكم عن كذا » ثم يبيحه ، و « كنت أذنت لكم فى كذا » ثم يحظره ، وقد يعلل لهم وجه النهى الأول ووجه الاباحة بعده ، وقد يعلل لهم وجه الاذن الأول والحظر بعده ، هذا البيان أمارة ظاهرة على أنه رأى أولا من عند نفسه لعلة اقتضت هذا الرأى ثم زالت العلة فزال ماترتب عليها .

وبعد ، فقد طال الحديث طولا أخشى أن يمل القارىء وما ابتدعت فيما ذكرت قولا ، ولا رأيت من عند نفسى رأيا ، وانما أنا مقتد بسلف هذه الأمة الصالح ، واليك مختارات من نصوصهم بألفاظهم ، مع بيان موطن كل نص منها :

١ ــ قال السيد الشريف الجرجانى فى كتاب التفريقات (ص ٥٧ ط الوهبية سنة ١٢٨٣) مانصه « الحديث القدسى : هو من حيث المعنى من عند الله تعالى ، ومن حيث اللفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو ما أخبر الله تعالى به نبيه بالهام أو بالمنام ، فأخبر عليه السلام عن ذلك المعنى بعبارة نفسه ، فالقرآن مفضل عليه لأن لفظه منزل أيضا »

٢ ــ وقال المحدث الفقيه على بن سلطان القارى فى شرحه على الأربعين النووية (ص ١٣٠ ط المطبعة الجمالية سنة ١٣٢٩) مانصه « والفرق بين الحديث القدسى وبين القرآن أنه المنزل للاعجاز بواسطة جبريل عليه السلام ، والقدسى أخبر الله نبيه معناه بالالهام أو المنام ، فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم أمته بعبارته عن معنى ذلك الكلام ، فلا يكون معجزا ولا متواترا كالقرآن ، وقال الطيبى : فضل القرآن على الحديث القدسى أنه نص الهى فى الدرجة الثانية وان كان من غير واسطة الملك غالبا لأن المنظور فيه المعنى دون اللفظ ، وفى التنزيل اللفظ والمعنى منظوران » اهـ كلام القارى بحروفه

٣ ــ وقال الفقيه الشافعى المحدث احمد بن حجر الهيثمى فى شرحه على الأربعين النووية أيضا (ص ٢٢ ط المطبعة الشرفية سنة ١٣٢٠) « السنن : جمع سنة ، وهى لغة الطريقة ، واصطلاحا أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله ، ووجه اكرامه صلى الله عليه وسلم بها انها انباء عن وحى أو الهام من الله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو اجتهاد حق مطابق للواقع ، وما ينطق عن الهوى » اهـ •

وقال فى موضع آخر من هذا الكتـــاب (ص ١٧٨) « اعلم أن الكلام المضاف اليه تعالى أقسام ثلاثة ، أولها ـ وهو أشرفها ـ القرآن لتميزه عن البقية باعجازه من أوجه ، وكونه معجزة باقية على ممر الدهر محفوظة من التغيير والتبديل ، وبحرمة مسه للمحدث وتلاوته لنحو الجنب وروايته بالمعنى ، وتعينه فى الصلاة ، وبتسميته قرآنا ، وبأن كل حرف منه بعشر حسنات ، وبامتناع بيعه فى رواية عند أحمد وكراهته عندنا ، وبتســـمية الجملة منه آية وسورة ، وغيره من بقية الكتب والأحاديث القدسية لايثبت لها شىء من ذلك ، فيجوزمسه وتلاوته لمن ذكر ، وروايته بالمعنى ، ولا يجزىء فى الصلاة بل يبطلها ، ولا يسمى قرآنا ولا يعطى قارئه بكل حرف عشرا ، ولا يمنع بيعه ولا يكره اتفاقا ، ولا يســـمى بعضه آية ولا سورة ، اتفاقا أيضا ، ثانيها كتب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبل تغييرها وتبديلها ، ثالثها بقية الأحاديث القدسية ـ وهى مانقل الينا آحادا عنه صلى الله عليه وسلم ، مع اسناده لها عن ربه ، فهى من كلامه تعالى فتضاف اليه وهو الأغلب ، ونسبتها اليه حينئذ نســبة انشاء لأنه المتكلم بها أولا ، وقد تضاف الى النبى صلى الله عليه وسلم لأنه المخبر بها عن الله تعالى ، بخلاف القرآن فانه لايضاف الا اليه تعالى فيقال فيه « قال الله تعالى » وفيها « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه ، واختلف فى بقية السنة هل هو كله بوحى أولا ؟ وآية «وما ينطق عن الهوى» تؤيد الأول ، ومن ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم « ألا انى أوتيت الكتاب ومثله معه » ولا تنحصر تلك الأحاديث القدسية فى كيفية من كيفيات الوحى ، بل يجوز أن تنزل بأى كيفية من كيفياته كرؤيا النـوم والالقاء فى الروع وعلى لسان الملك ، ولراويها صيغتان : احداهما أن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه ، وهى عبارة السلف ، ثانيتها أن يقول : قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمعنى واحد » اهـ كلام ابن حجر والهيثمى بحروفه ، وفيه البيان الوافى ، وله كلام آخر فى كتابه الفتاوى الحديثية (ص ١٥٢ وما يليها ط المطبعة الجمالية فى ســنة ١٣٢٨) وهو يؤيد بعض ماجاء فى كلامه هنا ، فلذلك اعرضنا عن نقله فارجع اليه ان شـــئت فى الموضع الذى دللناك عليه •

٤ ـ وقال الشيخ عبـــد الله بن محمد النبراوى فى شرحه على الأربعين النووية أيضا (ص ١٠٥ ط بولاق فى سنة ١٣٩١) مانصه « الأحاديث القدسية هى التى يرويها عن ربه سبحانه وتعالى ، والفرق بين الحديث القدسى والقرآن أن القرآن لفظـــه منزل للاعجـاز ، والحديث القدسى لاينحصرفى كيفية منكيفيات الوحى ، بل يجوز أن يكون بالالهام أو المنام ، فيخبر النبى أمته بعبارته عن ذلك المعنى ، فلا يكون معجزا ، ولروايته صيغتان احداهما أن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه ، وهى عبـارة الســلف ، ثانيتهما أن يقول : قال الله تعالى فيما رواه عنه رسوله ، والمعنى واحد ، ويمتاز الحديث القدسى المنزل عن القرآن بعدم الاعجاز ، كما يتميز غير المنزل عن النبوى بالاسناد اليهتعالى فتدبر » اهـ كلامه ، والحمد لله أولا وآخرا ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عبـــده ورسوله الذى اجتباه ليـــؤدى عنه وكمله بأحاسن الصفات ، وجعله وأمته شهداء على الناس •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الشيخ محمد خاطر

لقد ابتلى المجتمع الاسلامى فى بعض فتراته التاريخية قديما بطوائف المنافقين الذيـــن يقولـــون ما لا يفعلون ، ويظهـــرون غير ما يبطنون ، ويتمسحون بالدين ، وهو منهم براء ، ويرفعون شعاراتهم الزائفة والله يعلم ما فى قلوبهم من مرض وضغينة وحقـد على الدين وأهله : (**يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون** » .

يسيرون فى فلك مرسوم وخطة موضوعة بعيدة عن الاسلام وتعاليمه ، ليس لهـا من هدف الا نزوات شيطانية ، وعرض زائل ، وسراب خداع وجاه موهوم . وذلك بايقـاع الفتنة بين المسلمين وتفريق كلمتهم واشاعة الفساد : « **واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصـدون عنك صدودا** » .. سماتهم فى الدنيا معروفة وهم فى الآخرة كذلك (**ويوم القيـامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة** » .

ولقد كان لهذا الصنف من المنافقين فى حقب التاريخ الاسلامى جولاته الخطيرة الماكرة التى كان لسمومهـا بعض الاثر على وحـدة المسلمين وقتها وموقف عبد الله بن سبأ فى هذا المجال معروف ومعلوم .

وقد ظل المجتمع الاسلامى كما ألمحنا يعانى من نزوات هؤلاء المنافقين الشىء الكثير ، هنا وقد فضح الله النفـاق والمنافقين فى القرآن وبين ما أعد لهم فى عديد من السور والآيات :

« **وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم** » . « **يأيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير** » . « **ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا** » .

وكان فى وعى جمهرة المسلمين وحرصهم على دينهم ومثله ، وفنائهم فى مبادئه والزود عن حياضه ما قضى على هذه الفئة الضالة وأراجيفها ، وما أن خلص المجتمع الاسلامى من هؤلاء وشرورهم واذا بالتاريخ يعيد نفسه بصورة أبشع ، فتظهر جماعة الاخوان عابثة كأسلافها من المنافقين ، سادرة فى غلوائها ، ونزواتها .. ارهابية فى منهجها وأسلوبها .. تتخـذ من الدين ستارا ومن اخوة الاسلام شعارا ، والله يعلم أنهم بعيدون عن هـذا الستار وأنهم كاذبون فى ذلك الشعار .

ذلك لأن الدين الاسلامى ونظمـه المقررة وأحكامه المعروفة تدعو كلها الى المحبـة والتآخى والسلام ونبذ الأحقاد وحقن الدماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحفظ الأموال ورعاية الحقوق ومســاعدة الضعفــاء والدعــوة الى سبيل الله بالحكمــة والموعظة الحسنة وصيانة الجماعة ووحــدة الأمة ورعايتها من التفكك والذود عن حياضها وعدم موالاة الأعداء .. وفى ذلك يقــول الله ـ جل شأنه ـ :

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ويقول « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» ويقول « وتعــاونوا على البر والتقــوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقــوا الله ان الله شديد العقــاب » ويقول « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أوليــاء تلقون اليهم بالمودة » .

كما يقول الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى ذلك : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

فهل وعت تلك الجماعة تعاليم الاســلام هذه وقامت على رعايتها واتخذتها منهجا لهـا ليكون لها من اسمها بعض الحقيقة ؟

كلا فان أفعالها وتعاليمها التى من تستهويهم من الســذج وضعاف العقول وما قامت به من أعمال تتنافى مع مبادىء الاسلام ودعــوته وما حض عليه من قيم على نحو ما أوضحنا .

وهل من مبادىء الاسلام وتعاليمه أيهــا القوم ازهاق الأرواح البريئة وقتــل النفس المسلمة والله جل جلاله يقول :

« ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنــه وأعد له عذابا عظيما » .

وهل من مبادىء الاسلام وتعاليمه يا قوم، ترويع الآمنين واذاعة الرعب واشاعة الفتنة، وتدمير المنشآت والمرافق بالدولة واضــاعة الأموال وتخريب البلاد .. والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : **« المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام ماله ودمه وعرضه » .**

وهل من مبادىء الاسلام والدعوة اليه هذا العبث وذلك الارهاب والله جل شأنه يقول : **« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظــة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحســن ان ربك هو أعــلم بمن ضل عن ســبيله وهو أعلم بالمهتدين » .**

وهل من مبادىء الاسلام وتعاليمــه موالاة المستعمرين أعداء الأمة والتآمر معهم والحصول على الأموال منهم لانفاقها فى معــدات الدمار والتخريب . والله ـ سبحانه وتعالى ـ يقول **« لا تجد قوما يؤمنون بالله واليــوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم » .**

ان فى صدور هذه الأعمال من تلك الجماعة الدليل الواضح والبرهان الجلى على المروق من تعاليم الدين والخروج عن مبادئه والعصيان لله ورسوله : « ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عــذاب مهين » .

هذا وقد أوضح القــرآن الكريم جزاء من يحارب الاسلام ومبادئه على نحو ما أشرنا ، ويسعى فى الأرض فسادا وتخريبا بقــوله : **« انما جزاء الذين يحاربون الله ورســوله ويســعون فى الارض فســادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع ايديهم وأرجلهــم من خلاف أو ينفوا من الأرض » .**

ولقد كان فى وعى هذا البلد الأمين المحفوظ برعاية الله .. وفى يقظة واخلاص وايمــان القائمين على أمره بقيادة البطل المؤمن السيد رئيس الجمهورية ما رد كيد هذه الطائفة بعد أن اكتشفت مؤامرتها الدنيئــة وما كانت تنتويه نحو بلدنا العــزيز ورجاله المخلصين الأوفياء ، وكان فى حكم القضاء العادل ما يردع المعتدين .

وقى الله الكنانة شر الفتن وبصرنا جميعا بأحكام دين الله والعمل بما فى كتابه وهدى نبيه الكريم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة المنحرفة باسم الدين نفاق يبرأ منه الاسلام والمسلمون

فضيلة الشيخ حسن جاد

في تاريخ الاسلام الطويل العريض كم قامت دعوات منحرفة ، هتفت بشعاره ، وتسترت بستاره ، وراحت تخدع باسمه بعض السذج والبسطاء بما ترتديه من مسوح خادعة ، وما تعلنه من شعارات زائفة .

ولكن الله الذى رضيه لعباده دينا قويما لايعرف الاعوجاج ، وطريقا مستقيما لايقر الانحراف ، تكفل بتطهيره من الخبث ، وتصحيحه من الزيف ، وتنقيته من النفاق . فلا يلبث المراءون به أن يفتضح ما أبطنوه ، وينكشف ما أسروه ، فتستخذى دعوة الشيطان وتستعلن كلمة الله ، والله متم نوره ولو كره الكافرون .

كذلك كان المنافقون فى صدر الدعوة الاسلامية يتمسحون بالاسلام ، فيعلنون شعاره ويهتفون بمبادئه ، وهم يضمرون الشر له ، ويبيتون الايقاع به ، ويتآمرون على تخريب المجتمع بالدس والافساد ، فكانت الآيات القرآنية تفضح مؤامراتهم ، وتكشف طواياهم وتظهر للناس مكنون ضمائرهم ، ومستور أهدافهم ، حتى عرف المخدوعون بهم حقيقة ما يضمرون ، ووقف المغرورون بظاهرهم على ما يبطنون :

« ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام »

« ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون » «واذا قيل لهم لاتفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون ، الا انهم هم المفسدون ولكن لايشعرون »

ويعيد التاريخ نفسه ، فنشهد فى هذه الأيام أمثال هذه الدعوات المنافقة المنحرفة تتمسح بالاسلام ، وتتستر بالدين ، وتحاول أن تخدع بشعاراتها البراقة بسطاء المسلمين

نراها فى ذلك الحلف الاستعمارى المزعوم الذى أصبح عاريا على يد دعاته بعد ان جرده الوعى الاسلامى اليقظ من الثوب المسروق الذى سرقه هؤلاء الدعاه من ثياب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام ليلبسوه اياه ، وبعد ان تكشفت حقيقته المنحرفة لخدمة أعداء العروبة والاسلام

ونراها فى هؤلاء الذين ساروا أول الأمر على الطريق اخوانا فى الدين ، فكانت كتائبهم الزاحفة بالدعوة ترج الارض ، ومواكبهم العامرة بالنور تضيء الأفق ، وصيحاتهم المجلجلة بالحق تزلزل الجبال .

فلما انحرف الهدف ، وساءت النية ، انطفأ ذلك المشعل المقدس الذى كان ينير لهم الطريق ، فتخبطوا فى ظلام المؤامرات ، واستبد بهم سعار الشر ، فجعل منهم معاول للهدم ، ووسائل للغدر ، ومناجل للخراب ، وحربا على العروبة والاسلام

فهل قامت دعوة الاسلام على التهديد والترويع ، والتخريب والتدمير ، والعنف والاغتيال ، وكتابه الكريم يقول :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » ؟

افى دين الاسلام والسلام والأمن والأمان ، اشاعة الفتنة والارهاب ، واذاعة الفرقة والاضطراب ، وتبديد اموال المسلمين بنسف منشآتهم وممتلكاتهم ، وقتل ارواحهم البريئة بغير حق ؟

افى الدين الذى يتشدقون به ، ويعلنون شعاره ، ترويع الامن، وتخريب العامر، وتدمير الشر ومفارقة الجماعة والخروج على ولى الامر؟

افى دين الله موالاة اعداء الله فى امريكا وغير أمريكا من المستعمرين ، والاستعانة باموالهم فى تخريب الوطن ، وتقتيل العشيرة وترويع المسلمين ؟

لو كانت هذه الدعوات خالصة لله ما استغلت سخاء الاستعمار فى البذل من اجل تحقيق اغراضه فى أوطان العروبة والاسلام ، ولما سارعت اليه تمد يد التحالف ، وتستجدى المعونة لحرب المسلمين .

ماذا ينقم هؤلاء الدعاة على بلد كالجمهورية العربية المتحدة مثلا ، وهى تقيم نظامها الاشتراكى على أسس اسلامية واضحة المعالم تستهدف التكافل الاجتماعى ، والتراحم الانسانى ، والعدالة الحقة ، وتشيد معالم الدين ، وتربط بين المسلمين ، وتدعم مراكز الاشعاع الاسلامى وتعمل على نشر الثقافة الدينية فى كل مكان بشتى وسائل الاعلام ؟

أيا ماكانت بواعث هذه الدعوات فقد التقت على كل حال مع ما يستهدفه الاستعمار وأعوانه وعملاؤه من ضرب الوحدة العربية ، وتفتيت التكتل العربى . فى وقت تتجمع فيه القوى ، ويتجاوب الوعى . لتخليص الوطن العربى الاسلامى من بقايا الرجعية والتبعية . وتطهير ارضه من جيوب الاستغلال والاستذلال .

فأية جناية يجنيها هؤلاء المنحرفون باسم الاسلام على الاسلام نفسه وعلى العروبة بتمكين المستعمر وعميله من تدمير كل مابناه قادتهم المخلصون من قواعد العدل والحرية والوحدة والاستقلال .

وليس هذا فحسب ، بل انهم رضوا ورضى لهم اسلامهم الذى يدعون أن يكونوا عملاء لهذا الاستعمار . يأتمرون بأمره ، ويستجدون العون منه .

ولو كانوا مخلصين فى دعوتهم لما خانوا أوطانهم تلك الخيانة التى يبرأ منها الاسلام ، وينكرها الدين الحنيف .

فالدين لايعرف الخيانة ، ولايعرف القتل، ولايقر الارهاب والتدمير ، ولايرضى بالعمل فى الظلام ، لأنه نور يهدى على بصيرة ، وسلام يدعو الى الخير فى صراحة ووضوح . فما أكثر ما يظلم هؤلاء وأمثالهم الاسلام وما أكثر ما تنتهك شريعة الاسلام باسم الاسلام ، وهى فى الواقع تنتهك باسم الاستعمار .

ولو كانت هذه الدعوات المنحرفة صادقة فيما تدعى من الغيرة على الدين والحرص على الاسلام ، لما باركها الاستعمار بالمدد والتأييد ، والاطراء والتمجيد ، اذ لا يسيغ منطق أن يؤيد الاستعمار دعوة تناهض اغراضه وتقاوم نفوذه ، وتصد تياره فان دعوة الاسلام الحقيقية انما تقوم على العزة والحرية

(البقية ص ٢١٧)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العالم الإسلامى فى شهر

أخبار — أحداث — تعليقات

الأستاذ محمود الكونى

* تنزانيا تفتح ذراعيها لتستقبل قائد الحرية وبطل افريقيا الرئيس جمال عبد الناصر .

(دار السلام)

* القاهرة تفتح قلبها لاستقبال بطلها عند عودته بحماس شعبى كبير .

(القاهرة)

* حسين الشافعى يفتتح مؤتمر علماء المسلمين فى القاهرة .

* وشيخ الازهر يعلن قرار مشيخة الازهر برفض الحلف الاسلامى ومحاربته شرعا .

(القاهرة)

* تمرد بعض ضباط الجيش السعودى وسيطرة ١٢ طائرة عسكرية بريطانية على المنطقة .

(السعودية)

* اكتشاف آثار تاريخية هامة قبل ميلاد المسيح فى وادى الصفراء .

(السودان)

* القيادة العربية الموحدة تضع خطة عسكرية للدفاع عن القدس العربية .

(الاردن)

* سيراليون وزامبيا ينسحبان من الكومنولث البريطانى .

(سيراليون)

من تنزانيا :

فتحت دار السلام ذراعيها لتستقبل رائد الحرية وقائد العروبة والنهضة الافريقية والاسيوية البطل الرئيس جمال عبد الناصر ، وخرج شعب تنزانيا كله رجالا ونساء واطفالا وشبانا لاستقبال الامل .. والبطل .. والرجل .. الذى دك صروح الاستعمار .. واعلن يقظة المارد الافريقى العملاق .. واطلق نور الحرية فى كل مكان ..

والتقى البطلان نيريرى وعبد الناصر وحددا معا موقف الجمهورية العربية المتحدة وتانزانيا من قضايا الشعوب الافريقية وفيتنام والدول النامية ، واعلن الرئيسان فى بيانهما المشترك ، ضرورة العمل على تدعيم الوحدة الافريقية ، وتمسكهما بميثاق الامم المتحدة .. لتكون أداة فعالة فى حفظ السلام ، وحق الصين الشعبية فى دخول المنظمة الدولية ، وتأييدهما لحقوق شعب فلسطين ، وضرورة التنسيق بين الدول النامية لتدعيم كيانها الاقتصادى ومصالحها المشتركة واستنكارهما للغارات الجوية على فيتنام .

ووجه الرئيس جمال عبد الناصر الدعوة الى الرئيس نيريرى لزيارة القاهرة ، وقبل رئيس تانزانيا الدعوة التى سيحدد موعدها فيما بعد .

.. وفى القاهرة خرجت جماهير الشعب المختلفة تستقبل البطل جمال عبد الناصر عند عودته بسلام الله من تانزانيا .. وكان استقبالا شعبيا منقطع النظير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

* ومن القاهرة :

يعلن مؤتمر علماء المسلمين المنعقـد فى القاهرة قراراته وتوصياته يوم الخميس (١٢ رجب الحالى الموافق ٢٧ أكتوبر) بعد مناقشات هامة تبادل فيها العلماء الذين يمثلون ٤٠ دولة اسلامية الآراء فى مختلف المسائل التى تهم الاسلام والمسلمين .

وقد افتتح المؤتمر السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية نائبا عن السيد الرئيس جمال عبد الناصر بكلمة أعلن فيها ترحيب الجمهورية العربية المتحدة وقائدها الرئيس جمال عبد الناصر بعلماء الاسلام والمسلمين ، وأعلن ان المؤتمر يجتمع فى جو بعيد عن اى مفهوم سياسى يباعد بينه وبين اهدافه وان قراراته وتوصياته تستهدف وجه الله عز وجل . كما اعلن اهتمام العالم الاسلامى كله بما يدور فى هذا المؤتمر من بحوث ومناقشات . وقال : ان الجمهورية العربية المتحدة اقامت نظاما يمنع الاستغلال ويقضى على التحكم ويحقق شرف التعامل .. وحرية العلم .. وحق العمل .. وحرية الكلمة المكتوبة .. والمنطوقة .. والمصورة.. وقد اصبحت الدعوة الاسلامية الصادرة من القاهرة دعوة اسلامية خالصة لا دعوة يحمل صاحبها أطماعا شخصية .. أو خيانةرجعية .

وأعلن فضيلة الامام الاكبر الشيخ حسن مأمون شيخ الازهر ورئيس المؤتمر أن الجمهورية العربية المتحدة شرفت بالاسلام دينا .. وبالعروبة لسانا .. وبالازهر معهدا .. وهى تؤمن بأن الدين عند الله الاسلام وانه صالح لكل زمان ومكان .

ودعا فضيلته علماء المسلمين أن يقدموا من الشرع الاسلامى الى الحكام المسلمين بديلا عن القوانين الوضعية .

وأعلن قرار الازهر برفض الحلف الاسلامى واعتباره فكرة سياسية استعمارية ، وانه ضرر يمس مصالح الاسلام والمسلمين ويفيد منه الاستعمار والصهيونية .

وقال الدكتور محمود حب الله الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية والمؤتمر فى كلمته ان اجتماع علماء المسلمين فى رحاب الازهر الشريف المعمور .. بيت الله.. وكعبة العلم .. ومعقل الدعوة الى الله هو تأكيد للتعاون الذى دعا اليه الاسلام .

* ومن السعودية :

حدث تمرد فى بعض وحدات الجيش السعودى بسبب التفرقة الواضحة فى المرتبات بين الضباط .. فبينما يمنح فيصل الضابط (النجدى) ١٢٠٠ ريال سعودى شهريا يمنح الضابط من مكة أو المدينة أو الطائف أو غيرها من البلاد ٧٠٠ ريال سعودى فقط شهريا .

وقد اذاع راديو لندن ان السعودية طلبت على وجه السرعة ١٢ طائرة حربية نفاثة بريطانية من طراز هوكرهنز بضباطها الانجليز للعمل فورا فى شبكة الدفاع الجوى السعودى التى تقيمها بريطانيا فى السعودية حيث يمكن الاستعانة بها فى اخماد اية حركة للضباط الاحرار .

* ومن السودان :

اكتشفت بعثة المانية اضخم الآثار السودانية القديمة التى عثر عليها فى وادى الصفراء . وهى تضم معبد الاسود وقصور الملك اريتخامانى التى اقيمت منذ عام ٢٣٥ قبل الميلاد . وهى آثار لها اهمية تاريخية كبيرة .

ومن ناحية اخرى أعلن السودان رسميا تكذيب تصريحات فيصل وانه قرر رفض الاشتراك فى الحلف الاسلامى المزعوم .

* ومن اليمن :

أعلن الرئيس عبد الله السلال رئيس جمهورية اليمن اكتشاف مؤامرة رجعية كان أبطالها بعض المشتركين فى حكم الجمهورية العربية اليمنية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأعلن انه تم التحفظ عليهم حتى ينتهى التحقيق فى المؤامرة .

وكان من نتيجة اغلاق الحدود بين اليمن وعدن ارتفاع قيمة الريال اليمنى واستقرار مركزه الدولى .

ومن جهة أخرى فقد اندلعت ثورة الاحرار فى منطقة عدن وحضرموت ومحميات شرقى عدن .. واشتدت المقاومة المسلحة .

واصدرت الجهات الاستعمارية قرارا بحظر التجول مساء فى (لحج) .

*** وفى الاردن :**

بعثت جامعة الدول العربية تحذيرا الى جميع دول العالم والى هيئة الامم المتحدة تدعو الى مقاومة محاولة اسرائيل جعل القدس عاصمة لها .

وطلبت الدول العربية الى (الاردن) رسميا اعلان القدس عاصمة للبلاد لافساد محاولة اسرائيل . وان الدول العربية ستتولى اقامة مشروعات عمرانية وانشائية فى العاصمة العربية الجديدة بالقدس ، كما بدأت القيادة العربية الموحدة فى وضع خطة عسكرية للدفاع عن مدينة القدس العربية .

*** ومن تونس :**

أبلغت الجامعة العربية جمهورية تونس رسميا قرار مجلس الجامعة برفض المقترحات التى انفرد بها بورقيبة ، وتمسك الدول العربية بخطة تحرير فلسطين كاملة .

*** ومن العراق :**

طلبت الجمهورية العربية العراقية رسميا الى كل من بريطانيا وامريكا سداد ايجار استخدامهما للموانىء العراقية خلال فترة الحرب الماضية لانزال قوات الحلفاء .

*** ومن سيراليون :**

انضمت حكومة سيراليون الى حكومة زامبيا فى قرارها الانسحاب من الكومنولث البريطانى اذا لم تقم بريطانيا بتسوية مشكلة روديسيا .

بقية مقال « الدعوة المنحرفة باسم الدين نفاق يبرأ منه الاسلام »

والكرامة ، وتقاوم الاستعباد والاستغلال والمذلة .

ان الاستعمار لايمد هذه الدعوات المنحرفة بالمال ، ولايؤيدها بالاطراء ، الا لانها أسلوب من أساليبه الحديثة فى الغزو والاستعباد بعد ان بليت وافتضحت اساليبه القديمة بفضل وعى الشعوب . فهو يصنع هذه الدعوات على عينه وينفق عليها من ماله ويحتضن مواليدها برعايته ليحقق أغراضه وينفذ الى صفوف العروبة والاسلام .

فهل خدع المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها بهذه الأساليب التى يصطنعها اليوم دعاة النفاق والانحراف . وبين أيديهم كتاب الله الذى يكشف لهم الزيف وينير لهم الطريق ويدلهم على اخلاق المنافقين ؟

كلا فان المسلمين اليوم أشد يقظة واكثر وعيا بعد ان صهرتهم التجارب وعلمتهم الايام وحنكتهم المحن وأيقظتهم الشدائد. فهم يعرفون حقيقة دينهم ، ويدركون ماوراء هذه الصيحات المنكرة من خداع ، وهم حقيقون أن يتعقبوا هؤلاء الدعاة المنحرفين فى كل مكان ، وان يأخذوهم بالحزم والتاديب اينما ثقفوا ، وان يطهروا بقاع الاسلام من تلك الجراثيم التى تدب فى الخفاء ، وان يحفظوا على الاسلام نقاءه وصفاءه وأمنه وسلامه ، وان يسكتوا هذه الدعوات اللا اسلامية باسم الاسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العملاء المنحرفون لا الإخوان المسلمون

فضيلة الشيخ يوسف على يوسف

يقول صلى الله عليه وسلم : ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)) هذا حديث شريف ، وأدب من آداب النبوة سعد به المسلمون في الصدر الأول للاسلام فتحابوا وتوادوا ، وكان أمرهم جميعا فاستطاعوا فى فترة قصيرة من الزمن ان يسقطوا دولتى الأكاسرة والقياصرة اللتين كانتا قائمتين على الظلم والبغى والعدوان ، وان يكونوا امبراطورية اسلامية موحدة ، امتدت من حدود الصين شرقا الى جبال البرانس غربا — وقد اطمأن الناس تحت حكم هذه الامبراطورية على اختلاف أديانهم ومذاهبهم وأجناسهم الى عدالة الاسلام وسماحته وحضارته فسعدوا بالأمن والسكينة والاستقرار .

ولقد ظل المجتمع الاسلامى كذلك حتى ظهر فيه المنحرفون الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ، ويتخذون من الاسلام السمح شعارا ، يخفون وراءه أغراضهم الخبيثة الهدامة .

وفى التاريخ الاسلامى ظهرت حركات ارهابية كثيرة ، وجمعيات سرية متعددة انحرفت عن النهج الاسلامى الراشد فى تآزر المسلمين واتحادهم وتعاونهم على الخير ،

ويحفظ لنا تاريخ الملل والنحل كثيرا من هذه الحركات التى كانت تستغل الاسلام فى غير ماجاء به الاسلام ، وتحرف نصوصه لخدمة مايرمون اليه من تفريق لكلمة الامة ، أو وصول الى حكم فاسد عميل ظالم او جمع لثروة من غير الطريق المشروع وما الى ذلك مما يأباه الخلق ، ويرفضه الاسلام الصحيح ولايرضى عنه الدين الحنيف .

وعلى سبيل المثال نذكر من هذه الحركات الهدامة التى ظهرت فى تاريخ الاسلام : الباطنية والخوارج والقرامطة ، والخرمية وغيرها من الجماعات والحركات التى ظهرت بين المسلمين ، وكانت من أسباب فرقتهم وضعفهم . وسقوطهم غنيمة باردة فى أيدى أعدائهم المستعمرين .

الاخوان المسلمون والاسلام

ولقد ظهر فى عصرنا هذا جماعة سموا أنفسهم بالاخوان المسلمين وسميناهم نحن فى عنوان هذا المقال بالعملاء المنحرفين فلننظر اينا أحكم تسمية وأصدق وصفا على ضوء أعمالهم وتاريخهم واتصالاتهم ومحاكماتهم وعدائهم للمسلمين الصادقين وموالاتهم للمستعمرين الطامعين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حينما ظهر من أسموا أنفسهم بالاخوان المسلمين اطلقوا شعارات غامضة تختفى وراء كلمة الاسلام ، ولكنها لاتحدد مناهج واضحة فى السياسة ونظام الحكم والاقتصاد ثم مالبثت هذه الجماعة أن انحرفت حتى عن هذه الشعارات الغامضة ولجأت الى الجريمة والعنف ، والتدمير ، واشعال الحرائق ، وتفجير القنابل ، وغير ذلك مما روع الآمنين وأخل بالأمن والاستقرار والسكينة ، حتى اضطرت السلطات مرغمة أن تشتبك معهم أكثر من مرة ، ثم تمادوا فى الانحراف عن المبادىء الاسلامية السمحة ، والايغال فى الفتك والارهاب والجريمه فكونوا الأجهزة السرية الارهابية المسلحة ، وأخذوا يتآمرون ويعدون العدة للاستيلاء على الحكم بالقوة عن طريق اغتيال القادة العاملين المخلصين ، ونشر الفوضى وترويع الآمنين ، وتدمير المنشآت الحضارية التى شيدها الشعب بعشرات الملايين ـ فهل هذا الصنيع صنيع الشعب ، والعنف والقتل ، والتدمير ، واشعال الحرائق ، وتفجير القنابل وترويع الآمنين ، ونشر الفوضى والفاقة واغتيال القادة والرؤساء من الاسلام فى شىء ؟

ان الاسلام يدعو الى الرفق والتعاون والتفاهم . والقتال لم يشرع فى الاسلام حتى مع غير المسلمين الا لدفع الاذى والدفاع عن النفس فكيف استباح من اسموا انفسهم بالاخوان المسلمين ان يخربوا بيوتهم بأيديهم وان يقتلوا النفس التى حرم الله قتلها والرسول صلى الله عليه وسلم يقول ما معناه: لايحل دم امرىء مسلم الا فى احدى ثلاث : قتل النفس بغير الحق والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة والله تعالى يقول « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعدله عذابا عظيما»

ان القرآن الكريم يعلن النهج الراشد فى الدعوة الى الاسلام حيث يقول الله تعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » ويقول سبحانه مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم : « فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر »

واذن فالاخوان المسلمون على ضوء هذه النصوص الدينية منحرفون عن الاسلام لأن الاسلام فى اصالته وسماحته ليس اغتيالا ولا قتلا ولا تدميرا ولا اشعالا للحرائق ولا تفجيرا للقنابل ولاترويعا للآمنين ولا غيرذلك من اساليب العنف والشعب والارهاب .. ثم دعونا نسأل : لحساب من تحرك من أسموا أنفسهم بالاخوان المسلمين ؟ ولماذا وادعوا الحكم الملكى الفاسد قبل الثورة وقال زعيمهم الثانى حينما زار الطاغية (فاروق) انها كانت زيارة كريمة لملك كريم ؟ ثم لماذاتحركوا ضد ثورة ٢٣ يوليو ورجالها الأبرار الذين انجزوا من الاصلاحات فى مدى أربعة عشر عاما فقط ما يسجله لهم التاريخ فى صفحات المجد والفخار .

لقد تبين بمالايدع مجالا للشك انهم كانوا فى تحركهم ضد المصلحين والمتحررين فى مصر وغير مصر من البلاد العربية والاسلامية انما كانوا يعملون لحساب الرجعية المتحالفة مع الاستعمار والصهيونية ، وانهم كانوا يتلقون المال والسلاح من الرجعية والاستعمار حتى يتمكنوا من ضرب الحركات التحريرية فى البلاد العربية والاسلامية ويصلوا الى الحكم وبذلك يستطيع الاستعمار ان يبسط نفوذه مرة اخرى على الشعوب العربية والاسلامية التى تحررت فى افريقيا وآسيا ولكن هذه الشعوب كشفتهم ،وتيقظت لهم ، وواجبها الآن حيال هذه الجماعة المارقة ان تؤدبهم وتحاربهم حتى ينتهى أمرهم الى ما ينتهى اليه أمر اسلافهم من الجماعات السرية والارهابية التى ذكرنا أمثلة لها فى فى صدر هذا المقال

(البقية ص ٢٢٤)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انتصار الشعب المصرى فى السويس كانت له أصداء بعيدة المدى فى هذه القارة العظيمة

الحدود الوطنية مما يجرى من حول هذه الحدود ولكنى اقول بغير ادعاء ان نضال الشعب المصرى جرى فى ظروف شديدة الصعوبة بالغة الخطر ٠

ان شعبنا ينتمى الى أمة عربية تعيش فى منطقة لها اهميتها الاستراتيجية والاقتصادية فهى على الطرق البحرية والجوية للعالم كما ان ارضها موطن اكبر ثروة بترولية معروفة ومحققة ٠ ولقد لجأ الاستعمار الى اساليب متنوعة فى فرض سيطرته واحكام قبضته ٠

١ ـ قسم الامة العربية التى عاشت الاف السنين على الارض الواحدة مع التاريخ الواحد تتكلم لغة واحدة مما حقق لها وحدة المصلحة ووحدة المصير ٠

٢ ـ اتخذ لنفسه القواعد على اراضيها بالاحتلال العسكرى المباشر وقبل الثورة المصرية على سبيل المثال فلقد كان فى قاعدة قناة السويس وحدها ثمانون الف جندى بريطانى ٠

٣ ـ سعى الى اقامة طبقة محلية تشاركه الاستغلال وتمكن له ليساعدها بدوره ، ولعلكم تعرفون ان خمسين فى المائة من الدخل القومى فى مصر كان حكرا لنصف فى المائة من سكان مصر اكثرهم من الاجانب ٠

٤ ـ بعد ذلك فان الاستعمار دبر ضد الشعب العربى فى فلسطين مؤامرة لاتقل بشاعة عما تشاهدونه بالقرب منكم فى روديسيا اقلية غريبة تستولى بدعوى عنصرية وبمساعدة الاستعمار على الأرض الفلسطينية وتطرد السكان الاصليين من ديارهم وتقيم بالارهاب نظاما لايمكن ان يعيش وسط الاغلبية العربية الساحقة الا بمساندة الاستعمار والاعتماد كلية على حمايته ٠

ارتباط الحرية ببناء السد

ان الشعب المصرى بدأ فاسقط حكم الطبقة المستغلة وضرب مواقع الاقطاع ورأس المال الفاسد ونقل ملكية الثروة الوطنية الى سيطرة قوى الشعب العاملة ٠

لقد وزعت الارض على الفلاحين وجرى تأميم البنوك والتجارة الخارجية والصناعات الكبرى وتحقق اشتراك العمال فى ادارة وحدات الانتاج وارباحها وجرى تأسيس وتوسيع التعاون الانتاجى والاستهلاكى وفى نفس الوقت تقررت مجانية التعليم وتحققت ضمانات للانسان المصرى بينها تحديد ساعات العمل بسبع ساعات فى اليوم وفرض حد ادنى للاجور وتطبيق التأمين الصحى الشامل بما فيه العلاج والتأمين ضد العجز وضد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخوخة وضد البطالة ولقد مهدت الحرية الاجتماعية للحرية السياسية أن تقوم على أسلم الأسس الديمقراطية وهكذا فان قوى الشعب العاملة المتحالفة فى الاتحاد الاشتراكى ما لبثت ان اكدت ديمقراطيتها على انقاض ديكتاتورية الطبقة المستغلة ونظامها السياسى الذى تهاوى امام الثورة ولقد كان من الضرورى تدعيم ذلك كله بتنمية طاقة الانتاج ولهذا فان مشروعات تطوير الزراعة والصناعة سارت جنبا الى جنب مع اتساع سيطرة الشعب على ادوات الانتاج ومع اتساع الخدمات الاجتماعية ٠

ولقد وضع الشعب المصرى حتى الان على سبيل المثال اكثر من الف مليون جنيه فى الصناعة وفى الخطة الجديدة فانه بدأ يضيف لها الفا وخمسمائة مليون جنيه جديدة تهتم بشكل خاص ببناء قاعدة الصناعة الثقيلة فى مصر وفى مجال تطوير الزراعة فان صديقى الرئيس نيريرى تحدث طويلا عن مشروع السد العالى فى اول يوم وصلت فيه بلادكم ٠

ايها الاخوة ٠٠ وليس ادل على ارتباط الحرية السياسية بالحرية الاجتماعية والمعركة داخل الحدود الوطنية بما هو جار وراء هذه الحدود من قصة بناء السد العالى ٠

ان القوى الاستعمارية كانت تحاول تطويق خططنا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية التى كان مشروع السد العالى بندا هاما من بنودها وفى الوقت الذى كانت قناة السويس ٠ وهى مرفق مصرى خالص تدر دخلا سنويا لشركة احتكارية دولية مقداره اربعون مليون جنيه كل سنة فان القوى الاستعمارية رفضت اقراضنا الا بشروط مالية لانستطيع ان نحقق بها بناء السد العالى ٠

وحين تقدم الشعب المصرى لكى يحصل على حقه المنهوب فى قناة السويس وأمم شركة القناة واحتفظ فى يده بدخلها يضعه فى خطط التنمية انقضت القوى الاستعمارية عليه فى مثل هذه الايام قبل عشر سنوات تشنها عليه حربا مسلحة من البر والبحر والجو ٠

لقد صمد الشعب المصرى وقاتل ووقفت معه شعوب أمته العربية وايدته الشعوب الافريقية والاسيوية حتى تلك التى كانت ما تزال وقتها تحت الحكم الاستعمارى السافر بذلك تحرك الضمير العالمى وتحركت بجانبه قوى ضخمة محبة للسلام وكانت النتيجة ان هزم العدوان الثلاثى الذى اشتركت فيه بريطانيا وفرنسا واسرائيل هزيمة ساحقة وانتصر الشعب المصرى وانتصرت الحرية لكن انتصار الحرية فى السويس لم يكن للشعب المصرى وحده

ان انتصار السويس كانت له خصوصا فى هذه القارة العظيمة اصداء بعيدة وردود فعل هائلة ٠

أيها الأخوة : ان شعبكم العظيم عبأ تجربته فى الشعار الملهم لثورتكم أو هو رو أو جماعا هى كلمة الحرية فى اللغة العربية وأو جماعا هى كلمة الجماعة أى كلمة الوحدة ومن حسن الحظ ان الكلمتين من نفس المنبع ان شعارات النضال نفسها تربط ما بيننا وكذلك اهداف النضال ٠

شكرا لك ياسيادة الرئيس وشكرا لكم ايها الاصدقاء اعضاء الجمعية الوطنية والسلام عليكم ورحمة الله ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحلف في ركبه

فضيلة الشيخ عبد الرحمن موسى الجبالى

ان الاسلام بميـــراثه الضخم ، وتاريخه العريض ، وشموله التـام لكل جنس ولون ، وحقيقة الانسانية الكاملة الصالحة لكل زمان بشكل أعظم الخطر فى نظر الغرب بخاصــة والمناهضين له فى مناحى الارض عامة .

وحقيقة الخطر فى نظرهم ، ليست بالامر المستحدث ، وانما هى قديمة قدم الدعـوة الى الاسلام نفســه .. فمنــذ أن ارتجفت اقطار الارض فى المائة الاولى من حياة الاسلام نتيجة انطلاق المسلمين شرقا الى المحيــط الهادى وغربا الى الاطلنطى وفى حنـاجرهم « كلمة التوحيد » تزلزل الجبـــال وتدك العــروش لينشروا العـدل والامن والنـور والضياء .. بل منذ فجر الاســـلام حيث انخرط بعض الاعداء من المنافقين تحت لوائه وهم يضمرون الحرب عليه .. لا .. لا .. وما أخبار عبد الله بن أبى بن سلول وعبد الله ابن سبأ ، وما كان للاخير من غـرس اورق العديد من الملل والنحل بخافية على من يقف على أطلال الماضى ويستقرىء التاريخ ..

والاستعمار الحديث فى شتى صــوره عرف هذه الحقيقة وتأكد أيضا من طبيعــة المسلمين وانها طبيعة دينية ، فالدين وحده هو الذى يثيرها فى عنف وقوة . وازدادوا فهما عنـــد دراستهم لنتائج الصيحــات والدعوات الدينية التى كانت تظهر فى مختلف الامصار والازمان ، مثل دعوة الســـيد جمال الدين الافغانى فى مصر ودعوة السيد/ محمد احمد السودانى فى الســـودان ..

ووضح لهم أن المسلمين لا يؤتون الا من قبل العقيدة والاقناع الدينى ، ولا يؤثر فيهم ولا فى اتجاهاتهم مثل ما يؤثر قيام رجل منهم باسم منصب دينى محاط بكل ما له طـابع دينى ، وبذلك يضمنون جمع المسلمين حول من يصنعونه لهـــذا المنصب ليخدم بذلك سياستهم ويؤمنهم من جانب المسلمين .

والحق نشهد بحصافة الاستعمار فى العصر الحديث .. ذلك لانهم قد غيروا من أسـلوب التشكيل والتصنيع نتيجة تيقنهـم من وعى المسلمين وفهمهم للتوحيد وانهم قد انخلعـوا من عبادة العباد الى عبادة واحد فقط .. هو رب العباد .. وانهم وان آمنوا بجميع الانبياء والمرسلين ، لا يلتفون الا حول رسـول ونبى واحد فقط هو محمد بن عبد الله .. فليس من اللازم اذا والمسلمون لا تعنــوا قلوبهم الا للواحد الجبار .. أن يصنعوا آلهة وأنبياء كما صنعوا – على سبيل المثال – آلهة وأنبياء من البهائيين فى ايران والشام ومن القديانيين فى الهند والباكستان . واذن فليتركوا المسلمين ولو مؤقتا الى كمتهم وكتابهم وليفتشوا عـن عجينة تصلح للتشكيل الجديد .

وبعد أدنى بحث وجدوا فارس الاحـــلام وكان لا بد من التجهيز والاعداد للحلبة قبـل ان يطلقوا الفارس للحلف الأول .. وكان لابد كذلك من تجميع التماسيح لتسير باكية على الاسلام فى ركب الحلف .. فاستفرغوا لهـذا الامر جهدهم وجمعوا له ما جمعوا وجندوا كل وسائل الاعلام ومن ورائها الصهيونية العالمية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بكل امكانياتها الهائلة وبتخطيط متماسك وبتنظيم عجيب وبصبر يمل منه الصبر .. بدأت الحملة المسعورة ضد مصر وقائدها وزعيمها ومحررها ومؤمم قناتها ومفجر طاقاتها .. ودأبت على تشويه الحقائق، وتلويث المفاهيم، حتى لقد ارهقت الحواس؛ وزكمت الانوف، وتنفس الناس الهواء مشحونا يكاد ينطق بلا ازرار .. ان مصر قد صبأت .. ان عبد الناصر قد حول قبلتها .. ان سدها العالى قد احتجز الماء واطلق المبادىء والفلسفات .. ان وان وان ولا حاجة بنا الى الرد .

فليس يصح فى الاذهان شيء .. اذا احتاج النهار الى دليل وبعد التمهيد والنباح .. اخرجت افران البيت الابيض ذهبى العقال هفهاف العباءة . واختيار البيت الابيض لهذا الانسان فى هذا الزمان من هذا المكان، وانما يعنى أولا : حرص البيت الابيض على استراتيجية الذهب الاسود . وثانيا : على ملء الفراغ فى المنطقة التى غربت عنها الشمس الانجليزية .

وثالثا : الحرص على توطين الورم الصهيونى وتمكين سرطانه من جسم الامة العربية حتى لا تقوى على النهوض وبالتالى على البتر والاستئصال ..

ولا احب أن أجعل من أسباب الاختيار ... الحرص على ايقاف المد الثورى لان المد الثورى قد جاوز كل قياس وأصبح حقيقة واقعة على الرغم من البيت الابيض والاسود ..

وانطلق الفارس الى فارس وعبر الخليج .. وهنا يبرز ويعترض هذا التساؤل : هل تم الاتفاق بين فارس الحلف على تسمية الخليج؟ وهل قبل الفيصل تسميته بالفارس ؟ أم قبل البهلوى تسميته بالعربى؟ أم أن هذه سفاسف أمور لا ينبغى حتى مجرد التفكير فيها ؟ واذكر بالمناسبة، اننى قرات من عامين تقريبا، ان مطار عبدان أمر باقلاع احدى الطائرات قبل مغادرة ركابها لها لوجود كلمة (الخليج العربى) .

ذهب صاحب الجلالة الملك فيصل الى ايران عله يجد عند حضرة صاحب الجلالة والامبراطورية الشاهنشاهية — كما يحلو لمذيع فارس أن يقول ذلك احيانا مفلقا انفه ومادا شفتيه — شرحا لابجديات الاسلام ...

او لعله يجد بعد التنقيب فى دهاليز القصور الشاهنشاهية مراجع عن الديانتين (المزدكية والمانوية) ليعود بهذه المراجع الى افراد العائلة ليستضيئوا بها فى حياتهم .. وان كانوا فى الحقيقة فى غير حاجة الى ارشاداتها .

أو لعله فى أثناء المباحثات عن الحلف يستزيد الشاه من (معلبات اسرائيل) وبيضها وطيورها و .. ومما يصل الى البطون وكثير مما يصل الى أيدى الاطفال والشباب فى شبه الجزيرة عن طريق ايران من صور ودعايات وأفلام تثير الجنس وتوقظ العواطف وهذه حقائق مرة ومؤكدة يعرفها جيدا اهل المنطقة ومن طوف فيها والهدف من وراء هذا الغزو معروف .

ويصل فيصل بسلامة الله الى ارض الحجاز عائدا من فارس ليقيم الحد فورا على من يقتل النمل فى الحرم .. طبعا فهو داعية الاسلام وداهية العرب كما يصورون .. وهنا تقفز هذه الملحة وان شئت قسمها (نكتة) « قال جليس لاحد أمرائهم : طال عمرك يا سمو الامير، انا ريت ولدك امس .. فيتعجل الامير الخبر قائلا : ايش تقول؟ قول خبرنى ايش كان يسوى ؟

فيقول الرجل : شفته بيشرب خمر وبجواره حرمة .. وفى هدوء يضطجع الامير هازا راسه ويديه باسما قائلا : ما عليك ما عليك . (يعنى بسيطة ما يهمكش) حسبتك تقول شفت الولد بيدوخ (يعنى بيشرب سجاير) .

ومرة أخرى يلوى فيصل عنق طائرته فيطير بها أو تطير به الى البلد الخصب الى الحبيب .. الحبيب يسأله المزيد عن شرح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الابجديات ولم لا وقد ذاع اجتهاد الحبيب فى امور اركان الاسلام ، فاتى بما لم يستطعه أصحاب المذاهب المعتمدة بل وغير المعتمدة الى حدود جعلته يقبل الدعوة فى باريس فى نهار رمضان ، وليت الامر وقف عند هذا والا لهان الخطب نوعا ما، ولكنه تجاوز الافطار الى شرب الخمر ..

او ربما شاهد فيصل الحرمين مجلدات التفاسير فى الحرم المكى فلم يعجبه تنسيقها فذهب الى أبو رقيبة ليفسر له بعض آيات الكتاب (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين ، فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ...) (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا ...) (يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين ...) الخ .. وابو رقيبة هو مفسر هذا الزمان ، كشاف للاسرار غواص للمكنون .. فهو الذى يؤمن بالصلح مع اسرائيل ، ويدعو الى الود معها ، فهى مظلومة لم تستبح دارا ولا ذمارا ، وليست لها أبدا اطماع فى النيل ولا الفرات .. ومن أجل هذا كان جديرا :

ـ بابتسامة حلوة من شفتى جولدا مايير، وغمزة فرح من عين موسى ديان ، وعطفا من ارهارد ، وتشجيعا من جونسون.. ولنطمس معالم القبلة الاولى ولندرس مهابط الوحى، وليتضخم الشجى فى الحلق والسرطان فى الجسم العربى وليمت اللاجئون فى مخيماتهم، ولتمتص اوستراليا وكندا والبرتغال ودول امريكا اللاتينية وغيرها وغيرها فلذات الكبد الفلسطينى وحبات القلب العربى ، وليتم هذا التذويب مع تيسير العيش الناعم والاغراء والاغداق ..

فليكن ما يكون ، ولتحيا البسمات والدولارات ولتقل يا أبو رقيبة أنا ان مت فلا عاش أحد .. ولنا مع بقية الركب عودة.

بقية مقال

العملاء المنحرفون .. لا الاخوان المسلمين

والتى ظهرت فى دنيا العروبة والاسلام فى مراحل التاريخ المتعاقبة ان السكوت عن هذه الجماعة التى أسمت نفسها بالاخوان المسلمين ، وأسميناها بالعملاء المنحرفين سيفضى الى فتنة فى العالم الاسلامى ينتهزها الاستعمار فرصة للقضاء على ما حصل عليه المسلمون من مكاسب ، ونحن نهيب بالعالم الاسلامى ان يظل متيقظا لهذه العصابات الارهابية التى تسمى نفسها بالاخوان المسلمين وان يقضى عليها قضاء نهائيا فى جميع البلاد العربية والاسلامية ، فهى عصابات عميلة يمدها الاستعمار بالمال ، والسلاح ، ويستخدمها فى اضعاف المسلمين وتفريق كلمتهم ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهى جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باب العلم

« فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين »

سورة الجاثية

الدكتور محمد جمال الدين الفندى

عندما رحت أعالج موضوع (العوالم الاخرى) فى باب العلم على صفحات ((منبر الاسلام)) اتصل بى فريق من الناس يطلبون المزيد من الشرح والبيان .

قلت : إننا كنا نمر على أغلب الآيات الكريمة التى ذكرت جانبا منها مر الكرام ، حتى أثار عصر الفضاء هذه المسائل العلمية الشائكة خصوصا وأن كثيرا من تعاليم البشر التى وضعها المغرضون تنفى وجود العقل المفكر المدبر ، بل والكائن الحى عموما ، خارج نطاق الأرض . ولكن الله تعالى يصف ذاته العلية بأنه (رب العالمين)

فالعوالم لاحصر لها ، أولا على الأرض بما عليها من أمم مملكة الحيوان فى البر والجو والبحر ، وثانيا فى السماوات بما عليها من كائنات مماثلة . فالطيور والحشرات والوحوش والأسماك والدواب ... كلها أمم مثلنا تملأ عالم الأرض ، ولكننا لانعرف ما يجرى بعيدا عنا فى عالم المادة بسبب المسافات الشاسعة التى تفصلنا عن بعضنا ، أو فى معنى أصح التى تفصل أجرام السماء بعضها عن بعض .

فهنا وهناك فى أعماق الفضاء تجد كوكبا مزدهرا بالحياة ، وهذه حقيقة قديمة قدم الكون نفسه ، أى ترجع الى آلاف ملايين السنين ، بينما ازدهار الارض واشراقها بالحياة انما تم خلال فترة قريبة نسبيا فقط ، بمعنى أن هناك كواكب سبقتها فى ذلك ، وأخرى سوف تلحق بهما على مر الأحقاب والأجيال .

واذا فالسماء كانت تعج بمختلف الكائنات حتى قبل ظهور الانسان على الأرض ، ودليلنا على ذلك قوله تعالى فى سورة البقرة .

« واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالملائكة لم تكن تعلم الغيب ، أى لم تكن تعلم ما سيجرى على الأرض على يد البشر : « قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله » ـ سورة النمل ـ ، وانما الأصح أنها كانت ترى وتراقب الأحداث الجارية على الكواكب الأخرى القديمة والشبيهة بالأرض ، وتشاهد ما يفعله أهلها الذين منحوا العقل والوعى • فالعقل اذا ظاهرة كونية قديمة كذلك ، أو أمانة حملها الانسان وحده على الأرض • كما حملها غيره على كواكب أخرى •

ويقول الله تعالى فى تلك الآية : اذكر يا محمد للناس فضلى عليهم حين قلت للملائكة انى سأتخذ على الأرض خليفة يعمل على تعميرها وازدهارها ، فقالوا ان من شأن الانسان الذى منح العقل الافساد وسفك الدماء ، فرد الله عليهم بأنه يعلم مالا يعلمون ، فقد علم أن سيكون من الناس من يفوق الملائكة ويفضلهم وعلى رأسهم سيد الخلق محمد بن عبد الله ، ولهذا استحق النوع كله أن يوجد ، ولهذا كذلك نقول ان الله تعالى خلق الانسان من نور محمد ، وتتعدد المعانى ويتشعب الحديث فى هذا المعنى •

ومن تاريخ الأرض الطويل الحافل بالحادثات الطبيعية يقدر العلماء عمرها بنحو ثلاثة آلاف مليون سنة ، مضى أغلبها والأرض كوكب ميت لا حياة عليه ، ولم تظهر معالم الحياة عليها الا فى أواخر عهدها بالوجود ، أما الانسان فلا يزيد عمره على ١٠٠ ألف سنة مضت فقط ، بمعنى أنه زائر حديث العهد جدا ، جاء الى الأرض حين أعد الله له عليها الظروف الملائمة للحياة مع الكد والجد والعمل والكفاح ضد عوامل الفناء التىلاحصر لها عليها ممثلة فى ثورات الطبيعة والطوفانات والسيول والوحوش والميكروبات والفيروسات والحشرات والحروب و ••••• ولعل هذا هو أيضا حال كل عالم فى السماوات :

« يسأله من فى السموات والأرض كل يوم هو فى شأن » ـ سورة الرحمن ـ •

وسيظل الأمر هكذا حتى يطوى الله السماوات والأرض :

« ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الأرض » •

ويقسم العلماء الأحقاب التى مرت بها الأرض الى أربعة أدوار • منذ بدء الحياة عليها حتى الآن ، وهى مرتبة على النحو الآتى :

أولا : الحقب السحيق ، وهو يبدأ حين صارت الأرض وحدة مستقلة لها قشرة خارجية من صخور الجرانيت • ومن خلاله ظهرت الأحياء الأولى ، الا أنها لم تترك أى أثر بين طبقات ذلك العهد بسبب صغرها العظيم •

ثانيا : حقب الحياة القديمة ، ومن خلاله تكونت طبقات من الصخور الرسوبية التى تكونت تحت الماء ، الا أنهاتختلف عمانشاهده فى بحار اليوم •

ثالثا : حقب الحياة الوسطى ، وفيه نشأت طبقات سميكة من الصخور الرسوبية حوت أنواعا من الأحياء هى مابين القديم والحديث، وعاشت دواب راحت تأخذ شكل الدواب الموجودة الآن •

رابعا : حقب الحياة الحديثة ، ومن أهم مزاياه ظهور الأحياء الموجودة الآن ، بصرف النظر عن الانسان • ونحن نستطيع ان نتتبع قصة الحياة منذ بداية الحقب القديم بشىء من الدقة بما ترسب على صفحات صخورتلك العصور من حفريات أو دفائن يمكندراستها بشتى الطرق • وامتداد الحقب القديم نحو ٣٠٠ مليون سنة • ومما يحير العلماء حقا أن بزوغ فجر هذا الحقب تميز بنشوء معظم الرتب الحيوانية والنباتية التى عمرت الأرض بعد ذلك • ولكن أعجب من هذا كله أن الفترة التى ازدهرت فيها الأرض بالحياة هى أقل بكثير من جزء واحد من مائة جزء من عمرها الطويل !

فالحياةكلها اذا طارىء طرأ علىهذا الكوكب وقد سخر الانسان معظم صورها الممثلة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مملكتى الحيوان والنبات لصالحه ومتعته الى ما شاء الله .

ويهمنا أن نختم هذا الموضوع بأن نعلق على نقطة هامة تتعلق بصميم تعبير القرآن الكريم عن الانطلاق للسبح فى الفضاء أو الارتفاع فى السماء ، وكلاهما يعنى نفس الشىء . فيقول القرآن مثلا فى سورة الحجر :

(ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون) ويمر المفسرون كراما على لفظ (يعرجون) ، معتبرين أنه مجرد تعبير للارتفاع فى السماء . ولكن من الناحية العلمية السبح فى الفضاء لايمكن أن يكون على هيئة خط مستقيم ، فالفضاء الكونى لايعرف الخط المستقيم ، ولكن يعرف المنحنيات المقفلة والمفتوحة ، ولعل استخدام لفظ (المعراج) يدل على ذلك أو هو على الأقل يشير اليه فى اعجاز أخاذ رائع يجعلنا نسلم تسليما بأنه من لدن الخالق العليم .

والقرآن الكريم عندما يعبر هذا التعبير العلمى الرائع انما يثير قضية علمية هامة لها أثرها البعيد كعادته فى اثارة المسائل العلمية، مع عدم الدخول فى التفاصيل التى ليست من شأنه لأنه ليس مرجعا علميا بالمعنى المعروف، ليجتهد المجتهدون ويؤمن العارفون ببواطن الأمور :

« بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم » .

فهل علم الغربيون ذلك ؟ هل نقلت اليهم مثل هذه الحقائق بطريقة سليمة ؟ ! ان آية واحدة من هذه الآيات تكفى لايمان أمة بأسرها . انه لم ينقل اليهم سوى ما اختلفنا عليه من مسائل فقهية أريد بها التشهير والتفرقة والتجريح ! ولقد كنت أزمعشخصيا أن أدخل مؤتمر الفضاء الأخير مزودا نفسى بما سجله القرآن الكريم من معلومات فىهذا الصدد منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة ، وأعتبره رائد هذا الميدان ، وهى حقيقة واقعة ولكن لايدافع عنها أهلها . والله أعلم .

بقية مقال « من تراثنا الاسلامى »

القلب الغافل :

من لم يكن له نصيب من قوله تعالى « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم » ، فأى شىء يكون نصيبه ؟ فاذا قال انسان « الله » أو قال «لا اله الا الله» وهو غافل القلب ، هل يكون له فيه نصيب ؟ كلا .

ومن خلا قلبه عن نصيب « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم » فأى فرق بينه وبين عابدالصنم والصليب وأى فرق بينه وبين الصخرة والحجر ؟ » ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ، فهى كالحجارة أو اشد قسوة » .

متى يتنبه الناس من سنة غفلتهم ويصحون من خمار سكرتهم فيفهموا ما يذكرون ويعلموا ما يقولون امرت بالفهم ثم بالذكر ، وأمرت بالعلم ثم بالقول ، فما تعلم ، وما لم تفهم لا تذكر .

ومن قال لا اله الا الله ، وهو غافل القلب ، غائب الفهم ، ساهى السر ، فليس بذاكر ، « فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون »

اذا ذكرته ، فلتكن كلك قلبا ، واذا نطقت له فلتكن كلك لسانا ، واذا سمعت فلتكن كلك سمعا

اذا ذكرتك كاد الشوق يقتلنى
وغفلتى عنك احزان واوجاع

فصار كلى قلوبا فيك راعية
للسقم فيها وللالام اسراع

سلطان لا اله الا الله :

كل سلطان لولايته أمد معدود وحد محدود الا سلطان لا اله الا الله ، فان ولايته ثابتة أبد الأبد ، باقية مدى السرمد ، شملت الأولين والآخرين ، طائعين أو كارهين، وعمت أهل السموات وأهل الأرض « ان كل من فى السماوات والأرض الا آتى الرحمن عبدا » .

واذا سلط سلطان لا اله الا الله على مدينة انسانيتك لم يبق فى دائرة دارك دار ، ولم يسلكها احد من الأغيار « غير الله عز وجل » ، ولم يبق لك مع غيره قرار ، فهى لا تبقى ولا تذر « ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة » وهكذا يصبح كبرك مذلة لله وتواضعا لخلق الله ، وعز كثرتك قلة الى جانب مولاك ، وعز وجودك مجدا ، بجانب الملك القهار ، وعز بقاءك فناء فى العزيز الغفار ، هنالك تتبدل كل صفة مذمومة فيك بصفة محمودة ، وتتنقل من عز هو ذل الى ذل هو عز ، وتقطع من نفسك شجرة صفاتك المذمومة ويزول عنها عوسج الضلالة ، ويذهب عنها شوك التشبيه والتمثيل فتعلم أنه تعالى « ليس كمثله شىء » ، ويغرس فى نفسك ريحان الايمان والتوحيد ، وينبت فيها تشريف التنزيه والتفريد ، وتتنوع صفاتك المحمودة « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه » ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الميكا

الأستاذ احمد سعيد الدمرداش

استطاع معدن الميكا أن يعيش مع الكهرباء توأما ، وأن يكتسب شهرة كبيرة بين المعادن ذات المنفعة الاقتصادية ، ولم يكن الاقدمون يستعملون هـذا المعـــدن الا كمادة مالئة للدهانات ، أو كمـــادة تدخـــل فى تركيب الحراريات حتى كان عام ١٨٨٥ م ، عنـدما تربعت الكهرباء على عرش الطاقات بمعونةمن شرائح الميكا ، تلك الشرائح التى برهنت على خصائص من العزل جد نادرة ، فقد يستطيع لوح من الميكا سـمكه ٠٠١ر من المليميتر أن يعزل فرقا من الجهد الكهربى من ٢٠٠٠ الى ٧٠٠٠ فولت .

فامتدت الكابلات عبر البحار وعبر الهواء، ونشأت صناعة الموتورات والمحولات والمكثفات وشيدت محطات القوى الكهربية العملاقة ، وأصبحت القيمة الحضارية للدول معيـارها ما يخص كل فرد من الكيلـووات ، ما كان للكهرباء أن تصـــل الى ما وصلت اليه من حيوية دفاقة لو لم يعرف معدن الميكا او اغلق من دونه الأبواب .

والميكا معدن له جمـلة فضـائل أسـاس تكوينها مجموعة السليكا المركب الأساسى فى الرمال ، وتتميز بالظواهر التالية :

١ ــ تتركب من صفائح رقيقة ذات مرونة

٢ ــ يتصاعد منها الماء عنـد تكليسها فى درجات الحرارة العالية ،وغالبا ما يصـحب ذلك انتفاخ للشرائح

٣ ــ كلها ذات ميل واحد ولكنها قريبةمن المعادن المعينية المتعامدة

٤ ــ تنتسب الى معادنالطلق والسربنتين، والمعادن الصلصالية

والميكا معدن مشف ، ولذلك اشتق اسمه من لفظ لاتينى معناه « يضىء » ، ولم تذكر كتب الاحجار لعلماء العرب أمثال الطفرائى والبيرونى والتيفاشى عن هذا المعدن شيئا

والتركيب الكيميائى لمعـدن الميكا معقـــد نوعا ما ، فهو يحتوى على فلزات الأقلاء مثل البوتاسيوم والصوديوم وفلزات أخرى ثلاثية التكافؤ مثـــل الألومنيـــوم والحديديك ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منجم ميكا فى الهند

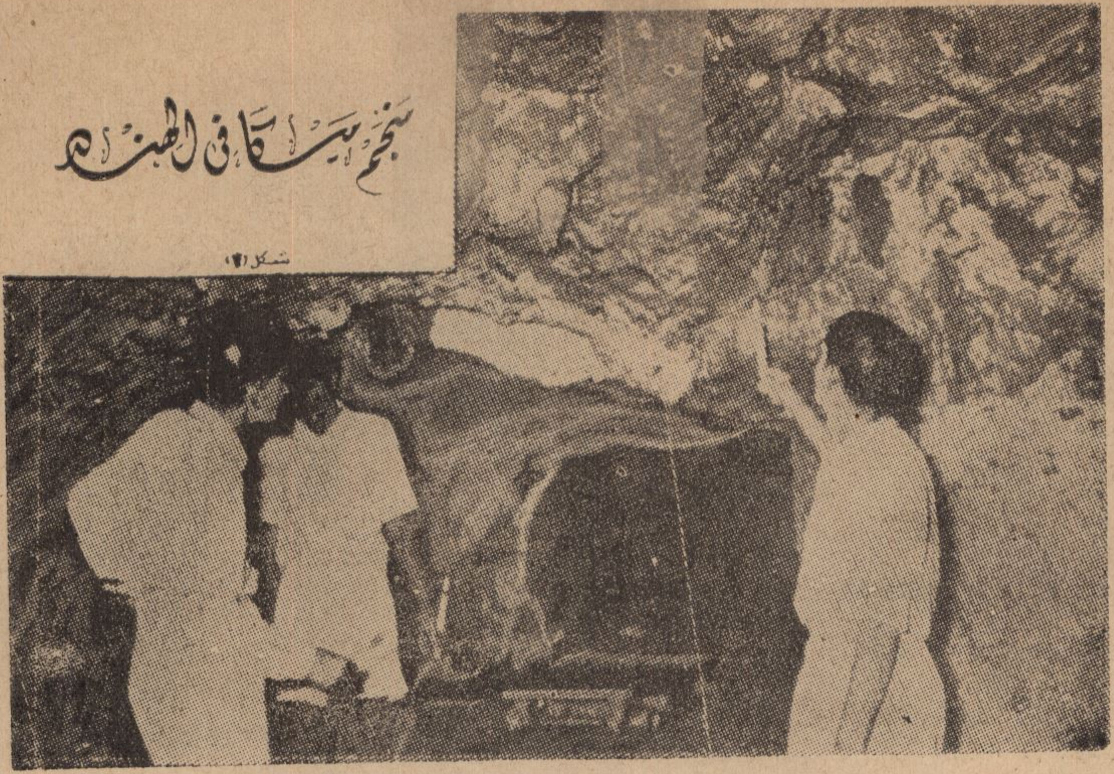

شكل (٢)

واللافلزات مثـــل السليكون ، مع العلم بأن النسبة بين السليكون والألومنيوم هى ٣ : ١ .

وأنواع الميكا كثيرة أهمها :

١ ـ الموسكوفيت

٢ ـ البارجونيت

٣ ـ الفلوجوبيت

٤ ـ البيوتيت

٥ ـ الليبدوليت

وقـــد يدخـــل فلز الكـــروم فى تركيب الموسكوفيت ، كما هو الحال فى الفوكسيت ، كما يدخل الكلسيوم فى المارجاريت وهومعدن أحادى الميل

والموسكوفيت أو الميكا البوتاسيومية ، كانت تستخدم شرائحهـــا بديلة للزجاج فى روسيا القيصرية ، ومن هنا نشأت تسميتها بالزجاج الموسكوفى ، ولونها ياقوتى أو أخضر أو بنى .

ويرجع لون المعدن أساســـا الى وجود مجال للقوى ، كيمائى أو كهربى فى طبيعته، وهذا المجال غير كامل التشبع أو الاتزان ، فاذا كانت القوى الرابطة بين الذرات قوية ومنتظمة ، فان هذا يساعد على مرور الضوء، أما اذا كانت الروابط بين الذرات ضعيفة أو ناقصة التكافؤ ، فان هذا يساعد على امتصاص الضوء وينتج عن ذلك قتـــامة فى الألوان ، والميكا السوداء توجد فى جبل سيكايت فى الصحراء الشرقية وفى تهاميم بالجمهورية العربية المتحدة .

وتوجد الميكا عموما فى الجرانيت والأحجار المتحولة مثل الشست ، كما توجدمع الفلسبار والمرو والتـــورمالين والبـــريل والجارنت والابتيت والسبوديومين ، والمعـــدن غنى فى فلز الألومنيوم والبوتاسيوم وفقير فى الحديد والمغنيسيا

والموسكوفيت ذو اللون الياقوتى يقـــاوم القلويات كما يقاوم الاحماض ما عدا حمض الهيدروفلوريك وحمض الكبريتيك المركـــز.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شكل (٢)

المغلى ، كما أن له مناعة ضد عوامل الجو وغازاته ، وهو أجود أنواع الميكا من وجهة العزل الكهربى ، وتعتبر الهند أهم منتج لهذا المعدن ، بل هى تنتج ٧٥ ٪ من المحصول العالمى ، ونظرا لأهميته فى الصناعات الكهربية والالكترونية ، لذلك اعتبر ضمن المواد الاستراتيجية العظيمة الأهمية

أما الفلوجوبيت أو الميكا المغنسيومى فلونه بنى أو عنبرى ، ويضيف هذا المعدن رتبا تبعا لظلاله اللونية التى منها الفضى والعنبرى ، والكميتى ، وغالبا ما يكون نصف مشف فى شرائحه الرقيقة

والمعدن الاسود منه أصلب عودا من البنى ، ولكنه فقير فى قوة عزله للكهرباء ، والفلوجوبيت أشد مقاومة للحرارة من الموسكوفيت ، وقد يتحمل حرارة تقرب من ٨٠٠ مئوية دون أن يتهدرج وقيمته الاقتصادية والصناعية تأتى فى المرتبة التالية للموسكوفيت .

والموسكوفيت يتحلل بين درجة ٥٠٠،٦٠٠ الى مادة الاورثوكليز والكورندوم والماء ويتغير تركيب المعدن تبعا للتبادل الذرى بين الصوديوم والباتاسيوم ، وهذا التبادل يكون كبيرا تبعا لحرارة التكوين الاولى ، وعلى ذلك يمكننا اعتبار نسبة وجود الصوديوم ترمومترا جيولوجيا عياريا .

تعدين وتصنيف الميكا :

يختلف معدن الميكا عن بقية المعادن الأخرى من حيث تقدير كمياته فى مكان ما بالطرق المعروفة ، كمسح المنطقة واختبار تركيبها الجيولوجى ، ثم أخذ عينات من صخورها وتحليلها لمعرفة أصنافها وفصائلها ، للتنبؤ بوجود مقاديرها وكمياتها ، ومع ذلك فان عروق المعدن بين الصخور شاردة وغير منتظمة شكل (١) حتى ولو استخدمت أحدث طرق التنقيب ، لأن بيجماتيت الميكا عرضة للتخمين

ولا تستخرج الخامة من الأرض لتكون صالحة للبيع على التو ، بل هناك عمليات مختلفة تمر بها كتل المعدن ، عمليات يدوية يجريها العمال المجريون ، والنساء فى الهند يحذقون بعض هذه العمليات مثل الفرك بالأيدى لفصل الشوائب .

ويقوم الرجال بشج الشرائح بمناجل ثم بسكاكين لازالة الحروف حتى تصل الى المساحات المناسبة كما فى شكل ٢،٣،٤،٥ . وباجراء هذه العمليات المتتابعة يصبح الصالح للبيع ٢٠ ٪ من الكميات المستخرجة ، والباقى ٨٠ ٪ يستخدم فى أغراض أخرى بعد طحنه

شكل (٣)

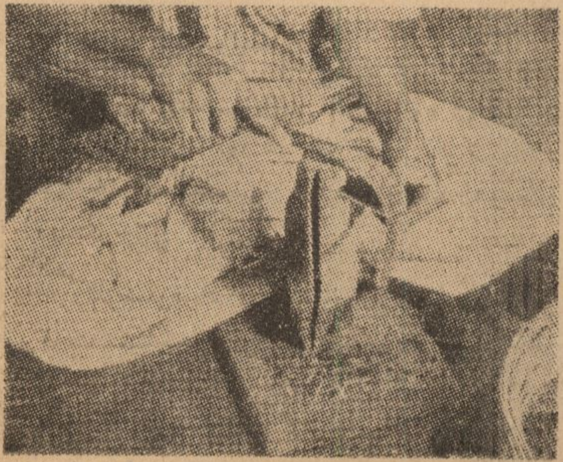

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مثل ملء المطاط والدهانات الحراريه من الراتنجات السليكونية التى تتحمل حرارة حتى ١٠٠٠ درجة فهرنهيتية

كما يستخدم مسحوق الميكا فى ملء اللدائن وورق جدران المنازل المزخرف ، وكذلك فى أعمال السباكة وتخفيف سبائك البرونز ومساحيق الالومنوم ، كما يستخدم فى صناعة مشمعات الأرضية ، وفى شرائح الأسفلت العازلة للرطوبة ، وفى أعمال الخرسانة ، والطلاء المزجج لمواسير المياه ، وغير ذلك مثل المزلقات فى البويات المستخدمة فى طلاء مداخن المصانع ، كما يستعمل مسحوق الميكا فى ديكور المحلات وزينة شجرة الميلاد عند الغربيين •

أما شرائح الميكا فاستخداماتها فى الصناعات الكهربية والالكترونية غنية عن البيان ، والميكانيت تصنع من شرائح الميكا ، ملتصقة بعضها ببعض بواسطة راتنج الشيلاك أو راتنج الفينول ـ فورمالدهين بالضغط والحرارة •

وتستخدم الميكا حيث لايصلح الزجاج فى بعض الأغراض الذى لايتحمل الصدمات ، فمثلا أبراج مدافع السفن الحربية والغواصات تفوق فيها ألواح الميكا كل ما عرف من أصناف الزجاج لمرونتها فى تحمل الصدمات ، وكذلك

شكل (٤)

شكل (٥)

نوافذ مواقد الشحم والغاز والانثراسيت • وأفران الزجاج ، ونوافذ ونظارات بعض العمليات مثل الرمل اللافح المستخدم فى صنفرة الزجاج •

وتستخدم الواح الميكا فى جهاز ابرة الجاكى (الفونوغراف) والبيروفزات والكترودات الاضاءة بالنيون ، والتلغراف اللاسلكى والتلفونات وغير ذلك

ولمعدن الميكا رتب من حيث كونه شرائح أو قطع ، وأصغر الشرائح مساحة هى ماكانت تساوى ٤ر٨ سم ، حيث تصلح فى الالكترونيات والأجهزة الكهربية ، والشرائح لها أربع رتب من حيث السمك والنوع واللون وغير ذلك

والموسكوفيت الياقوتية اللون تباع على رتب من أربع الى ست بسمك مختلف ، ولكل رتبة من هذه الرتب مواصفات قياسيه ليس هنا المجال لتعدادها

وتستهلك أمريكا وحدها ٧٥ ٪ من انتاج العالم من الميكا وتستوردها من الهند وكندا والبرازيل وملجاس • ولو امتنعت الهند عن تصدير الميكا للولايات المتحدة لأصيبت صناعة الالكترونيات بها بصدع شديد •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

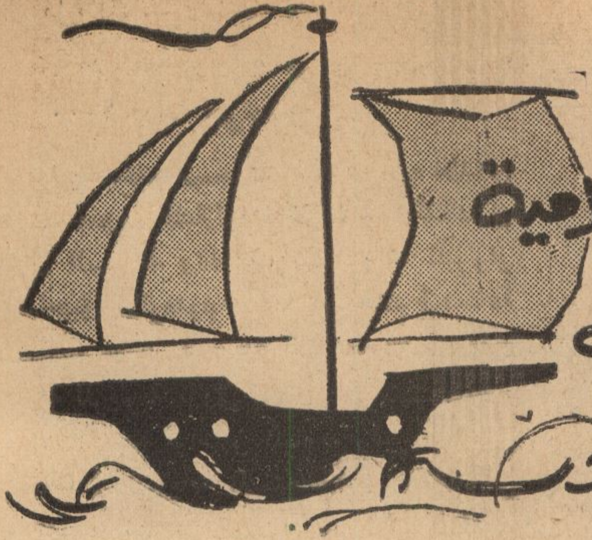

البحرية فى مصر الإسلامية فى العصر الأيوبى

-٢-

الدكتورة سعاد ماهر

لقد ادى انقسام الدول الاسلامية على انفسها وضعف الخلافتين العباسية فى بغـداد ، والفاطميين فى مصر الى طمع الصليبيين المغامرين فى الشرق وتهديدهم المناطق الساحلية من مصر والشام بالغزو والسلب ولكن هذه الحال لم تستمر طويلا بعد أن استقل الناصر صلاح الدين بمصر والشام ، فبعد أن كانت بعد مجىء الحملة الصليبية الاولى دولة ضعيفة تحكمها خلافة منحلة اذا بها تتحول سريعا بعد استقلال صلاح الدين بها فتصبح مركز المقاومة الاسلامية فى الشرق الادنى ضد الخطر الصليبى .

وإذا كانت الجيوش البرية الاسلامية فى الشرق الاوسط قد ساهمت فى الدفاع عن بيت المقدس ضد الصليبيين ، فقد وقع على مصر وحدها عبء الدفاع البحرى ، هذا بالاضافة الى أن جيوشها البرية قامت بنصيب الأسد فى كل المعارك التى كللت على ايدهم بالنصر المبين .

ومن الاخطار التى واجهت صلاح الدين فى مستهل حكمه لمصر ، حركة العصيان التى حمل لواءها عمارة اليمن ، اذ انه ألب اعداء وحساد صلاح الدين فى الداخل واتفق مع غليوم الثانى ملك صقلية على مهاجمة الشواطىء المصرية فى الوقت الذى نشبت فيه الثورة فى الداخل فوصل اسطول ملك صقلية سنة ٥٧٠ هـ (١١٧٤م) وكان مكونا من ٢٨٢ قطعة وحاصر ميناء الإسكندرية ، وقد قاومت حامية الاسكندرية العدو واستبسلت فى الدفاع عن الميناء بشجاعة نادرة ، وفى هذا يقول المقريزى : ولما ارسى هذا الاسطول فى البحر أنزلوا من طرائدهم ستا وثلاثين طريدة تحمل الخيل ومائتى شينى فى كل شينى مائة وخمسون رجلا ، وعدة السفن التى تحمل آلات الحرب والحصار ست سفن والتى تحمل الأزواد والرجال أربعون مركبا ، فكانوا نحو الخمسين ألف رجل . ونزلوا على البر مما يلى المنارة وحملوا على المسلمين حتى اوصلوهم الى السور وقتل من المسلمين سبعة ، وزحفت مراكب الفرنج الى الميناء وكان بها مراكب المسلمين حتى اوصلوهم وغلبوا على البر ، وخيموا به فأصبح لهم على البر ثلثمائة خيمة ، وزحفوا لحصار البلد ونصبوا ثلاث دبابات بكباشها وثلاثة مجانيق كبار تضرب بحجارة سود عظيمة . وكان السلطان (صلاح الدين) على فاقوس فبلغه خبر نزول الفرنج ، فشرع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

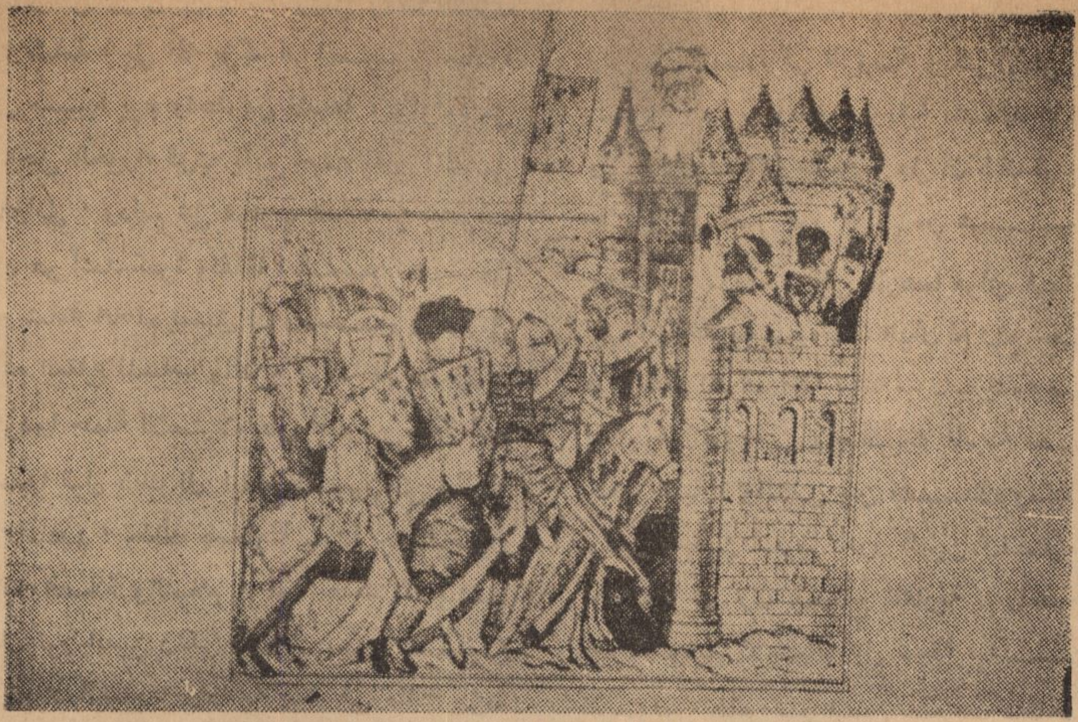

تبين هذه الصورة معركة المنصـــــورة حينما هجم الصليبيون على القصر السلطاني ، بينما اخذت الاجناد المصرية يدافعون بســيوفهم عن القصر والاهالى يقذفون الصليبيين بالحجارة .

فى تجهيز العساكر والقتال والرمى بالمجانيق مستمر ، وهاجم المسلمون الفرنج وحرقـــوا الدبابات وأيدهم الله بنصره .

كذلك التقى الاسطـول المصرى باساطيل الصليبيين فى نفس اليوم الذى هزمت فيـــه جيوش المسلمين البرية الجيش الصليبى فى موقعة مرج عيون سنة ٥٧٥ هـ (١١٧٩ م). اذ احرز الاسطول المصرى انتصارا فى البحـر على سفن الفرنجة وظفر ببطســـتين كبيرتين (سفينتين حربيتين) استولى عليها وقادهما الى الاسكندرية مستصحبـــا ألف رأس من السبى .

وقد تكون فى المعارك الهامة التى تشهد للبحرية المصرية بالتفوق والامتياز ، كما تشهد بشرف الغاية والمقصد ، دفاع الأسطول المصرى عن البلاد الحجازية والحرمين ضد الهجـــوم الصليبى عليها وانتصاره فى موقعة الحوراء البحرية . فقد دأب الأمير الصليبى (ارناط) حاكم الكرك على مهاجمة قوافل الحجـــــاج المسلمين وهم فى طريقهـم الى الحـرمين ثم شرع سنة ٥٧٨ هـ فى الهجوم على مكة والمدينة ذاتها ، فبدأ بالاستيلاء على ايلة ، ذلك المركز الهام على خليج العقبة ، وهناك بنى ارناط عدة سفن حملت اجزاؤها مفككة على ظهـــور الجمال حتى خليج العقبة حيث ركبت . ولم يكد يتم تركيب السفن حتى أخذ فى الاغـــارة على الموانى المصرية الصغيرة فى البحر الأحمـــر حتى وصل ميناء عيذاب ، فى مواجهة جدة . وهناك نهب الصليبيون بضعة سفن تجـــارية وافدة من جدة واليمن وعدن والهند وارتكبوا من الجرائم مالا يقره دين ، فقد جاء فى كتاب الروضتين لابى شامة « فقد قتلوا واسروا وأحرقوا فى بحر القلزم نحو ستة عشر مركبا وأخذوا بعيذاب مركبا يأتى بالحجاج من جـدة وأخذوا فى الاسر قافلة كبيرة من الحجـــــاج فيما بين قوص وعيذاب وقتلوا الجميع وأخذوا مركبين فيهما بضائع جاءت من اليمن وأخذوا أطعمة كثيرة من الساحل كانت معدة لمسيرة الحرمين ، واحدثوا حوادث لم يسمع الاسلام بمثلها » وهنا يقول ابن واصل فى كتابه مفرج الكروب ، فعظم البلاء واعضل الداء واشرف أهل المدينة النبوية منهم على خطر عظيم » . وقد دهش المسلمون لتلك الجرأة اذ لم يسبق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن وصل رومى الى ذلك الموضع ، كما يقول أبو شامة ، بل انه يؤكد أن الصليبيين ساروا على مسيرة يوم واحد من المدينة ، ونزلوا على ساحل الحوراء قرب ينبع حيث أغاروا على القوافل ، ودلهم على غوارب البلاد من الاعراب من هو اشد كفرا ونفاقا ، صحيح كما يقول ابو شامة انه لم يسبق ان وصل رومى الى هذه البقاع للسلب والغزو ، كما لم يسبق أن جردوا حملة للاستيلاء على الحرمين. الا أنهم عمدوا قبل ذلك الى ايذاء المسلمين فى أعز مقداستهم ، وذلك بمحاولة سرقة جثة الرسول عليه الصلاة والسلام . فقد حدث انه بينما كان نور الدين زنكى مشغولا بحرب الصليبيين فى بلاد الشام ، واذا به يرى فى منامه رؤية افزعته، رأى النبى صلى الله عليه وسلم يشير الى رجلين أشقرين وهو يقول ، انجدنى انقذنى من هذين . رأى نور الدين هذه الرؤيا ثلاث مرات فى ليلته تلك ، فأرسل فى طلب وزيره جمال الدين الموصلى ، وكان معروفا بالتقوى والصلاح ، وقص عليه رؤياه ، فقال الوزير ، وما قعودك ؟ هذا أمر حدث فى مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليس له غيرك . فما طلعت شمس اليوم التالى حتى كان نور الدين فى طريقه الى المدينة المنورة ومعهما ألف راحلة، حتى اذا بلغها بعد مسيرة ستة عشر يوما ،قصد الى المسجد النبوى وصلى فى الروضة ، ثم استدعى أهل المدينة فوزع عليهم ما كانت تحمل القوافل من أموال وأرزاق ثم سأل هل بقى احد لم يأخذ حظه . فأخبروه بأنه لم يبق الا رجلان من أهل الاندلس صالحان غنيان لا يأخذان من أحد شيئا ويكثران الصدقة على المحاويج . وجىء بالرجلين فرأى فيهما شبها من ذنيك اللذين رآهما فى المنام ، ولكنهما كانا فى حديثهما مثالا للتقوى والصلاح ، وان أهل المدينة ليشهدون بأنهما يصومان الدهر ، ويلازمان الصلاة فى الروضة ويكثران من زيارة الحجرة النبوية والبقيع وبقية المشاهد الأخرى ولا يردان لسائل حاجة . على أن ذلك لم يبدد ما وقر فى نفس نور الدين من شكوك ووساوس. فقصد الى دارهما فرأى فيها مالا كثيرا واخذ يجوس خلال الدار ثم رفع حصيرا فى أحدى الغرف فاذا تحته سرداب يتجه صوب الحجرة النبوية . واضطربت المدينة حين بلغها النبأ ، والناس بين مصدق ومكذب ، ولكن الرجلين اعترفا لنور الدين بأن الصليبيين أوفداهما فى زى الحجاج المغاربة ، وأمدوهما بالمال الوفير للاحتيال على سرقة جثمان الرسول . فأمر نور الدين فضربت عنقاهما ، ثم عمد الى الحجرة النبوية فحفر حولها خندقا عظيما حتى بلغ منابع الماء ، ثم صب الرصاص حتى امتلا الخندق وصار منه سور متين لا تنفذ منه يد آثمة أو تنال منه يد الزمان .

ويقول القاضى الفاضل فى رسالة له فى كتاب مفرج الكروب ، ان الصليبيين استهدفوا من وراء تلك العملية الحربية تحقيق هدفين خطيرين اولهما قطع طريق الحجاج عن الحج وضرب العالم الاسلامى فى قلبه وطعن المسلمين فى قلبهم ، وثانيهما ان الصليبيين كانوا يزمعون الاستيلاء على عدن فى جنوب البحر الأحمر لأخذ تجارة اليمن وأكارم عدن ، وبذلك يتمكنون بفضل السيطرة على ايلة فى الشمال وعدن فى الجنوب من اغلاق البحر الاحمر فى وجه اعداءهم واحتكار تجارة الشرق الاقصى والمحيط الهندى . لذلك سارع العادل أخو صلاح الدين الى اعداد اسطول قوى فى البحر الاحمر وولى قيادته الحاجب حسام الدين لؤلؤ متولى الأسطول بالديار المصرية . فبدأ حسام الدين بحصار ايلة ، وظفر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بمراكب الفرنج فأسروا من فيهـــا ، ثم أسرع بعد ذلك يتعقب باقى السفن الصليبية عنـــد عيذاب فشواطىء الحجاز ، وكان الجزء الاكبر من تلك السفن موجودا على ساحل الحـــوراء عندما دهمها حسام الدين فدمرها واستـــولى عليها بعد أن أطلق سراح من كان فيها مـــن الاسرى التجار . ويبدوا ان الصليبيين أخذوا على غرة ، فترك معظمهم السفن ولاذوا بالفرار الى الجبال، وعندئذ اخذ حسام الدين ورجاله خيل بعض العربان وطاردوا الصليبيين بين الجبال أسروهم جميعا .

وكان موسم الحج قد أزف فارسل حسام الدين اسيرين من الصليبيين الى منى حيث نحرا كما تنحر البدن ، وعاد الى مصر ومعه بقيـــة الأسرى ، الذين أمر صلاح الدين بقتلهم فعلا بعد استعراضهم فى شـــوارع القاهـــــرة والاسكندرية وغيرهما من المدن الكبرى . وقد تصـــادف ان كان الرحـــالة ابن جبـــير فى الأسكندرية ، فذكر فى رحلته وصفا دقيقـــا لمواكب الأسرى . وهكذا استطاع الأســـطول المصرى بقوته وكفاءته وحسن اسعـــداده ان يقضى على مطامع الصليبيين الدنيئة .

ومن المواقف الحاسمة فى تاريخ الاســـطول المصرى ، موقفه فى موقعه عكا البحرية ، فقد هرع الأسطول المصرى لنجـــدة صـــلاح الدين بينما كان يحارب فى عكا ، وما كادالصليبيون يسمعون بقرب الأسطول ، حتى جهـــــزوا أسطولا ليلقاه فى طريقه ويقاتله ، فجنـــــد صلاح الدين كل قواته ليشغله بقتـــاله عـــن قتال الأسطول فيتمكن من دخول عكا ، فـــلم يشتغلوا وخرج أسطولهم ، والتقى الأسطولان فى البحر والجيشان فى البر ، واضطرمت نار الحرب واستعرت وباع كل فريق روحه ودار اقتال شديد انجلى عن نصرة الأسطول المصرى وقتل عدد كبير من الصليبيين بعد أن أطبق عليهم من البر والبحر فى وقت واحـــد وكان ذلك سنة ١١٩٠ م .

ومن المعارك الهـــــامة فى تاريخ مصر فى العصر الأيوبى ، معركة المنصورة ، وان كانت أحداثها وقعت فى البحر والبر والنيل عـــلى السواء . فقد وصلت جملة صليبية بقيـــادة لويس التاسع ملك فرنسا تبغى احتلال مصر، سنة ١٢٤٩ م ، ولم تكن هذه هى المرة الأولى التى غزا فيها الصليبيون دمياط بغيةالاستيلاء على مصر ، فقد تعرضت دمياط مرتين للغزو الصليبى ولكن الغزوتين باءتا بالفشل . وقد اتخذ الأسطول الصليبى طريقه الى الفـــــرع الشرقى للنيل ورست بعض سفنـــه بالبـــر الغربى تجاه دمياط ، وكانت القوات المصرية بقيادة الأمير فخر الدين فى عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب ، متاهبة للقتال والى جانبهـا عدد من السفن الشوانى المسلحة بالعـــــدد والعتاد لمنع العدو من النزول . وقد حـــدث أن توفى السلطان أثناء المعركة ، ولـــكن زوجته شجرة الدر أخفت أمر موته عن قـــواد الجيش والشعب خشية أن يتسرب الامـــر الى الصليبيين فقامت بتدبير أمـــر المملكة الى أن يحضر ابن السلطان ، الملك المعظم توران شاه ومن ثم استدعت شجرة الدر القـــواد الذين بالمعسكر وقالت لهم : ان السلطان قد رسم أمرا بأن تخلفوا له ولابنه الملك المعظم غيـــاث الدين توران شاه ، صاحب حصن كيفـــا أن يكون سلطانا من بعده ، وللامير فخـــر الدين بالتقدمة على العساكر والقيـــــام بالاتابكة (قيادة الجيش) وتدبير المملكة « فقالـــوا كلهم سمعا وطاعة ، ظنا منهم ان السلطان حى وحلفوا بأسرهم كما حلف سائر الاجنـــاد ، والمماليك السلطانية » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد استطاع الصليبيون الدخول برا حتى منطقة اشموم طناح ، وهناك دارت المعركة التى انتهت بانتصار المصريين انتصارا حاسما وتأسست فى البقعة التى انتصر فيها المصريون مدينة عرفت باسم المنصورة • وقد قتل فى تلك المعركة ألف واربعمائة فارس وكثير من نبلاء فرنسا ، وكان قائد المسلمين فى ذلك الهجوم الظاهر بيبرس ، قائد المماليك البحرية الذى سرعان ما طبقت شهرته الآفاق والذى غدا بعد سنوات سلطانا على مصر فى أوائل العصر المملوكى •

وكان من أثر التقدم الكبير والتفوق الملحوظ الذى بلغته البحرية الاسلامية ، أن أخذت عنها ونقلت منها بعض الدول الأخرى فنون البحر واساليب القتال فيه ، بل اننا نحيى كثيرا من المصطلحات البحرية العربية دخلت اللغات الاجنبية ، فمثلا كلمة (ترسانة) مأخوذة عن كلمة دار صناعة ، فقد أخذها فى أول الأمر الإسبان عن العرب وكانوا ينطقونها Darc: nah وعنهم أخذتها سائر لغات أوروبا فتقلبت بالنحت حتى صارت Arsevaı ثم أخذها الاتراك عن الاسبان Tarsanah ثم أخذها العرب عن الترك على اعتبار انها كلمة تركية وعربوها الى (ترس خانة) أو (ترسانة) والأولى ان تسمى باسمها الأول دار صناعة • كذلك كلمة ادميرال أو اميرال الأجنبية مأخوذة عن كلمة (أمير البحار) العربية •

أما عن دور الصناعة فى مصر فان أول دار انشئت لصناعة السفن فى العصر الاسلامى ، كانت بجزيرة الروضة فى القرن الأول الهجرى سنة ٥٤ هـ ، وفى القرن الثالث الهجرى عنى احمد بن طولون بتوسيعها وادخال كثير من التحسينات والتعديلات عليها حتى استطاعت ان تصنع له من السفن ما حمى استقلال مصر الذى تم على يديه •وفى عهد الدولة الاخشيدية نقلت دار الصناعة الى مدينة الفسطاط حتى لا يكون بينها وبين الفسطاط بحر (فرع النيل) وكان ذلك فى أوائل القرن الرابع الهجرى • ولما استولى الفاطميون ، انشأوا دارا جديدة للصناعة بالقرب من عاصمتهم الجديدة القاهرة ، بالمقهى (باب الحديد الآن) • اما فى العصر الايوبى فقد عنى السلطان صلاح الدين بأمر الأسطول ، فافرد له ديوانا خاصا عرف (بديوان الأسطول) وعين له خراج الفيوم ، كانت تجبى بمصر لديوان الاسطول بلغت خمسين الف دينار ونيفا فى السنة الواحدة وقد أقام صلاح الدين أخاه الملك العادل على رأس هذا الديوان، فأقام فى مباشرته وعمالته صفى الدين عبد الله • وكان لديوان الاسطول مراكب خاصة تسمى (الملوحة) وهى مراكب جارية فى ملك الديوان يضمنها البحريون لمدة معلومة بأجرة مفهومة ، فاذا احتاجت الى عمارة أعتد لهم عن مدة العطلة بأجرة نظيرها من مدة العمل وسنتها ثلاثة عشر شهرا • ويقول ابن مماتى فى كتابه قوانين الدواوين « انه كان بمصر حتى آخر القرن السادس الهجرى ، ثلاث دور لصناعة السفن ، بمصر والاسكندرية ودمياط ، وكانت صناعة العمائر فيها تنشىء المراكب ولها مستخدمون يستدعون لما يحتاج اليه ويطلق لهم المال والاصناف ويسترفع منهم الحسبانات وفيها يباع من حطام وغيره وترد حسباناتهم »

ولما توفى صلاح الدين الأيوبى سنة ١١٩٣ م ، استمرت العناية بالاسطول قليلا فى عهد خلفائه ثم قل الاهتمام به وصار لا يفكر فى أمره الا عند الحاجة اليه حتى انتهت دولة بنى أيوب سنة ١٢٥٠ م وجاءت الدولة المملوكية •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقاء مع أسرة أمير الشارقة الشيخ صقر بن سلطان القاسمي

اعداد : نجاة الزنيري

فى لقاء عائلى حميم ضم الأب والأم والابن والابنة ، امتد بنا الحديث عبر ذكريات الماضى الأليمة .. وامكانيات الحاضر .. وأمنيات المستقبل .

أما الأب .. فهو سمو الأمير الشيخ صقر ابن سلطان القاسمى ، حاكم الشارقة الذى حاصرت القوات البريطانية قصره بالمدافع والدبابات واحتلته بالقوة فى يونيو من العام الماضى واختطفته بسطوة جنودها وسلاحها ونفته خارج امارته ووضعت مكانه عميلا لها . فجاء الى القاهرة بلد الأحرار وكعبة كل مجاهد فى سبيل وطنه وشعبه .

أما الأم .. فهى الزوجة التى شاركت زوجها كفاحه ووقفت الى جانبه وطالبت بالسفر اليه ، وفعلا لحقت به فى البحرين ثم جاءت معه الى القاهرة رغم أن الذى تولى الحكم بعد زوجها هو شقيقها .. وقد روت لى قصة اعتداء القوات البريطانية على القصر وهى فيه ..

أما الابنة : فهى الآنسة عائشة ، طالبة بكلية البنات جامعة عين شمس قسم التاريخ بالسنة الثالثة .

أما الابن : فهو سلطان ـ طالب فى كلية الشرطة .

وانتقل الحديث بيننا فى جو من الألفة والاخوة .. فحدثنى الأب الشيخ صقر عن الشارقة فى ماضيها وحاضرها وما تكابده من الاستعمار ..

وحدثتنى كريمته الآنسة عائشة عن تعليم المرأة هناك وبعض العادات والتقاليد التى تحكم الأسرة العربية فى الشارقة .

لمحة عن امارة الشارقة :

والمعروف أن الشارقة هى احدى سبع امارات عربية تقع على ساحل عمان بالخليج العربى والمنطقة الشرقية من هذه الامارة تقع على خليج عمان وتتاخم حدود سلطنة مسقط شرقى الجزيرة العربية .. سكانها عرب ولهم ماض بحرى مجيد .. فقد دوخوا الاستعمار الهولندى والبرتغالى .. وأخيرا البريطانى واستطاعت انجلترا أن تحشد أسطولا ضخما سنة ١٨٢٠ هاجمت به أسطول « القواسم » وبلادهم على الساحل بصورة انتقامية وحشية حتى انها أحرقت مدينة « رأس الخيمة » ثلاث مرات .. وتتمثل مصادر الثروة فى الشارقة فى الزراعة وصيد الأسماك والتنقيب عن النفط وصيد اللؤلؤ .

وفى عام ١٩٥٠ تولى سمو الأمير الشيخ صقر بن سلطان القاسمى الحكم فى امارة الشارقة بعد أن مضى قرابة قرن ونصف من الزمان والشارقة ترزح تحت نير الاستعمار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البريطاني الذى لم ينشىء فيها مدرسة واحدة ولم يعبد طريقا ولم يبن مستشفى طيلة هذه الفترة ولم يقم بأى مجهود لتطوير المنطقة .

وارتبط اسم سمو الشيخ صقر بن سلطان القاسمى فى ساحل عمان بالنهضة التعليمية فقد عقد ارتباطات ثقافية مع الجمهورية العربية المتحدة والكويت وجاهد حتى انشأ أول مدرسة حديثة بساحل عمان سنة ١٩٥٣ وهو أول من نادى بتعليم البنت العربية فى الساحل فافتتح فى الشارقة مدرسة فاطمة الزهراء للبنات عام ١٩٥٤ ، فسار تعليم البنات جنبا الى جنب مع تعليم البنين .. والآن تتلقى طليعة البنين والبنات من الشارقة وساحل عمان تعليمهم فى جامعات الجمهورية العربية المتحدة والعراق كما تقوم دولة الكويت الشقيقة بكفالة عدد كبير من طلاب الساحل فى الجامعات العربية ، ويبلغ عدد المدارس فى الشارقة الآن ١٤ مدرسة منها مدرستان ثانويتان احداهما للبنين والاخرى للبنات .

وكان سمو الشيخ صقر بن سلطان القاسمى أول من استقدم الأطباء العرب الى الساحل وأنشأ المستشفيات بالشارقة لعلاج أفراد الشعب بالمجان .

كما قام بانشاء مشروعين كبيرين للمياه النقية والكهرباء فى الشارقة ، كما تعاقد لانشاء ميناء ضخم على الخليج العربى .. واستصلح مساحات من الأرض ووزعها على الفلاحين وأقام نظاما تعاونيا لمساعدتهم بماكينات الرى والبذور وغيرها . وفى آخر عام ١٩٦٤ زارت بعثة جامعة الدول العربية ساحل عمان ورأت أنه فى حاجة ماسة الى معونة شقيقاته العربية .

وقاوم الانجليز تعاون الجامعة العربية لمساعدة الساحل العربى وحاولوا منع الشيخ صقر وزملائه أمراء الساحل من قبول مساعدات الجامعة العربية ولكنه فتح صدره لها وقرر أن تكون الشارقة مقرا لمكتب الجامعة الرئيسى بالساحل وكتب لها بذلك فى مايو ١٩٦٥ ، كما استطاع أن يقنع أغلب اخوانه الحكام بأن يكتبوا مثل ذلك . وحاول الاستعماريون البريطانيون وعلى رأسهم « جورج طومسون » وزير الدولة البريطانى – الذى طار حينئذ خصيصا من لندن الى الساحل – ان يقنعوا الشيخ صقر بالعدول عن التعاون مع الجامعة العربية ولكنه صدهم وأصر على موقفه العربى من التضامن مع الجامعة العربية .

وفى يوم ٢٤ يونيو١٩٦٥ – أقدمت بريطانيا الاستعمارية على جريمتها البربرية حيث اختطفت بسطوة جنودها وسلاحها سمو الشيخ صقر بن سلطان القاسمى حاكم الشارقة الشرعى ونفته خارج امارته ووضعت مكانه عميلا لها ليتهيأ أمامها الجو لتنفيذ مخططها الاستعمارى الذى يحارب اتجاهات الجامعة العربية والاتجاه التحررى العربى الوحدوى فى العالم العربى كله .

كيف تلقت الأسرة خبر عزل الحاكم ونفيه ؟

وروت لى السيدة زوجة حاكم الشارقة كيف تلقت نبأ عزل زوجها من الحكم وتعيين شقيقها بدلا منه .. قالت ان السلطات الاستعمارية قامت بعملية قرصنة واختطفت زوجى من الشارقة فى طائرة خاصة الى امارة دبى ومنها الى البحرين وكانت الأحداث الأخيرة تجعلنى أتوقع أى سوء لزوجى ولنا ، وعلمت الاسرة كلها بالنبأ وصممنا على المقاومة مهما كان الثمن وتعالت أصوات الجماهير خارج القصر تطالب بعودة زوجى وسقوط الحاكم الجديد أخى .. ولكن القوات البريطانية حاصرت القصر بالدبابات والسيارات المصفحة ومنعت أى مواطن من الاقتراب وهددت باطلاق الرصاص فورا .. وهاج الشعب فى ساحل العروبة يطالب بالسلاح والاستعداد للمقاومة .. ثم حدثنى زوجى تليفونيا من البحرين وشرحت له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموقف بالتفصيل وطلب منى ابلاغ الأسرة والشعب بعدم المقاومة حتى لا تحدث مذبحة.

وبعد يومين من عزل زوجى اتصل بى تليفونيا وطلب منى اللحاق به فى البحرين ، وطبعا رحب المسئولون بخروجى حتى يحل الحاكم الجديد فى القصر واعدت لى طائرة خاصة وأعلنت السلطات البريطانية حالة الطوارىء فى مطار الشارقة وخرجت من القصر وسط مظاهرة شعبية من النساء والرجال حتى المطار . ومن الشارقة طرت الى دبى ومعى ابنتى الصغيرة « ميسون » الى البحرين حيث كان ينتظرنى مع ابنتى عائشة وابنى سلطان ثم سافرنا جميعا الى الكويت وبعد أسبوع تقريبا جئنا الى القاهرة .

وأكملت عائشة الحديث فقالت :

كنت فى القاهرة وبعد ان انتهيت من امتحانى فى كلية البنات جاءنى شقيقى ليأخذنى الى الشارقة ولما وصلنا الى قطر فوجئنا بالخبر وصدرت الأوامر بعدم سفرنا الى الشارقة واتصل بنا الوالد تليفونيا وطلب منا السفر اليه فى البحرين .. وسافرنا اليه والتقينا به فى البحرين ثم جاءت الوالدة وسافرنا جميعا الى الكويت حيث قضينا حوالى ١٨ يوما ثم سافرنا الى القاهرة ..

وسألت الاسرة كيف تمر بهم الأيام فى القاهرة ؟

وأجمعوا على أن القاهرة بلد الألفة والمحبة والاخوة وان الانسان لا يشعر فيها بالغربة اطلاقا .. وأن شعبها شعب صديق اليف سريع التقارب والترابط وان من يقيم فى القاهرة لا يشعر بالملل اطلاقا فالوقت ملىء بكافة امكانيات التثقيف والترويح والترفيه .. وأصبحت لهم أسر صديقة يتبادلون معها الزيارات .. فالقاهرة وطنهم الثانى بلا جدال ...

الشارقة بين الماضى والحاضر

وقال لى سمو الأمير الشيخ صقر بن سلطان القاسمى :

أعطيك فكرة صغيرة عن الشارقة .. فساحل عمان هو جزء من عمان فصلته بريطانيا من حوالى عام ١٨٢٠ عن عمان وظلت فيه طوال هذه المدة دون أن تقدم أى شىء لصالح البلد أو الشعب حتى عام ١٩٥٤ لم يكن يوجد فى الشارقة مدرسة واحدة .

وفرضت ستارا حديديا دون ساحل عمان والخليج ، وشقيقاته من البلدان العربية .. وقضت على خيراته من الزراعة وما يكمن فى أرضه من ثروات بترولية هائلة حتى عانى الشعب من الفاقة والجهل والمرض ما عانوا ، ولا زال وهو فى القرن العشرين يعانى ألوانا عديدة فما زال هناك أناس يعيشون فى العصور الحجرية فهم يحيون فى الكهوف ولا تستر أجسامهم الا خرق لا تغطى أكثر من عوراتهم ولا ينالون من الطعام الا ما تصطاده نبالهم . أما الطب والعلوم .. فرحمة الله عليهما ، فما زال العلاج هو الكى بالنار .. أما العلم فأساطير العجائز عن الغول والصيد المزنجل ..

هذا البلد الذى نشر الحضارة والاسلام فى شرقى أفريقيا كلها وغزت أساطيله حتى وصلت جزيرة « جوى » فى الهند واحتلتها وأشرفت على تخوم الصين ، وكان لأسطولها البحرى تاريخه الذى لا ينكر والذى امتد ساحله ألف وأربعمائة كيلو متر طولا ، فماذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان مصيره على يد الاستعمار .. ان بريطانيا تعرف ان العرب الذين حملوا مشعل الاسلام استطاعوا فى سنين قصيرة فتح أكبر رقعة من الارض فتحا هيأ لها الكرامة والسمو وهى تعلم أنه متى اتحد العرب فليس فى وسع أى قوة قهرهم .

من ١٢ طالبة سنة ١٩٥٤
الى ٦٠٠ طالبة سنة ١٩٦٦

ويكمل الشيخ صقر حديثه فيقول :

وكانت أول مدرسة أنشئت فى الشارقة عام ١٩٥٣ وقد تأخر تعليم البنات عن البنين عاما واحدا . ثم أنشئت أول مدرسة للبنات دخلتها ١٢ طالبة ، والان يوجد ما يقرب من ٦٠٠ طالبة فى المدارس الابتدائيه والثانوية . وزادت المدارس حتى أصبح عندنا الان ١٤ مدرسة . وبعد أن كان لا يوجد سوى مدرسين اثنين فقط ومدرسة واحدة، أصبح يوجد الان حوالى ٥٥٠ مدرس ومدرسة فى الساحل كله ومن الطلبة من أكمل الجامعة .. ومن الطالبات اثنتين دخلتا الجامعة فى القاهرة وهما ابنتى عائشة وزميلة أخرى لها ، وتوجد لدينا ٧ مدارس ابتدائية ومدرسة ثانوية للبنات .. أما عن التعليم الدينى .. فقد كان من المتفق عليه مع الأزهر افتتاح معهد دينى للبنات وآخر للبنين ، ولكن لم يتم بعد شىء .. وبعد حضورى هنا بحثت الأمر مرة أخرى مع فضيلة شيخ الأزهر .

فتاة الشارقة : شهيدة وطنها

وقالت لى عائشة :

المرأة فى الشارقة لم تدخل الميدان السياسى حتى الان لأن التعليم بدأ متأخرا جدا وان كانت المراة البدوية تشارك زوجها فى كافة أوجه نشاط الحياة .

الجبل الأخضر يعرف قصة الفتاة الشهيدة التى كانت تعيش مع والدها فىقصره وتشارك المجاهدين الثائرين ضد الانجليز . ولكن بعدما تغلب الانجليز على الثوار رفضت هذه الفتاة أن تستسلم أو تهرب ورفضت أن تسلم قصر والدها للانجليز فكان أن دكوه عليها كله ، وكانت شهيدة الوطن والثورة .

والحقيقة أن المرأة العربية هناك رغم جهلها بالعلم الا أنها ملمة بالأحداث العالمية وعندها وعى سياسى كبير ، غير أن الاستعمار والرجعية والتقاليد تقف دائما عقبة فىطريقها نحو التقدم والرقى ولا يتاح لها من الوظائف سوى التمريض والتدريس .. فالوظائف كلها يشغلها الهنود والايرانيون ، والبلد فى حاجة الى تعليم كاف وعلاج شامل .. فالجهل والمرض لا يساعد على تحقيق أى شىء للمستقبل الأفضل .

الزى الوطنى للمرأة فى الشارقة

ويتكون الزى الوطنى للمرأة من سروال أبيض طويل فوقه ثوب عادى ثم عباءة سوداء تغطى الجسم كله والوجه محجب ، فالمرأة ما زالت محجبة هناك . وقد كنت أنا نفسى ألبس الحجاب وأنا هناك فى المدرسة ولم أتركه الا عندما جئت الى القاهرة للدراسة فى الجامعة .

وما هو الطعام الشعبى هناك ؟

ـ يعتبر الارز والسمك هو الطعام الشعبى الذى لا تخلو منه مائدة فى الشارقة .

بعض تقاليد الزواج

نظرا لعدم وجود الاختلاط هناك .. فان الزواج يتم عن طريق الاسرة والأقارب ..

البقية ص ٢٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأة المسلمة ومكانتها في المجتمع

اعداد : عائشة حسن

بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم مبشرا ونذيرا للبشر كافة يدعوهم الى عبادة الله وحده والى اصلاح انفسهم التى أفسدتها التقاليد والعصبيات ، وكان للنساء حظ كبير من هذا الاصلاح لم يسبق الاسلام به دين ، ولم يبلغ شاوه تشريع .

وقد اشتركت النساء مع الرجال في اقتباس العلم فكان منهن راويات للاحاديث النبوية والآثار ، وكان منهن الاديبات والشاعرات والمصنفات في العلوم والفنون المختلفة وكانوا يعلمون جواريهم وفتياتهم كما يعلمون بناتهم .

ان الاسلام جعل منها بنتا مكرمة ، وزوجا صالحة ، وأما مربية ، فجدة معظمة ومن حرمت الزوجية او الامومة لم تحرم الكفالة والكرامة .

وأنزل الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم آيات بينات عن مكانة النساء فى الاسلام :

((والله جعل لكم من انفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ، ورزقكم من الطيبات . أفبالباطل يؤمنون ، وبنعمة الله هم يكفرون)) .

((ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم)) .

((من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم باحسن ماكانوا يعملون)) .

وغيرها من الايات الكريمة التى حفظت للمرأة حقوقها ورفعت مكانتها وبذلك كان على المرأة التى تمتعت بكل هذه الحقوق والمزايا في ظل الاسلام كان لابد عليها أن تحمي وتحافظ على الدين الذي أعزها وأخذ بيدها الى المكانة التى تليق بها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أول من آمن بمحمد امرأة وهى خديجة أم المؤمنين الا أنها لم تكن الوحيدة فى ايمانها فقد آمن به الكثيرات حتى أنهن خرجن مهاجرات فى سبيل الله وتغربن عن أوطانهن ، وفى سبيله تحملن التعذيب والهوان وقابلن الاضطهاد بالصبر والرضى ومنهن سمية بنت خياط التى أخرجها الكفار مكبلة بدروع الحديد الى الصحراء هى وابنها وزوجها وتظاهر الرجلان بالكفرلينقذا نفسيهما أما سمية فانها صبرت فواجهت العذاب بالصبر حتى قتلها أحد الكفار •

كذلك عندما خرج النبى مع أبى بكر والتجأ الى الغار ، قامت بخدمتهما فتاة هى أسماء بنت أبى بكر ، كانت تسير فى ظلمة الليل ووحشته وحيدة فى طريق قفر مخيف حتى تصل الى الجبل حيث اختبأ الرسول وصديقه ، فتقدم اليهما الطعام وتوافيهما بالاخبار وتتعرض فى سبيلهما للمخاطرة بحياتها •

وكانت النساء فى الاسلام يرافقن الرجال الى الميدان فيخدمن الجند ، ويقمن بمواساة المرضى والجرحى • فنسيبة بنت كعب اشتركت مع الصحابة فى حماية الرسول يوم أحد وأصيبت بجروح عديدة ولكن حماستها لم تفتر فى الدفاع حتى لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **ما التفت يمينا أو شمالا الا رأيتها تقاتل دونى** »

تولت المرأة المسلمة قيادة الجيوش المحاربة فعائشه ام المؤمنين قادت حربا ضد على بن أبى طالب فى واقعة الجمل •

غزالة حاربت أقسى وأشد رجل فى الدولة الاموية وهو الحجاج بن يوسف الثقفى وألقت الرعب فى قلبه مع انها حاربت بأربعين جنديا وجيشه كان حوالى الاربعين ألفا • حاربته بشجاعة حتى أنه فر ، وبذلك أصبح مثلا لكل من يجبن فى مواطن يجب على الرجال أن يظهروا فيها بما عرف عنهم من شجاعة واقدام •

وكانت المرأة المسلمة غالبا ماقامت بأدوار خطيرة بأن أشعلت الثورات وهزت المنابر •

ولم يقتصر أثرها على ما أظهرته من بسالة فى الحروب ، بل تمسكت بحرية الرأى وسجل لها التاريخ كثيرا من البطولات •

فالبلجاء « من زعماء طائفة الخوارج » كانت تثير طائفتها ضد عبيد الله بن زياد فاراد قتلها وعرض عليها بعض أصحابها الهرب فرفضت ذلك واستدعاها عبيدالله فذهبت اليه بشجاعة فامر بتعذيبها حتى ماتت •

أم الخير عرفت بحرية الرأى وذلك حين قال لها معاوية بن أبى سفيان يوما « انك ماأردت الا قتلى » فردت عليه بكل شجاعة « والله مايسوءنى يابن هند أن يجرى الله ذلك »

بكارة الهلالية اشتركت مع على بن أبى طالب فى واقعة صفين والقت على المحاربين عدة خطب حماسية •

وكان وفاء الزوجة لزوجها فى الاسلام مضرب الأمثال فنائلة زوجة عثمان بن عفان ، حينما دخل الثائرون على زوجها بسيوفهم الا أن القتلة ضربوا عثمان ضربات أطارت اصابعها أثناء مد يدها لتلقى احدى الضربات عن زوجها ومع ذلك ظلت تدافع عنه حتى قتل فارسلت قميصه واصابعها برسالة الى أهل الشام تحضهم بها على الانتقام من قتلة عثمان •

ولم تقتصر مكانة المرأة الى هذا الحد بل تعدتها الى أسمى الدرجات حتى قبضن بايديهن على الملك فى كثير من الاحيان ودبرن شئونه وظهرت نساء عظيمات فى عهد الدولة العباسية ممن كان لهن أعظم الاثر فى ادارة شئون الدولة العباسية •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كالخيزران زوجة المهدى وأم الهادى وزبيدة زوجة هارون الرشيد والعباسة ابنة المهدى وأخت الرشيد .

ومن نساء العصر العباسى الثانى من كانت لهن السيطرة على أولادهن من الخلفاء حتى كن يشرفن على شئون الدولة ويشتركن فى تدبير أمور الحكم وكان لهن أكبر الاثر فى سير الحوادث فى بغداد .

وفى العصر الاسلامى الوسيط ظهرت نساء كان لهن مهارة فائقة ومنهن من كان لمشورتهن وآرائهن فى الحكم أجل الاثار وأبلغ النتائج فى حياة البلاد ومنهن من أدرن شئون مصر وصرفن أمورها بحكمة وبراعة حتى حفظ لهن التاريخ فى سجلاته أجمل الذكرى . ومن أبرز هؤلاء قطر الندى ابنة خمارويه بن احمد بن طولون وزوجة الخليفة العباسى المعتضد .

ست الملك ابنة الخليفة الفاطمى العزيز وأخت الخليفة الحاكم ، وأم المستنصر ، وشجرة الدر التى كانت أول سلطانة على مصر فى العصر الوسيط بعد أن انقرضت ظاهرة تولى النساء العرش لم نعد نسمع عن ملكات حكمن مصر بعد خنت كاوس فى أواخر الاسرة الرابعة وحتشبسوت فى الاسرة الثامنة .

فالاسلام أخذ بيد المرأة وارتفع بها الى المكان الكريم الذى تشعر فيه بأنها انسان عزيز لها مكانتها فى المجتمع ، ولها رسالتها فى الحياة . واتاح لها ان تنمى استعداداتها وان تنطق فى حرية وثقة وأمن ، وان تنشط فى مجال العمل البناء .

بقية مقال

« لقاء مع أسرة أمير الشارقة »

ويقوم الزوج بتأثيث بيت الزوجية والتكفل بكافة تكاليف الفرح والانفاق على الحفلات ويقام الحفل فى منزل العريس لمدة أسبوع ثم ينتقل الحفل الى منزل أسرة العروس وتظل الأفراح مقامة فى بيت أسرتها وتذبح الذبائح وتقام الولائم حتى يتم الزفاف وتبقى فى بيت أسرتها لمدة ثلاثة أيام ثم تنتقل بعد ذلك الى منزل زوجها وفى صباح العرس توزع الحلوى والمأكولات على الصديقات والقريبات

ميسون وصورة الرئيس جمال عبد الناصر

وقبل أن ينتهى لقائى مع أسرة سمو الأمير الشيخ صقر بن سلطان القاسمى روت لى الأخت عائشة قصة طريفة عن أختها الصغرى « ميسون » قالت لى :

خلال وقوع العدوان الثلاثى الغادر على مصر عام ١٩٥٦ قامت المظاهرات فى أنحاء الشارقة احتجاجا على هذا العدوان وكانت أختى ميسون فى مقدمة احدى هذه المظاهرات وكانت طفلة صغيرة لا يزيد عمرها عن ٧ سنوات فكانت تتقدم المظاهرة وهى تحمل فى يديها صورتين احداهما للسيد الرئيس جمال عبد الناصر .. والثانية للوالد . وفى خلال سير المظاهرة تعبت ميسون من حمل الصورتين معا فتخلت عن صورة والدها وظلت رافعة صورة الرئيس جمال عبد الناصر حتى انتهت المظاهرة وعادت الى والدها تعتذر له عن انزالها لصورته فقال لها : لو فعلت العكس لغضبت منك يا ميسون ، وقبلها وهنأها لوطنيتها وعروبتها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طريق الدعوة الى الله إيمان وعمل لا قتل وتخريب

فضيلة الشيخ محمد محمد خليفة

كم من دعاة الى الله انطلقــوا فى الآفاق يدعون الى الحق ، ويهدون الخلق ، انتظموا فى جماعات أو لم ينتظموا فى جمعيات ، ينتمون الى معاهد اسلامية أو لا ينتمــون ، حملوا رسالة السماء الى المجتمعات خالصة دعوتهم من شوائب الاهــواء ، ودخائل الاغراء ... فتفتحت لنداءاتهم القلوب ، وتجاوبت معهـا الارواح ، ولمست المجتمعات آثار تربيتهــم وايمانهم فى خلق اجيال مؤمنــة بالدعــوة الاسلامية ، تحمل قلوبها وأعمالها معــانى الاخوة الاسلامية .

وكان سبيل دعوتهم الى الله الحكمــة والموعظة الحسنة ، ولم تعرف دعوتهم غلظــة فى القول ، ولا استبدادا فى المنطــق ، وانما هو الحق ، فى منطقه صفاء الحق ، وفى مسلكه الى الأرواح نور الحق ، ســمعوا قول الله لرسوله – صلى الله عليه وسلم – حين ضاقت نفسه لعدم استجابة الكفار لدعــوة الله : **« لست عليهم بمســيطر » ، « ان أنت الا نذير » ، « ما على الرسول الا البــلاغ » ، « ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمـل صالحا وقال انني من المسلمين ، ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحســن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم »**

سمعوا قول الله فآمنوا به . وسلكوا فى تبصرة الناس مسالك رسول الله . مســالك الداعى الحكيم الذى يقــول له ربه : **« ولو كنت فظا غليظا القلب لا نفضوا من حولك »**..

مثل هؤلاء الدعاة الذين ليس لهم طمـع فى زخرف الجاه ، ولا هوى فى دنيا السلطان ، ولا رغبة فى جزاء لناس ولا شكورهم ، مثــل هؤلاء خليقون بالا ترد لهم دعوة ، ولا يضيــع لهم نداء . وكم بين دعاة المسلمين من كان من هؤلاء .

ولقد منى الاسلام اخيرا بأفراد ربطوا حبالهم بجمعيات ، خدعوا الناس باسم الاســـلام **« يقولون بأفــواههم ما ليس فى قلوبهم »**.. يتشدقون بحق يعلم الله انهم لا يؤمنون به ويخدعون السذج بأفانين من زيف اللسان، وزخرف البهتان ، ويشهد الله انهــا حمى السلطان هى التى استبدت بهم ، وشهــوة الجاه هى التى زينت لهم أن يتخــذوا الدين سربالا ليخدعوا باسمه من يستهويهم الخداع .. ولقد اتخذوا مظهر أهله أحابيل لاقتناص فرائس من سذج العقول الذين يسبيهــم المظهر ، فلا يتعمقون وراء المخبر .

ان الاسلام دين الله ، والله غيور على دينه ، أمرنا أن نأمر بالمعروف وأن ننهى عن المنكر ، وأن نغار على الدين لا أن نغير على من يؤمن بهذا الدين ، ونزهق أرواح المسلمين . فأى دين أباح لهؤلاء الغدر والقتل والارجاف .. واشاعة الرهبة والخوف بين الآمنين ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأى اسلام ذلك الذى يبيح تخريب وتدمير ما شادت يد الحضارة ، وما أنفقت فيه أموال المسلمين ودماؤهم وعرقهم وجهودهم من تلك المصانع التى يعمل فيها الألوف .. ويأكل من خيرها مئات الألوف ، ومن تلك الجسور والقناطر التى تربط جوانب الوادى وتحفظ له أسباب الحياة ، ومن معالم المدنية التى تفانت فى تشييدها العقول ، وفنيت فى تدعيمها قوى المسلمين ؟

ولقد عرفت بعض البلاد الاسلامية دخائلهم وطوايا نفوسهم فطاردتهم حيثما ثقفوا ، وأخذت عليهم السبل قبل أن تدمر أهواؤهم عليها السبل .

ومثل تلك البلاد اليقظة الواعية عرفت الطريق الى الله فليست فى حاجة الى منحرف الدعاة الذين يريدون أن يستغلوا باسم الاسلام الطاقات الحية ليوجهوها الى شيطان الهوى لا الى صراط الله ، ولا الى خير الاسلام والمسلمين .

ولم يزل هنالك من أصحاب العروش المزلزلة والتيجان المزعزعة من يفتحون أحضانهم لهؤلاء ليتخذوا منهم أبواقا للتضليل وألسنة للافتراء باسم الدين .

وانا لنتساءل : من أين لهؤلاء الهاربين من بلادهم تلك السيارات العظيمة التى يملكونها والأموال الطائلة التى ينفقونها فى تلك البلاد وفى رحلاتهم الى البلاد الاخرى ، وفى الكتب والنشرات التى يطبعونها ؟

ومن أى الخزائن تدفع لهم تلك الأموال ؟

ولحساب من ما يقومون به من الأعمال؟

الحقيقة التى لا تعرف الشك أنها أموال الصهيونية الأمريكية تدفق فيضها على الرجعيين من أصحاب العروش ، ثم جرى فى أيدى هؤلاء أملا يشبع طمعا ، وبرقا خلبا يرضى مظهرا ومخبرا ، جرى فى أيديهم المال الذى ألهب ألسنتهم وأيقظ أطماعهم ، وحرك ما نام من الهوى بعد فرارهم ، فحسبوا أنهم قادرون على ايقاد الفتن ، ثم على التحكم فى المصائر ، وحسبوا كذلك ان الصهيونية الأمريكية قادرة على أن تصنع منهم فى الشرق الاسلامى صنائع لها خطرها ولها توجيهها وأمرها .

ليتهم ينسون ساعة غرور المظهر الذي يعمى ويصم وليتهم يقلعون ساعة عن الاحقاد ليذكروا حين تمر على وجوههم أنسام (المهفات) الأمريكية المشردين الذين تقتلهم سموم الصحارى فى فلسطين .

ثم ليذكروا وهم أمام المدافىء الأمريكية فى الشتاء تمدهم بالحرارة والحياة أولئك الذين ترتعش أجسامهم وقلوبهم تحت وابل الأمطار وعصف الرياح بين الخيام المهلهلة .

يا ملوك الاسلام ويا رؤساء شعوبه :

ان الفتنة التى تحركها أصابع الصهيونية الامريكية تعبث عبثها فتيقظوا قبل أن توقظكم العواصف التى تقلب العروش على الرءوس (واعتصموا بحبل الله) قبل أن تشد على أعناقكم حبال الشياطين ، ولا يغرنكم قول له مظهر السراب وخداعه ، فدين الله أقدس من أن يتخذ سبيلا للتجارة فيعرض فى أسواق الهوى للربح أو الخسارة .

أما أنتم أيها المسلمون فاحذروا .. ثم احذروا ..

احذروا الصهيونية وعملاءها الذين يضربون فى الأرض لا يبتغون من فضل الله ، وانما يبتغون رضاء الصهيونية وتقديرها لما يوقدون من فتنة، وما يمزقون من صفوف وما يعوقون من كفاح .

ثم احذروا كل داع الى الاسلام ينال من مسلم و يطعن فى مسلم.. فالمسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه .

والاخوة الاسلامية الحقة تعيش فى قلوب المسلمين عقيدة تربط بينها لا يميتها اختلاف الرأى ، ولا يقضى عليها تباين الاتجاهات ، وانها لأقوى على الزمن من كل ما يراد بها من المكايد .

أيها المسلمون :

ان الدعوة الى الله طريقها ايمان صادق بالله ، وعمل خالص لوجه الله لا يعرف القتل ولا التخريب أو التدمير فى سبيل الجاه .

« قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حب الوطن

الشيخ صقر بن سلطان القاسمي

برغم الرزايا السّود ما أنا بالّذِى
تذلله الأَحداث أو يرْهب الخطْبا

سأَلْقى الرَّزَايَا ضَاحك السِّن هازمًا
جحافلها لا يَطْرق الخوْف لى قَلْبًا

فإمَّا حياة العزِّ يَشْرق نُورُها
وإمَّا رَدَى اشتقه للعلا دربا

يلومون أَن ضحيت بالمُلْك والغِنى
ضِعافَ عقُول ما وعوا للعُلا حُبا

ولم يَعْلمُوا أَنِّى أَنرْت معالم الطريـ
ـقِ وقد أَرضَيْت فى عملى الرَّبَّا

وإن حَياتى للمعالى رخيصة
إذا قدمت يومًا إلى وطنى قربى

«عُمان» العُلا تفديك منى مهجة
رعِيت ولاها حين هانت على القربى

أَلست الذى أَرضعتنى من طفولتى
هوَى وطَنى . واخترت لي مركبا صعبا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة السيد الأستاذ سكرتير عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في حفل تكريم وفود العالم الإسلامي

فى الثانى والعشرين من جمادى الآخرة ١٣٨٦، الموافق ٧ أكتوبر ١٩٦٦ ، أقام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية حفل تكريم لأعضاء وفود العالم الاسلامى الى المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الاسلامية ، وقد ألقى الاستاذ محمد توفيق عويضة ، سكرتير عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية كلمة بهذه المناسبة ، وفيما يلى نص الكلمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله

اخوانى أبناء الأمة الاسلامية

السلام عليكم ورحمة الله .

ان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية سعيد غاية السعادة بتشريفكم .. ويتجه الى الله بالدعاء أن يوحد صفوف المسلمين .. وأن يجمع قلوبهم على الهدف العظيم وهو مجد الاسلام وعزة المسلمين .

أيها الاخوة :

تمر الدنيا اليوم بأيام حاسمة فى تاريخ الانسانية عامة .. وفى تاريخ المسلمين خاصة .. ان طبول الحرب تدق اليوم فى كل مكان .. وان قوى الشر تتكتل لتسود وتتحكم .. والمادية القاتلة أصبحت معبود الناس .

أيها الاخوة :

تكاد تطالعنا الأنباء كل يوم .. بل كل ساعة .. بخطر جديد والخطر يتجه اكثر ما يتجه الى بلادنا نحن المسلمين .. وكأنه ليس فى العالم من فريسة تسعى الذئاب الى افتراسها الا نحن .. مؤامراتهم تحيط بنا من كل جانب .. وخداعهم يسيطر على عقول الغافلين من ابناء الأمة الاسلامية .. فينضوون تحت لوائهم .. يشاركونهم أحلاف الغدر والخيانة وهم لايعلمون أنهم انما يقتلون أنفسهم .. يقتلون أسمى ما فى الاسلام من مقومات وفضائل ، يقتلون حق الأخوة فى الاسلام لقاء دراهم معدودات .. أو لقاء كراسى مهزوزة .. ونسوا أن الدوام لله .. وأن الملك لله .. وأن ماعند الله خير وأبقى .. فانساقوا وراء أعداء الأمة الاسلامية .. وابتغوا العزة عند أعدى أعداء المسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هلْ نسى الغافلون اسرائيل؟ •• يوم بقرت بطون الأمهات وقتلت أطفال المسلمين ؟

هل نسى الغافلون يوم وقف اللنبى على قبر صلاح الدين وهو يقول « اليوم قد انتهت الحروب الصليبية ياصلاح الدين »

هل نسى الغافلون يوم كانت تدك جيوش الانجليز مساجد المسلمين فى كل أرض مسلمة نكبوها باحتلالهم ؟

هل نسى الغافلون ما قاسيناه على يد الاستعمار •• يأخذون خامات الشرق وخامات المسلمين وبترولهم ليسعدوا المتسكعين من أبنائهم ويتركون أحرارنا ليموتوا جوعا ؟

هل نسى الغافلون ما قامت به البعثات التبشيرية ضد الاسلام وضد المسلمين ؟

هل نسى الغافلون كل دروس التاريخ •• فراحوا يتسابقون على السجود بين أقدام أعداء الله وأعداء رسول الله ؟

اننى أدعو الغافلين لكى يزوروا القدس •• لكى يروا ماذا يفعل اعداء الاسلام ، ادعوهم ليزوروا القدس ويزوروا معسكرات اللاجئين •• ادعوهم ليروا كيف تقوم المدارس الأجنبية بتنصير أبناء الشهداء وبناتهم •• ادعوهم ليسمعوا أفاقا أجنبيا فى المدارس الأمريكية فى القدس يعلم اطفال المسلمين ان الاسلام لاشىء وان محمد بن عبد الله كان يسرق النساء •• الا خسىء المستعمرون •• وخسىء الغافلون •• وخسىء المخدوعون • ووالله الذى لااله الا هو ليأتين يوم تعلو فيه كلمة الحق ويسحق الله قوى الظالمين حتى تعلم الدنيا ان لا اله الا الله الواحد القهار •

أيها الاخوة أبناء الامة الاسلامية

ان الذين يبحثون عن الأمن والسلام حيارى فى الطريق •• ونحن المسلمين نملك بين أيدينا مشعل الهدى والنور للناس جميعا •• بين ايدينا كتاب الله وسنة رسول الله •

وعلى كل مسلم حق نحو ربه •• ونحو دينه •• ونحو شعبه المسلم •

علينا جميعا واجب الدعوة الى الله •• • وواجب الدعوة لتوحيد القوى وتنظيم الجهود •• فالمعركة على الأبواب •• والعدو يحيط بنا من كل جانب •• واعدى أعدائنا هم الذين يهدمون ويخربون وهم من بين صفوفنا محسوبون على الاسلام •• والاسلام منهم براء •

على كل مسلم أن يتيقظ اليوم •• وعلى كل شعب اسلامى أن يطهر الصفوف من الخونة الذين باعوا الدين وباعوا المسلمين ارضاء لحقد •• او طمعا فى رضاء شيطان •• او أملا فى معونة أجنبى •

أيها الاخوة :

((ان هذه امتكم أمة واحدة)) وكتابكم واحد •• وعدوكم واحد فاستعدوا للمعركة • • (ولينصرن الله من ينصره) •

فالحياة الدنيا مجرد طريق •• ولقاء الله غاية كل مسلم •• فلنحرص على أن يكون اللقاء كريما •• وليعاهد كل منا أخاه على البذل والفداء •• والعمل واليقظة حتى تسقط راية الباطل وتعلو أعلام الحق •

أيها الاخوة ابناء الأمة الاسلامية :

نحن هنا فى الجمهورية العربية المتحدة •• قد عقدنا العزم على ان نعيش رجالا احرارا أو أن نموت دون ذلك أبطالا كراما •• لقد اقسمنا الا نستكين للضيم والهوان •

ونحن اليوم أيها الاخوة قد انتظمنا فى صف الفداء وراء الرجل الذى وهب شبابه وعمره لله وللحق •• اننا نقف اليوم جميعا وراء الرجل الذى كشف لنا حقيقة أعدائنا واعداء ديننا •

نحن نقف وراء الرئيس جمال عبد الناصر الرجل الذى لم يحن رأسه لأحد •

الرجل الذى يقودنا فى معركة المصير •• والمعركة ليست معركتنا فقط •• انها معركة الاحرار فى كل مكان •• معركة كل من سمت نفسه وتأثرت روحه بالقيم الانسانية والمبادىء الاسلامية •

أيها الاخوة

نحن اليوم هنا نقف وراء الرئيس جمال عبد الناصر وفى قلب كل منا كتاب الله ومحبة رسول الله لكى نخوض معركة لا اله الا الله والله أكبر •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

فضيلة الامام الاكبر الشيخ حسن مامون

س ١ :

من أحمد أحمد أبو حداية
منوف الثانوية للبنين

تزوج رجل ابنة خالته ـ ثم اتضح له بعد أن أنجب منها ولدين اثنين أنهما أخوان من الرضاعة ـ فما العمل ؟؟

الجواب :

ما دام قد اتضح أن هذين الزوجين أخوان من الرضاعة ـ فيجب التفريق بينهما فورا ـ وعلى الزوج أن يترك زوجته لأن زواجهما باطل لقوله تعالى فى آية التحريم :

« حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة » .

وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : **« يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب »** .. ونسب الولدين ثابت لأبويهما لأنه زواج بشبهة ، والزواج بالشبهة يثبت به النسب ـ ولا حرمة عليهما حيث تم الزواج بينهما وهما لا يعرفان ما بينهما من الرضاع ـ والله أعلم .

س ٢ :

من سالم محمد سالم ـ الاسكندرية

يقول ان له ابنة خالة رضعت من أمه على أخ له أصغر منه ، ولا تذكر والدته ولا والدتها كم عدد الرضعات ، ويريد أن يتزوج من هذه البنت فهل يجوز ؟

رأى الحنفية والمالكية ورواية عن الامام أحمد أنه لا يجوز للسائل أن يتزوج من ابنة خالته التى رضعت من أمه لأنها أخته من الرضاعة .

ويرى الشافعية فى رواية عن الامام أحمد ـ رضى الله عنه ـ أن الرضاع المحرم ما كان خمسا فأكثر على سبيل اليقين ـ وهذا ما ارتضيناه وأفتينا به .

فان وقع الشك فى عدد الرضعات هل هن خمس أو أقل فلا يقع التحريم لأن الشك لا يرفع اليقين والأصل عدم التحريم .. والله أعلم .

س ٣ :

من محمد مختار حسن ـ من تله محافظة المنيا يقول :

أولا ـ حدثت مشكلة بينه وبين زوجته وأخيها فقال لها : أنت طالق ان ذهبت الى بيت أخيك الذى ظلمنا ـ وذهبت ـ ورد الطلاق على يد مأذون البلد .

ثانيا ـ ثم سكنت بجوارهما جارة سيئة الأخلاق فقال لزوجته ان اتصلت بهذه الجارة فأنت طالق . واتصلت زوجته بتلك الجارة، ورد اليمين على يد مأذون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثالثا – لكثرة أفراد الأسرة وفيها طلبة وطالبات ولا يكاد الدخل يكفيهم ، طلب من زوجته عدم الاسراف فى شرب الشاى لكنه فوجىء بها تعمل الشاى والأرانب جوعى تأكل فى أبواب المنزل – فثار وغضب وأحضر المصحف وقال لزوجته أقسم بهذا القرآن لن أردك ثانيا وأنت طالق أنت طالق ولن أردك أبدا – ويسأل عن مصيره مع زوجته ؟

الجـــواب :

الطلاق الأول والثانى طلاق غير منجز – فالأول معلق على ذهابها الى بيت أخيهـــا والثانى معلق على ذهابها الى جارتهـــا ، فان كان قصد الزوج بهذا حمل الزوجة على عدم الذهاب الى أخيها وجارتها لا غير فالطـلاق فيهما غير واقع تطبيقا للمـادة الثـانية من القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ ٠

وان قصد بهما وقوع الطلاق فعلا لو ذهبت الى بيت أخيها وجارتها فقـــد وقع الطلاق بحصول المعلق عليه وهو ذهابهـــا الى بيت أخيها ومنزل جارتها ٠

أما الطلاق الثالث فهو طلاق منجز ، فهو واقع بمجرد قوله لزوجته أنت طالق وبنـــاء على ما تقدم فان كان الزوج لم يرد بالطلاق الأول والثانى الا حمل زوجته على عدم الذهاب الى بيت أخيها وجارتها لم يقع بهما شىء كما ذكرنا ولم يقع عليه الا اليمين الثالث وهـــو الطلاق المنجز وهو طلاق واحد رجعى له أن يراجعها ما دامت فى العـــــدة ، فان انقضت عدتها فلا تعود اليه الا بعقد ومهر جديدين باذنها ورضـــــاها وعليه أن يكفر عن يمين المصحف حيث أقسم ألا يردها – والرســـول – صلى الله عليه وسلم – يقول : « من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه » وكفارة اليميـــن اطعام « عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمـــن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم اذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبيـــن الله لكم آياته لعلكم تشكرون » .

وان كان الســـائل قد أراد بالطلاق الأول والثانى وقوع الطلاق فعلا اذا ذهبت زوجتـــه الى بيت أخيها أو جارتها فالطلاق واقـــــع وبالطلاق الثالث المنجز يكون قد اســـــتنفد مرات الطلاق الثلاثة – فحينئذ تكون زوجته قد بانت منه بينونة كبرى – فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره زواجا صـــحيحا – ويدخل بها دخولا حقيقيا ويموت عنهـــــا أو يطلقها وتنقضى عدتها – وحينئذ تحل لزوجها الأول : قال تعالى :

« الطلاق مرتان فامساك بمعروف أوتسريح باحسان » الى أن قال « فان طلقها فلا تحل له من بعـــد حتى تنكح زوجا غيـــره » ..

وقال الرسول – صلى الله عليه وسلم – لمـــن أرادت أن ترجع الى زوجها الأول قبـــل أن يدخل بها زوجها الثانى « **لا .. حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك** » .

س ٤ :

من أ. ج. ز : غزة

يقول انه شاب تعرف على فتاة وقال لهـــا « أعاهدك الله العلى العظيم أن أكون نعم الأخ المخلص – وليس بينهما مانـــع من نسب أو رضاع يحول بينه وبين الزواج منهـــــا .. فهل يحول هذا العهد بينه وبين الزواج ؟

الجـــــواب :

العهد الذى بينك وبينها لا يحول بينـــك وبين الزواج منها ما دامت محلا للزواج ولم يكن هناك مانع من رضاع أو نسب .

س ٥ :

من ح. م. ع   من أسيوط

يقول انه كثيرا ما يقـــول فى نفســـه ان زوجته طالق بدون أن يتلفظ بلفـــظ الطلاق أو ينـــويه وانه يحمــــل لزوجته كل حب وتقدير – ويسأل عن حكم الشرع .

الجـــواب :

لا عبرة فى الطلاق بحديث النفس أو الفكر أو الخيال – ولا يقع الطلاق الا بالتلفـــظ بصيغة من صيغ الطلاق صريحا أو كتابة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما أن يحدث نفسه بأنه طلق زوجته أو سيطلقها أو يفكر فى ذلك أو يتخيله بدون أن يلفظ به فلا يقع به شيء .

س ٦ ـ :

من م. ز. س ، ومن محمود محمد عبد الباقى ـ من المنصورة حى سيدى عبد القادر :

يسألان عن حكم العادة السرية وعن حدها فى الاسلام؟ وهل يجوز أن يمارسها الشخص حتى لا يقع فى الزنا ـ وما الطريقه التى يتبعها الانسان للابتعاد عنها ؟

الجـــواب :

العادة السرية حرام .. ومن يفعــل ذلك فقد تعدى حدود الله وفعل ما نهى الله عنه.. قال تعالى : ((والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئــك هم العادون)) .

ويدخل فى ذلك العادة السرية ، ولم يضع الاسلام حدا لعقوبتها وأجمع جمهور الفقهاء على تحريمها .. يقول العلامة الألوسى فى كتابه روح المعانى « الاستمناء باليد » داخل فيما وراء ذلك .

وقال ابن الهمام يحرم فان غلبته الشهوة ففعل ارادة تسكينها به فالرجا أن لا يعاقب .. قال الألوسى ومن الناس من استدل على تحريمه بنحو ما روى عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ من قوله « ناكح اليد ملعون » ، وعن سعيد بن جبير : عذب الله تعالى أمة كانوا يعبثون بمذاكيرهم . وعن عطاء سمعت قوما يحشرون وأيديهم حبالى ، وأظن أنهم الذين يستمنون بأيديهم .

وقد بين لنا الرسول ـ صلى الله عليـــه وسلم ـ الطريق التى يتبعها الانسان ليسلم من الوقوع فى هذه المحرمات .. قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « يا معشر الشباب : من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » .

س ٧

من السيد خميس محمد على
٢٠ شارع اسماعيل مهنا ـ اسكندرية

يقول : نرجو اجابة شافية حول موضوع « القضاء والقدر » وخاصة بشأن المنتحرين عامدين متعمدين بتعاطى مادة ســـامة أو بحرق أنفسهم هل انتهى أجلهم بذلك ؟ والله مقدر لهم هذا . أم أنهم أنهوا حياتهم بأنفسهم معارضين الله وسيحاسبهم الله حسابا عسيرا وشكرا ؟

الجـــواب :

لا نعرف فى قديم التاريخ وحديثه جماعة بشرية هانت عليها الأرواح ولم تعبأ بالآثار السيئة لجريمة القتل ولم تبد استياءهـــا وغضبها على مرتكبيها ذلك لأن حرمة النفس أمر تقضى به طبيعة الخلق والتكوين وماجاءت التشريعات السماوية فى جميع الكتب وعلى ألسنة كل الرسل بحرمة النفس الا تأييدا لما استقر فى الفطر من اعتقاد حرمتها ـ ذلك لأنها من أكبر الجرائم ، ففيها ضياع حياة المقتول دون حق ويتم لأطفاله وتخريب لبيته وهى بعد هذا زعزعة لما ترجوه الجمـــاعات الانسانية من استقرار الحياة وهدوئها وهى فوق كل هذا هدم لعمارة شادها الله بيده .. وفى بشاعة هذه الجريمة يقول الله تعالى :

« من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيـــل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فســـاد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا » .

ولهذا لم تهمل الشريعة أمر هـــذه الجريمة فنهت عنها ونفرت منها وذكرت حكمهـــا الدنيوى وهو القصاص وبنيت حكمهـــا الأخروى ووسعت فيه .. قال الله تعالى : « ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل » .

هذا الجزاء الدنيوى ـ وفى الجزاء الأخروى يقول جل شأنه : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » .

وفى الحق أنه وعيد ترتجف لهوله النفوس والقلوب – غضب من الله على القاتل وعذاب له وخلود فى النار – وعيد من شأنه أن يردع النفس الشريرة عن التفكير فى هذه الجريمة فضلا عن اتيانها .

هذا وان النفس التى حرم الله قتلها جاءت فى الآيات مطلقة والمطلق ينصرف الى الاثم فتعم كل نفس بشرية ومنها نفس القاتل .. واذا كنا نألف فى الطباع البشرية أن الانسان بما ركب فيه من غضب وشهوة قد يثور على غيره ويرغب فى الانتقام فتزين له نفسه أن يقتل غيره ليشفى غلته .. وكان مما استقر فى الفطر أن قتل الغير يعد شذوذا وجرما من القاتل ، فان ثورة الانسان على نفسه لأى سبب كمرض أزمن به أو فقد ألم به وغير ذلك من الأسباب التى يتذرع بها ذوو النفوس الضعيفة ويقدمون بسببها على الانتحار لأشد فى الجرم والشذوذ من قتل الغير .. ذلك لأن قاتل الغير انما يقتله ليعيش هو ، والمنتحر يقتل نفسه ليموت ، ولأن المنتحر قد فقد ما يجب أن يتحلى به المسلم من الصبر والمصابرة والعزم والارادة على مواجهة الصعاب التى يتعرض لها الانسان فى الحياة فهو جبان خائر العزيمة ولا شك فيما أرى ويرى العقلاء أن رزء البشرية بقاتل نفسه أكبر من رزئها بقاتل غيره هذا وقد نص فى القرآن بالنسبة لقتل الغير على العقاب الدنيوى وهو القصاص والدية والعقاب الأخروى وهو الخلود فى جهنم وغضب الله ولعنته وعذابه .

وأما بالنسبة لقاتل نفسه وهو المنتحر فلم يرد فى القرآن نص على عقوبة أخروية لقاتل نفسه ولم يكن عدم النص على العقاب الأخروى لها لأنها جريمة هينة لا تستحق الجزاء وانما كان ذلك لأنها جريمة فى غير حاجة الى التحذير منها بنص تشريعى أو وعيد من الله لفاعلها يتلى فى كتابه لأنها من الجرائم التى لا يتصور متصور أنها تصدر عن انسان مفكر، كيف وليس أعز على الانسان من نفسه ،

وقد وردت الأحاديث فى شأن قاتل نفسه مبينة ما فى الانتحار من سوء العاقبة والعذاب الأليم لقاتل نفسه منها ما رواه البخارى ومسلم عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : « كان فيمن قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكينا فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات .. قال الله تعالى « بادرنى عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة » وغير ذلك من أحاديث الوعيد كثيرة .

هذا ويجرى على السنة كثير من الناس ان القضاء والقدر فى القرآن معناهما أن الانسان مجبور فى أفعاله بحيث يكون مقهورا على فعلها وليس الأمر كذلك بل أن القدر فى قوله تعالى « انا كل شىء خلقناه بقدر » .. وقوله تعالى ((وما ننزله الا بقدر معلوم)).. وقوله تعالى « والذى قدر فهدى » معناه أن الله تعالى خلق الكون على وضع منضبط وبمقادير معينة لا على طريق الصدفة لاتخضع لنظم تجرى عليها_ هذا بالنسبة للقدر بجانب الله تعالى .

أما القدر بالنسبة للانسان فمعناه أنه حين خلقه الله ومنحه الحرية والارادة والاختيار ومنحه العقل فيما كلفه به من الخير والابتعاد عن الشر وما كلف الله تعالى الانسان الا على أساس ما منحه من الاختيار وليس يصح فى العقل أن يكون الانسان متهورا على فعله بغير ارادة واختيار له ثم يثاب ويعاقب عليه وهو لا يستطيع الامتناع عنه بسبب الجبر والقهر – والله تعالى يعلم أزلا ما سيكون من الانسان بارادته واختياره .. وليس فى ذلك قهر وجبر وغير خاف أن علم الله صفة كشف لا تأثير لها فى جبر وقهر .. وعلى ضوء هذا نقرر أن المقتول مطلقا سواء كان مقتولا بفعل نفسه وهو المنتحر أو من قتله غيره كلاهما ميت بعمره وعند انقضاء أجله وفى ذلك يقول صاحب فريدة الدردير :

وميت بعمره من يقتل
وغير هذا باطل لا يقبل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

السؤال ٨ :

من السيد/عبد المنعم طلبة حسنين

بنى شبل – الزقازيق

يقول : عرفت أن ابنتى سرقت منى ورقة فئة خمسة جنيهات فقلت لها « على الطلاق على الطلاق ، على الطلاق ، لتحلفى على المصحف وأسيب الخمسة جنيه أو لأبيعن ما عندى لك من الذهب ثم أخذ من ثمنه خمسة جنيهات فامتنعت عن الحلف وعن الاعتراف وعن دفع المبلغ فوقع فى روعى أن أمها ستدفع له سا المبلغ ، فخاطبت أمها التى هى زوجتى قائلا : تكونى محرمة على زى أمى ان أعطيتها الجنيهات الخمسة من ورائى .. فما الحكم ؟

الجــواب :

ان قول الحالف « على الطلاق على الطلاق على الطلاق لتحلفى على المصحف وأسيب الخمسة جنيه أو لأبيعن ما عندى لك من الذهب ، ثم آخذ من ثمنه خمسة جنيهات ، هو من قبيل الطلاق المعلق – وقد نصت المادة الثانية من القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ على أن الطلاق غير المنجز لا يقع اذا قصد به الحمل على فعل شىء أو تركه لا غير – أما اذا قصد الحالف من تعليق الطلاق على فعل وقوع الطلاق عند حصول ذلك الفعل فانه يقع به طلقة رجعية له مراجعتها ما دامت فى العدة فان كانت قد خرجت من العدة فله اعادتها الى عصمته بعقد ومهر جديدين باذنها ورضاها ما لم تكن مسبوقة بطلقتين قبلها .

أما قول الحالف لزوجته ، تكونى محرمة على زى أمى ان أعطيتها الجنيهات الخمسة من ورائى » فهو أيضا من قبيل الطلاق المعلق وحكمه حكم سابقه .

السؤال ٩ :

من السيد/عبد الشافى محمد البلشى

السعيدية البحرية – دمياط

يقول : توفيت والدتى فى ١٩ أبريل سنة ١٩٣٧ ، وتوفى والدها ١٥ مايوسنة ١٩٤٧ وترك ٣ ف و١٢ ط عن ذكرين وانثيين ووالدتنا المتوفاة ولم يوص لأبناء بنته المتوفاة شىء ، فهل لنا حق فى هذه التركة وما قيمته؟

الجــواب :

ما دامت وفاة جد السائل لأمه فى ١٥ مايو ١٩٤٧ أى بعد العمل بقانون الوصية ٧١ سنة ١٩٤٦ عن ولديه وبنتيه وأولاد بنت توفيت قبله يكون لأولاد بنته المتوفاة فى التركة وصية واجبة بمقدار ما كانت تستحقه أمهم لو كانت موجودة وقت وفاة أبيها فى حدود الثلث وهو هنا أقل من الثلث فتقسم تركة المتوفى الى ١٦٨ سهما لأولاد بنته المتوفاة قبله ، منها ٢٤ سهما تقسم بينهم بالفريضة الشرعية للذكر مثل حظ الانثيين ، والباقى بعد هذا يكون هو التركة وتقسم بين والدى المتوفى وبنتيه الموجودين للذكر ضعف الانثى وهذا اذا كان الحال كما ذكر بالسؤال ، وأن المتوفى لم يوصى لأولاد بنته المتوفاة بشىء ولم يعطهم شيئا بغير عوض عن طريق تصرف آخر ..

السؤال ١٠ :

من رابعة عبده سلامه

شارع أبو فراس الظاهرية – قسم الرمل

تقول : انها من أسرة عددها ثمانية اخوة: ذكران وست بنات منهن بنتان من أم واحدة مطلقة والباقى من الذكور والاناث من أم واحدة توفيت . وقد ورث والد الجميع من زوجته المتوفاة – أم الطالبة وأم اخوتها – فدانين ونصف قام ببيع بعضها وأقام منزلا على المساحة الباقية منها .

ثم قام بتوزيع باقى الأرض على ولديه الذكور وبناته الخمس دونها – وكان ذلك التوزيع بعقود بيع دون أن يحصل منهم على ثمن فضلا عن أنه دفع رسوم التسجيل من جيبه الخاص كما رفع لهم دعاوى صحة ونفاذ كذلك على نفقته وذلك كله لأنهم يقيمون بجواره .

ونظرا لأنى بعيدة عنه حيث أقيم فى الاسكندرية فقد غض نظره عنى ولم يعطنى شيئا مثل اخوتى . ولقد تحدثت اليه فى هذا الشأن فاعترف بالخطأ ووعد بأنه سيعوضنى عن كل ما فاتنى . وتسأل عن حكم الشرع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والدين فى هذا الاجراء وهل لها الحق فى الميراث ؟

الجواب :

تقضى الشريعه بأن المورث اذا مات انتقل ملكه الى وارثه ويثبت له الملك فيما ورثه • فما دام ان والد السائله ورث من أمها المتوفاه القدر المبين بالسؤال فقد ثبت له الملك فيه ومقتضى ذلك ان له حريه التصرف فيه ببيع او رهن او هبة أو وصية فى حدود ما يملك وليس لاحد حق نقييده فى تصرفه ما دام عاقلا بالغا غير محجور عليه وعلى هذا فليس للسائلة الحق فى الميراث من والدها لأنه لا يزال على قيد الحياة • فاذا طالت حياتها عن حياته فلها نصيبها فيما يتركه من تركة شرعا •

وعلى والد السائلة أن يفى بوعده معها من تعويضها عما فاتها وأن يسوى بينها وبين اخوتها فى العطية لقوله - صلى الله عليه وسلم - « سووا بين أولادكم فى العطية » فان لم يفعل كان آثما ولكن تصرفه يكون نافذا ما دام عاقلا بالغا أهلا للتصرف وما بقى من ماله بعد ما وهبه لأولاده الآخرين يكون ارثا لأولاده كلهم لكل منهم نصيبه فيه •

السؤال ١١ :

من السيد/ربيع عبد الحميد السمالوطى معصرة سمالوط

يقول : اجتمعنا فى احد المنازل نتكلم عن سعر منزل فقال أحدنا : يساوى كذا وقال آخر يساوى كذا •• فما كان من احد الجالسين الا أن قام وحلف بالطلاق لو أن صاحب البيت عرضه عليه بخمس جنيهات ما أخذه ، هل يقع هذا الطلاق وما رأى فضيلتكم فى شاب أعزب حلف بالطلاق هل صحيح أنه يجب عليه أن يطلق زوجته اذا تزوج ؟

الجواب :

عن الشق الأول من السؤال ، وهو قول الحالف « على الطلاق لو ان صاحب البيت عرضه عليه بخمسة جنيهات ما أخذه » ان هذه الصيغة من قبيل الطلاق المعلق، وقد نصت المادة الثانية من القانون ٢٥ لسنة ١٩٢٩ على أن الطلاق غير المنجز لا يقع اذا قصد به الحمل على فعل شيء أو تركه لا غيره أما اذا قصد من تعليق الطلاق على فعل وقوع الطلاق عند حصول ذلك الفعل فانه يقع به طلقة واحدة رجعية له مراجعتها ما دامت فى العدة ولو بغير رضاها وان كانت قد خرجت من العدة فله اعادتها الى عصمته بعقد ومهر جديدين باذنها ورضاها • وهذا ما لم تكن هذه الطلقة مسبوقه بطلقتين قبلها حيث لا تحل له الا بعد أن تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا شرعا ويدخل بها الزوج الثانى دخولا حقيقيا ويطلقها أو يموت عنها وتنقضى عدتها منه وعندئذ تحل لمطلقها الأول بعقد ومهر جديدين باذنها ورضاها •

عن الشق الثانى :

وأما حلف الشاب غير المتزوج فانه لا يعد طلاقا لعدم محله وهو وجود زوجة له يصح أن يوقع عليها الطلاق •

السؤال ١٢ :

من السيد/عبد الرحمن محمد عبد الرحمن معاون زراعة

يقول : انه على وفاق ومحبة من الصغر مع بنت عمه وتعاهدا على الزواج غير أن والد الفتى لا يرغب فى هذا الزواج وقال لابنه السائل ان تزوجتها تكون انت وهى فى طريق ونحن فى طريق واحرمك من الميراث •• ولا يكون لك اب ولا أم ولا تدخل البيت علينا وأقسم بالطلاق وطلب منى الزواج من أى بنت - وبعد هذا تقابل مع هذه الفتاة وقالت له أنا معك مهما كانت الدنيا كلها ضدك •

ويسأل هل يضحى بأسرته ويتزوجها أم يترك الفتاة بعد هذه المعرفة الطويلة •

الجواب :

الظاهر أن يمين الطلاق الصادر من والد السائل المقصود به حمل السائل على ترك الزواج من بنت عمه المذكورة لا غير ومثل هذا اليمين لا يقع حتى ولو حصل المحلوف عليه عملا بالقانون ٢٥ لسنة ١٩٢٩ •• أما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذا قصد وقوع الطلاق عند زواج ابنه من بنت عمه فانه يقع بذلك طلقة رجعية له مراجعتها ما دامت فى العدة فان كانت قد خرجت من العدة فله اعادتها الى عصمته بعقد ومهر جديدين باذنها ورضاها ما لم تكن هذه الطلقة مسبوقة بطلقتين قبلها .

أما من ناحية ما توعده والده به اذا اقدم على هذا الزواج فعلى السائل أن يقدر النتائج المترتبة على اقدامه على هذا الزواج وأن يلتزم الجانب الذى يبقى على صلته بوالده بقدر الامكان .. فان كان ولا بد من الزواج بتلك الفتاة فلن يعدم الفتى وسيلة من الوسائل لاقناع والده بالموافقة وأقرب الوسائل أن يستعين بمعارف والده وأقاربه وكل من لهم شفاعة مقبولة لديه فعسى أن يلين قلبه ويقدر موقف ولده .

على أنه يجب أن يكون فى اعتبار السائل أنه كم من الزيجات يقدم عليها الفتيان بدافع ما وقد يكون هذا الدافع قويا يملك على الفتى جوارحه ويصرفه عن التفكير المفيد فى العواقب فى الوقت الذى يكون فيه والده أبعد نظرا وأجدى تفكيرا فيما يكون من عواقب .. فعلى السائل أن يخلو الى نفسه ويفكر فى هدوء غير متأثر بدافع ما حتى اذا أقدم على الزواج بالفتاة على غير رغبة من والده أو أحجم عنها نزولا على ارادته كان له من عون الله وتوفيقه ما يهديه الى اصلح طريق والله الموفق .

السؤال ١٣ :

من السيد/عبد المعطى محمد الجمل
تاجر بمركز ميت غمر

يسأل : ماتت أرملة ولها ولد توفى قبلها بعشر سنين وتركت ورثتها الشرعيين وهم : بنت متزوجة ، وأخوات ذكور لأمها اثنين .. وأولاد ابنها ثلاثة ذكور ، وتركت تسعة قراريط ومنزل ونصف جاموسة .

فمن الذى يرث ومن لا يرث وما حق كل وارث فى التركة ؟

لبنت المتوفاة نصف تركتها فرضا والباقى لأولاد ابنها المتوفى قبلها مثالثة بينهم ، ولا شىء لاخوتها لأمها لأنهم محجوبون بأولاد الابن بالفرع الوارث .

السؤال ١٤ :

من السيد/سالم محمد سالم
٢ شارع رمسيس - أبوقير الاسكندرية

يقول : يريد الزواج من ابنة خاله لتى رضعت من والدته على أخ أصغر منه ويريد التأكد من رأى يقول أنه يجوز الزواج اذا لم يزد عدد الرضعات عن خمس مشبعات .

الجواب :

انه برضاع خال السائل من أمه فى مدة الرضاع وهى سنتان على قول أبى يوسف المفتى به تكون هذه البنت بنتا لأم السائل من الرضاع وأختا لجميع أولادها رضاعا سواء من رضع معها أو قبلها أو بعدها ومن ثم لا يجوز للسائل أن يتزوج بنت خاله المذكورة لأنها أخت رضاعا فتحرم عليه كما تحرم الأخت نسبا وهذا على اطلاقه مذهب الحنفية القائلين بأن قليل الرضاع وكثيره سواء فى ايجاب التحريم وهو أيضا مذهب الامام مالك وأحرى الروايات فى مذهب أحمد ، أما على مذهب الشافعية وهو رواية عن الامام أحمد أيضا فان الرضاع المحرم ما كان خمس رضعات متفرقات مشبعات فى مدة الرضاع ، فاذا كانت مرات رضاع بنت خال السائل من أمه بلغت خمس رضعات فأكثر فلا يحل له الزواج منها على المذاهب كلها وان كانت أقل من خمس رضعات لم يكن هناك تحريم بهذا الرضاع على مذهب الشافعى الذى نفتى به فى هذا الأمر الذى عمت فيه البلوى بين الناس وعلى ذلك يحل للسائل الزواج من بنت خاله المذكورة على هذا المذهب الأخير .
والله أعلم .

السؤال ١٥ :

من السيد/اسماعيل السيد مصطفى
٧٠ شارع المكس بالقبارى - اسكندرية

يقول : وقعت مشادة بينى وبين نسيبى فى بيته اضطررت من أجلها الى تفهيم زوجتى بأننى لا يمكن أحرمها من رؤية ذويها ولكننى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أتحكم فى نفسى ، وتكونى محرمة علىّ مثلّ أمى وأختى لو ذهبت أنا الى بيت أبيها • ولكن جدت ظروف تحتم على الذهـاب الى منزل أبيها •• أرجو افادتى علما بأننى لم أحنث فى يمينى هذا رغم الضرورة •• وفى انتظـار رد فضيلتكم •

الجـواب :

ان صيغة اليمين الواردة بالسؤال هى من قبيل الطلاق المعلق وقد نصت المادة الثـانية من القانون رقم ٢٥ لسنة١٩٢٩ على أن الطلاق غير المنجز لا يقع به طلاق اذا قصد به الحمل على فعل شىء أو تركه فقط ، أما اذا قصـد الحالف من تعليق الطلاق على فعل وقـوع الطلاق عند حصول ذلك الفعل فانه يقـع به طلاق واحد رجعى له مراجعة زوجته ما دامت فى العدة دون توقف على رضـاها وان كانت قد خرجت من العدة فله اعادتها الى عصمته بعقد ومهر جديدين باذنها ورضـاها ما لم يكن قد أوقع عليها طلقتين قبـل ذلك • والمرجع فى ذلك الى نية الحالف وقصده فان كان قصده من اليمين مجرد منع نفسه عن الذهاب الى بيت والد زوجته فقط ولم يقصد الطلاق فله أن يذهب الى هذا المنزل ولا يقع يمينه طلاقا • أما اذا قصـد وقوع الطلاق بمجرد ذهابه الى منزل أبيها فانه يقع بذهابه اليه طلقة واحدة رجعية على الوجـه المبين ••

والله أعلم •

السؤال ١٦ :

كفر الاطرش شربين دقهلية

يسأل : توفى رجل عن :

أولاد اناث ، أولاد ابن متوفى ذكور واناث، وابن عم شقيق ، اخوة من الأم ذكورا واناثا • فما نصيب كل ؟

الجـواب :

بوفاة المتـوفى المذكور عن المذكورين يكون لبناته من تركته الثلثان فرضا يقسم بينهن بالتسوية ، والباقى وهو الثلث لأولاد ابنـه الذكور ، والاناث للذكر منهـم ضعفّ الانثى ولا شىء لابن العم الشقيق ولا للاخـوة من الأم ••

وهذا اذا لم يكن للمتوفى وارث آخر ولا فرع يستحق وصية واجبة •

السؤال ١٧ :

من السيد/ ابراهيم عبد السلام

يسأل : توفى رجل عن :

١ ـ ثلاث زوجات لم ينجبن
٢ ـ أخت شقيقة •
٣ ـ أولاد أختين شقيقتين توفيتا قبله •

فمن يرث ، ومن لا يرث ، وما نصيب كل؟

الجـواب :

بوفاة المتوفى المذكور عن المذكورين :

يكون لزوجاته الثلاث ربع تركته فرضـا سوية بينهن لعدم وجود فرع وارث ، والباقى لأخت المتوفى الشقيقة فرضا وردا ، ولا شىء لأولاد الاختين الشـقيقتين لأنهم من ذوى الأرحام المـؤخرين فى الارث عن أصـحاب الفروض والعصبات، وهذا اذا لم يكن للمتوفى وارث آخر ولا فرع يستحق الوصية الواجبة

السؤال ١٨ :

من السيد/طلبة سيد احمد عبد المطلب من سيدى سالم ـ كفر الشيخ

يقول: ثلاثة اخوة من أب توفى أكبرهم وترك ولدا فورث أباه ، وتوفى أصـغرهم ولم يترك أحدا فاستولى الأخ الثالث على جميع مايمتلك هذا الأخ ولم يترك لابن أخيه نصـيبه فى ممتلكات عمه وادعى أن ابن أخيـه ليس له نصيب فى عمه المتوفى •

فهل لهذا الولد نصيب فى عمه المتـوفى أم لا ؟

الجـواب :

بوفاة أكبر الاخوة الثلاثة عن ابنه وأخويه حاز ابن المتوفى تركة أبيه وبوفاة أصـغر الاخوة الثلاثة عن أخ له وابـن أخ توفى قبله وهو السائل تكون تركة الأصغر المذكورلأخيه كلها ولا شىء لابن أخيه « السائل » فى تركته لأن عمه حجبه حجب حرمان وهذا اذا لم يكن للمتوفى المذكور وارث آخر سوى أخيـه ولم يترك فرعا يستحق وصية واجبة •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

اعداد : فؤاد هيبة

عزيزي القارىء :

اعلاء لكلمة الحق ، وتكريما للصابرين ، وانتصارا للمجاهدين ، وارهاصا ليوم البعث والحساب ، كان الاسراء وهو رحلة قدسية خارقة ، والمعراج وهونفحة من نفحات الرحمن .. آيتين من آيات تعظيم خاتم الانبياء ، وتتويج رسول الانسانية ، محمد عليه الصلاة والسلام، اذ استضافه ربه الى العالم العلوى ليريه من دلائل قدرته ، وعجائب ملكوته جزاء ما جاهد وصابر في سبيل الله ..

وهكذا كان الطابع الانساني والجانب العملي واضح المعالم بجانب المغزى الروحي لجوهر هذه المعجزة .. وهي حكمة الله البالغة أن يكون العمل الصالح طريقا الى سبر أغوار الحقائق الانسانية .. ومعينا على تلقى الاشراقات الروحانية ، والفيوضات الالهية، فكان من فضل الله على عباده أن تكون العقول الواعية لماهية الانسان والمدركة لكنه الوجود ، والحواس الخاشعة المتحررة من جاذبية المادة قادرة على المشاركة الروحية في قوة وفاعلية توازي طاقتها العمرانية .. فلا غرو أن كانت الصلاة هي أعظم المنح الالهية في ليلة الاسراء والمعراج المباركة .. ولا عجب ان تكون الصلاة هي البراق السماوي لكل مؤمن يسعى من أجل تحقيق معراجه نحو رحاب مولاه لينعم بالتجلي الالهي وكشف الحجب .. « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » .

حادث الاسراء .. ومرحلة الانطلاق

القارىء / محمد هاشم الحسيني — مدرس بدار المعلمين :

انا معجزة الاسراء — يا أخي — كانت بمثابة نقطة تحول في تاريخ الدعوة المحمدية، اذ خلصت الجماعة الاسلامية من ضعاف القلوب والمرتدين ، كما صقلت من ثبت على ايمانه من اولى العزم حتي بلغوا درجة من الثبات تعرف « بالصديقية » وهي درجة من الايمان الايجابي الذي يحقق للامة الاسلامية ما تصبو اليه من مجد وسؤدد .. واليوم — في مرحلة الانطلاق الثوري — كان لاعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية رد فعل مماثل لما احدثه الاسراء والمعراج .. اما « الصديقية » فهي الطلائع الثورية والقوى التقدمية التحررية بزعامة الرئيس جمال عبد الناصر وتهدف تحرير المسجد الحرام والمسجد الاقصى من براثن الطائفة الثانية طائفة المرتدين وهي الرجعية العربية المتجرة باسم الدين المتحالفة مع اسرائيل التي ستلقى في القريب العاجل جزاء ما ارتكبت من آثام في حق العروبة والاسلام . وما انتهكت من حرمات الاماكن المقدسة التي يعمل الاحرار في اصرار من أجل تحريرها تكريما لما لها من ذكريات عقائدية عزيزة على قلوب الاحرار في كل مكان ، وتحقيقا للوحدة الاسلامية الصادقة .

باب التفسير .. والمصحف المفسر

القارىء / فاروق مصطفى الجنايني — المحلة الكبرى — شركة مصر للغزل والنسج :

ان اقتراحك الخاص بجعل (باب التفسير) في نهاية المجلة تيسيرا لجمعه منفصلا في مصحف شريف مفسر سيصبح موضع تنفيذ، ابتداء من العدد القادم ان شاء الله .

« منبر الاسلام » .. عرض وطلب

القارىء /محمد صالح الجعاري — عدن

استجابة —ياأخي— الى العديد من الرسائل والبرقيات من جميع أنحاء العالم الاسلامي ضاعفت مجلة منبر الاسلام الكمية المطبوعة منها شهريا حتى بلغت اربعين الف نسخة ، وقد اصدر السيد رئيس التحرير قرارا بزيادة الكمية المرسلة الى عدن على ان تكون في غرة كل شهر عربي

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم – محمد حسنى حسن امين
البلد – الجمهورية العربية المتحدة
السن – ١٧ سنة
المهنة – طالب ثانوى
الهواية – مطالعة الكتب ومنبر الاسلام .. تبادل الطوابع – الرحلات
العنوان – الروضة بلد – شارع الرئيس شكرى

الاسم – فؤاد عبد الستار الملاح
البلد – الجمهورية العربية المتحدة
السن – ١٦ سنة
المهنة – طالب
الهواية – قراءة الكتب الدينية والقصص وجمع الطوابع والمراسلة
العنوان – دقهلية – شربين – مدرسة شربين الثانوية الصناعية

الاسم – محمد عويدر خيص العنزل
البلد – الكويت
السن – ١٩ سنة
المهنة – عامل طباعة
الهواية – المراسلة وتبادل الصور والمجلات الدينية
العنوان – الكويت – مخفر الصالحية قسم الاحصاء – وزارة الداخلية

الاسم – رشدى احمد قدور
البلد – المملكة المغربية
السن – ١٧ سنة
المهنة – طالب
الهواية – تبادل الزيارات والطوابع ، والمراسلات مع الاخوة العرب
العنوان – المغرب – الدريوش – ناحية الناضور – منزل رقم ١٥٤

الاسم – عبد النور الوافى
البلد – الجزائر
السن – ١٥ سنة
المهنة – طالب بثانوية عميروش
الهواية – جمع الطوابع وجمع العملة والصور وكرة القدم والقراءة بالعربية
العنوان – ٥٠ شارع الشهيد بارش محمد امقران – تيزى اوزو – الجمهورية الجزائرية

الاسم – بوالود نين الاخضر
البلد – الجمهورية الجزائرية
السن – ١٩ سنة
المهنة – طالب بمدرسة المعلمين بقوشيم
الهواية – المراسلة وتبادل المناظر الطبيعية ، والرياضة
العنوان – ساحة الامير عبد القادر رقم ٤ (١) باب القنطرة .. قسنطينة – الجزائر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ فى هذا العدد :

صفحة

معالم الطريق – خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر امام الجمعية الوطنية فى تنزانيا ٣
حديث مع سفير لبنان فى القاهرة ٨
حديث مع الاستاذ الكبير الشيخ احمد حسن البـاقورى ... ... اعداد عفاف خليل ١٠
الصوفية فى الهامهم ... ... الاستاذ حسن كامل الملطاوى ١٢
الاشتراكية العربية فى ميزان الاسلام ... فضيلة الشيخ محمد محمد المدنى ١٧
الاخاء الاسلامى ... ... الدكتور أحمد الحوفى ٢٣
دعوة الميثاق الى تعديل القوانين دعوة حق ... المستشار أحمد موافى ٢٦
من مصابيح السنة النبوية ... ... فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكى ... ٢٩
الاسلام دين السلام وتحيته السلام ... ... فضيلة الشيخ صالح شرف ٣٤
الفاظ القرآن الكريم ... ... فضيلة الشيخ أحمد الشرباصى ٣٦
الحسين بن على ... ... الاستاذ محمود كمال ٣٩
خواطر مستشار ... ... المستشار على على منصور ٤٤
الجذور الاسلامية فى الاشتراكية العربية ... الدكتور أحمد شلبى ٤٩
عود على بدء ... ... فضيلة الشيخ عبدالجليل عيسى ٥١
التكافل الاجتماعى فى الاسلام ... ... الدكتور محمد سلام مدكور ٥٤
كلمات قرآنية ... ... فضيلة الشيخ عبد الرحيم فوده ٥٨
نصـيحة ... ... الدكتور محمد مظهـر سعيد ٦٠
الحلف والخفافيش ... ... فضيلة الشيخ محمد على الطعمى ٦٣
السرطان اليهودى فى مشرحة التاريخ ... الاستاذ أحمـد وافى ٦٥
حقوق المراة فى الاسلام ... ... الاستاذ محمد المتولى النظامى ٧٤
الطبيعة فى شعر شاعر البرارى ... ... الاستاذ محمد عبد العزيز حسن ٨٠
رحلاتى فى الاسلام ... ... الشيخ محمود خليل الحصرى ٨٤
حلف يفرح به الاعداء ... ... الدكتور عبد الباسط جميعى ٨٦
العدالة الاجتماعية كما طبقها سلفنا الصالح... الاستاذ عبد العال شعيب ٨٩
أبوعبيدة بن الجراح ... ... الدكتور الحسينى هاشم ٩١
الجيل فى اعلامه (امين سامى) ... ... الاستاذ أنور الجندى ٩٤
الزكاة فريضة دينية وركيزة اشتراكية ... فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان ... ٩٧
الجهاد كما يصوره القرآن ... ... الاستاذ أسماعيل كشـميرى ١٠٣
حلف الملوك ... ... الاستاذ أحمد المصلحى المغازى ١٠٦
الحلف الاسلامى ... ... الدكتور محمد عبد الله العربى ١٠٨
شريعة العدل شريعة الله ... ... الاستاذ عبد العليم المهدى ١١٢
القرآن بين الفلسفة والعلم ... ... الاستاذ محمود أبوالفيض المنوفى ١١٤
الخيانة والفتنة ديدن اليهود من قديم ... فضيلة الشيخ محمد أنيس عبادة ١١٦
مايراه رسول الله حق ... ... فضيلة الشيخ عبد الرحمـن باز ١٢٠
القوانين الاوروبية ونظام الشورى الاسلامى ... الدكتور جمال‌الدين الرمادى ١٢٣
قطـوف ... ... الاستاذ على الجنـدى ١٢٥
عبد الناصر صانع السلام ... ... الاستاذ كامل عبدالمجيد ١٢٩
و .. الارض فى الاسلام ... ... الاستاذ صلاح عزام ١٣١
شروط الاجتهاد فى الفقه الاسلامى ... ... الاستاذ محمد الدسوقى ١٣٤
حول تفسير محمـد عبده ... ... الاستاذ حسـن الشيخة ١٣٧
التصوف فى الاسلام ... ... الاستاذ طه سيف النصر ١٣٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفحة

اضواء على التاريخ الاسلامى ... الاستاذ محيى الدين الالوائى ... ١٤٢
الدعوة روح الفكرة ... الاستاذ عبد السميع البطل ... ١٤٥
ماذا تعرف عن العالم الاسلامى (تانزانيا) الدكتورة عنايات الحطاوى ... ١٤٨
كيف ابتدأت اسرائيل ... الدكتور محمود دياب ... ١٥٥
دعوة الميثاق الوطنى من دعوة الاسلام ... الاستاذ حسنى عبد المجيد ... ١٥٧
الحلف المزعوم (شعر) ... الشاعر محمد صلاح عفيفى ... ١٦١
يا رب طال سجودى (شعر) ... الشاعرة روحية القلينى ... ١٦٣
دنيا جديدة (قصة العدد) ... الاستاذ الكبير محمود تيمور ... ١٦٤
اى الغرام حميد (شعر) ... الشاعر محمود جبر ... ١٦٨
حول الحلف المزعوم (شعر) ... الشاعر عبد الله شمس الدين ... ١٧٢
الاسراء ... الشاعر موسى شاكر الطنطاوى ... ١٧٤
باب الرياضة ... اعداد ناصف سليم ... ١٧٦
مختارات من شعر ابن عربى ... الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل ... ١٨٠
الحلف المزعوم بين الحق والباطل ... الاستاذ حسن فتح الباب ... ١٨٤
من تراثنا الاسلامى ... الاستاذ محمد بدرالدين سالم ... ١٨٧
حياة المقر الشهابى ... الاستاذ محمد عبدالجواد الاصمعى ... ١٨٩
حول سيرة الامام البخارى ... سماحة الاستاذ مبشرالطرازى الحسينى ١٩٢
حول قضايا الشباب ومؤتمر ابى بكر الصديق الدكتور عبد الغنى الراجحى ... ١٩٦
فروق ... فضيلة الشيخ محمد محيى الدين عبدالحميد ٢٠١
حكم الاسلام فى المنافقين ... فضيلة الشيخ محمد خاطر ... ٢١١
الدعوة المنحرفة باسم الدين ... فضيلة الشيخ حسن جاد ... ٢١٣
العالم الاسلامى فى شهر ... الاستاذ محمود الكولى ... ٢١٥
العملاء المنحرفون ... فضيلة الشيخ يوسف على يوسف ... ٢١٨
بقية معالم الطريق ... ٢٢٠
الحلف وركبه ... الاستاذ عبدالرحمن موسى الجبالى ... ٢٢٢
باب العلم ... الدكتور محمد جمال الدين الفندى ... ٢٢٥
الميكا ... الاستاذ أحمد سعيد الدمرداش ... ٢٢٨
البحرية فى مصر الاسلامية ... الدكتورة سعاد ماهر ... ٢٣٢
المرأة المسلمة - لقاء مع أسرة أمير الشارقة اعداد نجاة الزنيرى ... ٢٣٧
المرأة المسلمة ومكانتها فى المجتمع ... اعداد عائشة حسنى ... ٢٤١
طريق الدعوة الى الله ايمان وعمل ... فضيلة الشيخ محمد محمد خليفة ... ٢٤٤
حق الوطن (شعر) ... الشيخ صقر بن سلطان القاسمى ... ٢٤٦
كلمة السيد السكرتير العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية الاستاذ محمد توفيق عويضة فى حفل تكريم وفود العالم الاسلامى الى المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الاسلامية ... ٢٤٧
أنت تسأل والمفتى يجيب ... فضيلة الامام الاكبر الشيخ حسن مأمون ٢٤٩
مع القراء ... اعداد : فؤاد هيبة ... ٢٥٧
بريد التعارف ... ٢٥٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لجنة القرآن المرتل

نزولا على رغبة المواطنين . واستجابة لآلاف الطلبات والخطابات التى وردت للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من السفارات والهيئات المختلفة والجمعيات الإسلامية فى قارات أفريقيا وآسيا وبعض دول أوربا وأمريكا اللاتينية ...

يسر لجنة القرآن المرتل أن تعلن عن بيع ..

إسطوانات القرآن المرتل

- **رواية حفص عن عاصم** وترتيل الشيخ **محمود خليل الحصرى**

٤٤ إسطوانة

	مليم	جنيه
بالغلاف الفاخر — الثمن	٧٩٦	٢٣
بالغلاف العادى — الثمن	٣٢٢	١٩

الدورة ٣٣ ١/٣ لفة فى الدقيقة

- **رواية ورش عن نافع** وترتيل الشيخ **محمود خليل الحصرى**

٦٨ إسطوانة — الثمن ٣٥ جنيه , ١٥٠ مليم

الدورة ٣٣ ١/٣ لفة فى الدقيقة

- كما يسر اللجنة أيضا أن تعلن عن بيع مجموعة إسطوانات تعليم الصلاة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والأوردية والسواحلية ....

المجموعة تحتوى على ٧ سبع اسطوانات

الاسطوانة الأولى شاملة للآذان . والثانية تشمل كيفية الوضوء . والخمس إسطوانات الأخرى على كل منها صلاة من الصلوات الخمس . وأمام كل إسطوانة . كتيب يشرح كل فريضة . بالكلمة وبالصورة

الثمن ٥٠ خمسون قرشا

مواعيد البيع :
من الساعة ٩ صباحا الى الساعة ٢ مساء و من الساعة ٥ مساء الى الساعة ٩ مساء
ماعدا أيام الجمع والعطلات الرسمية

العنوان:
القاهرة : مخازن القرآن المرتل : ٧٦ شارع الجمهورية ت ٩١١٧٠٨
الإسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية : ٤٢ شارع سعد زغلول ت ٣٨٦٦٢

(مطابع شركة الاعلانات الشرقية)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle